القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 7048 الاثنين 13 شباط (فبراير) 2012 - 21 ربيع الاول 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7048 Monday 13 February 2012

صحف عبرية

9 ليبيا ومصر تتآكلان وسورية تنتحر

ثقافة

10 الفلسطينيون في اسرائيل: استعمار العقل

رأي

19 فن صناعة الدول الفاشلة

أخيرة

20 كويتية على علاقة بالفي رجل على «الفيس بوك»

لبنان والجزائر يتحفظان على القرار.. والعربي يؤكد على التنسيق مع روسيا والصين

الجامعة تذهب مجددا لمجلس الامن لارسال قوات لسورية

الفيصل يطالب بإجراءات حاسمة.. ودمشق تتهم السعودية وقطر باختطاف العمل العربي

■ القاهرة - دمشق - بغداد - وكالات: قررت الجامعة العربية في ختام اجتماعها الوزاري الاحد في القاهرة التوجه مجددا الى مجلس الامن ودعوته الى اصدار قرار بتشكيل «قوات حفظ سلام عربية امنية مشتركة» ترسل الى سورية، كما قررت تقديم الدعم «السياسي والمادي» للمعارضة السورية، الامر الذي سارعت السلطات السورية الى رفضه «جملة وتفصيلا».

ورغم تعثر المحاولة السابقة لنقل الملف السوري الى مجلس الامن بسبب الفيتو المزدوج الروسي الصيني في الرابع من الشهر الحالي، قرر وزراء الخارجية العرب انهاء مهمة بعثة المراقبين العرب و»دعوة مجلس الامن لاصدار قرار بتشكيل قوات حفظ سلام عربية امنية مشتركة للاشراف على تنفيذ وقف اطلاق النار» في سورية.

وحرص الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي خلال افتتاح اعمال الاجتماع على التأكيد ان التوجه الى مجلس الامن هذه المرة سيتم بالتنسيق مع روسيا والصين. وبعد القاء العربي كلمته القى وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل كلمة امام الوزراء العرب بحضور وسائل الاعلام شن فيها حملة عنيفة على النظام السوري، داعيا نظراءه العرب الى اتخاذ «اجراءات حاسمة بحق النظام السوري بعد ان فشلت انصاف الحلول».

ولم يتأخر الرد السوري، اذ اعلن السفير السوري في مصر ولدى الجامعة العربية يوسف احمد في بيان بعد اقل من ساعة من انتهاء الاجتماع ان سورية «ترفض قرار جامعة الدول العربية الصادر اليوم (امس) جملة وتفصيلا وهي قد اكدت منذ البداية انها غير معنية بأي قرار يصدر عن جامعة الدول العربية في غيابها».

واعتبر ان قرارات المجلس الوزاري العربي الاحد «تعكس بشكل فاضح حقيقة اختطاف العمل العربي المشترك وقرارات الجامعة وتزييف الارادة العربية الجماعية من قبل حكومات دول عربية تتزعمها كل من قطر والسعودية».

وتحفظ لبنان الأحد على قرار مجلس الجامعة، فيما تحفظت الجزائر على البندين الخاصين بتشكيل قوات حفظ سلام عربية والطلب من المجموعة العربية في الأمم المتحدة تقديم مشروع قرار للجمعية العامة في أقرب الآجال يتضمن المبادرة العربية وباقي القرارات الصادرة عن الجامعة في هذا الشأن.

وقالت الجامعة في بيانها الختامي ان الجامعة قررت «فتح قنوات اتصال مع المعارضة السورية وتوفير كافة اشكال الدعم السياسي والمادي لها ودعوتها لتوحيد صفوفها والدخول في حوار جاد يحفظ لها تماسكها وفعاليتها قبل انعقاد مؤتمر تونس».

وجاء ايضا في البيان ان الجامعة قررت «انهاء مهمة بعثة مراقبي الجامعة العربية المشكلة بموجب البروتوكول الموقع عليه بين الحكومة السورية والامانة العامة للجامعة بتاريخ التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) 2011».

وقررت الجامعة «وقف جميع اشكال التعاون الدبلوماسي مع ممثلي النظام السوري في الدول والهيئات الدولية ودعوة كافة الدول الحريصة على ارواح الشعب السوري الى مواكبة الاجراءات العربية في هذا الشأن».

واكدت كذلك على «سريان اجراءات المقاطعة الاقتصادية ووقف التعاملات التجارية مع النظام السوري ماعدا تلك التي لها مساس مباشر بالمواطنين السوريين بموجب القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة حيال هذه المسألة».

ورحبت الجامعة في بيانها «بدعوة الجمهورية التونسية لاستضافة مؤتمر اصدقاء سورية المقرر انعقاده بتاريخ الرابع والعشرين من شباط (فبراير) الحالي والحرص على اهمية مشاركة الدول العربية في هذا المؤتمر».

ميدانيا، قتل 24 شخصا على الاقل معظمهم من المدنيين الاحد في اعمال عنف في سورية وخصوصا في مدينة حمص التي لا تزال تتعرض لقصف قوات النظام وتشهد ازمة تموين، وفق ما اورد المرصد السوري لحقوق الانسان.

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

متظاهر في درعا يرفع يافطة تطالب باعلان الجهاد ضد نظام الرئيس بشار الاسد

الظواهري يدعو لنصرة السوريين بـ«النفس والمال»

■ القاهرة - د ب أ: حث أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة المسلمين إلى أن يهبوا لنصرة السوريين في وجه جرائم النظام.

ودعا الظواهري في تسجيل مصور مدته ثماني دقائق تناقلته المواقع الجهادية الأحد العرب إلى نصرة أهل سورية «بالنفس والمال والقول والرأي والمعلومات». ووصف الظواهري في التسجيل الذي حمل عنوان «إلى الأمام يا أسود الشام» النظام السوري بأنه «خطر على الأمة المسلمة» وأنه « يحمي حدود إسرائيل من قرابة 40 عاما». وأكد الظواهري أن «الشعب السوري لن يقبل بأقل من النصر».

وحث الظواهري السوريين إلى عدم الاعتماد على الغرب ولا حكومات العرب وتركيا ، ورأى أنهم «بدأوا في التخلي عن النظام السوري لما رأوه يترنح».

وقال «إنهم لا يريدون سورية مستقرة قوية مجاهدة ضد إسرائيل.. إنما يريدونها ضعيفة تعترف بإسرائيل وتخضع للظلم العالمي الذي يسمونه بالشرعية الدولية».

جهاديون: «المجاهدون» يقاتلون في سورية

■ بغداد - ا ف ب: يؤكد «جهاديون» سنة عبر منتديات حوارية على الانترنت ان «مجاهدين» عربا كانوا يطالبون قبل اسابيع بإرسالهم الى سورية لمواجهة قوات نظام الرئيس بشار الاسد، اصبحوا يقاتلون بالفعل في مناطق مختلفة هناك.

وتحت عنوان «آساد الشام تجمعت ثغرها البسام – اخبار الجهاد في سورية الامجاد»، ينقل موقع «انصار المجاهدين» اخبار هؤلاء المقاتلين وخصوصا العراقيين منهم «كما تصل من الاسود في سورية».

واعلن احد اعضاء المنتدى ويطلق على نفسه اسم ناصر الدين الحسني الخميس عن «مقتل الامير ابي اسامة المهاجر على الحدود العراقية السورية بعد التمكن من تهريب عتاد».

وتناولت الصفحة اخبار «ارتقاء (وفاة) ابي حمزه الشامي في عملية عسكرية في الزبداني (غرب دمشق) فجر (الاربعاء)»، وتحدثت كذلك عن «ارتقاء ابو البراء السلطي اول مهاجري الاردن في حلب».

وذكرت ان «اول الرجال الراحلين عبد الله الدليمي (ابو تبارك) ارتقى في البوكمال» عند الحدود مع العراق.

عبد الجليل يؤكد ان سيف الاسلام سينقل لسجن بطرابلس خلال شهرين وهدم نصب تذكاري لعبد الناصر في بنغازي

■ عواصم - وكالات: قال رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل امس الأحد إن سيف الإسلام ابن معمر القذافي سينقل إلى سجن في طرابلس خلال شهرين على ان يمثل بعد ذلك للمحاكمة.

وبعد ثلاثة اشهر على اعتقاله في صحراء ليبيا متنكرا في ملابس بدوي لا يزال سيف الإسلام محتجزا في موقع سري في بلدة الزنتان بشمال غرب ليبيا الأمر الذي يعكس مشكلة أوسع نطاقا في ليبيا تتمثل في وجود ميليشيات محلية قوية وحكومة مركزية ضعيفة. وقال عبد الجليل في مقابلة اجرتها معه «رويترز» ان السلطات في ليبيا تكمل تشييد بناء سجن في وسط طرابلس (بدأ العمل فيه في عهد الزعيم الراحل معمر القذافي) والذي سينقل إليه سيف الإسلام.

وقال عبد الجليل ان سيف الإسلام يخضع حاليا للاستجواب وان محاكمته ستبدأ بمجرد تجهيز السجن.

أضاف انه لا يستطيع ان يعطي موعدا محددا بخصوص أسابيع أو شهور لكن الأمر لن يستغرق أكثر من شهرين لنقل سيف الإسلام للسجن.

ويقول قادة عسكريون في الزنتان انهم يحتجزون سيف الإسلام في بلدتهم الجبلية النائية بدلا من تسليمه للمجلس الوطني الانتقالي في طرابلس حتى لا يتعرض لنفس مصير والده. وقال عبد الجليل ان سيف الإسلام سيواجه محاكمة عادلة وكذلك جميع المتهمين في هذا الشأن.

وقال عبد الجليل ان النيجر صادرت جميع اجهزة الاتصال الخاصة بالساعدي شقيق سيف الاسلام بعد ان حذر من انتفاضة قادمة في ليبيا من قبل المعارضين للسلطات الحاكمة الان في طرابلس.

وكان الساعدي الذي فر إلى النيجر في ايلول (سبتمبر) قال لتلفزيون قناة «العربية» عبر الهاتف يوم الجمعة انه على اتصال دائم بأشخاص في ليبيا غير راضين عن السلطات التي تولت مقاليد الحكم في البلاد بعد الاطاحة بوالده وقتله.

ودفع ذلك ليبيا إلى مطالبة النيجر السبت بتسليم الساعدي قائلة ان تصريحاته تهدد العلاقات الثنائية بين البلدين. لكن النيجر قالت انها لن تسلم الساعدي لانه سيواجه الاعدام في ليبيا.

الى ذلك قام لواء عسكري قريب من الاسلاميين بهدم النصب التذكاري الذي اقامه النظام الليبي السابق في بنغازي تكريما للزعيم المصري العروبي الراحل جمال عبد الناصر السبت كما افاد صحافي في «فرانس برس».

وتم تدمير النصب المقام في شارع عبد الناصر بواسطة الجرافات والمطارق.

قائد الكتائب يؤيد مشعل ونائبه يؤيد الزهار

الخلاف بحماس بشأن اتفاق الدوحة وصل لـ«القسام»

رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة في حماس الاحد بأن الخلاف في صفوف الحركة بشأن اتفاق الدوحة الذي يقضي بتولي الرئيس الفلسطيني محمود عباس رئاسة حكومة الكفاءات الوطنية وصل الى كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس.

واوضحت المصادر بأن هناك انقساما في صفوف قيادة كتائب القسام التي تعتبر العمود الفقري للاجهزة الامنية العاملة في قطاع غزة بشأن اتفاق الدوحة.

وحسب المصادر فإن القائد العام لكتائب القسام محمد ضيف الذي يعتبر الاب الروحي للجناح المسلح للحركة يناصر موقف الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس الذي عارض بشكل علني اقدام خالد مشعل رئيس المكتب السياسي على الموافقة على تولي عباس رئاسة الحكومة الفلسطينية المرتقبة من الكفاءات الوطنية للاعداد للانتخابات الرئاسية والتشريعية واجرائها اضافة لاعادة اعمار قطاع غزة.

واشارت المصادر الى انه في الوقت الذي عبر فيه محمد ضيف عن معارضته لاتفاق الدوحة ومناصرته لوجهة نظر الزهار الرافضة اكد نائبه احمد الجعبري الذي التقى رئيس المكتب السياسي للحركة مؤخرا تأييده لقرار مشعل، مشيرا الى ان الاخير مارس صلاحياته الممنوحة له للتوقيع على اتفاق الدوحة الذي جرى الاسبوع الماضي. ويأتي الانقسام في صفوف قيادة كتائب القسام بشأن اتفاق الدوحة بعد تفجر الخلاف علنا بين نواب حماس في المجلس التشريعي من غزة الذين عبروا عن رفضهم، في حين رحب نواب الضفة وطالبوا بتنفيذ الاتفاق الذي تم التوقيع عليه برعاية أمير قطر.

وكان الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس عضو المجلس التشريعي الفلسطيني انتقد بشدة اتفاق الدوحة الذي وقع الاثنين الماضي بين مشعل وعباس، والذي بمقتضاه يتولى الاخير رئاسة الحكومة الفلسطينية المرتقبة، معتبرا ان اتفاق الدوحة اعتراف صريح بنجاح برنامج حركة فتح الذي يقوم على التعاون والتنسيق الأمني والمفاوضات مع إسرائيل، في الوقت الذي يفتح فيه العالم الاسلامي والعربي أبوابه لحركة حماس اعترافا بنجاح مشروعها المقاوم.

وأكد الزهار ان تولي عباس رئاسة الحكومة القادمة خطوة خاطئة لم يتم التشاور فيها داخل حركة حماس وهي سابقة لم تحدث في تاريخ الحركات الإسلامية. وقال الزهار عندما كان يحدث مثل هذا الأمر «الانفراد بالقرار» كان يتم تصحيحه بالعودة إلى المجالس الشورية لذلك لابد من تصحيح هذه الخطأ.

تفريق تظاهرات حاولت الوصول لدوار اللؤلؤة بالمنامة والملك يصف المعارضة في بلاده بأنها ليست كتلة واحدة

■ المنامة - وكالات: افاد شهود عيان ان قوات الأمن البحرينية فرقت بعد ظهر الأحد تظاهرات شارك فيها مئات الاشخاص انطلقت من عدة مناطق وقرى شيعية باتجاه دوار اللؤلؤة الذي كان رمز الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في البحرين في 14 شباط (فبراير) الماضي وقمعتها السلطات بعد شهر واحد. وحاول الناشطون التوجه الى منطقة الدوار التي فرضت وزارة الداخلية والحرس الوطني حولها طوقا أمنيا مشددا، وتم تفريقهم قبل وصولهم اليها. وذكر الشهود ان قوات الامن اطلقت القنابل الصوتية والغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين من دون تسجيل اية اصابات.

ووصف الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين المعارضة في بلاده بأنها ليست كتلة واحدة وقال ان التهديد الايراني اضطره إلى استدعاء قوات اجنبية لاخماد الانتفاضة الشعبية التي اجتاحت البلاد العام الماضي.

وقال الملك في مقتبسات من مقابلة اجرتها معه صحيفة «دير شبيغل» الالمانية ان بلاده ليس بها معارضة من كتلة واحدة لها نفس الرؤى «فمثل هذا الشيء ليس موجودا في دستورنا لكن هناك أناسا لهم وجهات نظر مختلفة وهذا أمر لا بأس به».

واضاف الملك ان هتافات المحتجين بسقوطه لا تعد سببا يدعو لسجنهم وقال «هي فقط قضية تصرفات. ولكن عندما يصيحون «يسقط الملك ويعيش خامنئي» فهذا يعد مشكلة بالنسبة للوحدة الوطنية». ولم تسمع هتافات مؤيدة للقائد الايراني الاعلى علي خامنئي خلال مسيرات المعارضة.

وذكر الملك انه اعلن حالة الطوارئ لحماية النساء والاجانب الذين تعرض بعضهم لهجمات.

وقال ان النساء في البحرين شعرن بالذعر «ومن الواجب على أي رجل محترم ان يحمي النساء ولهذا كان لا بد علي أن أحميهن».

وقال الملك حمد لـ«دير شبيغل» انه طلب المساعدة العسكرية من مجلس التعاون الخليجي – واغلبها من قوات سعودية – لحماية «المنشآت الاستراتيجية في حالة ان أصبحت إيران أكثر عدائية». (تفاصيل ص 2)

الاطفال لا يرون الشمس وزوجاته بدأن اضرابا عن الطعام

بن لادن كان يريد ان يتعلم ابناؤه بالغرب وان «يعيشوا بسلام»

لندن - «القدس العربي»:

قال شقيق احدى زوجات زعيم تنظيم القاعدة الراحل الشيخ اسامة بن لادن ان الاخير كان يريد ان يذهب ابناؤه واحفاده الى الغرب للدراسة وان يعيشوا حياة هادئة بعيدا عن طريق الجهاد.

وفي حديث لصحيفة «صنداي تايمز» الصادرة امس الاحد اوضح زكريا السادة الذي كانت شقيقته امل اليمنية الزوجة الخامسة لزعيم القاعدة «قال لابنائه واحفاده: اذهبوا الى اوروبا او الى الولايات المتحدة وتلقوا تعليما جيدا».

واضاف ان بن لادن كان مصرا على ان «لا يسلك ابناؤه طريق الجهاد كما فعل هو»، وكان يقول لهم «عليكم بالدراسة والعيش في سلام ولا تفعلوا ما افعل او ما فعلت». وكان زعيم القاعدة قتل في هجوم شنته مجموعة كوماندوس امريكية على المنزل الذي كان مختبئا به لسنوات في بلدة ابوت اباد، شمال غرب باكستان.

واوضح صهر بن لادن في هذا الحديث ان زوجات بن لادن الثلاث وابناءه التسعة الذين كانوا معه في المنزل وقت الهجوم يقيمون منذ اشهر في شقة من ثلاث غرف بلا نوافذ في اسلام اباد تحت مراقبة مستمرة من اجهزة المخابرات الباكستانية.

ونشرت «صنداي تايمز» مع هذا الحديث صورة لستة من ابناء بن لادن التقطها زكريا السادة الذي قال انه سمح له برؤيتهم مرات عدة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في وجود حراس.

واوضح ان هؤلاء الابناء الذين «يعانون من الصدمة» بسبب الهجوم الامريكي، خاصة وانهم كانوا شهود عيان على مقتل والدهم، «في حاجة الى بيئة اخرى غير بيئة السجن ايا كانت فكرتنا عن والدهم او عما فعله». واضاف ان اكثرهم تأثرا بهذه الصدمة هي ابنة بن لادن صفية البالغة من العمر 12 عاما لانها كانت تمسك برأس والدتها امل عقب اصابتها بقدمها على ايدي القوات الامريكية الخاصة التي اغتالت والدها في منطقة ابوت اباد حتى وصلت الشرطة الباكستانية.

وبالنسبة لشقيقته امل التي اصيبت خلال الهجوم قال «لم يكن لها اي دور في ما فعله زوجها وينبغي الا تعاقب على ذلك».

واكد السادة ان امل وزوجتي بن لادن الاخريين خيرية وسهام صابر بدأن اضرابا عن الطعام، احتجاجا على ظروف اعتقالهم، واوضح انهم يمنعون من مغادرة الغرف التي حرسها جنود من القوات الخاصة الباكستانية، ولا يرون الشمس والاطفال لا يلعبون ولا يشاهدون التلفاز الا بشروط قاسية.

وكان السادة قال في تصريحات سابقة لـ«القدس العربي» ان السلطات الباكستانية ما زالت ترفض السماح لأراملة الثلاث (سعوديتان ويمنية) بالعودة الى بلادهن، وان وزير الداخلية الباكستاني يرفض توقيع امر المغادرة. ولفت الانظار الى ان ابناء زعيم تنظيم «القاعدة» واحفاده لا يتلقون اي تعليم، وحالتهم النفسية سيئة للغاية بسبب الاقامة في المعتقل مع امهاتهن.

ايران تهدد الخليج لاسباب سورية

عبد الباري عطوان

يبدو ان القيادة الايرانية بدأت تشعر بالآثار القوية المؤلمة للعقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة عليها، وهي عقوبات ستصل ذروتها في مطلع تموز (يوليو) المقبل، موعد تطبيق الحظر الاوروبي على صادرات النفط الايرانية.

الخبراء الاقتصاديون الذين يتابعون الوضع الاقتصادي في البلاد يقولون ان العملة الايرانية «الريال» فقدت اكثر من 60 في المئة من قيمتها في الشهرين الماضيين، بينما تضاعفت اسعار الخبز مرتين، واصبحت السلطات الايرانية تتبع اسلوب المقايضة في تعاملاتها التجارية مع الدول الاخرى، اي النفط مقابل القمح، على سبيل المثال، بسبب العقوبات المفروضة على البنك المركزي وتمنع التعاطي معه.

يمكن رصد قلق السلطات الايرانية، وربما غضبها ايضا، في امرين رئيسيين، الاول: تهديدات السيد علي لاريجاني رئيس البرلمان واحد ابرز جناح الصقور، التي وجهها الى دول الخليج وقال فيها إنها ستندم ندما شديدا في حال مساندتها للمؤامرة الامريكية على ايران، لأن الامة الايرانية لن تنسى لها هذه المساندة. والثاني: التصريحات القوية التي ادلى بها السيد مرتضى تمدن حاكم طهران، وهدد فيها باتخاذ اجراءات صارمة في مواجهة اي احتجاج على الاقامة الجبرية المفروضة منذ عام على زعيمي المعارضة السيدين علي مير موسوي ومهدي كروبي، مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية مطلع الشهر المقبل.

التهديدات الايرانية لدول الخليج ليست جديدة، ولكنها لم تكن على هذه الدرجة من القوة في اي وقت من الاوقات، خاصة انها صادرة هذه المرة من قبل السيد لارجاني، ومن علي شمخاني وزير الدفاع السابق، ناهيك عن تهديدات اخرى لرئيس الحرس الثوري، فالتهديدات السابقة كانت تركز على الولايات المتحدة وسفنها وقواعدها في الخليج، اما هذه المرة فهي تستهدف دول الخليج مباشرة.

من غير المستبعد ان يكون الهدف من هذه التهديدات ايضا هو محاولة تخويف حكومات الدول الخليجية وكبح جماح تدخلها ودعمها للمعارضة السورية، ودعم الجماعات المسلحة بالمال والسلاح. وقد افاد تقرير لمحطة «العربية» الفضائية السعودية، بثته يوم امس عن معلومات مفصلة ودقيقة حول شحنات اسلحة ومتطوعين يتدفقون حاليا على سورية من العراق.

ايران تملك اسلحة عديدة يمكن ان تستخدمها بفاعلية ضد الخليج، اولها الخلايا الايرانية النائمة، وان كان بعضها يصحوا بقوة هذه الايام في دول مثل البحرين والكويت، وبدرجة اقل في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية (الإحساء)، بالاضافة الى آلاف الصواريخ من مختلف الاحجام التي يمكن في حال اطلاقها تدمير مدن خليجية مزدهرة، واحراق آبار النفط.

***

مسؤول خليجي كبير اكد في لقاء خاص ان التهديدات الايرانية جدية للغاية، وان القيادات الخليجية تنظر اليها بكل جدية، ليس على المدى القصير فقط، وانما على المدى البعيد ايضا. وشرح وجهة نظره هذه بالقول بان الايرانيين يستطيعون تدمير محطات التحلية التي تغطي تسعين في المئة من احتياجات الخليج للمياه العذبة، علاوة على قصف مدن وقواعد امريكية، والاخطر من ذلك حسب قول المسؤول نفسه هو ما سيحدث في اليوم التالي في حالة حدوث حرب ايرانية - امريكية، اي صراع عربي - ايراني قد يستمر لعقود تكون منطقة الخليج ميدانه وضحيته الرئيسية.

عندما انطلقت شرارة الثورة الخمينية، وشكلت تهديدا مباشرا لدول الخليج بسبب الرغبة الايرانية بتصديرها الى دول الجوار، كانت دول الخليج محمية بغطاء عربي قومي من خلال وجود عراق قوي، ومصر مستقرة الى جانب الدعم الغربي. الآن الصورة مختلفة كليا، فالعراق بات خاضعا بالكامل للنفوذ الايراني، ومحكوما بقيادة طائفية، ومصر في حالة من عدم الاستقرار بسبب المرحلة الانتقالية التي تمر بها وتصاعد المحاولات لحرف الثورة عن مسارها، بل اجهاضها من قبل الولايات المتحدة وفلول النظام السابق ومراكز قواه.

فلأول مرة تجد دول الخليج نفسها بدون غطاء عربي قوي، وان أمنها بات محميا من قبل الدول الغربية في ظل حالة صراع اممي على نفطها واموالها، وطرفاه الصين وروسيا وايران من ناحية، والولايات المتحدة ودول اوروبا من ناحية اخرى.

الرصيد الاكبر لدول الخليج هو نفطها ولا يستطيع احد ان يجادل في ذلك، ولكن لا يمكن استبعاد استقرارها ايضا الذي نعمت به طوال السنوات الستين الماضية، مع بعض المنغصات التي لا يمكن تجاهلها، مثل اجتياح القوات العراقية للكويت عام 1990، واهتزاز الأمن الداخلي (الكويت) بفعل بعض الهجمات والتفجيرات لسفارات غربية، ومحاولة اغتيال الامير (1984) التي اقدم عليها بعض الخلايا الايرانية النائمة في حينها.

اهتزاز الامن والاستقرار الداخلي نتيجة هجمات صاروخية سيكون كارثة بالنسبة الى هذه الدول التي لا توجد فيها ملاجيء لحالات الطوارئ، ولا سيارات اسعاف او مستشفيات كافية في معظمها، وشاهدنا ذلك بوضوح في حالة الكويت اثناء غزوها. فقد فضل معظم اهل البلاد اللجوء الى الدول المجاورة، مثل المملكة العربية السعودية والامارات وقطر، واختار الاثرياء منهم الانتقال الى اوروبا، وبريطانيا على وجه التحديد.

احد شيوخ الخليج حاول ان يهون «مازحا» من تأثير اي هجمات ايرانية صاروخية على المنطقة بقوله ان هذه الصواريخ ستقتل الهنود بالدرجة الاولى، لان اهل البلاد قد يغادرون قبل سقوطها.

***

صحيح ان الولايات المتحدة تملك الاساطيل وحاملات الطائرات وبطاريات صواريخ باتريوت مضادة للصواريخ، وستوظف كل هذه الامكانيات في حماية دول الخليج، ولكن الصحيح ايضا الذي يجب ان نفكر فيه منذ الآن هو حالة العداء والنزعات الثأرية ضد العرب في نفوس الايرانيين اذا شاركت دول الخليج، باختيارها او مكرهة، في اي عدوان امريكي على ايران سواء بطريقة مباشرة، اي ارسال طائراتها الحديثة للمشاركة في القصف، او بطريقة غير مباشرة من خلال استضافة القواعد الامريكية وجعلها منطلقا للهجوم على ايران، وتشديد الخناق الاقتصادي على اكثر من سبعين مليون ايراني.

نتمنى حلا سياسيا ينهي الأزمة او الازمات مع ايران، والالتفات في الوقت نفسه الى كيفية كسب دول الخليج للعرب مجددا، وتعزيز الروابط معهم، بما تملكه من وسائل مثل الارصدة المالية الضخمة، فمن الغريب ان الدول الخليجية الثرية لم تقدم فلسا واحدا لسلطنة عمان العضو في مجلس التعاون، او البحرين (قالت انها سترصد 20 مليار دولار لمساعدتها) حتى هذه اللحظة، ناهيك عن مساعدتها لمصر التي اشتكى رئيس وزرائها الدكتور الجنزوري من عدم وصول حتى الفتات، لانقاذ اقتصاد بلاده المنهار.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

السلطات تفض احتجاجا وتستخدم القنابل المسيلة للدموع.. وتطرد ناشطتين امريكيتين لممارستهما انشطة «غير قانونية»

مأزق سياسي واصطفاف مذهبي حاد بعد سنة من انطلاق الاحتجاجات في البحرين

■ دبي ـ ا ف ب: تبدو البحرين في مأزق سياسي مع تصاعد التظاهرات التي يقودها الشيعة ضد حكم آل خليفة، وذلك بعد سنة من انطلاق الحركة الاحتجاجية في هذا البلد الخليجي.

وقال المحلل السياسي والوزير السابق علي فخرو لوكالة «فرانس برس»، «في اعتقادي لا يمكن توقع ما قد يحصل في الايام القادمة في البحرين لانه لا توجد قيادة موحدة بل قيادات مختلفة ومنقسمة على بعضها اضافة الى انقسام مرعب في المجتمع بين السنة والشيعة».

الا ان فخرو شدد على ان «الحل الامني لا يحل المشكلة» في البحرين و«لا بد من حل سياسي».

واعتبر انه يتعين على «القوى السياسية والمجتمع المدني ان يتحاورا في ما بينهما للاتفاق على مشروع سياسي يجري التحاور بشأنه في ما بعد مع السلطات السياسية».

وباتت التظاهرات المعارضة شبه يومية اخيرا فيما تتدخل قوات الامن مستخدمة القوة في بعض الاحيان لتفريقها.

وينوي المحتجون ان يتظاهروا الثلاثاء باتجاه دوار اللؤلؤة في المنامة، وهو الدوار الذي ازالته الحكومة بعد ان تحول رمزا للحركة الاحتجاجية المطالبة بالتغيير التي انطلقت في 14 شباط (فبراير) وتم قمعها بعد شهر.

وتم استخدام القوة لانهاء الاحتجاجات التي انطلقت في البحرين في خضم «الربيع العربي» وذلك بمساعدة قوات دول الخليج لاسيما السعودية، وهي دول يرى المراقبون انها تخشى تمدد الاحتجاجات الى صفوف الاقليات الشيعية.

وغالبا ما يتهم الناشطون الشيعة بانهم قريبون من ايران او حتى موالون لها. الا ان التظاهرات المتفرقة تضاعفت في الاسابيع الاخيرة وسط دعوات لاعادة احياء ما اطلق عليه الناشطون «ثورة 14 فبراير».

وقد نددت لجنة تقصي حقائق مستقلة في تقرير اصدرته في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) بـ«الاستخدام المفرط للقوة» ضد المحتجين خلال قمع التظاهرات.

واسفرت الاحداث في البحرين العام الماضي عن مقتل 35 شخصا اضافة الى خمسة مدنيين قتلوا خلال الاعتقال.

واعلن الملك حمد بن عيسى ال خليفة قبوله بتوصيات تقرير اللجنة التي تم تشكيلها بناء على مبادرة من قبله.

الا ان الشيخ علي سلمان زعيم جمعية الوفاق التي تمثل التيار الشيعي الرئيسي في البلاد قال مطلع شباط (فبراير) بمناسبة استقباله رئيس لجنة تقصي الحقائق شريف بسيوني ان «السلطة لم تتعامل بجدية في تنفيذ اي من توصيات اللجنة».

وقال رئيس تحرير صحيفة الوسط المستقلة منصور الجمري ان «السلطة اعتمدت اساسا الحل الامني وهو ما ادى الى المأزق الحالي وعودة الاحتجاجات بشكل كبير». واضاف «بعد عام نعود الى نقطة الصفر».

ورأى الجمري ان الازمة في البحرين «مفتوحة زمنيا» وقد تتصاعد «الا اذا حدثت مبادرة ايجابية من السلطة» من اجل اعادة اطلاق الحوار مع المعارضة.

وكانت السلطات نظمت حوارا وطنيا شاركت فيه بشكل وجيز المعارضة الشيعية التي تطالب بـ«ملكية دستورية»، وقد انسحبت المعارضة بعد ان ارتأت ان الحوار لا يأتي بنتائج على صعيد الاصلاح.

وتطالب جمعية الوفاق المعارضة والقوة السياسية الرئيسية بين الشيعة الذين يشكلون غالبية السكان، بـ«حكومة منتخبة» وبـ«مجلس منتخب مع صلاحيات كاملة في التشريع والرقابة».

وتؤكد الجمعية تأييدها لبقاء حكم الملك، وانما في اطار «ملكية دستورية» مع العلم ان التظاهرات رفعت بوضوح شعار «اسقاط النظام».

وقال القيادي في الوفاق والنائب السابق عبد الجليل خليل «نحن الآن وصلنا الى مأزق والوضع غير مريح».

واشار خليل الى ان «الوضع في البحرين في مرحلة خطيرة» خصوصا «بسبب انعدام الثقة».

الا ان خليل اشار في حديثه الى وكالة «فرانس برس» الى وجود «اتصالات غير رسمية» مع السلطة «لجس النبض» من اجل اعادة اطلاق الحوار.

وقال في هذا السياق «نحن مستعدون للحوار من اجل تسوية جدية وشاملة عمادها التوافق الوطني». واضاف «نحتاج الى خطوة استثنائية من الملك تفتح الحوار مع المعارضة».

وكان الملك حمد باشر فور وصوله الى الحكم العام 1999 عملية انفتاح سياسي بعد سنوات من الاضطراب، واعاد البرلمان المنتخب الذي حل في 1975.

طردت البحرين ناشطتين حقوقيتين أمريكيتين السبت بعد ان استخدمت الشرطة البحرينية الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت لفض احتجاج حاول المشاركون فيه الوصول الى دوار اللؤلؤة الذي كان مركز انتفاضة فاشلة مطالبة بالديمقراطية العام الماضي.

ووصلت الناشطتان الأمريكيتان هويدا عراف وراديكا سيناث الى البحرين ضمن فريق يطلق على نفسه «اشهد على البحرين» يقول انه يريد مراقبة الاحداث عشية الذكرى الاولى للاحتجاجات التي قادتها الاغلبية الشيعية للمطالبة باصلاحات ديمقراطية في البحرين.

ونقلت وكالة انباء البحرين عن مسؤول بالادارة العامة بالهجرة قوله ان «هويدا عراف وراديكا سينيث وصلتا للبحرين خلال الأيام الماضية وحصلتا على تأشيرات سياحية عند وصولهما الى المطار وقد اعلنتا بأنهما تريدان كتابة تقرير عن المظاهرات ولكن تم رصدهما اليوم ظهرا وهما تشاركان في مظاهرة غير قانونية في المنامة.»

وذكر بيان لهيئة شؤون الاعلام انه تم بالفعل ترحيلهما ولكن اصدقاء قالوا انهما لم تغادرا البحرين بعد.

وقال بيان لمجموعة «اشهد على البحرين» ان المرأتين وهما محاميتان في مجال حقوق الانسان شاركتا في مظاهرة سلمية.

وقال البيان ان المرأتين جزء من مبادرة اشهد على البحرين التي وصلت الى البحرين استجابة لدعوة من نشطاء بحرينيين مطالبين بالديمقراطية لمراقبين دوليين.

واضافت ان هويدا سحبت على الارض من قبل عدد من افراد الامن بعد جلوسها على الارض.

ومنع بعض النشطاء الحقوقيين من دخول البحرين الشهر الماضي وقال عضو في فريق من محطة الاذاعة والتلفزيون اليابانية العامة (ان اتش كيه) السبت انهم منعوا من الدخول في مطار المنامة. ولم يتسن الاتصال بالمسؤولين للتعليق على ذلك.

وقالت الحكومة الاسبوع الماضي انها رفضت منح تأشيرات لبعض الصحفيين بسبب زيادة كبيرة في طلبات التأشيرات.

وتجمعت مجموعتان تضم عدة مئات من الناشطين عند نقاط مختلفة حول منطقة السوق القديمة بالمنامة في محاولة على ما يبدو لتجنب شرطة مكافحة الشغب وذلك قبل السير باتجاه دوار اللؤلؤة الذي تغير اسمه الان إلى تقاطع الفاروق.

وتشدد قوات الامن حراستها لهذا التقاطع الذي مازال مغلقا امام حركة المرور لمنع المحتجين من العودة.

وردد المتظاهرون الذين كان يقودهم الناشط الحقوقي البارز نبيل رجب هتافات تدعو إلى التوجه للساحة. لكن الشرطة التي كانت خلفهم استخدمت مكبرات الصوت وحذرت من ان المسيرة غير مصرح بها قانونا وان عليهم ان يتفرقوا. واطلقت الشرطة بعد ذلك الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت على المتظاهرين.

واعتقلت شرطة مكافحة الشغب بعد ذلك الناشطة عراف وهي امريكية فلسطينية تدعو الى احتجاج الفلسطينيين بشكل سلمي. ولم يعرف متى اعتقلت سيناث.

واستخدمت الشرطة قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع بعد مشادة بين محتجات والشرطة بسبب اعتقال عراف. وحاصرت الشرطة ايضا رجب لمنع المسيرة من الاكتمال.

وقال رجب ان هذا يبرهن للجميع على ان روح الشعب لا تزال حية وتعود وانهم لا ينوون الانصراف.

مواجهات بين شباب بحريني والشرطة في احد احياء المنامة

وتشهد البحرين اضطرابا منذ تفجر حركة الديمقراطية العام الماضي اعقبتها اشهر من العنف بين شرطة مكافحة الشغب ومراهقين والذي تفاقم خلال الشهرين الماضيين. ولم تتعرض البحرين لانتقادات عنيفة من الولايات المتحدة التي تعتبر البحرين حليفا رئيسيا في صراعها مع ايران.

ويرابط الاسطول الخامس الأمريكي في البحرين.

وتزايدت المظاهرات من حيث اعداد المشاركين فيها وتكرارها مع اقتراب ذكرى الانتفاضة في 14 شباط (فبراير).

واشتبك ايضا محتجون شبان في قرى شيعية مع قوات الامن والقوا قنابل حارقة على الشرطة واغلقوا الطرق بالاطارات المشتعلة.

ويقول ناشطون ان شخصين لقيا حتفهما عندما كانا رهن الاحتجاز لدى الشرطة الشهر الماضي وتوفى اخرون متاثرين على ما يبدو بقنابل الغاز ليصل العدد الاجمالي للقتلى منذ 14 شباط (فبراير) 2011 إلى اكثر من 60 شخصا. وتشكك الحكومة في اسباب وفاتهم.

وأعطى حكام البحرين السنة البرلمان بعض الصلاحيات لاستجواب الوزراء واقرار الميزانية لكنهم يقاومون مطالب للمعارضة بمنح البرلمان المنتخب السلطة للموافقة على التعيينات الوزارية.

وقال عدد من السنة الذين تجمعوا في مسجد الفاتح للمشاركة في مسيرة بقيادة الشيخ عبد اللطيف المحمود المؤيد للحكومة انهم يشعرون بالقلق من ان ترضخ الحكومة التي تقودها اسرة آل خليفة لمطالب جمعية الوفاق الوطني البحرينية الشيعية المعارضة لاعطاء البرلمان صلاحية تشكيل مجلس الوزراء. وقالوا ان الشيعة يستخدمون العنف للحصول على مكاسب سياسية.

وقالت ربة منزل ذكرت ان اسمها نور «نريد ان نوجه للحكومة رسالة باننا ضد الارهاب ويجب على الحكومة ان تنصت إلينا ايضا».

وقالت طبية تدعى هالة أحمد «نحن خائفون. البحرين كانت ارض سلام حيث لم نكن نوصد ابوابنا خلال الليل وكانت النساء تخرج دون خوف من أحد».

وقالوا ان السنة بدأوا يرحلون عن بعض المناطق بسبب الاشتباكات المستمرة بين الشرطة والشبان.

وعندما سئل نادر محمد عما اذا كان يتفق مع مطلب المعارضة لاقامة ديمقراطية برلمانية على النمط الغربي قال «على الامد الطويل نعم.. لما لا؟ ولكن ليس في الحالة الراهنة».

ماليزيا ترحل كاتبا سعوديا مطلوبا بسبب تغريدات عن النبي محمد

كوالالمبور ـ من ستيوارت جرادجينجز:

قالت الشرطة الماليزية إن البلاد رحلت مدونا سعوديا امس الاحد على الرغم من مخاوف أبدتها جماعات حقوق الإنسان من أنه ربما يواجه الإعدام في بلده بسبب تغريداته على موقع تويتر والتي اعتبرت مهينة للنبي محمد.

وأثار الكاتب حمزة كشغري (23 عاما) غضبا عارما في المملكة العربية السعودية بسبب تعليقات كتبها في ذكرى مولد النبي محمد قبل اسبوع والتي دفعت بعض رجال الدين إلى المطالبة بالحكم عليه بالإعدام.

وفر كشغري من البلاد لكن الشرطة في ماليزيا ألقت القبض عليه يوم الخميس بينما كان ينتظر في مطار كوالالمبور الدولي.

وقال متحدث باسم الشرطة لرويترز «أعيد الكاتب السعودي لوطنه صباح اليوم (امس)... هذا شأن سعودي داخلي لا يمكننا التعقيب عليه».

وقال كريستوف ويلك وهو باحث كبير في شؤون الشرق الاوسط في «هيومن رايتس ووتش» في بيان يوم الجمعة «قرر رجال الدين السعوديون أن قشقري مرتد ولابد من معاقبته». وأضاف «يجب ألا تكون الحكومة الماليزية متواطئة في تحديد مصير قشقري من خلال إعادته»..

وقال محمد نور محامي كشغري في ماليزيا لـ«رويترز» في مكالمة هاتفية إنه حصل على أمر محكمة لمنع ترحيله لكن لم يسمح له بأن يرى موكله.

وأضاف «إذا رحلته حكومة ماليزيا إلى السعودية مع عدم احترام أمر المحكمة فمن الواضح أن هذا ازدراء للمحكمة وهذا غير قانوني وغير مقبول».

ونقلت صحيفة ستار عن وزير الداخلية الماليزي هشام الدين حسين قوله إن كشغري أعيد إلى بلاده وإن السلطات السعودية هي التي ستقرر الاتهامات الموجهة له.

وتعاقب السعودية على التجديف بالإعدام ولكنه ليس جريمة كبرى في ماليزيا.

ولم يتسن لـ«رويترز» التحقق من تعليقات كشغري لأنه محاها لاحقا لكن وسائل إعلام قالت إنها تظهر آراءه المتضاربة عن النبي الذي يحبه ويكرهه في آن واحد.

وقال قشقري لاحقا خلال مقابلة إنه أصبح كبش فداء لصراع أكبر بسبب تصريحاته. (رويترز)

الكاتب حمزة كشغري

دبي تنفي ما تردد عن اندلاع حريق في برج خليفة

■ دبي ـ د ب أ: نفت شرطة دبي مساء السبت ما تردد عن اندلاع حريق في برج خليفة، الذي يعد اطول ناطحة سحاب بالعالم.

وقالت في بيان مقتضب على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» ان ضبابا كثيفا تعرضت له دبي مساء السبت اعطى انطباعا بأن دخانا يتصاعد من الطوابق العليا للبرج. وكان اماراتيون تناقلوا عبر «تويتر» وعبر الهواتف المتحركة رسائل تفيد باشتعال حريق في الطابق 124 من المبنى، وهو الطابق المخصص للزيارات العامة.

يشار الى ان شركة «اعمار العقارية» المالكة للبرج اعلنت وقت افتتاحه قبل عامين، ان المبنى البالغ طوله 828 مترا، مجهز بأحدث وسائل الانذار والاطفاء في العالم.

أجهزة الامن البريطانية تحقق في مؤامرات ارهابية خطط لها تنظيم «القاعدة»

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ذا بيبول» امس الاحد أن أجهزة الأمن البريطانية تحقق في مؤامرات إرهابية خطط لها تنظيم القاعدة، بعد حصولها على معلومات من خلية إرهابية سُجن أفرادها الأسبوع الماضي بتهمة التخطيط لتفجير مواقع حساسة في لندن.

وقالت الصحيفة إن تفاصيل التهديدات الإرهابية الجديدة برزت في إطار عملية مساومة أثناء التحقيق مع الخلية الإرهابية التي يقودها محمد شودري البالغ من العمر 21 عاماً. وأضافت أن مصادر مطلعة أكدت أن الكشف عن المؤامرات المفترضة كان له دور أساسي في حصول شودري وأعضاء الخلية الإرهابية التي يقودها والبالغ عددهم ثمانية أشخاص على أحكام سجن مخففة نسبياً.

وأشارت الصحيفة إلى أن شودري وأفراد خليته أقروا جميعاً أمام محكمة التاج في منطقة ووليتش جنوب شرق العاصمة البريطانية لندن الأسبوع الماضي بالتآمر لشن حملة تفجير خلال عيد الميلاد الماضي ضد مجموعة من المواقع، بما في ذلك بورصة لندن، وساعة بيغ بن، وعين لندن، وكنيسة وستمنستر.

وقضت المحكمة بسجن شودري 13 عاماً على أن يمضي منها مدة لا تقل عن ست سنوات، وأصدرت أحكام سجن مخففة بحق أفراد خليته.

ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني قوله «إن أفراد الخلية أُبلغوا بأن عليهم الكشف عن معلومات محددة مقابل إصدار أحكام مخففة بحقهم، وأدت المناقشات إلى تقديمهم تفاصيل مؤامرتين مزعومتين تخضعان لتحقيقات جدية حالياً».

بريطانيا ستقطع المعونات الحكومية عن «أبو قتادة» بعد خروجه من السجن

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «ديلي ستار صندي» امس الأحد أن رجل الدين الأردني الفلسطيني الأصل، لن يحصل على أية معونات حكومية من بريطانيا بعد خروجه من السجن الأسبوع المقبل.

وقالت الصحيفة إن وزارة العمل والتقاعد البريطانية أعلنت أن «أبو قتادة» لا يحق له الحصول على معونات على صلة بالدخل «لأنه يحمل جنسية أجنبية».

وأشارت إلى أن أبو قتادة كان حصل على ما يصل إلى 1.5 مليون جنيه إسترليني من المعونات الحكومية، وتكاليف الفواتير القانونية والسجن، منذ وصوله إلى بريطانيا بجواز سفر مزور من دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1993.

وأضافت أن المنافع الحكومية التي حصل عليها أبو قتادة قبل دخوله السجن وبلغت نحو 50 ألف جنيه إسترليني سنوياً أثارت الغضب على نطاق واسع، لكن متحدثة باسم وزارة العمل والتقاعد أكدت أن رجل الدين الأردني لم يعد مؤهلاً للحصول عليها لأنه يحمل جنسية أجنبية.

ونسبت الصحيفة إلى المتحدثة قولها «إن أي شخص لا يملك تأشيرة صالحة للبقاء في المملكة المتحدة سيخضع لمراقبة دائرة الهجرة ولن يحصل على المنافع الحكومية مثل دعم البطالة، وبدل الباحثين عن العمل، ومنافع السكن، وقروض التقاعد، والإعفاء من ضريبة البلدية».

وأشارت إلى أن متحدثاً باسم وزارة الداخلية البريطانية أكد أيضاً أن أبو قتادة «سيُعامل كمواطن أجنبي»، بعد خروجه من سجن لونغ لارتن بمقاطعة وورسترشاير حيث يُحتجز بتهم على علاقة بالإرهاب منذ العام 2008.

وقالت الصحيفة إن أبو قتادة عاش مرة مع عائلته في منزل قيمته 800 ألف جنيه إسترليني في غرب لندن تملكه بلديتها على المساعدات الحكومية السخية، بما في منافع العجز بسبب معاناته من آلام في الظهر، و 800 جنيه إسترليني في الأسبوع استحقاقات أطفاله، فضلاً عن منافع أخرى مثل الإعفاء من ضريبة الدخل وضريبة البلدية.

ويُعتبر أبو قتادة (51 عاماً)، والذي كان يُعرف من قبل بأنه الساعد الأيمن لزعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن، مطلوباً في الأردن بتهم على علاقة بالإرهاب، وقضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الشهر الماضي بعدم جواز ترحيله من بريطانيا وتسليمه إلى الأردن كونه ما يزال يواجه خطر استخدام أدلة تم الحصول عليها عن طريق التعذيب ضده.

وأمرت محكمة الاستئناف الخاصة بقضايا الهجرة الأسبوع الماضي بإخلاء سبيل أبو قتادة بكفالة من السجن، على الرغم من أن وزارة الداخلية البريطانية تعتبره يشكل خطراً على الأمن القومي للمملكة المتحدة.

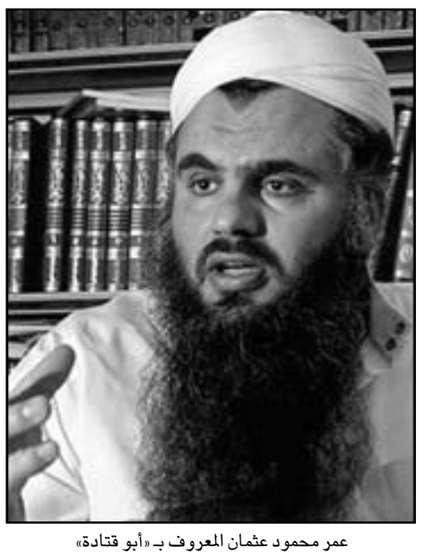

عمر محمود عثمان المعروف بـ«أبو قتادة»

رئيس وزراء باكستان: اتهامات بالفساد للرئيس لها دوافع سياسية

اسلام اباد ـ من قاسم نعمان وكريس البريتون:

قال رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني في مقابلة مع قناة الجزيرة التلفزيونية الفضائية عرضت السبت إن اتهامات الفساد الموجهة لرئيس باكستان آصف علي زرداري «لها دوافع سياسية» وإن الرئيس لديه حصانة باعتباره رئيسا للبلاد.

وفي المقابلة التي تناولت الكثير من القضايا مع قناة الجزيرة انتقد أيضا هجمات الطائرات بلا طيار والتي استهدفت متشددين قرب الحدود الأفغانية قائلا إنها تحدث نتيجة عكسية مشيرا إلى أن باكستان لم تسمح بها قط.

وقال إن باكستان تدعم أي خطة سلام تقودها أفغانستان لإحلال السلام في البلد المجاور وإنها لن تدعم بأي حال مقاتلي طالبان.

وأذيعت تصريحات جيلاني عشية جلسة يواجه فيها رئيس الوزراء اتهامات بازدراء المحكمة بسبب رفضه طلبا بإعادة فتح قضايا فساد تنظر ضد رئيس حزبه زرداري.

وقال جيلاني في إشارة إلى زرداري «رفعت الكثير من الدعاوى ضده وهي جميعا لها دوافع سياسية... لديه حصانة وحصانته لا تقتصر على باكستان بل لديه حصانة عابرة للحدود.. حتى في أنحاء العالم.»

وعندما سئل عما إذا كان يفضل الاستقالة لمصلحة الرئيس قال جيلاني إنه في حالة إدانته في تهمة ازدراء المحكمة فسوف يفقد منصبه تلقائيا لذلك ليس هناك حاجة للاستقالة. وأضاف «ليست هناك حاجة للتنحي... في حالة إدانتي فليس من المفترض أن اكون عضوا في البرلمان.»

وفي المقابلة قال جيلاني إن السلطات في اسلام اباد لم توافق على الضربات التي تنفذها الطائرات الأمريكية بلا طيار.

وأردف قائلا «أريد أن أبلغكم بأننا لم نسمح أو نعطي تصريحا بتحليق طائرات بلا طيار من باكستان.»

وأضاف «ثانيا.. الطائرات بلا طيار حققت نتائج عكسية. ونحن بحثنا مع الإدارة الأمريكية بشكل كامل أننا في بعض الأحيان نبذل الكثير من الجهد لعزل كل المتشددين بنجاح من القبائل المحلية.»

وقال إن هجمات الطائرات بلا طيار احدثت رد فعل عكسيا لدى القبائل في المناطق المتاخمة لأفغانستان.

ومضى يقول «بعد ذلك فإن القبائل المحلية والمتشددين يوحدون الصفوف... إنها تجعل مهمتنا بالغة الصعوبة. ثم إن هناك قدرا أقل من المساحة السياسية لنا.»

وقال جيلاني أيضا إنه تربطه علاقات طيبة مع الجيش «في الوقت الراهن».

وكانت تلك إشارة إلى التوترات بين الحكومة المدنية والجيش بسبب مذكرة أرسلت إلى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) والتي تطلب المساعدة الأمريكية لمنع انقلاب عسكري محتمل بعد العملية الامريكية السرية التي أسفرت عن مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن.

وعندما سئل عن مستقبل أفغانستان قال جيلاني إن باكستان ستدعم أي مبادرة سلام تقودها أفغانستان ولا تؤيد إعادة طالبان الأفغانية للسلطة.

وقال «نحن لا ندعمهم. هذه ليست مهمتنا. لماذا ندعمهم؟».

وقال جيلاني أيضا إن الهند وباكستان لا يمكنهما تحمل المزيد من الصراعات –بعد أن خاضا ثلاثة حروب ومناوشات لا حصر لها منذ تقسيم الهند عام 1947– وإنهما مستعدتان لبحث القضايا التي أعاقت منذ زمن طويل تطبيع العلاقات.

وقال «وافقنا على بحث كل القضايا الرئيسية فيما بيننا بما في ذلك قضية كشمير» في إشارة إلى المنطقة التي يطالب كل من البلدين بالسيطرة الكاملة عليها ويتقاسمان إدارتها. وكانت كشمير محور حربين بين ثلاثة حروب نشبت بين البلدين. (رويترز)

حملة اعتقالات طالت مسؤولين كبارا ورجال شرطة وعاملين في وزارة الدفاع

فضيحة رشاوى وفساد قد تطيح بصحيفة ميردوخ «صن» البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

مرة اخرى تواجه امبراطورية روبرت ميردوخ التايكون الاعلامي الاسترالي ازمة في بريطانيا، فبعد فضيحة التنصت التي بدأت عام 2007 وانفجرت العام الماضي وادت لاغلاق واحدة من اعرق الصحف البريطانية «نيوز اوف ذا وورلد»، ها هو ميردوخ يستعد للقدوم الى بريطانيا بعد اعتقالات واسعة في صفوف صحيفته الشعبية «صن» وهذه المرة بتهم الفساد والرشوة لمسؤولين في الشرطة ووزارة الدفاع، فقد اعتقلت الشرطة خمسة من كبار المسؤولين فيها وقت تزايدت فيه التكهنات حول مستقبل الصحيفة. ففي يوم السبت قامت الشرطة باعتقال كل من نائب رئيس التحرير ـ جوف ويبستر، وكبير المراسلين جون كي، ومحرر الصور جون ادواردز ومراسل الشؤون الخارجية نيك باركر ونائب تحرير الاخبار جون ستيرجيس في سلسلة من المداهمات، اضافة لعملية تفتيش واسعة في مكاتب الصحيفة.

واكدت مصادر شرطة مقاطعة «سري» انه تم اعتقال ضابط شرطة وعضو في القوات المسلحة وموظف في وزاة الدفاع. واطلقت الشرطة على العملية «عملية ايلفيدين» وتتركز على قضايا فساد، وجاءت الاعتقالات بعد اعتقال اربعة من الصحافيين الحاليين والسابقين العاملين في الصحيفة وضابط في الشرطة في الشهر الماضي فيما شملت الا عتقالات كل من مديرة نيوزانترناشونال السابقة ريبكا بروكس والتي عملت كمحررة للصن سابقا اضافة الى اندي كولسون مدير تحرير نيوزاوف ذا وورلد السابق والذي عمل مستشارا الرئيس الوزراء ديفيد كاميرون.

وبلغ عدد المعتقلين 21 شخصا. وقد اثار اعتقال المسؤولين الكبار في «صن» غضب العاملين فيها لان اعتقالهم جاء بناء على تحقيق لجنة مستقلة (لجنة معايير الادارة) شكلتها مؤسسة شقيقة لنيوز انترناشونال في نيويورك للتحقيق في التجاوزات السابقة، والتي قدمت المعلومات للشرطة مما اقترح لدى البعض ان المعتقلين قد يكونوا ضحايا لمحاولة من ميردوخ القاء مسؤولية الفساد على افراد وليس المؤسسة نفسها. واتهم اتحاد الصحافين الوطني المؤسسة بانها تقوم بعملية ملاحقة للصحافيين وان ميردوخ يحاول القاء اللوم على افراد بدلا من تحميل مؤسسته المسؤولية وانقاذ سمعتها التي تضررت بشكل كبير. وقال الاتحاد في بيان له ان الصحافيين غاضبون لرؤية خمسة من زملائهم وقد «القوا طعما للذئاب». ويرى مسؤولون بريطانيون ان التحقيق يظهر انه لم يعد يتعلق بفضيحة التنصت فقط بل وبالفساد المستشري في المؤسسة التي يقودها ميردوخ. وتأتي الاتهامات الجديدة في وقت لا يزال لورد ليفيسون يحقق في قضايا التنصت والتي استدعى اليها عدد كبير من الممثلين والوجوه الاعلامية الذين تعرضوا لحيل نيوز اوف ذا وورلد.

وكان مدير تحرير «صن» الحالي دومينك موهان احد الذين قدموا شهادات للجنة ولا يعرف ان كان عارفا بالفساد في المؤسسة ام لا.

ومع ان مدير «نيوز انترناشونال» التي تشرف على مصالح ميردوخ الاعلامية ومؤسساته في بريطانيا والتي تضم ايضا «تايمز و»الصاندي تايمز»، اكد ان التايكون تعهد بمواصلة نشر الصحيفة التي قال ان لها تاريخ «مشرف» في نشر «خبطات» اعلامية الا ان الشكوك لا تزال قائمة حول مستقبلها نظرا لحجم الاعتقال وسعة دائرة التحقيق.

ويشير الاعتقال الى توسع دائرة التحقيق الذي بدأته الشرطة في قضية التنصت الى فضيحة رشوة مدمرة. فالرشوة لم تقدم لضباط في الشرطة بل لموظفين في السجون ومسؤولين في وزارة الدفاع، ويقترح اعتقال مسؤول في وزارة الدفاع امكانية انتهاك قانون السرية الذي ينظم عمل العاملين في الوزارة.

وستعيد القصة الجديدة الحديث عن علاقة «نيوز انترناشونال» الوثيقة مع الشرطة هذه العلاقة التي كلفت بول بيتس المفوض العام لها وظيفته.

وتقول اللجنة الداخلية في مؤسسة ميردوخ انها تقوم بدراسة كم هائل من المعلومات. ويقترح ما توصلت اليه اللجنة ان المشكلة لم تكن في مؤسسات ميردوخ فحسب بل في قلب امبراطوريته «نيوز كورب»، حيث تحقق اللجنة في 3 ملايين رسالة الكترونية، وكمية هائلة من المواد المخزنة في اجهزة كمبيوتر.

وبناء على حجم الفضيحة فانه لا يستبعد ان خبراء ان تتأثر مصالح ميردوخ البريطانية وتؤدي الى قيام مؤسسة الرقابة على الاعلام «اوف كوم» لمراجعة حصة امبراطوريته في سكاي تي في. كما وقد يقود انتشار السرطان الحالي في بريطانيا ليطال ويأكل جزءا كبيرا من امبراطوريته التي تمتد من استراليا الى اوروبا وامريكا وامريكا اللاتينية، وحققت العام الماضي عائدات بقيمة 42 مليار دولار.

وما يهم في التحقيق والاعتقالات انها ستضر بسمعة الصحيفة «صن» وستطرح تساؤلات حول مستقبلها.

البرلمان المصري يرفض طلبا باجراء الانتخابات الرئاسية قبل كتابة الدستور

طالبات مصريات يشاركن في الاضراب بالقاهرة امس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب خلال اجتماعها برئاسة صبحى صالح ،حفظ الطلب المقدم من النائب الدكتور احمد سعيد بشان اجراء الانتخابات الرئاسية قبل اعداد الدستور وذلك لعدم استيفاء الطلب من حيث الشكل والمضمون.

وقال صالح ان قرار تحديد موعد الرئاسة ودعوة الناخبين يصدر بقرار من رئيس الجمهورية كما تحدده الماده 22 من القانون 73 لمباشرة الحقوق السياسية وبالتالى لا يجوز نظر الطلب المقدم من النائب السعيد لانه لا يجوز للسلطة التشريعية التعقيب على قرارات رئيس الجمهورية التى تعتبر من اعمال السيادة فضلا عن ان تحديد موعدانتخابات الرئاسة قد تم وبالتالى يكون الطلب قد تحقق بالفعل.اللجنة بمجلس الشعب تطالب بالمشاركة فى اصدار قانون الازهر الجديد

كما شهدت اللجنة الدينية بمجلس الشعب مناقشات واسعه حول قانون تطوير الازهر.. .حيث رفض عدد من أعضاء اللجنة اصدار الازهر للقانون الجديد دون عرضه على مجلس الشعب ،وأكدوا ضرورة مشاركة اللجنة في إصدار هذا القانون.

وقال الشيخ سيد عسكر رئيس اللجنه الدينيه – موجها رساله إلى شيخ الازهر الشريف الدكتور احمد الطيب وذلك على خلفية ما ذكره الأخير بأن أهل الأزهر أدرى بمصلحته و» إن أعضاء لجنة الشئون الدينيه بمجلس الشعب غالبيتهم من علماء الأزهر وأدرى بأحواله،وبالتالى فإن لهم الحق كنواب وكعلماء أن يناقشوا هذا القانون».

واشار النائب محمد عماره مقدم طلب الاحاطه الى خطورة اصدار قانون تطوير الازهر ونشره بالجريدة الرسميه بعد اليوم الثانى من بدء مجلس الشعب لجلساته ،لافتا الى ان هذا القانون صدر بسرعه وتم الاعلان عنه فى 19 يناير الماضى مما يعد تحايلا والتفافا على أعمال مجلس الشعب .

وتساءل النائب محمد عماره لمصلحة من أن يتضمن القانون نصا بألا يقل عمر العضو فى هيئة كبار العلماء عن 60 عاما ،وقال بتعجب «هل العلم مرتبط بسن معين ،وشدد النائب عماره على ضرورة عرض القانون على مجلس الشعب .

من جانبه اعترض الدكتور حسن الشافعى رئيس المكتب الفنى لشيخ الازهر على الكلام الذى أثاره النائب محمد عماره ،لافتا إلى أنه من غير المقبول اتهام شيخ الازهروالعلماء الذين قاموا بإعداد القانون ب»التضليل» .

وعلق قائلا «أهل مكه أدرى بشعابها ..ونحن علماء الازهر منعنا كثيرا من التحدث وعندما قامت الثورة استنشقنا جميعا التغيير والذى يجب أن يتبعه إعاده الأزهر لقوته ومجده «.

واستطرد الدكتور الشافعى قائلا»انا رجل تخطيت 80 عاما .. ومن غير المقبول أن أسمع بأن الأزهر سعى الى اخراج قانون تطوير الازهر بسرعه خاطفه دون عرضه على مجلس الشعب» ،مؤكدا أنه ليس لمصلحة علماء الأزهر خيانه شعبهم أو وطنهم .

وأضاف «الجميع يعلم أن قانون الأزهر الشريف صدر فى عام 1961 فى غفلة من الزمن وكان يراد به تحجيم دور الأزهر وتهميشه وتفريغه من مضمونه».

وشدد ممثل الازهر الشريف على أن هذا القانون تم عرضه على جبهة علماء الازهر ووافقوا عليه ،واعتبروه الخطوه الحقيقية لاستعادة الأزهر مجده الذى سلب منذ الستينات.

لجنة تقصي حقائق برلمانية تحمِّل جهاز الأمن المصري الجانب الأكبر من مسؤولية «أحداث بورسعيد»

■ القاهرة – يو بي اي: حمَّلت لجنة برلمانية مصرية، كلا من جهاز الأمن والإتحاد المصري لكرة القدم وهيئة إستاد بورسعيد مسؤولية الأحداث الدامية التي وقعت مؤخراً وأسفرت عن مقتل وإصابة المئات من مشجعي كرة القدم.

وقالت لجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس الشعب المصري (البرلمان) للوقوف على «أحداث بورسعيد»، في تقرير عُرض على البرلمان خلال جلسة عقدها الأحد، «إن مسؤولية الأمن تمثلت في تسهيل وتيسير وتمكين وقوع الأحداث بصورتها التي وقعت عليها».

وأضافت «أن الاتحاد المصري لكرة القدم خالف لوائح الإتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) العالمية بخصوص تأمين المباريات المُلزمة للاتحادات الرياضية».

وجاء في التقرير»أن النادي المصري لكرة القدم، وفقاً للوائح (فيفا) يتحمل مسؤولية تضامنية عن الحادث من حيث عدم إلتزامه بمتطلبات السلامة والالتزام بمراعاة السعة اللازمة للجماهير، ومنع دخول الجماهير التي تحمل بحوزتها أجساماً صلبة وكشافات ليزر وأسلحة ولافتات ذات محتوي عنصري».

كما حمَّل التقرير هيئة إستاد بورسعيد جزءاً من المسؤولية عما حدث «لمخالفته لوائح (فيفا) التي توجب أن يكون ملعب كرة القدم مستوفياً المواصفات الفنية والإنشائية».

وتشكلت لجنة تقصي الحقائق من وكيل مجلس الشعب المصري أشرف ثابت، ورؤساء اللجان التشريعية و الدفاع والأمن القومي، و الشئون الدينية، والشؤون الصحية، وحقوق الإنسان وممثلي الهيئات البرلمانية للأحزاب الممثلة بالمجلس.

وكانت إشتباكات دامية وقعت باستاد بورسعيد (شرق القاهرة) عقب مباراة كرة قدم أسفرت عن مقتل 74 شخصا وإصابة 118.

المجلس العسكري يحيي الشعب المصري لعدم مشاركته في العصيان المدني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حيا المجلس الاعلى للقوات المسلحة الشعب المصرى الاصيل ورفضه لدعوات العصيان المدنى واعلانه العمل ومواصلة الإنتاج .

وأكد على ان القوات المسلحة لا تفرق بين مصري وآخر ولا توزع صكا وطنيا على مصري وتنزعه من آخر ، وقال «كلنا مصريون وطنيون نعشق تراب هذا البلد ونفتديه بكل غال ونفيس وهدفنا كلنا واحد هو عزة مصر ورفعة أبنائها إذا اختلفنا فإننا نختلف على الوسيلة ولكنها أبدا لا تقدح في نبل الغاية وشرف المقصد وإخلاص النوايا».

وقال المجلس الاعلى للقوات المسلحة فى رسالة جديدة له على « فيس بوك « مساء الاحد ان الشعب المصرى العظيم أثبت في هذه الأيام كما أثبت على مر العصور بانه « المعلم « .

واضاف « انت المعلم ومنك نأخذ القدوة وبك نستمد العزم وعلى هدي خطاك نستلهم الطريق وبمعدنك الأصيل نتخطى أعتى الصعاب ونحقق المستحيل « .

وقال مخاطبا شعب مصر « أيها الشعب المعلم قلت بالأمس واليوم كلمتك مدوية وعبرت عن رأيك بكل إصرار بوحي من حضارة عريقة بنيتها على ضفاف النيل من قبل أن يولد التاريخ .. قلت كلمتك في أكبر إستفتاء جماهيري بطول البلاد وعرضها قلت نعم للعمل في سبيل مصر وجماهير شعبها المناضل من أجل الحرية والمكافح من أجل لقمة عيش هانئة تتهيأ له بكرامة موفورة ويكسبها بعرق سواعد أبنائه السمراء « .

واردف القول « قلتها بالعمل ومواصلة الإنتاج لا للعودة إلى الوراء لا للرجوع عن المسيرة لا للرهانات الخاسرة على مستقبل هذا الوطن والمغامرات غير المحسوبة بمصير أبنائه « .

واضاف المجلس العسكرى فى رسالته « قال الفلاح كلمته في الحقل وهو يبذر ويغرس ويرجو الحصاد وقال الصانع أمام آلات تدور وماكينات تنتج ، وقالها العامل والموظف في المرافق والمصالح العامة وفي منشآت العمل الخاصة وقالها الطبيب في مستشفاه والمعلم في مدرسته (والطالب في جامعته) ورجل القانون في صروح العدالة ، وقالها الإنسان المصري في كل مكان على أرض مصر» .

واستطرد قائلا « يا شعب مصر العظيم إننا لا نستطيع مهما قلنا أن نوفيك حقك ولا نقدر مهما فعلنا أن نعبر لك عما يجيش في صدورنا من إمتنان وما يجول في خاطرنا من تقدير وعرفان غير أننا كما تعهدنا معاk على عبور الهزيمة وتحقيق النصر وتحرير التراب الوطني فإننا نعدكم بكل شرف وإخلاص على العبور بالبلاد إلى بر الأمان وتحقيق النصر لثورتنا المجيدة في مسيرتها نحو الديمقراطية وحكم الشعب حينما نسلم أمانة الحكم إلى رئيس الجمهورية المنتخب قبل نهاية يونيو « .

واستطرد « أيها المواطنون الأحرار إن قواتكم المسلحة لا تفرق بين مصري وآخر، ولا توزع صك وطنية على مصري وتنزعه من آخر إننا كلنا مصريون وطنيون نعشق تراب هذا البلد ونفتديه بكل غال ونفيس هدفنا كلنا واحد هو عزة مصر ورفعة أبنائها إذا اختلفنا فإننا نختلف على الوسيلة ولكنها أبدا لا تقدح في نبل الغاية وشرف المقصد وإخلاص النوايا « .

وجدد التأكيد على ان الايادى ممدودة لكل مصري دون إستثناء وصدورنا متسعة للجميع دون إنتقاء وعقولنا مفتوحة لكل الأفكار والآراء والإتجاهات دون إقصاء .

وقال « إننا أيها الأحرار ندعو الجميع على أرض وطننا الغالي إلى الإحتشاد والتكاتف والإعتصام بوحدتنا في مواجهة المخاطر والتحديات كي نجتاز ما تبقى لنا من خطوات على طريق الديمقراطية وحكم الشعب ، ونحقق نصر الحرية معا كما حققنا نصر التحرير».

المشير محمد حسين طنطاوي

رئيس حزب الوفد المصري: المجلس العسكري كالقابض على الجمر.. وسيسلم السلطة

■ القاهرة – د ب أ: أعرب رئيس حزب الوفد المصري الدكتور السيد البدوى اليوم الأحد عن ثقته فى أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة ، الذي يدير شئون البلاد حاليا ، سيسلم السلطة فعلا ، واصفا المجلس بأنه «كالقابض على الجمر».

وقال البدوي في تصريحات له عقب لقائه بالدبلوماسيين في مقر وزارة الخارجية المصرية إن المجلس العسكري «فوجىء بأنه أمام دولة سقطت كل مؤسساتها.. وقد أخطأ وأصاب ، لكنه طالما أن أخطاءه لم تكن نتيجة فساد أو استبداد أو سوء نية فله أجر على هذه الأخطاء».

وحول ما يتردد عن صفقات بين المجلس العسكرى وقوى سياسية وما إذا كان الوفد مشاركا في تلك الصفقات ، قال البدوى إن حديث الصفقات هو «حديث قديم جديد ، فنحن مغرمون بأن نتحدث دوما عن حديث الصفقات» ، مؤكدا أنه لم يعد هناك سر فى الحياة السياسية والعامة فى أى دولة من دول العالم ، ولو أن هناك صفقات بين المجلس العسكرى والوفد أو بين المجلس والإخوان المسلمين فلن تكون سرا ، لكن دعم الإخوان للمجلس العسكري فى بعض المواقف هو دعم للاستقرار وليس دعما للمجلس العسكرى فى حد ذاته ، على حد تعبيره.

وفيما يتعلق بإمكانية دعم حزب الوفد لمرشح رئاسى بعينه فى الانتخابات القادمة ، قال البدوى إن هناك اجتماعا سيعقد فى وقت لاحق اليوم الأحد للهيئة العليا للحزب سيحسم فيه ما إذا كان الوفد سيكون له مرشح فى الانتخابات الرئاسية القادمة أم لا ، مشيرا إلى أنه وفى الغالب الأعم لن يكون للوفد مرشح فى الانتخابات القادمة.

وعن رؤية حزب الوفد لعلاج الأزمة المتصاعدة بين مصر والولايات المتحدة في الوقت الراهن ، أوضح البدوى أن واشنطن تصر على أن تعامل مصر كدولة «تابعة» ، مضيفا أن ما يؤكده الحزب هو أن مصر دولة مستقلة ذات سيادة وأن «لدينا في مصر حساسية شديدة جدا تجاه التدخل الخارجى في شئوننا الداخلية».

وأشار البدوى إلى أن القانون الأمريكي ذاته يحظر التمويل الاجنبى لأى نشاط سياسى داخل الولايات المتحدة إلا بقواعد معينة ، مشددا على أن مصر لديها قانونها وقواعدها وسيادتها التي «لانقبل أن يتدخل أحد فيها».

وفي معرض رده على سؤال حول استعداد حزب الوفد للمشاركة في أي حكومة ائتلافية ، أكد البدوي استعداد الحزب للمشاركة في أى حكومة إنقاذ وطنى إذا حدث أى ظرف طارئ.

الدفاع يواصل مرافعاته في محاكمة مبارك والنيابة تعقب الاسبوع المقبل

حسني مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أجلت محكمة جنايات القاهرة في جلستها المنعقدة برئاسة المستشار أحمد رفعت الأحد محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك في قضية قتل المتظاهرين السلميين إبان أحداث ثورة 25 يناير والمتهم فيها أيضا حبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق و 6 من كبار مساعديه إلى جلسة الغد لاستكمال سماع مرافعة هيئة الدفاع عن اللواء إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة السابق .

وحددت محكمة جنايات القاهرة جلسة 20 فبراير الجاري لسماع التعقيب الشفوي من النيابة العامة على ما ورد بمرافعات هيئة الدفاع عن المتهمين على مدى قرابة شهر والمحامين المدعين بالحقوق المدني .

واستمعت المحكمة اليوم إلى مرافعة الدفاع عن اللواء إسماعيل الشاعر والذي استهل مرافعته بتقديم واجب العزاء الي أسر الشهداء ودفاعهم .. وهو الأمر الذي اعترض عليه أحد المحامين عن المدعين بالحق المدني والذي آثار جلبة في القاعة قائلا انهم لايقبلون العزاء من دفاع قتلة أبنائهم فرد المستشار أحمد رفعت غاضبا قائلا (واجب العزاء مكفول للجميع وانت لاتمثل الغير.. أنت تريد إثارة أعصاب المحامي حتى لايتمكن من الترافع.. اخرتها ايه معاكم ده شيء خارج الحدود) .

وعقب ذلك قرر رفع الجلسة بعد حوالي 5 دقائق فقط من بدايتها وأصدر قرارا من داخل غرفة المداولة بطرد المحامي الذي أحدث الشغب بالقاعة.

وبعد مرور 5 دقائق .. عادت المحكمة لاعتلاء المنصة مجددا والانعقاد وكرر دفاع الشاعر العزاء مرة أخرى مطالبا ببراءة موكله اللواء اسماعيل الشاعر وباقي المتهمين معتبرا أن النيابة العامة قامت بتعميم الاتهام وساوت في مراكز المتهمين القانونية وأن التحقيقات حملت قصورا شديدا يوجب براءة موكله وجميع المتهمين.

وقال محامي الدفاع عن اللواء اسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة السابق ، إن النيابة قامت بتوجيه الاتهام إلى أشخاص بعينهم دون غيرهم وأن النية كانت مبيتة لديها للاحالة قبل بدء التحقيقات وأنه كانت هناك العديد من الوقائع الخطيرة التي كانت تستوجب التحقيق فيها ، مشيرا إلى انه لم يتم تقديم أي متظاهر للمحاكمة عن وقائع قتل ضباط الشرطة بالرغم من وجود بلاغات عديدة في هذا الشأن منذ أكثر من عام.

وأضاف محامي الدفاع أن أوراق القضية لم تشتمل على تفاصيل في شأن حرق الأقسام واقتحام السجون والتمثيل بجثث الضباط والأفراد في الشارع متسائلا: «كيف للنيابة أن استطاعت تحديد المتهمين بقتل المتظاهرين ثم عجزت عن تحديد المتهمين بقتل ضباط الشرطة «.

وأوضح أن النيابة العامة اتهمت رجال الشرطة بالقتل عندما دافعوا عن منشآتهم ضد الاعتداءات بالحرق والاتلاف ثم عادت واتهمتهم أيضا بالاهمال والانسحاب في آن واحدعلى نحو يعكس تناقضا في إسناد الاتهام .

وقال محامي الدفاع عن الشاعر إن قوات الشرطة وقفت موقف المدافع بينما كانت النية مبيتة للعدوان لدى المتظاهرين ودلل على ذلك بأن حركة 6 أبريل صنعت دروعا لمهاجمة قوات الشرطة حتي قبل اندلاع المظاهرات بما يشكل نية مسبقة للعنف والتعدي على السلطات لافتا إلى أن النيابة العامة اعتبرت أن الاعتداء على الأقسام واقتحامها وحرقها أمر طبيعي بينما استخدام الضابط لحقه القانوني جريمة قتل واعتبرت أن حياة المتظاهر غير السلمي أفضل من ضابط يؤدي واجبه .

وأضاف أن سلطة الاتهام لايجب أن تنساق وراء رغبات الغاضبين ، ولكنها يجب أن تلتزم بالتحقيق وايجاد الأدلة ، وإلا فانها بذلك تضحي بالعدالة لتهدئة الرأي العام ، مشيرا الي أن العناصر السياسية والأجنبية والمخربين كان يجب أن يدخلوا دائرة الاتهام.

رحيل الكاتب الساخر جلال عامر صاحب المواقف السياسية الواضحة

جلال عامر

■ القاهرة – ا ف ب: رحل فجر الاحد الكاتب الساخر صاحب المواقف السياسية الواضحة جلال عامر صباح في مدينته الاسكندرية عن عمر يناهز الستين عاما اثر جراحة في القلب عقب اصابته بازمة قلبية قبل يومين.

وكان عامر اصيب بالازمة القلبية بعد شعوره بالغضب بسبب اشتباكات وقعت بين مسيرة كان يشارك فيها تطالب برحيل المجلس العسكري وبين مؤيدين للمجلس في مدينة الاسكندرية.

والراحل من خريجي الكلية العسكرية وخاض معارك حرب تشرين الاول/اكتوبر عام 1973. وبعد تقاعده من الجيش اتجه للكتابة في صحيفة حزب التجمع اليساري في الاسكندرية واطلق مقاله الاسبوعي في صحيفة «الاهالي» الناطقة بلسان حزب التجمع في القاهرة.

كما اصبح كاتب لعمود يومي في صحيفة «البديل» اليسارية التي اصدرها المفكر الراحل محمد سعيد كما كتب عمودا في صحيفة «الدستور» وفي اسبوعية «القاهرة» التي تصدر عن وزارة الثقافة المصرية.

الا ان الراحل اصبح اكثر انتشارا من خلال مقالته اليومية في صحيفة «المصري اليوم» بعد ان اغلقت صحيفة «البديل» لاسباب اقتصادية مع محافظته على مقالته الاسبوعية في جريدة «الاهالي».

وللراحل كتابان اولهما «مصر على كفة عفريت» والثاني «استقالة رئيس عربي».

وقد جعلته مقالاته ان من اهم الكتاب الساخرين على الصعيد المصري والعربي مشكلا مدرسة خاصة به في هذا النوع من الكتابة كما جمعت صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ما يقارب المليون ونصف المليون مع رصيد مشابه على صفحته على موقع تويتر.

ويعتبر عدد كبير من المثقفين المصريين ان صفحته على فيسبوك وعلى تويتر من اكثر الصحفات تاثيرا على الوضع العام في مصر خلال العام الاخير اثر انطلاق ثورة 25 يناير وهذا ما دفع قناة «اون تي في» الفضائية التي يملكها رجل الاعمال نجيب ساويرس ان توقع معه عقدا قبل ايام من وفاته لتقديم برنامج خاص به على شاشتها.

كان الراحل من اشد منتقدي نظام الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك حتى انه قال بعد ان خاض انتخابات عضوية البرلمان عن مدينة الاسكندرية في انتخابات 2005 و2010 انه «لم يحصد في هذه الانتخابات سوى على صوته في حين تولت الحكومة تزوير اصوات عائلته واعطائها للحزب الوطني».

واستمر في موقفه الانتقادي ضد المجلس العسكري الذي تولى السلطة بعد خلع مبارك متخذا موقفا مؤيدا بدون اي تردد مع الحركات الشبابية المطالبة بتحقيق اهداف الثورة «حرية، عيش، عدالة اجتماعية وكرامة انسانية».

ومن اخر كلماته «مشكلة المصريين الكبرى انهم يعيشون فى مكان واحد لكنهم لا يعيشون فى زمان واحد».

إجتماع مصري رفيع يبحث مستقبل العلاقات المصرية ـ الأميركية

■ القاهرة – يو بي اي: بحث رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية وكبار القادة السياسيين والعسكريين في مصرالأحد، واقع العلاقات المصرية – الأميركية وآفاقها المستقبلية.

وقال التليفزيون المصري إن الإجتماع ناقش العلاقات الإستراتيجية التي تربط مصر والولايات المتحدة الأميركية في ضوء التعاون المستمر بين البلدين.

وحضر الإجتماع رئيس مجلس الوزراء كمال الجنزوري ورئيس أركان حرب القوات المسلحة الفريق سامي عنان، ووزراء الخارجية والداخلية والإعلام والعدل والتخطيط والتعاون الدولي ومدير جهاز الإستخبارات العامة اللواء مراد موافي.

وتشهد العلاقات المصرية – الأميركية في الوقت الراهن توتراً على خلفية تهديد نواب في مجلس الشيوخ الأميركي بوقف برنامج المساعدات المقدمة لمصر، بسبب قيام السلطات المصرية بتوقيف عدد من المصريين والأميركيين بينهم صموئيل آدم لحود ابن وزير النقل الأميركي، يديرون جمعيات حقوق إنسان ومنظمات مجتمع مدني لاتهامها بتلقي تمويل غير مشروع من دون علم السلطات المصرية واستخدام ذلك التمويل في أمور تضر البلاد.

وتتلقى مصر منذ العام 1979 معونة سنوية من الولايات المتحدة الأميركية تقدَّر بملياري دولار من بينها 1.3 مليار معونة عسكرية.

كاتب: حتى نتجنب الكارثة على المعارضة التحاور مع الاسد والتوقف عن لومه وروسيا

صحافي بريطاني: هستيريا في بابا عمرو.. وجيش سورية الحر ميليشيات محلية بدون قيادة

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان هناك شبه اجماع على ان كسر دائرة العنف في سورية بات صعبا خاصة بعد توسع عمليات الاغتيال ومواصلة النظام السوري حله الامني خاصة في مدينة حمص التي تتعرض لقصف شديد لاكثر من اسبوع.

ففي تقرير من داخل المدينة كتبه الصحافي البريطاني الوحيد بول وود، رسم مشاهد من الوفيات والقتلى الذين يموتون يوميا بفعل القصف. ونقل عن اهالي بابا عمرو ما يواجهونه من موت يومي، حيث اصبح لكل عائلة قائمتها من الشهداء، ابن وابن عم وصهر وهكذا. وبين صرخات امرأة جرح ابنها وتطالب بالسلاح كي تدافع عن نفسها، وطبيب يحاول معالجة جريح، وابو سفيان الذي يلف الشهداء بالاكفان البيضاء، تتلخص قصة حمص اليوم كما يشير التقرير.

ويقول وود ان معظم الضحايا الذين شاهدهم كانوا من المدنيين، ومنهم صبي في عمر الحادية عشرة من عمره مزق وجهه انفجارا، حيث قطع كل شيء تحت انفه. واضاف ان القنابل لم تتوقف عن الهطول مثل المطر وسط صرخات النساء والاطفال اثناء وجوده. وكان الصبي عندما احضر للمنزل حيا وواعيا وحاولوا البحث عن جراح لانقاذه لكنه مات.

وفي محاولة لنقل اثار القصف على المدينة حاول مع سائق «فان» ومصور، تصوير شوارع وبنايات حيث شاهدوا مسجدا لم يسلم من القصف. ولكنهما عادا بسبب القصف المدفعي وقنابل الهاون المتساقطة، وينقل الصحافي الحالة الهستيرية التي يعيشها سكان بابا عمرو الحي المحاصر منذ عدة اشهر، وكيف قال له مرافقه ان الجيش يحضر لاستخدام السلاح الكيماوي وانه يحضر لارسال القوات البرية وهو كلام غير صحيح لكنه يعبر عن الحالة الهستيرية للسكان.

فصائل محلية بدون قيادة

وينقل عن كابتن في جيش سورية الحر قوله ان جنوده حاولوا استهداف القناصة مما ادى الى قتل اثنين من المقاتلين، وقال ان جيش النظام لا يستهدف بابا عمرو بسبب تزايد قوة جيش سورية الحر بل لانه غير قادر على الوصول اليه، ولهذا يقوم بالانتقام من المدنيين. ونقل عن منشق اخر برتبة عقيد قرر ترك الجيش الاسبوع الماضي قوله ان معنويات قوات الامن منهارة لانهم يعرفون انهم يقتلون المدنيين ويريدون ان يتوقف القتل. ويأمل المقاتلون بانهيار الجيش من الداخل لان قوتهم العسكرية لا تعادل قوة الجيش فالكلاشينكوف لا يناطح الدبابة. ويقول بول وود انه دخل سورية مهربا ووصل حمص بمساعدة المقاتلين، وعلى الرغم من وجود مجلس عسكري في تركيا وناطق باسم جيش سورية الحر، الا انه لا توجد اية قوة منظمة ولا قيادة واحدة بل مجموعات من المقاتلين يمكن ان نطلق عليهم اسم ميليشيات محلية. ويقول انه عندما دخل سورية من لبنان وجد فصيلين متصارعين بقيادتين لا تحب احدهما الاخرى.

ويقول انه رافق واحدة منهما للهجوم على قاعدة عسكرية كبيرة وفشل الهجوم بسبب قلة التدريب والانضباط وعندما انسحبوا الى قرية مجاورة، خرج احد السكان غاضبا قائلا انه مع الثورة وان كانوا سيهاجمون القاعدة فعليهم تدميرها والان سيأتي الجيش و«سنعاني كلنا». ويضيف انه بعد عودتهم من العملية اراه احد المقاتلين فيديو صوره في شهر كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي واظهر عددا من الجنود السوريين في زي الجيش العسكري وقد صفوا ووجوههم الى جدار، وايديهم مرفوعة. ويقول المقاتل ان الشبيحة هؤلاء تم قتلهم. وتساءل الصحافي «قتلتم سجناءكم» فاجاب المقاتل «نعم هذه السياسة مع الشبيحة». وبعد ان أكد له احد القادة صحة الرواية والذي قال ان الجنود يتم اطلاق سراحهم اما الشبيحة فيقتلون لانهم يذبحون المقاتلين عندما يلقون القبض عليهم، واظهر له احد القادة صورا التقطت على موبايل احد الشبيحة وتظهر عملية اعدام المقاتلين بقطع رؤوسهم بالسكين.

ويقول وود ان الشبيحة الذين يذهبون الى بيوت المواطنين ويذبحون العائلات يرى جيش سورية الحر ان قتلهم تحقيق للعدالة. ويضيف ان الغرب سيتروى قليلا عندما يسمع هذه القصص وفيما ان كان الدعم العسكري لجيش سورية الحر سيساعد في زيادة نيران الحرب الاهلية.

الحوار مهم لوقف الانفجار

وفي هذا السياق دعا نيكولاس نوي في «اوبزيرفر» وهو معلق في بلومبيرغ ومحرر كتاب عن خطابات حسن نصر الله، المعارضة السورية خاصة في الغرب يجب ان تتوقف عن لوم الاسد وروسيا بسبب الاثار الكارثية التي سيؤدي اليها انهيار نظامه واندلاع حرب اهلية طويلة الامد، ستكون مكلفة بشريا، اضافة لاحتمالات تفجير حرب من حلفائه في بيروت مع اسرائيل، مشيرا الى الحلول التبسيطية التي تناقش في العواصم الغربية والاقليمية والمعارضة السورية والتي تقول ان عملية يتم التحكم بها ستنهي كل البنية الحاكمة في سورية.

ويرى ان هذا الاعتقاد تبسيطي ويقوم على افتراضين الاول هو ان حزب الله وايران حليفا النظام الحالي لن يقوما بمساعدة نظام في حالة انهيار، اما الاخر فان عنف اللحظة الاخيرة الذي سيرتكبه نظام يموت سيتم احتواؤه. ويضيف ان الافتراضين غير صحيحين لان ايران وشريكها الصغير حزب الله لن يتقبلا بالكارثة التي ستحل بالحليف مما سيعرض مصالحهما المشتركة في المنطقة للخطر. فطهران اكدت علنا وسرا ان الاسد يمثل طرف مثلث محور المقاومة ولهذا قامت ايران ولبنان بالتصريح بدعم الرئيس الاسد شخصيا على الرغم من الفظائع التي يقوم واللامنطق الذي يدير فيه العملية.

ويشير الكاتب انه لو سلمنا بصحة الفرضيتين فالتحول في سورية لن يكون على غرار ما حدث في اوروبا الشرقية ولا ما حدث في مصر، بسبب ان للاسد مؤيدين ومؤيديه يسيطرون على اسلحة كيماوية وصواريخ باليستية، ويحظى بدعم من الطائفة العلوية، وعليه فالاسد قادر على المواصلة لمدة طويلة ضد غالبية سنية غاضبة وتتحرك ضده. وهذا يعني حربا اهلية فظيعة ستستمر لمدة طويلة وبثمن باهظ على صعيد الارواح والبنية التحتية للبلاد. ويمضي للقول انه حتى لو انهار النظام وبدون دعم من ايران وبيروت فالاسد وجماعته لن يكونوا مستعدين لتدمير المعبد وقبل تدميره قد يشعلون حربا مع اسرائيل وهي سهلة ـ صاروخ ينطلق من جنوب لبنان على شمال اسرائيل كاف لتفجر حرب جديدة.

وبناء على هذا التفكير فان الاثار التي سيتركها انهيار النظام ستكون كارثية اكثر من تلك التي تركها القذافي الذي رحل ونظامه ولم يتأثر سلام المنطقة بغيابهما.

ويختم بالقول انه في ضوء هذه المخاطر الناجمة عن انهيار النظام فالمسار الصحيح، اخلاقيا واستراتيجيا هو البدء بالبحث عن امكانية للتفاوض مع الاسد، وهذا يقتضي التخلي عن فكرة ان الاسد ذهب بعيداً في مطالبه، مشيرا الى ان امريكا تبحث عن طرق للتفاوض مع طالبان وهي الحركة التي لها تاريخ مع الامريكيين قبل الغزو وبعد غزو افغانستان. ويعتقد ان اول خطوة ذكية لتحقيق تقدم هي التخلي عن فكرة مطالبة الاسد بالرحيل ودعوته للتفاوض مع الامم المتحدة والجامعة العربية لسحب الاسلحة الثقيلة واطلاق سراح السجناء والاشراف على المصالحة وعقد مؤتمر بهذا الشأن، والاعلان عن دستور جديد وعن انتخابات برلمانية تتبعها بعد عام انتخابات رئاسية. ولاقناع الاسد وروسيا بحيوية الحل فانه يتم سحب المقاتلين الى مناطق امنة في تركيا والاردن.

ويترافق مع هذه الاجراءات تخفيف حدة العقوبات وتعهد امريكي برعاية محادثات للتسوية حول الجولان بين سورية واسرائيل فكل هذا حسب الكاتب سيجنب المنطقة من الانفجار. وفي النهاية على كل الاطراف ان تبدأ حوارا مع انه سيكون من الصعب على السوريين ابتلاعه كما يقول.

اثار القصف على احد بيوت الزبداني

الهدوء عاد بين العلويين والسنة في طرابلس واشتراط مليوني دولار للافراج عن 4 سوريين في البقاع

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

عادت الحياة الى طبيعتها في مدينة طرابلس بعد يومين على اشتباكات متقطعة بين منطقة باب التبانة السنية وجبل محسن العلوي، فيما واصل الجيش اللبناني إجراءاته الامنية وقام بعمليات دهم لأماكن تواجد مشاركين في الاشتباكات، وتمكن من توقيف عدد من المسلحين وضبط كميات من الأسلحة والذخائر. وأكدت قيادة الجيش في بيان «قرارها الحاسم بالتصدي للعابثين بالأمن إلى أي جهة انتموا».

وكانت منطقة باب التبانة ومحيطها شهدت هدوءاً حذراً بعد انتشار كثيف للجيش على طول الخط الفاصل «الرئيسي» والذي يُعرف بشارع سورية، وأسفرت حصيلة القنص الذي استهدف المواطنين الأبرياء خلال اليومين العصيبين الماضيين عن سقوط قتيلين و23 جريحاً من المدنيين من بينهم سبعة من عناصر الجيش بعضهم في حالة الخطر.

ولفت مواطنون من باب التبانة الى أن الاشتباكات اندلعت بعد تعليق صورة للرئيس السوري بشار الاسد كتب عليها «السفاح»، وأوضحوا أن أبناء طرابلس انهم مستهدفون لوقوفهم إلى جانب الشعب السوري في ثورته. وشدّد عضو المكتب السياسي في «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش، على ان «عودة يد الإجرام المعروفة الانتماء لاستهداف طرابلس، تهدف الى استعمالها كورقة ابتزاز لربط مصير ابنائها بوجودٍ او زوال نظام يلفظ آخر أنفاسه»، نافياً الاتهامات بأن «مخازن الأسلحة التي تم تفجيرها تعود إلى تيار المستقبل».

في المقابل، جدّد الأمين العام لـ«الحزب العربي الديمقراطي» رفعت عيد في مؤتمر صحافي «البيعة والولاء» للرئيس بشار الأسد والسيد حسن نصرالله والرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد.

وعلى وقع حماوة الاعتداءات على الآمنين، دعا مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني «الجيش إلى الإسراع في بسط الأمن والاستقرار ووضع حد للعنف تعزيزاً للسلم الأهلي والوحدة الوطنية»، معتبراً ان «أحداث طرابلس محاولة لاثارة فتنة بين أبناء الوطن الواحد».

وإزاء محاولات التوتير والعبث المسلح بأمن طرابلس، تحرك عدد من الناشطين في حملة «طرابلس مدينة خالية من السلاح»، واعتصموا أمام السرايا الحكومية في المدينة مطالبين القوى الأمنية بضبط السلاح غير الشرعي، رافعين لافتات تطالب بإيقاف الاقتتال والحفاظ على السلم الأهلي في المدينة.

وفي سياق متصل، أكد رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي من باريس تعليقاً على الأحداث في طرابلس، ان «هناك شحناً قوياً، لكن الجيش سيعيد ضبط الأمور». والتقى ميقاتي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء فرنسوا فيون ووزير الخارجية آلان جوبيه والرئيس سعد الحريري.

تزامناً، أقدم مسلحون في البقاع يستقلون جيب Envoy اخضر اللون، على اطلاق النار، ليل السبت على جيب من نوع مازدا، اسود اللون، يحمل لوحة سورية رقمها 801162 واعتراض طريقه على طريق عام تعنايل، قرب جسر الاوتوستراد العربي قيد الانشاء، واقتادوا من في داخله الى جهة مجهولة. وقد عثرت القوى الامنية داخل الجيب على اوراق ثبوتية ووثائق عائدة الى 4 سوريين، ثلاثة منهم اشقاء من عائلة عبد الرؤوف والدهم عزت، وهم: هشام مواليد 1967، عماد مواليد 1965، واسامة مواليد 1962 (سيارة الجيب مسجلة باسمه)، الى خالد عبد السلام الحمادة مواليد 1989. والجيب الذي تكسر زجاجه جراء اطلاق النار كان في طريقه باتجاه نقطة المصنع الحدودية التي كان قد دخل وركابه عبرها يوم الجمعة الى الاراضي اللبنانية». وقد أطلق خاطفو السوريين الاربعة امس على طريق عام ابلح المخطوف اسامة، وطلبوا منه احضار فدية مالية بقيمة مليونين دولار امريكي مقابل اطلاق سراح شقيقيه عماد وهشام، والعامل لديهم خالد الحمادة.

وفي المواقف، وجّه نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم «تحية للجيش اللبناني الذي يحمي الحدود اللبنانية، لا سيما في المناطق الشمالية، كي لا يكون لبنان خاصرة رخوة لسوريا»، وقال: «نحن نرفض ان يكون لبنان منصة للاطلاق على الاخرين او مقرا او معبرا لتصفية الحسابات السياسية او لتنفيذ مشاريع امريكا واسرائيل».

ودعا وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي الى «ضرورة معاودة جلسات مجلس الوزراء للبحث في الملف الأمني ولا سيما أحداث طرابلس الخطيرة». وأسف للاشتباكات في المدينة بين باب التبانة وجبل محسن، مؤكداً «دعم قيادة الجيش في تدابيرها المتخذة لإنهاء الاشتباكات، وأولوية عودة الاستقرار الى مدينة طرابلس قبل اي حديث سياسي، وأن على مجلس الوزراء الانعقاد فورا للبحث في الملف الأمني الخطير ولا سيما أن مهمته الأساسية والأولى في هذه المرحلة هي تأمين الاستقرار الأمني».

وأشار النائب في كتلة الرئيس نبيه بري علي بزي الى «ان هناك من يعزف على اوتار التعصب والتطرف المذهبي والطائفي ولكننا نحن قدرنا ان نعزف على اوتار الوحدة ولم الشمل ضد كل ما يحاوله البعض من زرع الفتنة والفرقة». وقال «كنا وما زلنا وسنبقى ضد زج الجيش الوطني اللبناني في المشاكل الجانبية، فالجيش هو الضمانة الحقيقية لمستقبل لبنان وسيادته واستقلاله يجب على بعض الرؤوس الحامية في هذا البلد ان تبرد وتنأى بهذه المؤسسة عن كل الفتن والترهات، وليس مسموحاً على الاطلاق لاي جهة او طرف استهداف هذه المؤسسة فاستهدافها هو تجاوز خطير واستهداف للامن الوطني في لبنان ولامن كل مواطن فيه، نحن نعتبر اننا يجب ان نتعظ ونستفيد من كل التجارب المدمرة التي خضناها لتجنيب البلد مخاطر الغرق مجدداً. لذلك يجب ان نضم صوتنا الى اصوات الغيارى والمخلصين في هذا البلد بالدعوة الى الحوار السياسي الذي هو ارقى الاساليب بالمجتمعات الديمقراطية، ونسأل هنا هل هناك بديل من الحوار؟».

«الوطن»: مخزن الاسلحة في طرابلس يستخدم لتهريب اسلحة الى سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: اشارت صحيفة سورية الاحد الى ان مخزن الاسلحة الذي انفجر مساء الجمعة في طرابلس في شمال لبنان كان يستخدم لتهريب اسلحة الى سورية.

ونقلت صحيفة «الوطن» المقربة من السلطة نقلا عن شهود عيان في منطقة الانفجار انه «تم سحب صناديق وكميات كبيرة من الاسلحة الثقيلة وقذائف ار بي جي» من المخزن، موضحة انه «يستخدم لتهريب الاسلحة إلى سورية».

وذكرت الصحيفة ان الجيش اللبناني «نفذ حملة مداهمات طالت العديد من مناطق طرابلس ولا سيما منطقة ابي سمراء حيث وقع انفجار ضخم داخل مخزن للاسلحة».

وتحدثت عن «توقيف بلال ض. احد مرافقي نواب حزب المستقبل وداوود س. مرافق احد النواب السابقين في (تحالف) 14 آذار».

وافادت صحيفة الوطن نقلا عن وجهاء ومخاتير وفعاليات المنطقة ان هذه المواجهات المسلحة لا مبرر لها «سوى ان تيار المستقبل يسعى الى إشعال نار الفتنة في طرابلس».

ملك البحرين يدعو الأسد للاستماع إلى صوت الشعب

■ برلين ـ د ب أ: طالب الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين الرئيس السوري بشار الأسد بالاستماع إلى صوت شعبه.

وفي مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الألمانية الصادرة اليوم الاثنين قال حمد إن قرار تنحي الأسد مسألة تخص السوريين.

وأضاف حمد أن أفضل نصيحة يمكن أن تسدى للرئيس للأسد هي أن يصغي لصوت الشعب السوري. وأعرب حمد عن أسفه لوقوع ضحايا جراء حركة الاحتجاجات التي كانت اندلعت في بلاده قبل نحو عام.

وأضاف ملك البحرين أن بلاده ليس بها معارضة من كتلة واحدة لها نفس الرؤى «فمثل هذا الشئ ليس موجودا في دستورنا لكن هناك أناسا لهم وجهات نظر مختلفة وهذا أمر جيد».

تشير المعارضة البحرينية إلى أن أكثر من 60 شخصا لقوا حتفهم في البلاد منذ اندلاع حركة الاحتجاجات منهم أربعة أشخاص على الأقل قتلوا أثناء التحقيق في أقسام الشرطة وفق ما يقوله محامون ناشطون في مجال حقوق الإنسان.

البابا يدعو السلطات السورية إلى اعتماد الحوار

■ الفاتيكان ـ يو بي آي: دعا البابا بنيدكتوس السادس عشر، الأحد، السلطات السورية إلى اعتماد الحوار لحلّ الأزمة في البلاد.

وقال البابا في ساحة القديس بطرس «أدعو الجميع وأولاً السلطات السياسية في سورية، إلى تفضيل طريق الحوار والمصالحة والإلتزام بالسلام».

وأضاف أنه «من الملح الإستجابة إلى الطموحات الشرعية لمختلف مكونات الأمة وتمنيات المجتمع الدولي المهتم بالخير العام للمجتمع في أسره في المنطقة».

وقال إنه يتابع «أحداث العنف المتصاعدة والدراماتيكية في سورية».

وأضف أنه «في الأيام الأخيرة تسببت أعمال العنف هذه بسقوط العديد من الضحايا الذين أصلّي من أجلهم، وبينهم الكثير من الأطفال، فضلاً عن الجرحى وكل الذين يعانون جرّاء نزاع يثير مخاوف متزايدة».

بريطانيا تطلق مبادرة جديدة لجمع أدلة عن «جرائم الحرب» في سورية

■ لندن ـ يو بي آي: أعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن حكومة بلاده ستقوم بإطلاق مبادرة جديدة لجمع أدلة عن جرائم الحرب المرتكبة من قبل النظام السوري، واستخدام كل الوسائل السلمية الممكنة لتكثيف الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية ضده.

وكتب هيغ في مقال نشرته صحيفة «صندي تلغراف» الأحد أن بريطانيا «ستقوم بجمع أدلة جنائية عن جرائم الحرب لجعل الجناة المحتملين يفكرون مرتين، لأن هؤلاء الذين يأمرون بحصار مدينة حمص، وقصف إدلب، وتعذيب الأطفال، بحاجة لأن يعلموا أن جرائمهم ستسلط عليها الأضواء وسيتم اعتقالهم في نهاية المطاف ومحاكمتهم كمجرمي حرب، وعلى غرار مهندسي حصار سراييفو وإغراقها بالدماء».

وقال وزير الخارجية البريطاني «من أجل مساعدة الناس المتضررين في سورية والساعين إلى تطوير بديل لنظام بلادهم بالطرق السلمية، قمنا بتكثيف اتصالاتنا مع أعضاء المعارضة السياسية السورية، وندعو لمنح الوكالات الإنسانية مداخل من دون عوائق لتوفير لدعم للشعب السوري».

وأضاف «علينا أولاً أن ننهي أي وهم للنظام السوري بأنه يمكن أن يعمل في إطار من الحصانة في سورية، وليس هناك شك في أنه ارتكب القتل الجماعي حيث سقط نحو 6000 شخص جراء إصراره الوحشي على التمسك بالسلطة، لكن الذين ارتكبوا هذه الجرائم يمكن أن يعتقدوا أنهم سيفلتون من العقاب مثلما اعتقد راتكو ملاديتش و رادوفان كراديتش مهندسا حصار سراييفو، أو سلوبودان ميلوسوفيتش حين قاد التطهير العرقي في كوسوفو والبوسنة، أو تشارلز تايلور عندما ارتكب جرائمه في سيراليون، لكنهم كانوا مخطئين وواجهوا العدالة الدولية في نهاية المطاف».

وزير الإعلام الأردني: الاردن لا يخطط لسحب سفيره من سورية

افتتاح مخيم للاجئين السوريين في الاردن الاسبوع المقبل

واسلاميو الاردن يدعون روسيا والصين لمراجعة مواقفهما ازاء النظام السوري

■ عمان ـ ا ف ب ـ يو بي آي: قال امين عام الهيئة الخيرية الاردنية الهاشمية احمد العميان الاحد انه سيتم افتتاح مخيم للاجئين السوريين في محافظة المفرق شمال الاردن بالقرب من الحدود مع سورية الاسبوع المقبل.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية عن العميان قوله انه «سيصار الى افتتاح مخيم اللاجئين السوريين في منطقة رباع السرحان في المفرق (70 كلم شمال عمان)» الاسبوع المقبل.

واضاف «تم استكمال اعمال البنية التحتية للمخيم البالغ مساحته 30 دونما حيث تم رفده بالاضاءة المناسبة وخزانات المياه وتعبيده بخلطة اسمنتية واحاطته باسلاك شائكة».

واوضح العميان انه «سيتم ايواء العائلات التي من المفترض ان تنزح من سورية خلال الفترة القادمة جراء تصاعد اعمال العنف» مشيرا الى ان «العائلات السورية المنتشرة في احياء مدينة المفرق والبالغة 700 عائلة تم استئجار بيوت لها من خلال الهيئة».

وبحسب العميان فان «الهيئة ستعمد الى توقيع اتفاقيات مع مؤسسات المجتمع المدني في الاردن بهدف تنظيم عمليات جمع التبرعات على تلك العائلات»، مشيرا الى ان «عملية التوزيع ستنحصر بالهيئة وحدها».

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون قال خلال زيارته الاردن في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي ان عدد اللاجئين السوريين في المملكة يبلغ حوالي 2500 شخص، لكن السلطات الاردنية لم تعلن هذا العدد بشكل رسمي.

الى ذلك أعلن وزير الدولة لشؤون الإعلام الأردني راكان المجالي أنه لا يوجد توجه أو قرار لدى بلاده لسحب سفيرها من سورية.

وقال المجالي ليونايتد برس انترناشونال الأحد أن «هناك تفهما للموقف الأردني نتيجة لخصوصية العلاقة الأردنية السورية».

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية ان الموضوع السوري بالنسبة لبلاده «حساس ودقيق ولا يحتمل أي تصرفات أو قرارات دراماتيكية».

وشدد المجالي على ضرورة أن تتحمل الدول العربية مسؤولياتها تجاه الأحداث الدائرة في سورية، قائلا أن «هذا أمر يمكن أن يفسره البعض كما يريد، ولكن بشكل عام لا نستطيع كأمة عربية إلا أن نهتم بالموضوع السوري».

ودعا الدول العربية الى «لعب دور أكبر بإتجاه الداخل السوري وتجاه السياسات الخارجية المحيطة أو المتنازعة على سورية».

يشار الى ان دول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى دول اخرى سحبت سفرائها من سورية.

من جهة اخرى دعت الحركة الاسلامية في الاردن الاحد روسيا والصين الى مراجعة موقفيهما ازاء النظام السوري بعد استخدام البلدين حق الفيتو لمنع تبني قرار يدين سورية في مجلس الامن.

وقال حمزة منصور امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن، في رسالتين بعث بهما الى رئيسي وزراء روسيا والصين، ونشرهما الموقع الالكتروني للحزب امس «ندعوكم الى مراجعة موقفكم، والانحياز الى المبادئ والقيم العليا ومصالح الشعوب، باعتبارها هي الباقية، واما الطبقة الحاكمة الفاسدة المستبدة فالى زوال كما اكدت حقائق التاريخ ونتائج الربيع العربي».

واضاف ان «استخدامكم للفيتو في مواجهة تطلعات شعب عربي مسلم للحرية والكرامة شكل خيبة أمل كبيرة لنا، حيث تعالت الاصوات التي تحملكم مسؤولية الجرائم التي ترتكب بحق الشعب السوري، واعتباركم شريكا في هذه الجرائم».

واوضح منصور «لقد كان الفيتو الذي استخدم من بلدكم ضوءا اخضر للنظام السوري، حيث اكدت الانباء مضاعفة اعداد القتلى جراء استخدام مختلف انواع الاسلحة بما فيها المدافع والصواريخ بعد اتخاذ قراركم مباشرة الذي شكل طوق نجاة للنظام السوري في مواجهة العزلة العربية والدولية».

وتابع «نادى الكثيرون من القوى الحزبية والسياسية بقطع العلاقات مع بلدكم احتجاجا على موقفه من طموحات الشعب السوري، ولا نخال تنامي هذه المشاعر لدى العرب والمسلمين يصب في مصالحكم الوطنية او يسهم في تعزيز قيم التسامح بين الشعوب».

وكانت روسيا والصين استخدمتا في الرابع من شباط (فبراير) الحالي حق الفيتو لمنع تبني مشروع قرار بشان سورية في مجلس الامن الدولي.

من جانب آخر، اعتبر المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن الشيخ همام سعيد ان القتال في سورية ضد نظام الرئيس بشار الاسد «واجب شرعي».

واوضح سعيد في تصريحاته التي نشرها موقع الجماعة الالكتروني اليوم ان «هذا الواجب يقتضي من جميع المسلمين نصرة الجيش السوري الحر، الذي يواجه جيش الاجرام والبغي والعدوان، وعلى الامة ان تقف الى جانبه».

واضاف «على الجيش السوري الحر مواصلة الدفاع عن شعبه والتصدي لاجرام الجيش النظامي»، مشيرا الى ان «اعضاء الجيش الحر مجاهدون، ومن قضى منهم فهو شهيد يدافع عن شعبه ومقدرات بلده».

ودعا سعيد الى «دعم تشكيلات الجيش الحر بكل الوسائل المادية والمعنوية».

وكان المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن طالب الاربعاء الماضي حكومة بلاده بسحب سفيرها من دمشق وطرد السفير السوري من عمان احتجاجا على «المجازر» التي ترتكب في سورية.

كما طالب سعيد الاحد الماضي العرب والمسلمين بمقاطعة البضائع الروسية والصينية بسبب استخدام هذين البلدين الفيتو في مجلس الامن الدولي.

وتشهد سورية حركة احتجاجية مستمرة منذ اذار (مارس) يقابلها النظام بحملة قمع اوقعت اكثر من ستة الاف قتيل بحسب منظمات لحقوق الانسان.

الفلسطينيون يشرعون في التعبير عن تضامنهم مع الثورة والشعب السوري

اعتصام بغزة تضامنا مع حمص رفع شعار «يا بشار يا جبان» وقداس في رام الله لراحة نفوس الضحايا

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تجمع عشرات الشبان الفلسطينيين في باحة الجندي المجهول غرب مدينة غزة يوم أمس، ونظموا اعتصاماً تضامنياً مع الثورة السورية ومدينة حمص التي تتعرض لقصف من الجيش، كأول فعالية من هذا النوع ينظمها الفلسطينيون بعد أن أقامت احدى الكنائس في الضفة الغربية قبل يومين قداسا من أجل السلام في سورية، ولراحة نفوس الضحايا هناك.

وحمل الشبان لافتات وأعلاما سورية، وحملت اللافتات شعارات وعبارات مناوئة للنظام السوري الذي يقوده الرئيس بشار الأسد.

وكتب على احداها أن الأسد «قاتل»، ودعت شعارات أخرى لإسقاط نظامه، وكتب على احدى اللافتات «يا بشار يا جبان، وين سلاحك في الجولان»، في إشارة إلى هضبة الجولان المحتلة من قبل إسرائيل.

وربطت شعارات أخرى بين ما تتعرض له مدينة حمص السورية، ومدينة غزة التي تعرضت لحرب إسرائيلية شديدة قتل فيها مئات السكان، وكتب على احدى اللافتات أيضاً «حمص تذبح كما غزة»، وكتب أيضا «يا أهلنا في سورية لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون».

وخلال الأيام الماضية نشر نشطاء على شبكة الانترنت صوراً لأطفال سوريين قتلوا على أيدي الجيش وقد سجوا على الأرض، بجانب صورة أخرى مماثلة لأطفال فلسطينيين سقطوا في احدى الغارات الإسرائيلية في مدينة غزة.

وتتعرض مدينة حمص السورية منذ أيام لحصار محكم من الجيش، الذي يقوم بقصف المدينة بقذائف صاروخية أدت إلى سقوط مئات القتلى. وعمل المشاركون على إيصال رسالة دعم للشعب السوري، وقال أحدهم ان هناك فعاليات تضامنية أخرى ستنظم لدعم الشعب السوري خلال الأيام المقبلة.

وسبق هذه التظاهرة وأن أحيت كنيسة العائلة المقدسة للاتين في مدينة رام الله مساء السبت الماضي، قداساً من أجل السلام في سورية والشرق الأوسط، ولراحة نفوس الضحايا الذين يسقطون يومياً في الوطن العربي.

وترأس القداس مساعد راعي الكنيسة الأب فرح بدر الذي قال في عظته «نحن نصلي من أجل السلام ومن أجل كرامة الإنسان بعيداً عن التجاذبات السياسية، ونتضرع إلى الله العلي القدير أن يحظى الشعب السوري وسائر الشعوب العربية بالأمان والاستقرار».

ودعا الأب بدر جميع الفلسطينيين المسيحيين الى الصلاة من أجل الآخرين الذين يعانون من جراء العنف والقتل في الوطن العربي والعالم.

ووضعت في الكنيسة لافتات تدعو إلى وقف قتل الأبرياء وتغليب المحبة على العنف، كما كتب اسم سورية بالشموع.

وهذه هي أول فعاليات تضامنية تنظم في قطاع غزة والضفة الغربية نصرة للشعب السوري، وسبق أن نظم الفلسطينيون فعاليات تضامنية مع كل من الثورة التونسية والمصرية واليمنية.

ويعيش في سورية مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، يقيمون في مخيمات، ولا يتدخلوا بالأحداث الجارية في سورية، ولم تصل إلى مناطقهم لغاية اللحظة الأحداث الدائرة.

فلسطينيون في غزة يرفعون اعلاما سورية خلال تظاهرة فلسطينية لدعم الثورة السورية

اسقالة الدابي كرئيس لبعثة المراقبين العرب واقتراح تعيين عبد الاله الخطيب مبعوثا خاصا.. وتونس تستضيف اجتماع «أصدقاء سورية» في 24 شباط

الدول العربية تدعو مجلس الامن الى تشكيل «قوة حفظ سلام عربية امية للمراقبة» وتوفير كل اشكال الدعم السياسي والمادي للمعارضة السورية

■ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويترز: قرر وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم الاحد في القاهرة ان الجامعة العربية ستدعو مجلس الامن الى اصدار قرار بتشكيل «قوة حفظ سلام عربية امية للمراقبة»، كما سيدعو الى «توفير كل اشكال الدعم السياسي والمادي» للمعارضة السورية».

وجاء في قرار الوزراء العرب «انهاء مهمة مراقبي جامعة الدول العربية، المشكلة بموجب البروتوكول الموقع عليه بين الحكومة السورية والامانة العامة بتاريخ التاسع عشر من كانون الثاني (يناير) 2010، ودعوة مجلس الامن الى اصدار قرار بتشكيل قوات حفظ سلام عربية امية مشتركة للمراقبة والتحقق من وقف اطلاق النار».

كما دعا الوزراء العرب حسب القرار الى «فتح قنوات اتصال مع المعارضة السورية وتوفير كل اشكال الدعم السياسي والمادي لها ودعوتها لتوحيد صفوفها والدخول في حوار جاد يحفظ لها تماسكها وفعاليتها».

وفي مجال العقوبات على سورية دعا الوزراء العرب الى «التشديد على تطبيق العقوبات الاقتصادية ووقف التعاملات التجارية مع النظام السوري ما عدا ما له مساس مباشر بالمواطنين السوريين».

كما دعا القرار الى «وقف كل اشكال التعاون الدبلوماسي مع ممثلي النظام السوري في الدول والهيئات والمؤتمرات الدولية ودعوة كافة الدول الحريصة على ارواح الشعب السوري الى مواكبة الاجراءات العربية بهذا الشأن».

ورحب القرار ايضا بـ«دعوة الجمهورية التونسية لاستضافة مؤتمر اصدقاء سورية المقرر انعقاده بتاريخ 24 شباط (فبراير) والحرص على اهمية مشاركة الدول العربية في هذا المؤتمر».

وجاء في القرار اخيرا ان الوزراء العرب طلبوا من الامين العام «تسمية المبعوث الخاص لمتابعة العملية السياسية المقترحة في اطار المبادرة العربية».

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل دعا امام وزراء الخارجية العرب الى اتخاذ «اجراءات حاسمة بحق النظام السوري بعد ان فشلت انصاف الحلول» كما طالب بـ«تقديم كافة اشكال الدعم» للمعارضة السورية.

وقال الفيصل في كلمته لدى بدء اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة «إن اجتماعنا اليوم مطالب باتخاذ إجراءات حاسمة وذلك بعد أن فشلت أنصاف الحلول في وقف مجزرة سورية التي ما فتئت تتفاقم دون أي بارقة أمل لحل قريب يرفع معاناة الشعب السوري الشقيق ويحقن دماءه».

وبعد ان القى وزير الخارجية السعودي كلمته استؤنف الاجتماع بشكل مغلق.

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي عقدوا اجتماعا في القاهرة قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب.

وفي وقت سابق قدم محمد الدابي رئيس بعثة المراقبين العرب في سورية استقالته من منصبه الاحد، كما صرح مصدر رسمي في الجامعة العربية لوكالة فرانس برس.

واعلن رسميا عن استقالة الدابي الذي يحمل الجنسية السودانية خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب.

ونقل التليفزيون المصري عن مصدر عربي، لم يسمه، قوله الأحد «إن الدابي قدَّم إستقالته اليوم (امس) من مهامه كرئيس لبعثة المراقبين العرب المُكلفة بالوقوف على حقيقة الأوضاع في سورية».

وقالت مصادر دبلوماسية عربية ليونايتد برس انترناشونال إنه من المحتمل أن يتم تعيين وزير الخارجية الأردني الأسبق عبد الإله الخطيب خلفاً للفريق الدابي، وأن الإستقالة واقتراح التعيين سيُعرض على إجتماع طارئ يعقده مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري، حيث ينظر الوزراء في اقتراح «لإرسال بعثة مشتركة من الجامعة العربية والأمم المتحدة لحفظ الأمن في سورية».

وأشارت المصادر إلى أن العربي استقبل السبت، الوزير الخطيب.

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية قرر مؤخراً تجميد عمل بعثة المراقبين العرب في سورية.

ومن جهتها نفت المملكة العربية السعودية الأحد أن يكون وفد المملكة في الأمم المتحدة وزع مسودة مشروع قرار غير ملزم يدعم خطة السلام العربية، بشان الأزمة السورية.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الخارجية، في بيان له امس «أنه بالإشارة إلى ما تناولته وسائل الإعلام حول قيام المملكة بتقديم قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأزمة السورية فانه لم يتم تقديم أي مشروع قرار باسم المملكة للجمعية العامة».

وأشارت الوزارة في بيانها إلى أن «المجموعة العربية بالأمم المتحدة عقدت اجتماعا للبحث في إمكانية التقدم بمشروع قرار للجمعية العامة باسم المجموعة يشتمل على نفس مسودة القرار الذي قدمته المملكة المغربية لمجلس الأمن وحظي بتأييد واسع من (13) دولة عضو وأجهض بالفيتو الروسي الصيني».

وأوضحت أن «المجموعة العربية رأت التريث في ذلك حتى انتهاء اجتماع مجلس الجامعة العربية المقرر عقده بالقاهرة اليوم وما يصدر عنه من قرارات على ضوء المستجدات في سورية وعلى الساحة الدولية».

جانب من اجتماع وزراء الخارجية العرب امس في القاهرة

الإفراج عن أحد السوريين المختطفين في وادي البقاع بشرق لبنان

24 قتيلا برصاص قوات الامن وقصف جديد لحمص وفرار بعض الأسر

■ بيروت ـ نيقوسيا ـ دمشق ـ وكالات: افاد ناشط حقوقي ان 24 مدنيا قتلوا الاحد في مدينتي حمص بوسط سورية ودرعا بجنوبها والتي تعتبر معقل الحركة الاحتجاجية ضد نظام الرئيس بشار الاسد.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «ثلاثة مدنيين قتلوا صباح الاحد نتيجة القصف الذي يتعرض له حي بابا عمرو» في حمص.

ونقل عبد الرحمن عن ناشطين في المدينة ان «نحو 35 قذيفة سقطت على الحي منذ فجر الاحد»، مشيرا الى ان «القصف المتقطع مازال مستمرا منذ الفجر».

واضاف ان «مدنيا قتل في حي بابا هود في اطلاق رصاص»، بدون ان يشير الى مصدره.

الى ذلك، افاد المرصد ان «طفلا استشهد في مدينة درعا اثر اصابته برصاص قناصة خلال تشييع طفلة استشهدت مساء امس الاول برصاص حاجز امني، كما استشهدت سيدة اثر سقوط قذيفة على منزلها في مدينة الرستن بمحافظة حمص».

واشار مدير المرصد الى «تعزيزات عسكرية تتجه نحو حمص بالقرب من منطقة النبك (ريف دمشق) تضم نحو ثلاثين الية عسكرية بينها دبابات وناقلات جنود».

وتتعرض حمص (وسط) ثالث اكبر مدن سورية والتي يطلق عليها اسم «عاصمة الثورة» لقصف متواصل منذ الرابع من شباط (فبراير) لاخضاع مناطق الاحتجاج فيها قتل خلاله مئات المدنيين.

وقال مقيمون في حمص إنه سمح لعدد محدود من الأسر بمغادرة مناطق للمعارضة يقطن أغلبها سكان من السنة حيث حوصر الناس داخل ديارهم لأيام بسبب القصف المتواصل بالمدفعية ونيران القناصة.

وقال الناشط المعارض محمد الحسن لرويترز إنه سمح لنحو 15 أسرة بالخروج من منطقتي بابا عمرو والإنشاءات.

وقال «تحولت المدفعية الثقيلة إلى نيران متقطعة لمدافع مضادة للطائرات الليلة (قبل) الماضية وتسري شائعات روجها النظام عن أنه لا مشكلة في الخروج للشوارع اليوم.. لكن ما من أحد يفعل ذلك لأن ما من أحد يصدقهم».

وهناك إمدادات للكهرباء وتعمل خطوط الهواتف في بعض مناطق حمص بعد أن انقطعت عن العالم الخارجي لاكثر من اسبوعين.

وأظهرت لقطات على موقع يوتيوب حشدا من عدة آلاف يتجمعون في منطقة دير بعلبة حيث تم تفكيك حاجز وضعته قوات موالية للأسد بعد أن استهدفها الجيش السوري الحر بهجمات متكررة.

ورقص شبان ولوحوا بعلم سورية القديم بلونيه الأخضر والأبيض والذي كان قد ألغاه حزب البعث الذي ينتمي إليه الأسد في انقلاب عام 1963. ورددوا هتافات قائلين «يلعن روحك يا بشار».

وقالت لجان التنسيق المحلية إنه وفقا لمحصلة من أطباء في مستشفيات مؤقتة قتل 31 شخصا على الاقل السبت في أحدث هجمات خلال حصار حكومي بدأ قبل اسبوع لحمص ثالث اكبر مدن سورية.

وهناك انقسام في العالم بشأن كيفية إنهاء الصراع في سورية بعد أن استخدمت روسيا والصين قبل أسبوع حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار بمجلس الامن رعته دول غربية وعربية يساند دعوة الجامعة العربية للأسد إلى التنحي.

وفي إظهار نادر لتسوية توصلت القوات الحكومية ومقاتلو المعارضة إلى هدنة في بلدة الزبداني قرب الحدود مع لبنان بعد أسبوع من قصف الجيش للبلدة. وتقول مصادر في المعارضة إنه لم تجر مفاوضات مماثلة في حمص.

وقال كمال اللبواني وهو زعيم للمعارضة مقيم في المنفى إن الاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد قصف بالدبابات والمدفعية استمر اسبوعا وخلف مئة قتيل على الأقل في البلدة التي يقطنها نحو 20 ألف شخص يقضي بأن يعيد المتمردون أسلحة ومدرعة استولوا عليها من القوات السورية مع عدم ملاحقتهم.

وأضاف ان اصوات اصحاب التفكير السديد في الجيش تغلبت بشكل ما على من يصدرون الاوامر بقصف الزبداني بالاسلحة الثقيلة. وتابع ان من مصلحة الجانبين التوقف عن اراقة الدماء.

وقال الناشط المعارض محمد الحسن لرويترز في مكالمة هاتفية من حمص «سمح لنحو 15 أسرة بالخروج من بابا عمرو والإنشاءات».

وأضاف أن قوات الأمن سمحت للأسر السنية بالخروج خلال هدوء القصف لكن باستثناء من يخرجون للمشاركة في الاحتجاجات فإن الناس لا يغامرون بالخروج من منازلهم.

ومضى يقول «تحولت المدفعية الثقيلة إلى نيران متقطعة لمدافع مضادة للطائرات الليلة قبل الماضية وتسري شائعات روجها النظام عن أنه لا مشكلة في الخروج للشوارع اليوم.. لكن ما من أحد يفعل ذلك لأن ما من أحد يصدقهم».

وأظهرت لقطات على موقع يوتيوب حشدا من عدة آلاف يتجمعون في منطقة دير بعلبة حيث تم تفكيك حاجز وضعته قوات موالية للأسد بعد أن استهدفها الجيش السوري الحر بهجمات متكررة. ورقص شبان ولوحوا بعلم سورية القديم بلونيه الأخضر والأبيض.

وأرسل الأسد قواته إلى مدن وبلدات في أنحاء سورية لإخماد الانتفاضة مما أدى إلى ظهور مقاومة مسلحة وانشقاقات من الجنود وغضب دولي من القمع الشديد.

الى ذلك أطلق امس الأحد سراح أحد السوريين الأربعة الذين كانوا اختطفوا السبت بعد دخولهم من سورية إلى لبنان عبر نقطة المصنع الحدودية مع سورية في وادي البقاع شرق لبنان .

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية أن «خاطفي السوريين الأربعة أطلقوا فجر اليوم (امس) على طريق عام أبلح (في وادي البقاع شرق لبنان) المخطوف أسامه عبد الرؤوف، الذي كان اختطف مع شقيقيه وعامل لديهم أمس السبت لدى دخولهم الأراضي اللبنانية على طريق تعنايل».

وأضافت الوكالة أن الخاطفين «طلبوا من أسامة إحضار فدية مالية بقيمة مليوني دولار أمريكي مقابل إطلاق سراح شقيقيه عماد وهشام ، والعامل لديهم خالد الحمادي».

وكان مصدر رسمي ذكر مساء أمس الاول أن عملية خطف جرت في محلة تعنايل في البقاع الأوسط (شرق لبنان) على طريق دمشق، حيث اعترضت سيارة فيها أربعة مسلحين ملثمين سيارة سورية آتية من الحدود اللبنانية – السورية قرب محلة المصنع وفيها السوريين الذين تم اختطافهم وفروا بهم إلى جهة مجهولة.

وكانت القوى الأمنية والجيش اللبناني عمدوا فور إبلاغهم بعملية الخطف إلى تطويق مكان العملية وملاحقة الخاطفين.

الأسد يتسلم مسودة مشروع الدستور السوري الجديد

■ دمشق ـ يو بي آي: تسلم الرئيس السوري بشار الأسد الأحد من لجنة إعداد مشروع الدستور السوري الجديد النسخة النهائية من المشروع لاستكمال أسباب صدوره وفق الإجراءات الدستورية.

وقال عضو لجنة الدستور قدري جميل ليونايتد برس انترناشونال «سلمت اللجنة مشروع الدستور المكون من 165 مادة تعكس الفضاء السياسي والبنية السياسية في سورية وجاءت هذه المواد توافقية بين أعضاء اللجنة».

وأضاف جميل «ان الأسد أثنى على لجنة الدستور «وسوف يخضع لاستفتاء شعبي من المقرر ان يتم في آذار (مارس) كما وعد الرئيس الأسد».

وحول الإشكالية التي تشوب الدستور خاصة في بعض مواده ومنها المادة الثامنة والتي تنص على ان حزب البعث قائداً للدولة والمجتمع والمادة الثالثة التي تنص على ان يكون دين رئيس الدولة الإسلام قال جميل «المادة الثامنة ذهبت وبقيت المادة الثالثة».

وقال جميل ان جميع أعضاء اللجنة وعددهم 28 شاركوا في اللقاء مع الأسد باستثناء واحد بسبب سفره خارج البلاد .

وكان الأسد أصدر في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي قراراً جمهورياً بتشكيل اللجنة الوطنية لإعداد مشروع دستور جديد.

قائد العسكري الثوري السوري: إعلان قريب لتوحيد صفوف العسكريين المنشقين

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد العميد الركن مصطفى أحمد الشيخ قائد ما يعرف بالمجلس العسكري الثوري الأعلى لتحرير سورية أن جهودا تجرى حاليا لتوحيد جهود القيادات العسكرية المنشقة عن النظام، كاشفا أنه قد يتم خلال اليومين القادمين الإعلان عن ذلك.

وشدد الشيخ في اتصال هاتفي أجرته معه وكالة الأنباء الألمانية من القاهرة: «لا توجد موانع لتوحيد القيادات العسكرية المعارضة بإذن الله، فنحن قوى عسكرية ولسنا قوى سياسية وبالتالي لا نتصارع على السلطة والحكم».

وتابع: «لا توجد مشكلة بيننا وبين الجيش السوري الحر بقيادة العقيد رياض الأسعد، الأمر فقط اختلاف في الرؤى والعمل التنظيمي: فنحن نرغب في إعادة هيكلة القوات والقيادات التي انشقت عن نظام بشار الأسد بما يرتبط ويتوافق مع المواثيق والأعراف الدولية وحقوق الإنسان حتى لا نتحول إلى مجرد جماعات وعصابات».

وأردف «هدفنا هو التحول لجيش وطني نظامي قادر على حماية البلاد والشعب في حالة إذا ما سقط النظام».

ورفض الشيخ تحديد عدد القوات المنضوية تحت قياداته، مكتفيا بالقول «نحن عسكر وموضوع الأعداد هذا خاص وسري.. ولكني أؤكد أن قواتنا الآن تعمل على الأرض وتحديدا في حماية المتظاهرين والأهالي».

ونفى الشيخ حصوله على أي مساعدات عسكرية من أي من الدول العربية التي أعلنت عزمها إمداد القيادات العسكرية المنشقة عن النظام بالسلاح، مؤكدا: «حتى الآن لم يصلنا أي شيء».

وأوضح «نقوم حاليا بحماية المتظاهرين في مظاهراتهم السلمية فقط، ولم نتبن أي عملية نوعية هجومية ضد النظام الذي يستعين بعناصر إيرانية خلال هجماته.. لن نطور عملنا الدفاعي إلى الهجومي إلا إذا فقدنا الأمل في تدخل المجتمع الدولي إلى جانبنا».

من جانبه اتهم ماهر النعيمي الناطق الرسمي باسم المجلس العسكري الثوري النظام السوري بتدبير الانفجار الذي وقع بمحافظة حلب مؤخرا.

وقال النعيمي: «النظام هو من قام بهذا التفجير الإرهابي بحلب حتى يبعد الأنظار عن المجازر التي ارتكبها في حمص والزبداني».

وتابع «ومن جانبنا نحن ننفي نفيا مطلقا أن تكون هناك علاقة أو صلة بين قوات الجيش السوري الحر أو القوات التي تتبع المجلس العسكري أو أي من تشكيلاتهم بهذا التفجير مثلما يردد النظام».

وكانت السلطات السورية قد اتهمت «أطرافاً مدعومة من دول عربية وغربية» بتنفيذ التفجيرين اللذين استهدفا مقراً للأمن العسكري ومقراً لقوات حفظ النظام في حلب شمالي البلاد.

«الثورة»: بعض العرب يمارسون الفجور السياسي

■ دمشق ـ د ب أ: شنت صحيفة سورية الأحد هجوما حادا على بعض الدول العربية وصفتها بانها «أشباه» دول تمارس «الفجور السياسي».

قالت صحيفة «الثورة» الحكومية السورية في عددها الصادر إن «لا أحد يستطيع إنكار أن هناك فجورا سياسيا طغى على ما حوله، بل ثمة أطراف وأدوات وأشباه دول (بحسب الإعلام المحلي قطر وبعض بلدان الخليج العربي) ساقت إلى حيث فرطت بأخر ما تملكه من رصيد وسط هذه الحسابات الكبرى، وبعضها على الأقل لا يكتفي بفجوره، بل يستقوي بغيره مدفوعا بوهم استطالاته» .

واعتبرت الصحيفة أنه «من الغرابة غير المعهودة، أن يكون الوضع العربي هو نقطة الاستقواء الأساسية في مشروع الاستهداف القائم، ومن المفارقة أن تكون تلك النقاط مواقع ارتكاز للتصويب، تستجمع كل هذا الصخب والضجيج، وتلك الأصوات تمارس فجورها علنا وعلى مرأى الجميع».

وكانت الخارجية السورية قد أكدت أمس أن المواجهة مع السعودية خرجت من المواجهة الباردة الخفية إلى المواجهة المباشرة المعلنة بعد المواقف الأخيرة للرياض وأنها تعطي مواقف ومظلة داعمة وأوسع لقطر في هجومها على دمشق.

وقالت الصحيفة الحكومية المحلية «قد لا تكون هناك مفاجآت في مواقفهم، لأن أمر العمليات صدر، فهم لا يملكون من قرارهم شيئا، ولا يقدرون إلا على التنفيذ، سبق لهم أن ارتضوا هذه الأدوار في الماضي ويكررونها اليوم».

وأشارت إلى أن «ذاكرة السوريين مازالت تحتفظ بمقاطع مطولة منها منذ عقود، حين كانت الأبواق الظلامية لتلك الأدوار والمواقف تنشر ذلك الزيف المتواصل، رأينا هذا القصف السياسي والإعلامي على سورية وموقفها ودورها ذاته مع فارق الإمكانيات التي باتت اليوم أكثر اتساعا مما كانت».

واعتبرت الصحيفة الحكومية أن الفتوى السياسية بإباحة الدم السوري ليست الأولى، وزادت عليها بالمشاركة في سفكه دعما وتحريضا وتنفيذا، ومن ثم الاستقواء بمجلس الأمن وأخيرا الجمعية العامة، كما أن التورط في المؤامرة على سورية من قبل البعض العربي ليس جديدا».

وقالت الصحيفة (التي تمثل دوما رأي ومواقف النظام البعثي الذي يحتكر الحكم في سورية منذ نحو نصف قرن) «كنا نأمل ألا ينخرطوا في المشروع إلى حيث هم، وكنا نمني النفس بلحظة صحوة ، لكنها غائبة ومغيبة، ومن صمت منهم لبعض الوقت جاء لينطق كفرا».

وخلصت الصحيفة إلى القول: «ربما آن الأوان لفتح الأوراق، لوضعها جميعا على الطاولة دون استثناء ودون تردد وحتى الشعرة التي قصمت ظهر البعير لم يؤتمنوا عليها».

نازحون سوريون يروون معاناتهم في حمص المنكوبة

وادي خالد (لبنان) ـ ا ف ب: يتحدث سوريون نزحوا الى لبنان في الايام الاخيرة عن احداث مروعة عاشوها في حمص التي تتعرض لقصف متواصل منذ عشرة ايام من قوات النظام، من جثث في الشوارع ونقص في الادوية والمواد الغذائية وذعر يسكن عيون الاطفال.

ويقول ابو ابراهيم (54 عاما) الذي فر مع زوجته واولاده السبعة من حي البياضة في حمص قبل خمسة ايام الى منطقة وادي خالد اللبنانية الحدودية «الطفل عادة اذا سمع صوت رصاصة واحدة يصاب بالذعر. هؤلاء الاطفال عاشوا اياما تحت قصف الراجمات وشاهدوا اثناء خروجنا جثثا في شوارع حمص فتخيل حالهم».

ويضيف ان «ابنتي ترفض تناول الطعام منذ وصولنا الى هنا»، مشيرا الى ان «ما يجري عندنا يشبه ما فعله (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اريل) شارون بالفلسطينيين».

ووجدت عائلة ابو ابراهيم مأوى في منزل قيد البناء قرب الحدود اللبنانية السورية شبه خال، تتقاسمه مع عائلتين اخريين.

وعن الاوضاع في حمص، يروي العامل السوري ان «هناك نقصا كبيرا في المواد الغذائية والادوية والكهرباء والماء والوقود»، مضيفا ان «بعض الناس يجمعون حطبا للتدفئة. ومن لا يقدر على الخروج من المنزل يكسر ابواب منزله الداخلية ويشعلها مع بعض الاثاث للتدفئة».

على طريق الهروب الى لبنان من حي بابا عمرو في حمص رأت افراح، ابنة الاثني عشر عاما، من جهتها جنودا من الجيش السوري «يجبرون اشخاصا على ان يركعوا على الارض».

وتتابع بكلام هجرته الطفولة والذعر باد في عينيها الجميلتين «أريد من رؤساء العالم ان يرسلوا الطعام الى حمص، والحليب للاطفال، والادوية للمرضى».

وتضيف من غرفة شبه خاوية في مدرسة مهجورة في وادي خالد لجأت اليها مع والديها «اريدهم ايضا ان يرسلوا السلاح الى الجيش السوري الحر لانه يحمي الناس».

وعن ايامها الاخيرة في حمص، تقول افراح «عند القصف كنت اخاف.. كلنا كنا نخاف.. وكنا نختبئ في غرفة واحدة».

ويروي النازحون انهم تسللوا من احيائهم سيرا على الاقدام ثم انتقلوا في سيارات اقارب او اصدقاء كانوا في انتظارهم خارج مناطق التوتر، باتجاه الحدود اللبنانية، مصادفين مشاهد مروعة من الدمار والقتل.

ويقول ابو أنس (30 عاما) انه وزوجته وطفله (عامان) عبروا الى وادي خالد قبل اربعة ايام «بثيابهم فقط». ويقول «فضلت مواجهة مخاطر الهرب على ان ابقى في بيتي والصواريخ تنزل علينا».

ويضيف «كانت بعض الشوارع فيها جثث لا احد قادر على انتشالها».

ويتابع ابو انس بصوت متهدج وقد دمعت عيناه «تركت ابي وامي في بابا عمرو. لست قادرا على الاتصال بهم للاطمئنان عليهم بسبب انقطاع الاتصالات. ليس لهم الا الله».

وتروي ام محمد (26 عاما) من حي البياضة في حمص قصة هروبها اليومي مع زوجها واطفالها من مرمى القصف داخل حمص قبل ان تصل الى لبنان.

وتقول «كنا نخرج من الحارات التي تتعرض للقصف الى حارات اكثر هدوءا. وعندما تتعرض هذه الحارات للقصف نعود ونغادرها الى غيرها لكن في النهاية لم نعد نجد المواد الغذائية ولا حليب الاطفال، واشتد القصف كثيرا واصبح يسوي البيوت بالارض، فقررنا الخروج».

وبحسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة، انتقل الى لبنان في الاسبوع الاخير 242 نازحا من سورية ليصل العدد الاجمالي للنازحين المسجلين لدى المفوضية والسلطات اللبنانية الى 6133 شخصا.

ويؤكد سكان في وادي خالد ان حركة النزوح انحسرت جدا منذ اقدام الجيش السوري على زرع الغام على الحدود في تموز (يوليو) وآب (اغسطس)، ثم قبل ايام.

وباتت الحركة تقتصر على من يتمكنون من سلوك المعابر الحدودية النظامية، من غير المطلوبين للامن السوري او فاقدي اوراقهم الثبوتية.

وينتشر العديد من المعابر غير الشرعية على جانبي الحدود كانت تنشط عليها قبل الاحداث حركة تهريب السلع، وكان يستخدمها الاهالي من الجهتين للعبور اليومي احيانا للعمل او لزيارة اقارب او للنزهة.

ويؤكد عثمان (14 سنة) ان «الاقامة في لبنان الآن افضل من سورية».

ويضيف الفتى الذي لديه خمسة اشقاء قتل احدهم على يد عناصر الامن «لانه كان يشارك في تنظيم التظاهرات»، انه «في دول العالم، الناس يقولون ما يريدون. نحن اذا قال احدهم شيئا يدخلونه الى السجن ويضربونه...نريد ان نكون مثل كل العالم».

ويمضي النازحون معظم اوقاتهم متسمرين امام اجهزة التلفزيون والراديو لتتبع الاخبار في بلدهم، قلقين على اقربائهم في الداخل.

ويقول عثمان «نجتمع كل يوم حول التلفزيون هنا، لنرى ماذا يجري في حمص، والنساء يبدأن بالبكاء».

رغم ذلك، يبدي النازحون املا بالعودة قريبا الى بلدهم.

وتقول افراح «اريد العودة الى بابا عمرو لانها احلى بكثير من هنا. هناك يوجد كل شيء. واريد ان ازور اقربائي واصدقائي». ثم تضيف «لكنني لن اعود الا عندما يسقط النظام».

ويقول ابو ابراهيم «سيسقط هذا النظام كما سقط غيره رغما عن روسيا. وسأكون في بيتي في حمص بعد نصف ساعة فقط من سقوطه».

تقارير: طهران تدعم نظام الأسد بمليار دولار للتغلب على العقوبات

■ تل أبيب ـ د ب أ: كشفت وثيقة سورية سرية أن طهران خصصت مليار دولار لاستيراد سلع سورية لمساعدة نظام الرئيس السوري بشار الأسد على التغلب على العقوبات النفطية والمصرفية التي فرضت عليه.

وجاء في الوثيقة التابعة لوزارة شؤون رئاسة الجمهورية السورية ونشرتها صحيفة «هآرتس» الأحد «أبدى الجانب الإيراني أنه تم تخصيص مليار دولار لاستيراد سلع وبضائع من المنتجات السورية.. وكذلك يمكن للجانب الإيراني تصدير المواد والتجهيزات والمواد الأولية التي تحتاجها السوق السورية».

وذكرت الصحيفة أن هذه الوثيقة تسربت بعد عملية القرصنة التي تعرض لها البريد الإلكتروني لمكتب الرئيس مؤخرا.

وتحت عنوان «مذكرة حول زيارة الوفد الإيراني إلى سورية» والذي كان وصل إلى سورية في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، سردت الوثيقة نتائج الاجتماعات.

وجاء في الوثيقة «تم مناقشة سبل تعزيز وتطوير علاقات التعاون القائمة بين البلدين وضرورة وضع آلية تنفيذية من شأنها إنجاز ما تم الاتفاق عليه في مجال التبادل التجاري والتعاون المصرفي والصناعة والطاقة والنفط والإسكان والنقل والشحن.

وأوضحت أنه تم الاتفاق على توجيه دعوات إلى شركات إيرانية متخصصة في الكهرباء والنفط والبتروكيماويات لزيارة سورية وبحث إمكانية الإسراع بتنشيط التعاون الثلاثي السوري العراقي الإيراني لاسيما ما يتعلق بخط الغاز من إيران إلى البحر المتوسط عبر سورية وخط النقل البري عبر العراق وكذلك النقل السككي، وتم التطرق إلى إمكانية فتح خط جوي عبر أجواء العراق بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق.

وأضافت «كما تم بحث قيام الجانب الإيراني بدراسة إمكانية شراء كمية 150 ألف برميل يومياً من النفط الخام السوري الثقيل ـ الخفيف لمدة عام قابلة للتجديد بالاتفاق المتبادل بهدف الاستهلاك الداخلي أو لإعادة بيعها للآخرين» .

وذكرت «كما يقوم الجانب الإيراني بدراسة إمكانية تزويد الجانب السوري بكمية مليون طن قابلة للزيادة وفق حاجة الجانب السوري من المازوت والفيول والغاز المنزلي وفق المواصفات المتفق عليها بين الطرفين على أن يتم الدفع عن طريق مقايضة النفط السوري بالمشتقات الإيرانية».

وأشارت إلى أن «الجانب الإيراني أبدى استعداده لتقديم الخدمات الهندسية والفنية لقطاع النفط في سورية وأبدى الجانب الإيراني جاهزيته لتنفيذ خط الغاز الإيراني عبر العراق إلى سورية».

وفي مجال المصارف، «تم مناقشة الآلية لتفعيل العمليات المصرفية المتصلة بتسوية المعاملات التجارية والمالية والمصرفية بين الجانبين وعليه توصل الجانبين إلى موافقة مبدئية على إقامة مصرف مشترك بين مؤسسة كوثر والجانب السوري ممثلاً بالحكومة أو القطاع الحكومي يتولى هذا الكيان المصرفي تسوية الأمور المالية والمصرفية المتعلقة بالمبادلات التجارية سواء السلعية أو النفطية أو غيرها برأس مال مبدئي 50 مليون دولار أمريكي قابلة للزيادة».

وفي المقابل ذكرت الوثيقة أن إيران سوف تستورد من سورية لحوما ودجاجا وزيت زيتون و حمضيات ومنسوجات.

وحملت الوثيقة توقيع منصور عزام وزير شؤون رئاسة الجمهورية السورية.

زحف الفلسطينيين للمسجد لحمايته في ظل تعالي الاصوات المنادية للعرب والمسلمين لانقاذه

اسرائيل تحول القدس لثكنة عسكرية في ظل دعوة اعضاء من حزب الليكود الاسرائيلي لاقتحام الاقصى

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تحولت مدينة القدس الشرقية الاحد الى ثكنة عسكرية بعد ان دفعت قوات الاحتلال الاسرائيلي بتعزيزات عسكرية كبيرة للانتشار في المدينة وفي محيط البلدة القديمة واسوار المسجد الاقصى خشية من اقدام مجموعات استيطانية متطرفة على اقتحامه في حين زحف اليه الفلسطينيون من الاراضي المحتلة عام 1948 ومن اهالي القدس لحمايته من اية محاولات للاقتحام.

واغلقت الشرطة الاسرائيلية صباح الاحد باحات المسجد الاقصى امام المصلين والزوار، تحت ذريعة وصول معلومات عن استعداد نشطاء من اليمين اليهودي لاقتحام الحرم القدسي لـ«تطهير المكان من المعادين لاسرائيل».

وسادت حالة من التوتر والحذر كافة أنحاء مدينة القدس المحتلة في أعقاب دعوات من اعضاء حزب الليكود الاسرائيلي الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو لإقتحام المسجد الأقصى المبارك.

وفيما حرص المئات من اهالي الارضي المحتلة عام 1948 ومن القدس الشرقية على التوافد للاقصى منذ فجر الاحد للتصدي لاية محاولات اقتحام من قبل المتطرفين اليهود انتشرت عناصر الشرطة الاسرائيلية والقوات الخاصة بكثافة قرب مدخل المسجد الاقصى في حين حيث تعالت التكبيرات والتهاليل داخله من قبل المصلين. وفي ظل انتشار قوات الاحتلال في محيط الاقصى لمنع المتطرفين اليهود من اقتحامه قال مستشار ديوان الرئاسة الفلسطينية المختص بشؤون القدس المحامي أحمد الرويضي إن موضوع التهديد باقتحام المسجد الاقصى ليس بالأمر الجديد ولن يكون الأخير، مشيرا الى ان اسرائيل انتهت من وضع كافة مخططاتها لمحيط المسجد الاقصى باستكمال مصادقة ما يعرف باللجنة اللوائية للتنظيم والبناء على اقامة كنس جديدة ومبانٍ سياحية وتجارية في باب المغاربة وحي وادي حلوة في سلوان جنوبَ الأقصى والتخطيط لإزالة الجسر الخشبي والإعلان عن حدائق تلمودية في محيط البلدة القديمة.

وأوضح الرويضي أن الخطوة القادمة ستكون ساحات المسجد الاقصى المبارك، وأن حكومة اسرائيل تريد قياس ردة الفعل الفلسطيني الرسمي والشعبي والعربي والإسلامي والدولي بإعلانها عن نية اعضاء من الليكود بدخول ساحات المسجد الأقصى المبارك علما ان كل يوم يدخل المستوطنون ساحات المسجد المبارك. ومن ناحيته قال حاتم عبد القادر مسؤول لجنة القدس بمكتب التعبئة والتنظيم بحركة فتح إن المقدسيين سيدافعون عن هذا المسجد، محملا سلطات الاحتلال مسؤولية كل التداعيات الناجمة عن ذلك.

وحيا عبد القادر جمهور المتواجدين بالمسجد الاقصى الذين لبوا الدعوة وشدوا الرحال الى مسجدهم الاقصى وأفشلوا محاولة الاقتحام، محذا سلطات الاحتلال من محاولة تقسيم المسجد الاقصى، معتبرا ذلك اعلان حرب وستكون لها نتائج كارثية، ومطالبا الدول العربية والإسلامية بتحمل مسؤولياتها في الدفاع عن الاقصى والقدس. بدورها قالت الناطقة بلسان الشرطة الاسرائيلية للإعلام العربي لوبا السمري: «مع الانتهاء من جلسة تقييم الوضع التي عقدت في لواء القدس بمشاركة نخبة من الضباط الكبار وبإشراف من قائد اللواء الجنرال نيسو شاحم فإن الشرطة قررت إغلاق المسجد الاقصى أمام حركة الزائرين وذلك في أعقاب ورود معلومات حول نوايا للإخلال بالنظام بعد ان تم نشر انباء واخبار بوسائل الاعلام وايضا توزيع منشورات تحث وتدعو الى تطهير المكان من أعداء اسرائيل مغتصبي الأراضي».

وأشارت الناطقة بلسان شرطة الاحتلال إلى أن المسجد الاقصى وساحات حائط البراق هي أماكن عبادة وصلاة وإقامة شعائر دينية ولن تسمح لاي من ممثلي الديانات المختلفة بان يستغلها لنشاطات سياسية او تحريضية ايا كانت وبأي شكل من الاشكال وسوف تتعامل بشدة وبكافة الوسائل القانونية لمنع حدوث مثل هذة الأمور. يذكر أن أعضاء من حزب الليكود أعلنوا نيتهم اقتحام المسجد الأقصى الاحد للدعوة الى بناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك.

من جهتها حذرت الأمانة العامة للمؤتمر الوطني الشعبي للقدس من عواقب دعوة ما يسمى أعضاء حزب الليكود من إقتحام ساحات المسجد الاقصى بدعوى هدمه وبناء هيكلهم المزعوم، مؤكدة بأن أي إجراء من هذا النوع سيلاقي رداً عنيفاً من الشارع الفلسطيني الذي بات مهيئاً للرد على الإجراءات الإحتلالية الرامية لتهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية والإسلامية في ظل هجمتها المتسارعة لتحقيق ذلك.

وبدورها حذرت رابطة علماء فلسطين من محاولات الجماعات اليهودية المتطرفة لاقتحام الأقصى بشكل متكرر لفرض واقع جديد على المدينة المقدسة بأكملها.

وقال رئيس رابطة علماء فلسطين الدكتور سالم سلامة في مؤتمر صحافي الأحد: «ندق ناقوس الخطر لأن ممارسات الاحتلال في القدس المحتلة تتصاعد وتيرتها».

وأضاف سلامة: «نهيب بأهلنا في القدس وأهالي الـ48 بالدفاع عن المسجد الأقصى حتى لا ينفرد الاحتلال به»، مطالبا الجميع للوصول للأقصى للدفاع عنه ونصرته.

وناشد الأمة العربية والإسلامية بهبة جماهيرية نصرة للمسجد الأقصى والقدس المحتلة، داعياً القيادات الفلسطينية والعربية لاتخاذ إجراءات صارمة ضد ممارسات الاحتلال المستفزة لمشاعر المسلمين.

ومن ناحيته قال المنسق الإعلامي لمؤسسة الأقصى للوقف والتراث محمود أبو العطا «إن مئات من أهالي القدس والأراضي المحتلة عام 1948 توافدوا بشكل كبير إلى باحات الأقصى منذ صلاة فجر الأحد، ومنهم من تواجد منذ ساعات مساء السبت من أجل منع اقتحامه». وأكد أبو العطا أنه لم يلاحظ الاحد أي تواجد لأعضاء الليكود أمام باحات الأقصى بفعل تواجد المرابطين بداخله وترديدهم التكبيرات بين الفينة والاخرى وهو الأمر الذي يرعب «المستوطنين» على حد قوله.

ومن جهتها ناشدت الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات الاحد العرب والمسلمين اينما تواجدوا، وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو، وشعوب دول الربيع العربي وجميع الاحرار في العالم بالتحرك الجدي والتدخل العاجل لردع المستوطنين واعضاء حزب الليكود الاسرائيلي ومن خلفهم حكومة نتنياهو المتطرفة عن اقتحام المسجد الأقصى على حد قولها.

ورأت الهيئة أن الدعوة لاقتحام الاقصى من قبل نواب في حزب الليكود الحاكم في إسرائيل تمثل توجهاً خطيراً وتصعيداً للموقف الرسمي الإسرائيلي تجاه الأقصى وما يشكله من رمزية ومكانة مقدسة لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

وأكدت الهيئة أن المخاوف تزداد لحظة بعد لحظة في ظل الأنباء التي تتحدث عن أن اقتحام الأقصى تمهيد لطرح فكرة تقسيمه بين المسلمين واليهود كخطوة لتحقيق أهدافهم لبناء الهيكل المزعوم.

وفي السياق ذاته وجه الأمين العام للهيئة الدكتور حنا عيسى رسالة للشعوب العربية الإسلامية منها والمسيحية لنصرة القدس والمسجد المبارك، مشيرة إلى مرحلة صعبة ومصيرية تمر على مدينة القدس المحتلة والمسجد الأقصى. واهابت الهيئة بالمواطنين المقدسيين ومواطني داخل الخط الاخضر وكل من يستطيع الوصول للاقصى الرباط فيه لتصدي لاي محاولة للمساس به وتدنيسه.. لانهم كانوا وما زالوا خط الدفاع الاول عن مدينة القدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية.

إسرائيل توقف التزود بمنظومة «القبة الحديدية» المخصصة لاعتراض صواريخ المقاومة

استشهاد فلسطيني وإصابة ثلاثة آخرين في سلسلة غارات جوية شنها الطيران الإسرائيلي على قطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

استشهد مسن فلسطيني وأصيب ثلاثة آخرون في سلسلة غارات جوية نفذتها مقاتلات حربية إسرائيلية ليل السبت وفجر الجمعة على أنحاء متفرقة في قطاع غزة، بعد أن أطلق نشطاء من غزة صاروخا سقط على احدى مناطق النقب الغربي.

وقالت مصادر طبية ان المسن عبد الكريم الزيتونة (70 عاما)، استشهد وأصيب مواطنان آخران في قصف استهدف غرف من الحديد مقامة في منطقة الزيتون شرق مدينة غزة. وذكرت المصادر أن الزيتونية كان قد نقل هو والمصابون إلى مشفى الشفاء بمدينة غزة، قبل أن يفارق الحياة متأثرا بالجراح الخطرة التي أصابته. وكان الطيران الحربي الإسرائيلي شن سلسلة غارات جوية استهدفت مناطق متفرقة في قطاع غزة، حيث شنت مقاتلات غارة استهدفت منزلا في منطقة الشوكة بمدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة، إضافة إلى قيام مقاتلات حربية أخرى بشن غارة على أرض خالية تقع شرق مدينة خانيونس.

وأسفرت هذه الغارة عن إصابة أحد المواطنين بجراح، وأحدثت الغارات أضراراً مادية في الأماكن التي استهدفها القصف.

وأدت أصوات الغارات العالية والتحليق المكثف للطيران الحربي الإسرائيلي إلى إحداث حالة من الهلع والخوف الشديدين في صفوف السكان خاصة الأطفال.

وقال متحدث عسكري إسرائيلي أن طائرات تابعة لسلاح الجو أغارت على أنفاق للتهريب في قطاع غزة، وزعم أنها قصفت موقعا يستخدم لإنتاج الوسائل القتالية.

وقال ان هذه الغارات جاءت ردا على قيام نشطاء من غزة بإطلاق قذيفة صاروخية باتجاه النقب الغربي، دون أن تؤدي إلى وقوع إصابات أو أضرار.

وفي غزة حذرت وزارة الداخلية التابعة للحكومة المقالة الاحتلال «من ارتكاب أية حماقة جديدة» على غرار حرب «الرصاص المصبوب» قبل ثلاثة أعوام.

واستنكرت الغارات التي شنت ضد قطاع غزة، ووصفتها بأنها «جريمة غير مبررة»، لافتة إلى أن الهدف من ورائها تعكير أجواء المصالحة، وتغطية إسرائيل على عمليات تهويد القدس، واقتحام جماعات إسرائيلية لباحات المسجد الأقصى. وطالبت الوزارة المؤسسات الحقوقية وكافة الأطراف العربية والدولية بـ«التدخل من أجل وضع حد للتصعيد الصهيوني، ومطالبة الاحتلال بوقف جرائمه ضد البشر والحجر والشجر في قطاع غزة»، وأكدت في ذات الوقت على أنها وكافة أجهزتها الأمنية «جاهزة للتعامل مع أي تصعيد صهيوني على القطاع».

فلسطينيون يشيعون عبد الكريم الزيتونة في غزة

حرب استخبارات بين اسرائيل وايران على اراضي اذربيجان

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

كشفت مصادر اسرائيلية الاحد عن ان جهاز الموساد الاسرائيلي يخوض حربا استخباراتية مع الايرانيين على اراضي دولة اذربيجان التي يوجد للموساد الاسرائيلي فيها اكبر مركز تجسس على ايران.

وحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاسرائيلية فأن أذربيجان تحتفظ على أراضيها بقاعدة متقدمة لجهاز الموساد لا تبعد سوى مسافة عدة ساعات من إيران ويعمل فيها العشرات من عملاء الموساد في جو من الهدوء والطمأنينة.

واشارت «يديعوت احرونوت» الاحد الى أن صحيفة «التايمز» اللندنية أجرت قبل ايام مقابلة خاصة مع أحد الشخصيات والذي عرف عن نفسه كعميل لجهاز الموساد الإسرائيلي في دولة أذربيجان وعرف نفسه باسم «شمعون»، ومع مصادر أخرى رفيعة المستوى أخبروها بوجود حرب استخباراتية بين إيران وغرب الدولة المحاذية لها (أذربيجان).

وبحسب التايمز فقد وردت تقارير في المدة الأخيرة عن التخطيط لشن هجوم على السفارة الإسرائيلية في أذربيجان، كرد انتقامي على اغتيال القائد «عماد مغنية» قبل أربع سنوات مع حلول ذكرى اغتياله.

ونقلت «التايمز» عن «شمعون» حيث التقت معه في مقهى العاصمة «باكو» بجانب السفارة الإسرائيلية في أذربيجان قوله: «بان هذه هي نقطة الصفر للعمل الاستخباراتي، وبان وجودنا هنا هادئ، ولكنه مهم وله نتائج ملموسة وقد قمنا بزيادة وجودنا هنا منذ العام الماضي حيث يقربنا ذلك من الإطلاع والتجسس علي إيران»، وقال عميل الموساد شمعون: «أذربيجان هي دولة رائعة للتسلل عن طريقها ويوجد العشرات من عملاء الموساد في أذربيجان الذين يعملون بحرية داخلها.

وأضاف العميل: «بان عدة ساعات سفر من جنوبي العاصمة باكو توصلنا إلى الحدود مع إيران»، واصفاً تلك المنطقة بالمنطقة الرمادية للعمل الاستخباري، وأضاف : «بان معلومات وحقائق كثيرة تصلنا من الناس الذين يعبرون الحدود بين الدولتين، حيث أن الوضع على الحدود يكاد يكون غير منظم تقريباً».

كما ونقلت الصحيفة عن «أرستو أورويلو» المسؤول السابق في وزارة الدفاع الأذربيجانية قوله بأن الاف من أفراد الحرس الثوري الإيراني يعملون في أذربيجان، ولكن وفق تقديره فان عناصر الموساد العاملين في أذربيجان قليلون جداً بالمقارنة مع عناصر الاستخبارات الإيرانية ولكنهم يعملون بشكل أكثر كفاءة وفعالية.

وأضاف أورويلو ان عاصمة أذربيجان «باكو» هي مثل النرويج في الحرب العالمية الأولي أو مثل كزابلنكا في الحرب العالمية الثانية، حيث أنها تقع في وسط العالم الاستخباراتي.

نقل الذهبي الى سجن صحراوي بعيدا عن العاصمة

الاردن: الشبيلات يتضامن مع العبادي ويتحدث عن سقوط الاربعين حراميا

عمان ـ «القدس العربي» ـ من طارق الفايد:

يثير وزير الاتصال الاردني الصحافي المخضرم راكان المجالي موجة من الجدل بصفة يومية وهو يبتكر اسلوبا جديدا في الرد والتعليق على من يهاجمون الحكومة واتجاهاتها يتمثل في تجنيب الحكومة تبعات الموقف العلني والرد والتعليق خصوصا على بعض الاقلام التي تقسو على الحكومة بصفته الشخصية والمهنية وعبر صفحته النشطة على فيسبوك.

وامس ظهر المجالي بهذه الصفة حيث علق على كاتب يساري يدعى ناهض حتر وجه اتهامات مباشرة لحكومة عون الخصاونة بالسعي للتجنيس وبالتحالف مع حركة حماس.

وجاء رد المجالي خارجا تماما عن المألوف وحادا بنفس الوقت حيث اتهم ضمنيا حتر بالسعي لتنصيب نفسه نبيا لليسار يدعي العصمة الالهية وقال المجالي ان كلام حتر عن رئيس الوزراء خرج عن اللياقات وادب المخاطبات والتحليل وان كلامه في نقد الحكومة يقطر حقدا وذعرا.

وقال المجالي لحتر: لن نسمي الاشياء باسمائها، الحسنى والمرذولة، هذه المرة. فنحن نعرف اسباب الغاضبين الشخصية كلها، وسبل الباحثين عن اطواق نجاة، لمراكب اغرقها بحّاروها بانفسهم، وغير ابهين بحرّاسَ الدفّة والسارية. فاوان تسمية الرجال باسمائهم لم يأتِ بعد. وقديما قيل: لا رأي لغاضب.. وهذا كلام يقطر حقدا، شخصيا، وذُعرا في الوقت عينه، ولن يجرّنا الى غضب يصنع بطولات وهمية يسعون اليها، ليل نهار..!؟.

وسبق للمجالي ان علق بنفس الطريقة على مقال لرئيس تحرير صحيفة «العرب اليوم» سميح المعايطة لكنه طلب من حتر وكل من يتهمون الحكومة بالتجنيس العودة للجريدة الرسمية لكي يضمنوا صدقية الحكومة عندما تعلن بأنها لم تجنس ولا فلسطيني واحد. وكان حتر قد قال بأن الجهات الدولية كافأت الرئيس الخصاونة في الماضي على خدماته فيما يخص اتفاقية وادي عربة بان عين قاضيا في المحكمة الدولية فيما اوفدته لاحقا للاردن لكي ينجز مشروع الوطن البديل فسأل المجالي: من هي تلك الجهات الدولية، ولماذا لم يتكلم عنها الكاتب في حينه، وهو الذي يملأ الدنيا ضجيجا حول ابسط الامور..؟! واين دليل الكاتب على ذلك، صاحب الكلام والتحريض المرسل عشوائيا..؟ ام انه يظن ان بمقدوره، بالتحريض والتشويه المهشّم، فعل ما لا يمكن لغيره القيام به..؟!). ومن جهة اخرى وعبر الاعلام الالكتروني كشف المعارض البارز ليث الشبيلات عن مضمون وسبب زيارته للمعارض العشائري الدكتور احمدعويدي العبادي في السجن حيث زار الشبيلات العبادي تضامنا معه على اساس ان قضيته تتعلق بحريات التعبير.

ولم يسبق للشبيلات والعبادي ان تعاونا معا بأي مشروع سياسي فيما كان الثاني قد اتهم بالتحريض على تحويل المملكة لنظام جمهوري قبل ان يبدأ اقاربه وساطة حميدة لمنع محاكمته.

وعلى هامش الزيارة دعا الشبيلات الى التمسك بالنظام الملكي لكنه طالب الملك بالمبادرة الى اصلاح الموقف واعادة الامور الى نصابها الدستوري عبر تفعيل القواعد التي تقول بان نظام الحكم نيابي ملكي داعيا ضمنيا الى عقد اجتماعي جديد بعدما ضرب الفساد مفاصل الدولة برمتها.

ووجه الشبيلات كلاما قاسيا لمؤسسة الديوان الملكي وتحدث عن تتابع سقوط من وصفهم بالاربعين حرامي بعد سجن مدير المخابرات الاسبق الجنرال محمد الذهبي.

وفي اتجاهات متوازية نقلت السلطات الامنية السجين الذهبي من سجن الجويدة في العاصمة عمان الى سجن سواقه في وسط الصحراء حفاظا على حياته وامنه الشخصي، كما قالت تقارير محلية حيث يتواجد في سجن العاصمة العشرات من الموقوفين والمحكومين الاسلاميين الذين سجنهم الذهبي نفسه سابقا بتهمة الارهاب او التخطيط للارهاب.

خلاف حاد في البرلمان على لجان الفساد وشركات غامضة إلتهمت مؤسسات عملاقة

الأردن: ماكينة النظام تلتهم بعضها والحفر عميقا في ملفات الفساد يقلق سكان الطبقة العليا.. والإسلاميون في موقع الوريث

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

يسترسل سكان الطبقة العليا في المجتمع السياسي الأردني في لعبة المصارحة والبوح والمكاشفة التي فرضتها إيقاعات الربيع العربي خصوصا بعد إكتشاف فضيحة غسيل الأموال التي تورط فيها الجنرال محمد الذهبي مدير المخابرات الأسبق والذي شكل وجوده في السجن الإعتراف الأعنف من قبل مؤسسة النظام بسلسلة كبيرة من الأخطاء.

ويسود القلق والتوتر مجالسات السياسيين وسهراتهم كما لاحظت «القدس العربي» ويتجول بين الكبار السؤال المركزي حول عمليات الحفر في الأعماق التي يطالب بها شارع تفتحت شهيته على رؤية المزيد من الرؤوس الكبيرة تسقط الواحد تلو الأخر فيما يقطف الإسلاميون دون وقبل غيرهم ثمن ما سماه القصر الملكي قبل غيره بأخطاء حصلت في الماضي.

ويبدو ان فتح ملفات التخاصية بشكل خاص ينتج كمية القلق الأكبر في أوساط السياسيين الكبار والمتقاعدين حيث بيعت شركات القطاع العام في الماضي وتفتحت أعين الشارع على صفقات عملاقة بدا واضحا اليوم أنها لم تكن نظيفة أوشفافة وفقا لما يمكن رصده بين أسطر النائب اليساري المخضرم بسام حدادين وهو يعترض على أي محاولة لفرط لجان التحقيق البرلمانية في ملفات الفساد.

كما يبدو أن أحدا لا يملك تصورا فعليا عن السقف الذي ستصله تحقيقات الفساد ففي الوقت الذي حاولت فيه قيادة مجلس النواب التخفيف من زحام ملفات الفساد دعا النائب الشاب أحمد الشقران لإجتماع غير رسمي كشف فيه النقاب عن ضغوط خارج البرلمان وأخرى داخله تستهدف اللجنة التي تحقق بملف واحد يختص بشركة عملاقة هي شركة الفوسفات.

الحيثيات هنا كانت مرعبة فالنائب محمد الحجوج مثلا وكما فهمت «القدس العربي» منه لم يكن يدري بأن الشركة الأجنبية التي إشترت حصة كبيرة من أهم شركة في القطاع العام لم يكن رأسمالها أكثرمن عشرة الاف دولار.

وإكمال التحقيق يعني الغرق في تفاصيل إتهامية لا تطال المؤسسات فقط بل عددا كبيرا من صناع القرار في الماضي.. كذلك الأمر في مسارات التحقيق التي تطال ملفات الكازينو والسكن الكريم وبيع الإسمنت والبوتاس وهي ملفات لم يكن الشارع الشعبي منتبها لها قبل تحدث رئيس الوزراء عون الخصاونة بصورة علنية ومباشرة عن شبهة فساد فيها.

ومع وجود 32 لجنة نيابية تحقق بالفساد يدين النظام عمليا كل المشاريع والإتجاهات في الماضي القريب والبعيد، وعليه الإتهامات اليوم تطال جميع من أشغل يوما موقعا عاما وعدم وجود مخالفة أو جريمة جنائية وفقا للحجوج لا يعفي كل من تقلد منصبا وزاريا من المسؤولية الأخلاقية.

ويلاحظ النائب الشهير في البرلمان خليل عطية أن توالي الحديث عن الفساد لم ينته فقط بخسائر فادحة على عوائد الإستثمار والحياة العامة والإقتصادية لكنه تسبب في تعطيل مسننات العملية البيروقراطية فالموظفون الكبار قبل الصغار اليوم يتجنبون توقيع وإتخاذ القرارات والمذكرات إحتياطا حتى لا يدخلوا في دائرة الإشتباه مستقبلا.

ليس سرا في السياق أن في البلاد اليوم أكثر من 200 صحيفة إلكترونية وعشرات الأحزاب والمجموعات الناشطة إلكترونيا تلاحق كل صغيرة وكبيرة تحت عنوان الفساد.. يتحالف مع هذه الهيئات عشرات اللجان التنسيقية بإسم الحراك وعشرات النخب التي تحترف تصفية الحسابات والمئات من الطامحين للأضواء على أنقاض دائرة النخب التي يتخلص منها النظام حاليا سواء بسبب الفساد او لسبب سياسي له علاقة بالنفاذ من الحالة الراهنة.

إذن الصحف وهيئات شبابية ولجان وأحزاب وممثلو حراكات ومئات المتقاعدين الباحثين عن دور.. كل تلك المجموعات تشارك في حفلة مكافحة الفساد الأردنية التي إنتهت بوضوح بإدانة كاملة لكل المرحلة السابقة ولو ضمنيا. مقابل ذلك ما تفعله المؤسسة حتى الآن هو السعي لإطفاء النار التي تلاحق الدولة ورموزها بتقديم المزيد من الرموز للمحاكمة.. لذلك بدأت محاكمة الذهبي وقبله دخل نافذون للسجن ووضعت على الطاولة ملفات مشاريع ضخمة لم يكن أحد يتجرأ حتى على الإقتراب منها.

لكن الشارع لم يشبع بعد ولا يوجد ما يوحي بأنه سيشبع في مرحلة ما فالجميع مشتبه بهم وميكانيزم النظام مرحليا يندفع لتطهير الذات والتخلص من المزيد من الرؤوس في عملية لا أحد يدعي اليوم القدرة على وقفها أو يعلم كيف ومتى وأين ستنتهي كما قال يوما الكاتب محمد أبو رمان.

لذلك تنحصر التداعيات السريعة حتى الآن بمسألتين: الإسلاميون يحصدون المزيد من الشعبية ويعرضون خدماتهم «كبديل» عن العملية الفاسدة جاهز للإنقاض على السلطة عبر عملية ديمقراطية دستورية أصبحت ملاذا إضطراريا اليوم للنظام بسبب تراكم خطايا وجرائم رموزه وبسبب الإدارة السيئة للملفات في الماضي القريب.

أما المسألة الثانية فتتمثل في حالة القلق والتوتر التي تجتاح طبقة «الكبار» من قدامى السياسيين وهؤلاء مرحليا منقسمون إلى نوعين.

الأول يعتقد بأن ما يحصل في البلاد بسبب إقصائه وإبعاده عن مواقع القرار والثاني مشتبه به أصلا وقد يصل قطار التحقيقات بالفساد إلى ملفاته إذا إستمر الحفر. بالتالي هو نوع «خارج الخدمة» والتغطية ولا يستطيع العودة للمسرح لإنه في الأساس جذر في مشكلة اليوم.

وسط هذا الحطام النخبوي الأردني يقف الشيخ همام سعيد في ساحة عامة وسط جماهير الأخوان المسلمين ويرسل رسالته كوريث للحالة الجديدة في الأردن عندما يقول: نعدكم بأن لا نستأثر بالسلطة وسنشرك الأخرين بها.

المثير في المسألة الأردنية هو الحقيقة التالية: لا يمكن إتهام طرف خارجي أو داخلي بالتآمر على النظام والدولة فالشعب ثبت أنه «أنظف» من القادة الذين فرضوا عليه بإسمه وماكينة النظام كما قال وزير الإعلام الأسبق المستقيل طاهر العدوان بدأت تأكل بعضها وأبنائها.

صفقة التبادل الأخيرة رفعت من جهوزية التنظيمات الفلسطينية لتنفيذ عمليات مقايضة مع تل أبيب

المخابرات الإسرائيلية تحذر من أسر جنود وضباط في الضفة وخارج حدودها وتزعم امتلاك حماس قائمة أكثر من 100 ضابط لاختطافهم

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

ادعت قوات الاحتلال الإسرائيلية أن لدى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قائمة بأسماء مئة ضابط إسرائيلي كبير بهدف اغتيالهم، مضيفة أنه تم توزيع أشرطة تحتوي على إرشادات للضباط عندما رأت أنه لا توجد أية مشكلة لدى عناصر المقاومة الفلسطينية في تعقب أي ضابط.

وفي هذا السياق قالت أمس الأحد صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن وتيرة أسر الجنود الإسرائيليين من جميع التنظيمات الفلسطينية ارتفعت بوتيرة عالية، ذلك لأن التنظيمات ترى في أن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة، المسماة إسرائيليا بصفقة شليط، كانت نجاحًا باهرا لحركة المقاومة الإسلامية، ونقل المحلل للشؤون الأمنية والإستراتيجية في الصحيفة، أليكس فيشمان، عن مصادر رفيعة في المنظومة الأمنية الإسرائيلية قولها إنه في العام الماضي قدمت شكاوى من أكثر من 400 جندي من جيش الاحتلال تعرضوا لمحاولات اختطاف، وبعد أن قام جهاز الأمن العام (الشاباك) بالتحقيق بالشكاوى تبين أن 11 شكوى منها كانت صحيحة للغاية، وأنه تم إحباطها من قبل المخابرات الإسرائيلية ونقلت الصحيفة عن ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي قوله ان الأهداف المفضلة لحركة حماس هي الطيارون والضباط، التي أعدت قائمة بأسماء عشرات الضابط والطيارين لاغتيالهم. وأضاف المصدر: لدى المنظمات الإرهاب (المقاومة الفلسطينية) عناوين شخصية لعشرات الضباط الكبار في الجيش الإسرائيلي. وساقت الصحيفة قائلةً إنه إثر هذه التحذيرات قام الجيش الإسرائيلي بتعزيز الوسائل الأمنية على كبار الضباط والقضاة الذين يخدمون في الضفة الغربية المحتلة وحسب المصدر الأمني الإسرائيلي فإن القائمة الموجودة بحوزة التنظيمات الفلسطينية، وخاصة حماس، تحتوي على أسماء وعناوين الضباط و تحركاتهم بشكل دقيق.

ونسبت الصحيفة إلى المصدر تحذيره من إمكانية تنفيذ عمليات ضد ضباط الجيش، خاصة الموجهين والمسؤولين عن تحركات الجيش الإسرائيلي الأخيرة في الضفة الغربية والذين يخدمون على الحدود الجنوبية والشمالية أيضا، وزعم المصدر عينه أنه تم الحصول على هذه المعلومات عن طريق المتعاونين مع المنظمات الفلسطينية لصالح الاحتلال، وعن طريق تعقب منفذي العمليات الفدائية، ومن خلال عمليات المحاكمة العسكرية للفلسطينيين.

علاوة على ذلك، نقلت الصحيفة عن مصدر عسكري وصفته بأنه رفيع المستوى ومسؤول عن الأمن الشخصي للضباط قوله: إن هدفنا اليوم هو الدفاع عن الضباط الكبار، فيوميا هناك تحذيرات حول إمكانية الهجوم على ضباط عسكريين، وحتى في قيادة الأركان، ومن المعلوم لدينا أن المخربين (الفدائيون الفلسطينيون) يركزون على ضباط يسكنون في مستعمرات تسكنها أغلبية من رجال الأمن والجيش مثل كوخاف يائير، ومستوطنات داخل الخط الأخضر مثل: موديعين، رعنانا، رمات هشارون. وقالت الصحيفة أنه في نطاق عملية التحصينات الأمنية ضد هذه الاختراقات للأمن الإسرائيلي تم نشر شريط خاص لضباط الجيش الإسرائيلي يشرح لهم كيفية التصرف في البيت وإتباع وسائل الحيطة والحذر في الحياة اليومية، والابتعاد عن الروتين. بالإضافة إلى ذلك، قالت الصحيفة العبرية، نقلاً عن المصدر عينه، قوله إن جميع الضباط أصحاب الرتب العالية، الذين يُسافرون إلى خارج حدود الدولة العبرية، يتلقون على حساب وزارة الأمن حراسة شخصية خلال تحركاتهم، لأن المخابرات الإسرائيلية لا تستبعد قيام التنظيمات الفلسطينية باختطاف شخصية إسرائيلية أو القيام باغتيالها خارج إسرائيل، أما الضباط الآخرين فإنهم يتلقون تعليمات وأوامر واضحة من القيادة باتخاذ جميع وسائل الحيطة والحذر لمنع عمليات أسر.

وفي ذات السياق ونتيجة لحالة الهوس الأمني الذي تعيشه الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، حذرت أوساط أمنية إسرائيلية من وجود استعداد لدى المنظمات الفلسطينية لاختطاف جنود إسرائيليين. وقال جهاز الشاباك الإسرائيلي في تصريحات نقلتها الصحيفة عنه إن المنظمات الفلسطينية، خاصة حماس، تحاول العودة إلى عمليات اختطاف الجنود واحتجازهم كرهائن، لذلك يجمعون معلومات عن تحركات الجنود. وعقب هذه المعلومات حذر جيش الاحتلال جنوده من السفر في سيارات أسماها مشبوهة. يُشار إلى أن حركة حماس قامت مؤخرا بنشر كتيب تحت عنوان: مرشد للمختطف) وزعت على المستويات الميدانية في الذراع العسكرية لحماس، كتائب عز الدين القسام، وبحسب المصادر الإسرائيلية فإن الكتيب، الذي يقع في 18 صفحة، يتضمن شرحا مفصلا لعملية الاختطاف.

في السياق ذاته، يُعتبر د. رونين بيرغمان، المحلل للشؤون الإستراتيجية في صحيفة «يديعوت احرونوت» والمختص في شؤون المخابرات وخفاياها من أهم الصحافيين في الدولة العبرية في مجاله، ذلك انه يعتمد على مصادر رفيعة المستوى في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وقد اصدر مؤخرا كتابا جديدا تحت عنوان معارك إسرائيل السرية لاستعادة أسراها. وفي غمرة تناوله لآلاف الوثائق التي وقعت يده عليها لتناول قضايا اختطاف الجنود والمستوطنين، يكشف المؤلف النقاب عن وثيقة تقع في 18 صفحة، وزعتها حركة حماس على المستويات الميدانية في كتائب القسام تحت عنوان (مرشد للمختطَف)، وتضمنت شرحا مفصلا عن عملية الخطف، وتبدو أنها أعدتَ لخلاياها العاملة في الضفة الغربية، حيث يوصي معدو الوثيقة، بحسب الكتاب، بان يكون من سيقوم بعملية الخطف مجيدا للغة العبرية، والتحدث بها بطلاقة، وتجنب الحديث باللغة العربية بأي حال، والبحث عن جندي ضعيف البنية لسهولة خطفه، وتفضيل تنفيذ العملية في حالة جوية ماطرة، إلى جانب استخدام مسدسات مزودة بكاتم للصوت، واستبدال السيارة التي تم بها الخطف بسيارة أخرى في حالة الضرورة. علاوة على ذلك، يكشف بيرغمان في كتابه الجديد النقاب عن قيام الجيش الإسرائيلي بتجنيد ثلاث فرق، مكونة من تسع كتائب، تضم أكثر من 1.800 جندي، للتدرب على سيناريوهات لمواجهة عمليات اسر تقوم بها حركات المقاومة الفلسطينية، بعد التهديدات التي دأبت الأخيرة على إعلانها، وهو ما دفع بهيئة أركان الجيش لإعلان حالة من الاستنفار، وجدت تعبيرها في توظيف هذا العدد غير المسبوق من الجنود للاستعداد لمواجهة عمليات الأسر المحتملة.

والأكثر من ذلك أن الجيش استخدم عددا ممن يوصفون بأنهم من ألمع قادته للإشراف على إعداد هذه التدريبات، والإعداد لسيناريوهات محتملة لعمليات اختطاف يقوم بها الفلسطينيون، وأوكلت مهمة الإشراف على تنفيذها لجنرالات بارزين.

كما كشف الجيش من عمليات الحراسة في المناطق التي يتواجد فيها كبار قادته، وألزمت هيئة الأركان ضباطها باتخاذ إجراءات احترازية لتجنب عمليات الأسر، كعدم لبس البزات العسكرية التي تظهر عليها رتبهم، ومناطق سكناهم، حتى لا يتم التعرف عليهم، وبالتالي اختطافهم على حد قوله.

الطوارق يملكون صواريخ مضادة للدبابات والطائرات... ومجهزون باجهزة اتصال بالاقمار الصناعية

اسلحة ورجال عائدون من ليبيا يشجعون التمرد في مالي... وعلاقات بـ«القاعدة» يتقاطع فيها التمرد والجهاد

دكار ـ كيدال (مالي)

من ديفيد لويس واداما ديارا:

اجتاح متمردون يقودهم رجال الطوارق بلدة اجويلهوك في شمال مالي بعد مهاجمتها الشهر الماضي بأسلحة ثقيلة من الترسانات المنهوبة من الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وزاد المقاتلون الذين اكسبهم القتال في ليبيا صلابة اعداد المتمردين الصحراويين الذين طوقوا خلال هجومهم في 18 كانون الثاني (يناير) قاعدة الجيش المحلي بمركبات رباعية الدفع مثبت عليها اسلحة آلية. ودمروا منشآت الاتصالات الخاصة بالجيش وكذلك ابراج الهاتف المحمول واطلقوا وابلا من قذائف المورتر. وبعد ان قطعوا امدادات المياه ونصبوا كمائن لقوافل الامدادات عادوا بعد اسبوع ليجتاحوا القاعدة.

وقال جندي حكومي مالي شارك في القتال لرويترز شريطة عدم الكشف عن اسمه «يتميزون بأنهم اكثر عددا وافضل عتادا وامكانات تتعلق بالنقل والامداد والتموين بما في ذلك الهواتف المتصلة بالاقمار الصناعية، انها حقيقة مرة».

ومع اقتراب الذكرى السنوية الاولى للانتفاضة ضد القذافي تدفع مالي ودول اخرى الى الجنوب ثمن ثورة قام بها معارضون ليبيون بدعم من الغرب.

ويزيد تدفق الاسلحة والمقاتلين من ليبيا من حالة عدم الاستقرار في انحاء غرب افريقيا التي نشأت من عدة مسببات ابتداء من اسلاميي بوكو حرام الذين يقفون وراء موجة من التفجيرات القاتلة في نيجيريا الى حلفاء تنظيم القاعدة الذين يستهدفون غربيين وقوات مسلحة في دول الساحل التي تمتد شمالا حتى موريتانيا.

وليس التمرد غريبا على مالي. فهذا هو رابع تمرد يقوده بدو الطوارق الذين يسكنون شمال البلاد منذ الانفصال عن فرنسا عام 1960 .ولم ينته آخر تمرد الا في 2008.

لكن الجندي المالي يقول ان ترسانة المتمردين المعممين تضم هذه المرة صواريخ إس.إيه 7 و إس.إيه 24 ونظام صواريخ ميلان المحمولة.

وبدلا من الاختفاء مرة اخرى في الصحراء بعد الهجوم شجعتهم قوة النيران الجديدة على مهاجمة الجيش على ثلاث جبهات ومقاومة طائرات الهليكوبتر الحربية.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع المالية طلب عدم نشر اسمه إن المتمردين مجهزون «مثل الجيش الليبي تماما» بعتاد مثل الرشاشات الثقيلة على المركبات رباعية الدفاع والصواريخ المضادة للدبابات والطائرات بالاضافة الى الاسلحة الخفيفة.

وقال جيريمي كينان وهو خبير في شؤون الصحراء يدرس الطوارق منذ فترة طويلة «في مرات التمرد الاخرى كانوا قليلي العتاد».

وقال عن الحركة الوطنية لتحرير ازواد «هؤلاء الرجال العائدون من ليبيا معهم اسلحة ثقيلة ويعرفون كيف يستخدمونها».

وازواد هو الاسم الذي يطلقه المتمردون على وطنهم الذين يريدون تأسيسه من ثلاثة اقاليم في شمال مالي.

وهذا هو احدث تحد امني لحكومة مالية مقرها باماكو التي تبعد 1500 كيلومتر والتي فشلت بالفعل في منع حلفاء تنظيم القاعدة من زرع انفسهم في مناطق من الشمال النائي واستخدامه قاعدة لاحتجاز رهائن غربيين.

ومنذ اندلاع القتال في مالي في منتصف كانون الثاني (يناير) ترد انباء عن مقتل عشرات الاشخاص من الجانبين وفر ما لا يقل عن 60 الف مدني من منازلهم في منطقة بالساحل تواجه بالفعل ازمة انسانية من احدث موجة جفاف تضربها. وتوقف التدريب على مكافحة الارهاب والتعاون بين الحكومة المالية وحلفاء رئيسيين مثل الولايات المتحدة والجزائر. وقد يجبر القتال ايضا مالي على تأجيل انتخابات مقررة في 29 نيسان (ابريل).

وتتهم باماكو الجبهة الوطنية لتحرير ازواد بالانضمام الى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي وهو جناح القاعدة في شمال افريقيا في هجوم اجويلهوك. وقال عدة جنود شاركوا في الهجوم إنهم واجهوا جنودا ملتحين يرتدون زيا يشبه الزي الافغاني. وقال ساكن شارك في دفن الموتى إن اكثر من 115 جنديا قتلوا كان معظمهم موثق اليدين.

وترفض الجبهة الوطنية لتحرير ازواد هذه الاتهامات وتتهم الحكومة بالسعي لافقادها مصداقيتها وترويع الغرب.

وفي حين يعتمل الاحباط المستمر منذ عقود بشأن اتفاقات السلام التي لم تنفذ ونقص التنمية في شمال مالي فقد ادت تداعيات الحرب في ليبيا الى ظهور الجبهة التي يقدر دبلوماسيون ومحللون بأنها تتألف من الف مقاتل.

وبعد ثلاثة اشهر من مقتل القذافي لا يزال حكام ليبيا الجدد يسعون جاهدين لبسط سلطتهم على البلاد ولا يفرضون سيطرة كاملة على حدودها التي يتسلل منها المقاتلون وتتدفق عبرها الاسلحة الى الدول المجاورة ناحية الجنوب.

ومع انهيار نظام القذافي بدأ مئات الطوارق من مالي من المسلحين الذين كانوا مجندين في جيشه على مدى سنوات في العودة الى بلادهم حيث فرص العمل ضعيفة ولا تتمتع السلطة الوطنية بسيطرة تذكر.

البعض سلم اسلحته الى السلطات المالية واصبحوا منذ ذلك الحين مدنيين او انضموا الى الجيش. ولم يفعل آخرون ذلك.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) تجمع هؤلاء المقاتلين في واحة زاكاك في التلال القريبة من الحدود مع الجزائر. وانضم اليهم متمردون ومنشقون عن الجيش المالي وشبان ونشطاء ماهرون في الانترنت في اجتماع سري اسفر عن مولد الجبهة الوطنية لتحرير ازواد. وأصبح بعض العائدين من ليبيا في الاونة الاخيرة قتلة مأجورين لكن كثيرين مثل الكولونيل محمد نجم الذي اصبح حاليا اكبر قائد عسكري بالجبهة الوطنية لتحرير ازواد هم مقاتلون مخضرمون خدموا في صفوف القذافي لسنوات.

وانضم اليهم رجال قاتلوا تحت إمرة زعيم المتمردين الراحل ابراهيم باهانجا الذي توفي في حادث سيارة العام الماضي بينما كان يضع الاساس للتمرد واعضاء من حركة ازواد الوطنية التي يقودها الشباب والتي ظهرت في 2010.

وقال هاما سيد احمد المسؤول الكبير بالجبهة الوطنية لتحرير ازواد والمقيم في فرنسا في اتصال هاتفي «لدينا جميع الاجيال هذا العام».

ويقول مسؤولون ماليون إن جنود الطوارق الذين اندمجوا في الجيش المالي بعد التمرد الاخير ولديهم معرفة وثيقة بالتضاريس المحلية يزيدون من المصاعب التي تواجهها باماكو.

ومع عودة هؤلاء المقاتلين جيدي التسليح الى بلادهم في اواخر العام الماضي ارسلت الحكومة وفودا في محاولة لتفادي المتاعب. ومضت الجماعة التي رفضت نداءات الحكومة تسليم اسلحتها في طريقها لتشكيل نواة التمرد.

وشاهد صحفي من رويترز زار جماعة في مالي قررت تسليم اسلحتها مركبات رباعية الدفع مثبت عليها اسلحة آلية وقاذفات صواريخ متعددة الفوهات.

وقال الحاج بابا حيدرة النائب عن بلدة تمبكتو الشمالية والذي شارك في المحادثات «يشعرون بالقوة لان لديهم اسلحة وهم مستعدون لاستخدامها.

«عندما سمعنا نبرتهم وشاهدناهم يغرسون علم (ازواد) اشرنا الى انه ينبغي (لباماكو) العمل سريعا لفتح المحادثات بل ايضا القيام باستعدادات عسكرية.. لكن الحكومة لم تكن سريعة بصورة كافية».

ويقاوم بدو الطوارق الذين يجوبون مساحات صحراوية شاسعة بين مالي والنيجر والجزائر وليبيا وبوركينا فاسو السلطة المركزية منذ عهد الاستعمار. لكن في مرات التمرد السابقة سعى الطوارق للحصول على مزيد من الحكم الذاتي المحلي والى دمج مقاتليهم في الجيش بدلا من الحصول على الاستقلال التام لازواد.

واعلن موقع توماست برس المؤيد للطوارق على الانترنت في افتتاحية في ديسمبر كانون الاول على موقعه الالكتروني «إما الان او لا للابد» مستلهما مزاج التمرد الجديد ومستشهدا بإنشاء دولة جنوب السودان العام الماضي.

وقالت الافتتاحية إن الاسلحة القديمة الصدئة التي خذلت كاوسيني جيدا احد ابطال النضال ضد الاستعمار الفرنسي في اوائل القرن العشرين استبدلت بقاذفات صواريخ جراد واسلحة اخرى ثقيلة توجد الان في معسكرات صحراوية.

ولدى الحركة آلة ماهرة للعلاقات العامة وموقع يجري تحديثه بانتظام ومتحدثون يعملون انطلاقا من اوروبا يسهل الاتصال بهم.

وترفض مالي إجراء أي محادثات بشأن دولة مستقلة. ويقول المتمردون الذين يمثلون بعض الطوارق ناهيك عن مجتمعات اخرى في الشمال انهم سيستهدفون البلدات واحدة تلو الاخرى الى ان ينشئوا وطنهم في الشمال في مناطق كيدال وكاو وتمبكتو. ومع ذلك تبدو فرص حصول قضيتهم على دعم واسع ضئيلة.

ومن غير المرجح ان يحاكي حكام ليبيا الجدد المنشغلون في مشكلاتهم الخاصة القذافي في ولعه بالتدخل في شؤون الطوارق.

وتتطلع الجزائر التي تحتفظ بنفوذ قوي في الدول الواقعة جنوبها الى تحسين التعاون مع مالي خاصة في قتالها ضد خلايا القاعدة المحلية. ولدى شركتها المحلية للطاقة سوناطراك اهتمام في القسم المالي من حوض تاوديني في الشمال رغم ان عمليات الاستكشاف لم تبدأ بعد.

ويؤكد المسؤولون الجزائريون انهم يستضيفون محادثات بين الحكومة المالية وبعض زعماء الطوارق. لكن الجبهة الوطنية لتحرير ازواد تنفي ارسال اي من ممثليها الى الاجتماعات ولا تظهر بادرة تذكر على الاصغاء للمناشدات الدولية لوقف اطلاق النار.

ومن غير المرجح ان يتمرد طوارق النيجر الذين سبق ان اقاموا في بعض الاحيان روابط مع طوارق مالي. فهم افضل تمثيلا في الحكومة المركزية ولم يتمكن سوى عدد قليل من طوارق النيجر العائدين من ليبيا من الاحتفاظ باسلحتهم. وقال دبلوماسي يتابع الصراع عن كثب «في النهاية هم محاطون بدول لا تؤيد ان حركة استقلال لذا فسيكون منتهى آمالهم هو الحصول على حكم ذاتي اوسع وحزمة اجور لائقة لقادتها».

لكن حتى اذا كان من غير المرجح ان ينجح التمرد في انشاء دولة جديدة للطوارق فإنه يمثل تحديا مباشرا لكل من مالي والكفاح الدولي لخلايا القاعدة وعصابات تهريب المخدرات التي تتخذ من الشمال الصحراوي مكانا أثيرا لها. وادى انخراط الاسلاميين في اقتصاد بملايين الدولارات قائم على الفدى يغذيه خطف الغربيين وتهريب الكوكايين وسلع اخرى الى اقحام المنطقة على جدول الاعمال الامني للغرب.

وقال دبلوماسي ثان ان الجيش المالي ربما يواجه تمردا اكثر قوة من ذي قبل لكن الاستقلال «هدف بعيد المنال» وانه يمكن القضاء على التمرد عن طريق حل سياسي.

واضاف الدبلوماسي «اكبر تهديد لوجود مالي هو تهديد تجارة المخدرات الدولية والارهاب».

صورة من الارشيف لثوار ليبيين خلال المعارك لتحرير ليبيا

وتحاول واشنطن دعم الجيش المالي وقدمت له معونة عسكرية بقيمة 17 مليون دولار العام الماضي لتجهيز وتدريب القوات على كل شيء من حرب الصحراء الى الفوز بالقلوب والعقول. وتقدم الدول الاوروبية مساعدات ايضا.

لكن كثيرا من هؤلاء الرجال واغلب هذا العتاد من المرجح ان يحول الان للتصدي للجبهة الوطنية لتحرير ازواد وليس الاسلاميين.

وشاهد مراسل لرويترز كان مسافرا في الرابع من شباط (فبراير) على الطريق المتجه جنوبا من كيدال قوافل من الجنود الماليين المتجهين الى الشمال لتعزيز وحدات هناك وكان كثير منهم يستقل شاحنات كانت واشنطن قد قدمتها لمالي العام الماضي لاستخدامها في عمليات مكافحة الارهاب.

وكان من المقرر ان تجرى العملية (فلينتلوك) وهي تدريب سنوي تديره الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب في الصحراء الافريقية في مالي الشهر المقبل لكن ستؤجل بسبب التمرد.

ويقول موقع مغربي على الانترنت وهو موقع شمال افريقي يرعاه الجيش الامريكي إن وحدة صغيرة من المدربين الجزائريين ارسلت الى شمال مالي لتدريب وتجهيز الوحدات المحلية اضطرت للمغادرة بسبب القتال.

وقال الدبلوماسي الثاني «هذا نوع التنسيق والتحرك الذي يحوله (التمرد)».

وبالنسبة لمن يخشى ان تفقد الحكومات الضعيفة في المنطقة السيطرة على مناطقها الصحراوية فإن القضية هي اين سيكون موقع الجبهة الوطنية لتحرير ازواد بين شبكة الجماعات المعقدة ومن بينها خلايا القاعدة والمهربون الدوليون واللصوص وقطاع الطرق المحليون الذين ملأوا الفراغ البعيد عن متناول يد الحكومة المركزية التي تعمل في العاصمة البعيدة جدا عن هذه المناطق.

ولا توجد روابط ايديولوجية بين الطوارق وتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي. لكن الروابط العائلية والانتهازية المطلقة تعني صعوبة التمييز في منطقة يتداخل فيها بانتظام التمرد والجريمة والجهاد.

ومن الامثلة على ذلك اياد غالي وهو متمرد سابق عمل لفترة وجيزة قنصلا عاما لمالي في السعودية قبل ان يعود الى بلاده ليشارك في مفاوضات الرهائن في الشمال.

وشكل غالي منذ ذلك الحين حركة اسلامية لكن دبلوماسيين يقولون إنه لا توجد صلات ملموسة بالقاعدة الا عن طريق قريب يعمل قائدا محليا. ويقول دبلوماسيون ومحللون إن بعض رجاله على الاقل يقاتلون فيما يبدو مع الجبهة الوطنية لتحرير ازواد في المعارك الاخيرة. ويقول المتمردون انهم جندوا عشرات من مسلحي الطوارق الذين سبق لهم العمل مع تنظيم القاعدة. وكثيرا ما تتبدل التحالفات والولاءات المحلية مثلما تتبدل رمال الصحراء الشاسعة.

وقال حيدرة النائب البرلماني عن تمبكتو «اليوم لا احد يعرف حقا من يقف مع من». (رويترز)

استقبل من طرف عبد العزيز بوتفليقة

الرئيس التونسي المنصف المرزوقي يبدأ زيارة للجزائر لإعادة احياء الاتحاد المغاربي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

بدأ الرئيس التونسي المؤقت محمد منصف المرزوقي أمس الأحد زيارة رسمية الى الجزائر تدوم يومين على رأس وفد وزاري رفيع المستوى، وذلك تلبية لدعوة وجهها له الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، كما أن الزيارة تأتي في إطار جولة قادة المرزوقي لدول المغرب العربي.

واستقبل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة نظيره التونسي بمطار هواري بومدين، وسط حضور عدد من كبار المسؤولين يتقدمهم رئيس الوزراء أحمد أويحيى.

وكان بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية قال أن هذه الزيارة تأتي في إطار «تعزيز سنة الحوار والتشاور بين البلدين»، مشيرا إلى أنها «ستكون مناسبة لتعزيز علاقات الأخوة وحسن الجوار والتعاون وسبل تطويرها في مختلف المجالات بما يتماشى وتطلعات الشعبين الشقيقين».

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية (رسمية) أن زيارة المرزوقي «ستعطي ديناميكية قوية» لتطوير وترقية التعاون الثنائي في مجالات عدة منها على وجه الخصوص الطاقة والصناعة و التجارة و المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتعليم العالي و التعليم المهني والسياحة والثقافة».

وذكر المصدر ذاته أن السلطات الجزائرية تأمل في أن تفتح زيارة الرئيس المرزوقي آفاقا أوسع على درب التعاون الثنائي بما يخدم مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين الجزائري والتونسي، موضحا أن الدورة ال19 للجنة العليا المشتركة للتعاون الجزائرية–التونسية ستلتئم خلال النصف الثاني من العام الحالي بالعاصمة التونسية والتي سيرأسها رئيسي وزراء البلدين،

وأوضح أن زيارة الرئيس التونسي هي»مناسبة للتشاور حول مسار بناء إتحاد المغرب العربي ومختلف القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وأجرى الرئيسين الجزائري والتونسي سلسلة أولى من المحادثات فور وصول المرزوقي إلى الجزائر، قبل أن تتوسع هذه المحادثات التي بدأت على انفراد لتشمل أعضاء وفدي البلدين، وقد حضر عن الجانب الجزائري، يوسف يوسفي وزير الطاقة و المناجم، عبد المالك قنايزية وزير الدولة المكلف بالدفاع الوطني، وعبد القادر مساهل وزير الدولة المكلف بالشؤون المغاربية و الافريقية، ومحمد علي بوغازي، مستشار لدى رئاسة الجمهورية، وحضر عن الجانب التونسي فقد حضر المحادثات عبد الكريم الزبيدي و زير الدفاع و عبد الله التريكي وزير الدولة للشؤون الافريقية و المغاربية و العربية و عبد الله الكحلاوي وزير مستشار لدى الرئيس التونسي والمكلف بالشؤون الخارجية وعماد الدايمي مدير الديوان الرئاسي.

وأدلى المرزوقي بحوار إلى وكالة الأنباء الجزائرية عشية الشروع في زيارته للجزائر، والذي أكد فيه على أنه يستعيد حلم جيل والده، عندما كان الجميع يشعر بأنه مغاربي قبل أن يكون تونسيا أو جزائريا أو مغربيا، مشيرا إلى أن هذا الجيل كان يمتلك دما مغاربيا أكثر منا، وأن الوقت حان لاستعادة هذه الروح المغاربية.

وأكد على أنه يمكن لدول المنطقة إعطاء دفعة قوية للاتحاد المغاربي من خلال ترقية الحريات الخمس، أي حرية التنقل والعمل والاقامة والملكية والمشاركة في الانتخابات البلدية، انتظار اكتساب برلمان مغاربي حقيقي يتمتع بسلطة حقيقية وكذا اقامة مجلس دستوري على ضوء النموذج الذي تبناه الاوربيون.

و أعرب عن أمله في إعادة بعث العمل المغاربي المشترك على خلفية التحولات التي تعرفها المنطقة بعد ثورتي تونس وليبيا والتحولات التي تعرفها الجزائر والمغرب، والتي تذهب في الاتجاه نفسه، أي اتجاه الاصلاحات و تفتح الانظمة على ارادة شعوبها.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة يصافح الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي خلال زيارة الاخير للجزائر

ليبيا سددت حوالي 140 مليون دولار للاردن اجور علاج مرضاها وجرحاها

■ عمان ـ ا ف ب: قال وزير الصحة الاردني عبد اللطيف وريكات في تصريحات صحافية نشرت الاحد ان ليبيا سددت حوالى 140 مليون دولار للاردن اجور علاج مرضاها وجرحاها واقامتهم في المملكة.

وقال وريكات لصحيفة الرأي» الحكومية ان «الحكومة الليبية سددت مئة مليون دينار (حوالى 140 مليون دولار) من ديونها المترتبة على الخدمات العلاجية للمرضى الليبيين وكلف اقامتهم في الاردن».

واضاف ان «لجنة مالية ليبية رفيعة المستوى ستصل نهاية الشهر الى عمان لتسوية جميع الذمم المالية المترتبة على علاجات الجرحى الليبيين في جميع المستشفيات الخاصة التي تعالجوا بها».

وبحسب الوزير فان «زهاء 21 الف مريض ليبي يعالجون في المملكة في الوقت الحالي». واضاف انه تم التنسيق مع الجانب الليبي من اجل قدوم المزيد من المرضى. وقال ان «اكثر من 45 الف مريض ليبي يعالجون خارج ليبيا»، مشيرا الى ان «الجانب الليبي ابدى رغبته في استيعاب دفعة منهم للعلاج بالاردن بدلا من ارسالهم للعلاج الى دول اجنبية اسعارها عشرة اضعاف الاسعار التي يتعالجون بها بالاردن».

ومن جانب آخر، اكد الوزير الاردني ان «الجانب الليبي طلب رفده بنحو الفي ممرض اردني للعمل بالمستشفيات الليبية هناك وبكشل عاجل».

وقرر الاردن الاثنين الماضي قبول المرضى الليبيين في المستشفيات الحكومية بعد ان كان يقتصر علاجهم بالمستشفيات الخاصة.

وقام رئيس الوزراء الاردني عون الخصاونة الثلاثاء بزيارة الى ليبيا تم خلالها الاتفاق على تشكيل لجنة لتنظيم معالجة الجرحى والمرضى الليبيين في الاردن.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الصحة الاردنية في 31 من الشهر الماضي انه تم ترحيل خمسة ليبيين من المملكة بعد اكتشاف اصابتهم بالايدز.

وتسير الخطوط الجوية الملكية الاردنية 13 رحلة جوية اسبوعيا بأتجاه طرابلس وبنغازي ومصراته.

الامن الجزائري يحقق في مدى قدرة الإسلاميين على الفوز بالإنتخابات التشريعية المقبلة

■ الجزائر ـ يو بي اي: كشف مصدر جزائري امس الاحد أن أجهزة الأمن تحقق في مدى قوة وقدرة التيار الإسلامي الفوز الإنتخابات التشريعية المزمعة في مايو/أيار المقبل.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن مصدر مطلع قوله إن أجهزة الأمن بناء على أمر من رئاسة الجمهورية تعمل على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول توقعات نسبة المشاركة في الانتخابات القادمة ووضعية المتنافسين فيها على المستوى المحلي.

وأضاف المصدر أن مصالح الأمن تحقق في احتمال ترشح سلفيين مما يسمى التيار السلفي العلمي أو التقليدي ضمن قوائم حرة في عدة ولايات وخصوصا في المدن الكبرى.

وتركز التحقيقات الحالية على احتمال استغلال المرشحين السلفيين للمساجد والمصليات في الحملة الانتخابية.

وأوضح المصدر أن مصالح الأمن تعمل على تحديد مدى شعبية المرشحين المحتملين للتيار الإسلامي في الفوز بالانتخابات التشريعية القادمة ومدى شعبية منافسيهم المحتملين من الأحزاب الأخرى خصوصا حزبي السلطة جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديموقراطي.

وتأتي هذه الخطوة بعد توقعات بتحقيق التيار الفوز بالمراتب الأولى في الإنتخابات التشريعية المقبلة التي اعتبرها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في خطاب للجزائريين قبل يومين «مصيرية» في تاريخ البلاد.

وأبدت معظم الأحزاب ذات التوجه الإسلامي ثقتها وقناعتها بأنها ستحقق فوزا كاسحا على غرار ما وقع في الدول العربية التي شهدت ثورات على أنظمتها.

وقال المصدر إنه تم تكليف الولاة بإعداد تقارير إحصائية حول الانتخابات المحلية والتشريعية السابقة وملاحظات حول نتائجها، خصوصا مراقبة التوجهات العامة للناخبين على المستوى المحلي ومدى تجاوبهم مع الأحزاب الإسلامية أو الأحرار من ذوي التوجه السياسي، وذلك بعد ورود معلومات حول ترشح عدد من أنصار التيار السلفي التقليدي في الانتخابات القادمة كأحرار (مستقلين).

وتدرس التحقيقات احتمال استفادة الإسلاميين والسلفيين من ضعف المشاركة في الانتخابات في الظفر بأكبر عدد من المقاعد.

يشار إلى نسبة المشاركة بالإنتخابات التشريعية التي جرت العام 2007 لم تتجاوز 35 % ، ما دعا أحزاب المعارضة حتى الفائزة منها بمقاعد في البرلمان إلى الدعوة مرارا إلى حل البرلمان على أساس أن شرعيته ناقصة.

صدور كتاب يتهم ساركوزي بالبذخ وتعليقات تبرز تأثره بعدوى تبذير على شاكلة الدكتاتوريين العرب

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

على بعد شهرين ونصف من الانتخابات الرئاسية في فرنسا، صدر كتاب جديد حول الرئيس نيكولا ساركوزي يتهمه بالبذخ والإسراف في ميزانية الدولة مما يؤثر على صورته الانتخابية أمام الرأي العام، وتبرز تعاليق القراء وبعض السياسيين أنه «يقلد الزعماء الغرب في بذخهم».

وانطلق الجدل حول ما أصبح يعرف «ببذخ الرئيس ساركوزي» في أعقاب صدور كتاب باسم «أموال الدولة» للنائب الاشتراكي روني دوسيير، وكانت الصحافة من قبل تتحدث عن حالة البذخ هذه إلا أن الكتاب جاء معززا بشهادات وأرقام لا تترك هامشا كبيرا للشك أو اتهام مؤلفه بدافع انتخابي وإن كانت الانتخابات على الأبواب

ويكشف الكتاب أن ميزانية قصر الإيليزيه سنويا في عهد الرئيس ساركوزي قد ارتفعت الى 113 مليون يورو خلال السنتين الأخيرتين، متجاوزة بذلك ميزانية المؤسسة الملكية البريطانية التي لا تتعدى 50 مليون يورو سنويا. ويعدد الكتاب حالات من البذخ الذي تعود عليه ساركوزي خلال فترته الرئاسية، وهو بذخ لم يسجل في أي فترة رئاسة في فرنسا باستثناء حياة الملوك في الماضي البعيد. ويبرز الكتاب استعمال الرئيس لطائرة رسمية لاستقدام ابنه بيير من أوكرانيا بعدما تعرض لتسمم، ثم الرفع من السيارات الى ما فوق المائة بعدما كانت 44 عند وصوله للرئاسة، ثم استعماله الطائرة 24 ساعة أسبوعيا للتنقل. ويبرز الكتاب مأدوبات الغذاء التي يقيمها بشكل شبه يومي في استدعاءه لصحافيين وأدباء ورجال أعمال وفنانين لقصر الإيليزيه حيث تكلف كل مأدبة غذاء 12 ألف يورو.

وفي حالة أخرى استثمار 16 مليون يورو لإصلاح قاعة اجتماع في القصر الرئاسي «الاتحاد من أجل المتوسط» رغم توفر فرنسا على قصور وقاعات تاريخية. وكان قد ترأس الجلسة وقتها مع الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك. ويبرز الكتاب أن الدولة تكبدت كل دقيقة من الاجتماع الذي دام ثلاث ساعات 58 ألف يورو. الكاتب يطالب ساركوزي بنشر ميزانية سنتيم 2011 و2012 على شبكة الإنترنت وأين تصرف من أجل الشفافية.

ويخلف الكتاب الصادر عن دار النشر سوي ردود فعل قوية وخاصة وأنه يتزامن مع قرب الانتخابات الرئاسية، مما ينعكس سلبا على صورة ساركوزي ثم تزامنه مع الأزمة الاقتصادية التي تمر منها البلاد وتحتم إجراءات تقشف كبيرة في المجال الاجتماعي.

ويخلف الكتاب ردود فعل من طرف الرأي العام الفرنسي خاصة في مواقع الجرائد الكبرى، قلة ترى في الكتاب استغلالا للانتخابات، والأكثرية تعتبر أن الشفافية تسبق الانتخابات طالما يتعلق الأمر بالمال العمومي وطالما أن الكاتب/السياسي تخصص منذ سنوات في كشف الميزانية السرية لمختلف المؤسسات الفرنسية وليس فقط الإيليزيه. ومن ضمن التعاليق التي صدرت عن القراء في المنابر الرقمية، تعليق يبرز في جريدة «ليبراسيون»، «بدل أن ينقل عدوى الديمقراطية للزعماء العرب، هؤلاء ينقلون للرئيس ساركوزي عدوى البذخ»، بينما يطالب معلق آخر بضرورة النبش في علاقة ساركوزي ببعض الأنظمة الديكتاتورية سواء التي سقطت مثل حسني مبارك في مصر أو زين العابدين بنعلي في فرنسا أو أخرى مازالت في الحكم.

وزير الاتصال صرح بان هذا القرار لا علاقة له بحرية التعبير

المغرب يؤكد على تمسكه بمنع توزيع المطبوعات الاجنبية التي تسيء للذات الالهية والنبي محمد

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكد المغرب تمسكه بمنع توزيع مجلات اجنبية تنشر ما يسيء للذات الالهية والنبي محمد (ص) وان هذا المنع يستند الى القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة التي ترفض الاساءة للاديان ورموزها.

وقال مصطفى الخلفي، وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أنه لن يتراجع عن قرار وزارته بمنع توزيع مجلات أساءت إلى الذات الإلهية والنبي محمد، وذلك ردا على بيان لمنظمة «هيومن رايس وتش» انتقدت به قرار المنع وقالت انه إن هذا الحظر ينتهك حق المغاربة في قراءة المطبوعات التي يختارونها».

وأعلنت وزارة الاتصال المغربية أنه تقرر منع العددين الأخيرين لمجلتي «لونوفيل أوبسيرفاتور» لتضمنهما صورة تجسد الذات الإلهية، مما يعد إساءة صريحة للدين الإسلامي ومجلة «تيلي رين» التي تضمنت أكثر من خمس صور تجسد ذات الرسول (ص)، بطريقة المشوهة مما يمثل أيضا إساءة صريحة للدين الإسلامي.

وأكدت وزارة الاتصال المغربية أن هذا القرار لا علاقة له بحرية التعبير، حيث يمكن للمجلتين دخول السوق المغربية بشرط عدم تضمن هذه الصور كل على حدة.

وانتقدت «هيومن رايتس ووتش» وهي منظمة حقوقية امريكية مقرها نيويورك، تصريحات وزير الاتصال المغربي لتبرير الحظر المفروض على الأسبوعيات الفرنسية بالقول حسب ما نُقل عن الخلفي في وسائل الإعلام بأن «هناك قرار من الأمم المتحدة يحظر أية إساءة إلى الأديان».

وقالت «هيومن رايتس ووتش» في رسالة وجهتها إلى الخلفي إن هذا التأكيد يُحرف القانون الدولي الذي يحكم حرية التعبير، والذي لا يسمح للحكومات بتقييد الكلام لمجرد أنه قد يشكل إساءة إلى أفراد من عقيدة مُعينة وينبغي على المغرب أن يُوقف حظر المطبوعات على أساس أنها «تسيئ للإسلام».

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط و شمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش»، «إن هذا الحظر ينتهك حق المغاربة في قراءة – أو عدم قراءة – المطبوعات التي يختارونها، أشهرا فقط بعد أن وافقوا على الدستور الجديد الذي يُفترض أنه يضمن حرية التعبير وحرية الصحافة».

وينص الدستور المغربي الجديد على ان «حرية الصحافة مضمونة، ولا يمكن تقييدها بأي شكل من الأشكال»، فيما يخول قانون الصحافة لوزير الاتصال حظر استيراد المطبوعات التي بها «مسا بالدين الإسلامي أو بالنظام الملكي أو الوحدة الترابية (للمغرب) أو تتضمن ما يخل بالاحترام الواجب للملك أو بالنظام العام».

وقالت هيومن رايتس ووتش إن منع التوزيع يدل على أن الضمانات الدستورية المعلنة والتي تكفل حرية التعبير لا تساوي الكثير إلا إذا أعاد المشرعون النظر في مُقتضيات القانون الجنائي وقانون الصحافة التي تستخدمها الحكومة لتقييد التعبير عن الرأي.

وقال مصطفى الخلفي أن المعني بالمراجعة هو «هيومن رايتس ووتش»، حيث «يبدو أنها تجاهلت أو ليست على علم أو تعاملت بانتقائية مع القانون الدولي الخاص بحرية التعبير» وأن موقف وزارته بمنع توزيع المجلتين الفرنسيتين لم يستند الى القانون المغربي بل استند إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في نيسان (أبريل) 2011، الذي حمل اسم مناهضة تشوية الاديان وينص على رفض «انتهاك الرموز الدينية» في الفقرة الثالثة منه، كما يعبر عن الاستياء من استخدام وسائل الإعلام في انتهاك الحرمات الدينية.

واوضح ان منظمة «هيومن رايتش ووتش» استندت في موقفها على العهد الدولي وتجاهلت قرار الجمعية العامة الذي صدر بعد هذا العهد ويدعو إلى المساهمة في ضمان وحماية الرموز الدينية، والترحيب بالخطوات التي تتخذها الدول الاعضاء لضمان حرية الدين عن طريق سن أو تعزيز التشريعات المحلية لمنع تشويه الأديان ومنع عرض صور نمطية للمجموعات الدينية. وقال الخلفي إن وزارته كانت تامل ان تعبر «هيومن رايتس» عن دعمها لموقف المغرب لانه يحد من اية اساءة او تشويه للاديان وانه سيوجه رسالة إلى المنظمة الدولية بهذا الشان كما سيقوم خلال الايام القادمة بزيارة لفرنسا لفتح حوار مع الناشرين الفرنسيين لتوضيح موقف بلاده ومخاطر استمرار مجلات في نشر ما يسيء للاسلام والمسلمين ورموزهم الدينية.

ومن المقرر ان يشكل الاساءة للاسلام ورموزه الدينية احدى النقاط التي يبحثها مؤتمر قادم لوزراء اعلام دول منظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقده بالغابون في نيسان (ابريل) القادم.

اتهام المجلس العسكري بتدبير مذبحة بورسعيد للانتقام من التراس الأهلي.. وداليا البحيري وأثار الحكيم وهشام سليم يطالبون برحيله.. ومبارك يرفض نقله لسجن طرة

القرضاوي يتهم الإخوان بارتكاب الإثم لعدم تأييدهم أبو الفتوح.. والجماعة ترفض تأييد مرشح إسلامي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

في صحف مصر يومي السبت والأحد عظة إلهية أخرى، فقد احتفل المصريون جميعا يوم السبت بالذكرى السنوية الأولى لإسقاط مبارك، وفي اليوم التالي مباشـرة احتفل الإخوان المسـلمون بالذكرى الثالثة والستين لاغتيال مؤسس الجماعة وأول مرشـد لها، حسن البنا في مساء الثاني عشـر من فبراير عام 1949 اثناء خروجه من جمعية الشـبان المسلمين بشارع رمسـيس – الملكة نازلي سابقا – وبينما يتم تجهيز مستشفى سجن طرة لإيداع مبارك فيها بدلا من المركز الطبي العالمي، فإن الإخوان يبحثون الآن عن مكان يصلح ليكون متحفا لحسن البنا، وأصبحت لهم أغلبية في مجلس الشعب، ويبحثون في تشكيل حكومة برئاستهم، وسبحان من له الدوام وحده.

كما أشارت الصحف الى استقبال المشير طنطاوي رئيس الأركان الأمريكي، واستمرار التوقعات بتشكيل الأحزاب حكومة ائتلافية لدرجة تورط صحف ومجلات في تحديد الوزارات التي سـتكون من نصيب الأحزاب، وكلها غير صحيحة، كما انتهت لجنة تقصي الحقائق التي شـكلها مجلس الشـعب من اعداد تقريرها عن مذبحة بورسـعيد، بينمـا تواصل النيابة العامة تحقيقاتها. والذي نسـتطيع ان نقوله ان نتائج تحقيقاتها سـتكون مفاجأة، وقد تختلف او تتناقض في بعض النقاط مع ما انتهت إليه لجنة تقصي الحقائق، كما استمرت جولات عدد من المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية، ومنهم أحمد شفيق، الذي شاءت الصدف ان يكون في جولة في الأقصر، وعلم أن شيخ الأزهر كان في منزله بقرية القرنة فصمم على زيارته لينال البركة، واسـتقبله الدكتور الطيب، وبرر ذلك، بأنه كل ثلاثة أسـابيع يذهب الى بلدته، وأن شفيق طلب زيارته، وسواء تعرض للإحراج أم لا، فقد كان من الواجب عليه ان يعتذر لشـفيق بلباقة، وإلا فإنه سـيكون ملزماً باسـتقبال كل المرشـحين في منزله، وصدفة برضه، على رأي عبد الحليم حافظ، كان يوم حبك أجمل صدفة. وإلى قليل من كثير عندنا:

مخطط لتقسيم مصر لحساب أمريكا

ومن الموضوعات التي احتلت أوسـع مسـاحات في صحف اليومين الماضيين كان الدعـوة التـي نادت بها بعض الأحـزاب والائتلافات للعصيـان المدني يوم السـبت، ومعارضـة آخريـن لـه، والتحذير منـه، وحدوث خلاف حـول جوهر الدعـوة، فالداعون لـه، قالوا انه إضـراب لا عصيان، وهو حـق يكفله القانون والمعارضون تراوحت اتهاماتهم لهـم، من العمالة لأجانب بهدف تفكيك الدولة، الـى المراهقـة الثوريـة، وعلـى كل حال فلـم يكن متوقعـاً بالمرة نجـاح الدعوة، وواصل المجلس العسكري على صفحته في الفيس بوك، نشر بياناته التي تحذر مـن مخطط أجنبي تشـارك فيه الجامعـة الأمريكية بالقاهرة لا لإسـقاط الدولة فقط، وإنما لتقسيم مصر الى أربع دويلات، وفي حقيقة، فإن مثل هذه البيانات لابـد أن تتوقف فورا من جانب المجلس، ويتم تركها للصحافيين وللأحزاب التي تعتقـد بوجـود هذا المخطط بـدلا من عمليـة التعبئة وكأن مصر سـتتعرض الى عملية انزال قوات أمريكية، لأن المجلس العسـكري وهو الحاكم والمسـيطر على أجهزة الأمن، أصبح ملزماً الآن بالكشـف عن الشـخصيات والقوى المشاركة مع الأمريكان في مخطط تقسـيم مصر، والإجابة عن اسئلة شائكة، ومنها هل فلول الحـزب الوطني الذين سـبق وهـددوا بثـورة الصعيد، والذيـن اقتحموا موقع المحطـة النووية فـي الضبعة، ودمروها واحتلوها، وانسـحبت قوات الشـرطة والجيـش مـن أمامهم، وهـل الذين دبروا مذبحة بورسـعيد وتسـببوا في حالة عـداء للمدينـة وأهلها، لدرجة انهـا اصبحت تعاني من نقص في السـلع اضطر قـوات الجيـش لنقلهـا بالطائـرات، هل هذا كله مخطط لتقسـيم مصر لحسـاب أمريكا، ومن هم عملاؤهم من المصريين؟

رأي الشيخ القرضاوي بمرشح الرئاسة المصري

وبمناسـبة انتخابات الرئاسـة، فقد جدد الشيخ يوسـف القرضاوي دعوته للإخـوان المسـلمين بتدعيـم المرشـح المحتمـل عبدالمنعم أبـو الفتـوح بقوله في حديث نشرته له «الأخبار» يوم الجمعة وأجرته معه زميلتنا شيماء قنديل: «كل ما أرجوه أن لا تخذله الاخوان وحزب الحرية والعدالة الذي يمثلهم بحكم انهم لا يريدون أن يرشـحوا إسلاميا للرئاسة، ولا أدري لماذا يتعصبون لهذه الفكرة ما دام الشعب قابلا لذلك، وقد جربوا في انتخابات البرلمان، فليتركوا لإخوانهم حـق التصويت والاختيـار ولا يفرضـوا عليهم وضعـاً مخالفـاً، وخصوصا في حالـة الإعادة، وأحسـب أن ترك الإسـلاميين لهـذا الأمر، قصد لا يخلـو من اثم، هذا رأي أقوله لله تعالى، وأرجو من أخوتي أن يدرسـوه ولا يضربوا به عرض الحائط».

وهكذا يتهم القرضاوي المرشـد العام ومكتب إرشاد الجماعة، وحزب الحرية والعدالة ورئيسـه وقياداته بارتكاب الاثـم إذا لم يأخذوا برأيه في انتخاب أبو الفتوح.

الاسلاميون سيدعمون رئيسا غير اسلامي لعدم الاستئثار بالحكم

وعلـى طريقـة زي بعضه، اثم، اثم، كان رد الجماعـة عليه في نفس اليوم في «الأهـرام» مـن جانب عضو مكتب الإرشـاد والمتحدث الرسـمي باسـم الجماعة الدكتـور محمود غزلان في حديث نشـرته لـه وأجراه معه زميلانـا هاني عزت وأحمـد هواري قال فيه بالنص: «نجري مشـاورات مكثفـة حاليا داخل صفوف الجماعة حول المرشح الذي ستدعمه دون التقيد بالمرشـحين المحتملين الحاليين، لإتاحة فرصة أكبر للاختيار في ظل تردد أسـماء جديدة في الشـارع مع التأكيد اننا لا نريد الاستئثار بالحكم، ولن ندعم مرشحاً محسوباً على التيار الإسلامي حتـى لا يتآمـر عليـه الغـرب كمـا تآمـر على حركـة حماس فـي غـزة، والحركة الإسلامية في الجزائر من قبل».

أما بالنسبة لكلام غزلان عن تآمر الغرب على الحركة الإسلامية في الجزائر، فللأسـف، فإنـه، أما لا معلومات لديـه عما حدث أو يلجأ الـى التعمية عن الدور الانتهازي الذي لعبه الإخوان المسـلمون في الجزائر وتحالفهم مع العسـكريين والأوروبيـين ضد الجبهة الإسـلامية للانقاذ التي اكتسـحت الانتخابات، وبدلا من تسـليمها الحكم قام العسـكريون بانفلات أطاح بالنتائج، كما أطاح برئيس الجمهوريـة ايضا الشـاذلي بن جديد، وايدهم الإخـوان وحزبهم حركة المجتمع الإسـلامي الذي كان يرمز له اختصارا باسـم حماس، بزعامة المرحوم محفوظ نحنـاح، وتغير اسـمه الى حركة مجتمع السـلم، وكان مـن الواجب على غزلان مادام ذكر الجزائر أن يعتذر باسـم الجماعة عما قام به إخوانهم هناك، ومشكلة هؤلاء الناس انهم لا يعترفون أبدا بأنهم أخطأوا ولو من باب السهو والنسيان، أو علـى طريقة، وكل ابن آدم خطاء، وخيـر الخطائين التوابون، بل يبررون كل خطأ وتصل في النهاية الى انهم ملائكة يمشون على الأرض.

المجلس العسكري أصبح يتعامل مع الثورة على انها عدو

ونبدأ باسـتمرار المعـارك العنيفة التي لا تبدو نهايتها قريبة، بسـبب مذبحة اسـتاد بورسـعيد، والاتهامـات التـي لا تنتهي للمجلـس العسـكري بأنه الذي دبرهـا انتقامـاً من الثـورة، ومن شـباب الألتـراس النـادي الأهلي الـذي لعب دوراً بـارزاً فيهـا، وهو ما دفع الناشـط أحمـد خيري لأن يقول يـوم الثلاثاء في جريدة «فيتو»: «أصبح وجودها ووجود الثوار يمثل خطراً حقيقيا على مصالح المجلس العسكري، وعلى ذلك أخرج المجلس العديد من الأسلحة والأدوات لهدم وتشـويه متعمد للثـورة والثوار، ومن هنا لم يكن غريبـاً أن يكون معظم الذين يتم اسـتدعاؤهم وتشـويههم إعلاميـاً الآن هم نفس الأشـخاص الذين كان يتم تشـويههم وملاحقتهـم أمنيـاً وقضائياً في عصـر مبارك، ومن ذلك نسـتطيع أن نـرى أن المجلـس أصبح يتعامل مع الثـورة على انها عدو لابد مـن القضاء عليه مهمـا بلغ ذلك من نتائج ولو وصل الأمر إلى الإيقـاع بين المصريين وبين بعضهم «ليبراليين– إسـلاميين – أهلاوية– بورسعيدية – مسلمين وأقباط، الخ»، وما سـبق يدفعنا للقول بأن الثورة في خطر حقيقي لو انقسـم المصريون إلى شـيع وأطياف متعاركة، ولكن، ليعلم المجلس العسكري أن الثورة ستنتصر شاءوا أم أبوا، للأسـف خسر العسكري جميع فرص الخروج الآمن، وربما حاول الانتقال للهروب الآمن، لك الله يا مصر».

مؤامرة مفضوحة لعقاب وتأديب «الألتراس»

ونفس الاتهام وجهه يوم الأربعاء سـامح فهمي في جريدة «الأهالي»، عندما أكـد بكل ثقـة: «مؤامـرة مفضوحـة لعقـاب وتأديب «ألتـراس»، الثـورة مذابح متكـررة ومئات القتلـى والجرحى والمصابين في اعتداءات متشـابهة وقعت في ظل حكم المجلس العسكري.

صورة طبق الأصل لما كان يحدث في عهد الرئيس السجين من سقوط ضحايا العبارة والقطارات وانهيار العقارات مع فارق واضح يشير إلى أن ضحايا عهد مبارك بسـبب الإهمال والتسـيب والانشـغال في نهب مصر، بينما ضحايا حكم العسـكر سـقطوا مع سـبق الإصرار والترصد لإجهاض الثـورة وتأديب الثوار وإثـارة حالـة مـن الرعب والفـزع فـي كل أرجاء الوطـن لتمكين وتأمـين وجود العسـكر علـى رأس السـلطة، بينما رائحـة الموت تمـلأ أرجاء مطـار ألماظة بعد وصول الطائرات التي تحمل الشهداء.

انتشـر بكثافـة أفـراد الصاعقة والشـرطة العسـكرية بأجسـامهم العريضة والعضـلات المفتولـة في اسـتعراض للقوة حول المشـير الذي حضر لاسـتقبال لاعبي الأهلي بالمطار، لو انتشـرت هذه القوات داخل اسـتاد بورسـعيد لم يكن أحد يجرؤ على الاقتراب من زهور مصر اليانعة».

رأي اهل الفن في العسكر

وحتـى أهل الفن وجهوا اتهامات مماثلـة بطريقتهم وهو ما وضح من تحقيق نشـرته مجلة «الكواكب» وشـارك في إعـداده زملاؤنا حاتم جمـال وخالد فؤاد ونـوران نصار وجاء فيه: «قالت داليا البحيري إنها حزينة على زهرة شـبابنا اللي كل يوم والتاني بيموتوا وبيروحوا هدر، نحن في حالة حداد وفي مأسـاة كبـرى نحمـل المجلس العسـكري مسـؤوليتها كاملة فقد فشـل فـي إدارة البلاد وعليه أن يسـتقيل فـوراً فذنب كل هؤلاء فـي رقابهم وذنب الأمهـات الثكلى في رقابهـم ولـن يغفـر لهم أحد ما حـدث أبداً فلابـد أن نتوحد ونكون يـداً واحدة ونواصل في طريقنا كي تستمر الثورة ويرحل المجلس العسكري فوراً.

وقال هشـام سـليم: أنـا خجلان مما حـدث وحزين، أن أخلاقنـا وصلت لهذا الحد من الهمجية والفوضى، وما يحدث لنا الآن هو حصاد أخلاق همجية وفقر وجهل زرعه فينا حكم العسـكر على مدى 60 سـنة، فالكل مدان والكل مسـؤول عـن هذه المذبحة حكومة ومجلسـاً عسـكرياً وثـواراً وإعلاماً الكل يـراه ملطخا بالدماء.

وقالـت آثـار الحكيم: إنا للـه وإنا إليه راجعـون، أنا أحمل المسـؤولية كاملة للمجلس العسـكري الـذي يحكم البلاد والذي بدأ بعدم احتـرام القانون عندما لم يطبقه على نزلاء طرة، فكيف نطلب من الشـعب أن يحترم القانون ويطبقه، فنحن في سلسـلة مدروسـة من الفوضى وكأن المقصود أن الشعب يخلص على بعضه وتزيد الفتنة والاحتقان بين أفراده، فقد قضى على السـياحة والآن على الرياضـة، وكل هـذه مصادر دخل لملايين المصريين، فالمخطـط يريد أن ندخل في سلسـلة مـن المذابح والفوضـى حتى نصل إلى ثـورة جياع فنقتـل بعضنا، فلن يغفر الله أبدا للمجلس ما يفعله في البلد وفي الشعب.

وأعتقد أن على المجلس العسـكري أن يتنحى عن إدارة البلد لأنه كلما استمر في الحكم يـزداد رصيده من المذابح والدماء وتـزداد إدانته ويزداد كره الناس له ولابد أن يسـتخدم مجلس الشـعب سـلطاته لإقالة المجلس العسـكري فوراً للحفاظ على هذا الوطن قبل أن يضيع، وما حدث في بورسـعيد سـيكون حافزا قويا يجعلنا نرابط في الميدان مرددين يسقط يسقط حكم العسكر».

تشبيه مقتل أطفال بيت لحم على يد الرومان بمقتل المصريين على يد عسكر مبارك والإخوان

ولا تزال جولتنا مسـتمرة حيث فاجأنا زميلنا في «وطني» سـليمان شـفيق، بمقال عجيب له يوم الأربعاء في «اليوم السابع»، شبه فيه ما حدث للثوار على يد المجلس العسكري بما حدث للسيد المسيح عليه السلام على يد ملك الرومان، قـال بعد أن صلى في الكنيسـة حزنا: «لقد انتصر المسـيح حينما قتل هيرودس الأطفال، «فلما رأى هيرودس أن المجوس سـخروا منه، استشاط غضباً وأرسل فقتل كل طفل في بيت لحم من سـنتين فما دون ذلك، ما أشـبه عسـكر هيرودس بعسـكر مبارك، عسـكر هيرودس ذبحوا رجال الدين في المسافة ما بين المحراب والهيكل وعسـكر مبـارك قتلوا أنبل الشـهداء الشـيخ عماد عفت مـا بين الأزهر ومجلس الوزراء، عسكر هيردوس دهسوا الثوار الإسخريوطيين تحت سنابك الخيل في الناصرة وعسكر مبارك دهسوا ثوار ماسبيرو تحت جنازير مدرعاتهم بالقاهرة، ومن رأس المعمدان بعد رقصة سـالومي إلى هتك أعراض النسـاء في مجلـس الـوزراء، وإلقاء الأبرياء أحياء من فوق سـطح الهيـكل بالقدس أو من أعلى استاد بورسعيد.

يـا إلهي، كل هذا الحزن لي، وأصحاب اللحى مـن الحاخامات الذين تواطأوا مع هيرودس، أصحاب الأغلبية في ذلك الزمان، هم ذات اللحى ونفس الأغلبية، وكمـا بالأمس يصيـر الآن حيث يدلسـون وهم يدبجـون البيانـات المضللة في محاولة لتبرئة عسكر مبارك من دماء الشهداء كما حاول بيلاطس البنطي تبرئة نفسـه من دم المسيح، يا وجع وحزن الانبياء الأوائل: «إن شئت فلترفع عني مر هذه الكاس «هكذا قال السـيد المسـيح حينما كان وحيدا ومهموماً في البستان، اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس» هكذا قال النبي «صلى الله عليه وسـلم» شاكيا إلى ربه ضعفه، ولكن من دماء الشهداء يرتوي عشـب الثورة، ومن ضعفه، ومن ضعف الأنبياء ينبلـج الفجر، وتتفجر ينابيع الثورة، ويسقط حكم العسكر».

مبارك يريد البقاء بمشفى بشرم الشيخ لا بسجن طرة

وإلـى مبارك والاسـتعدادات التي تقـوم بها وزارة الداخليـة لنقله من المركز الطبـي العالمـي على طريق القاهـرة – الإسـماعيلية، والتابع للقوات المسـلحة الى سـجن طـرة، وتجهيـز غرفة خاصة لـه، إلا أنه يرفـض وقد أخبرنـا زميلنا رسـام الكاريكاتير، انه كان في المركز الطبي وشـاهد محاولات الأطباء لإقناعه بالمغـادرة إلـى طرة، وهو يرفض ويقـول لهم: ماليش دعوة أنا عايز سـجن في شرم الشيخ.

واختـار عبدالعليم أن ينشـر ذلك في جريدة «الرحمـة» بعددها الصادر يوم الجمعة، وهي اسـبوعية دينية مملوكة للداعية السـلفي الشـيخ محمد حسـان وقبـل ذلـك تعرض مبـارك الى هجمات عديـدة وعنيفـة منها على سـبيل المثل، قـول زميلنـا في «الشـروق» محمد عصمت يـوم الثلاثاء: «قد يكـون نقل مبارك لسـجن طرة خطوة تحسـب للمجلس العسـكري، رغم التأخير غيـر المبرر لهذا النقل، فإن هذه الخطوة سـتكون مجرد «حركة استعراضية» لتهدئة الخواطر، مـا لم تواكبها خطوات أخرى تتمثل في محاكمة مبارك بتهم الفسـاد السياسـي والمالي، وانتهاكه للدستور الذي أقسم على احترامه، ثم إجراء تحقيقات جدية مع سـوزان مبارك ورجال نظامه الذين تلاحقهم اتهامات بتدبير أحداث العنف واسـتئجار البلطجية وأرباب السوابق لإثارة الفوضى في البلد، وقبل ذلك كله محاكمـة رجال الجيش والشـرطة المتورطين بقتـل المتظاهريـن والاعتداء على المتظاهرات وسـحلهم خلال أحداث ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء، والتي راح ضحيتها عشـرات الشهداء وآلاف المصابين، رغم مرور فترات طويلة على ارتكاب هذه الجرائم ورغم تقديم المتظاهرين المتهمين بالاعتداء على رجال الأمن للعدالة، لم يعد المجلس العسكري يملك الآن ترف المناورة ومحاولة كسب الوقت بعد مجزرة بورسـعيد، فغضب المتظاهرين مرشـح للتصاعد بشكل ينذر باسـتمرار مواجهاتهـم الدامية مـع قوات الأمـن، كما ازدادت الفجـوة بين رجل الشارع والمؤسسات التنفيذية والتشـريعية بشكل ينذر أيضا بانهيار الثقة في هذه المؤسسات ودخولنا مرحلة فوضى عارمة!».

حلف السلطة والمال الذي اودى بمبارك

ويـوم الأربعـاء أراد الكاتب طـارق حجي المسـاهمة بجهد ما فـي الدفاع عن مبارك والكشف عن مزاياه فقال في « الوفد»: «أعتقد جازماً أن حسني مبارك هو أسـوأ حكام مصر منذ عهد الملك مينا، واعتقد أن أسـرته وحاشيته هم من أعدى أعداء مصر وعلى رأس قائمة من نهبوها وجعلوها عامرة بمشكلات من أعوص المشـكلات السياسـية والاقتصادية والثقافيـة والاجتماعيـة، وخطايا وجرائم مبـارك وزبانيتـه ورموز عهـده لا تحصى، ومن أفـدح جرائم عهـده قيامه «هو وابنه الاصغـر وزوجته» بتكوين عصابـة «أوليغاركية» حلف السـلطة والمال، ذلك الحلف المدنس الذي كان من أهم الأسباب التي استدعت روح الثورة، وقبل الثورة، كان أعظم الأوطان تسـيره حثالة بشرية سـميت بمجموعة كبار رجال الأعمال والذين صار معظمهم أعضاء بلجنة السياسات.

ومـن غرائـب وعجائـب الأمـور أن يكـون كثيـر مـن خفافيـش هـذه اللجنة المشـؤومة حتـى الآن «طلقـاء» يعربدون في الحيـاة العامة ويحاولـون إعادة الـدور المخـرب لرجـال الأعمال في قيـادة مصر، وآمـل أن يملي الحـس الوطني على أعضاء السـلطة التشريعية الجدد سن قانون يفرض الحيلولة بين جراثيم العهد المباركي بوجه عام وحثالات لجنة السياسات وبين التأثير بأي شكل على عملية اتخاذ القرار في مصر ما بعد سقوط المخلوع».

وحكاية الخفافيش هذه أثارت هلع زميلنا بـ«الجمهورية» هشـام البسيوني فقـال عنهم فـي نفس اليوم ومحـذرا ايضا من تحول مبارك الـى خفاش، أو فل: «الفلـول عـادوا بقوة هذه الأيام ليل نهار في وسـائل الإعـلام والصحف، حتى كهنة النظام السـابق والحالي وحراس عرشـه نشـاهدهم ضيوفـا دائمين على مختلف البرامج لدرجة أنهم المعدون والمقدمون وحتى المشاهدون ولن استبعد أن يتحـول المخلوع الى مقدم برامج يتحدث عن دوره البارز في إسـقاط النظام وذكرياته في التحضير لثورة 25 يناير باعتباره عضو ائتلاف شباب الثورة».

سجناء طرة لديهم حرية الاتصال والتخطيط والتدبير

وإلـى معـارك الصحافيـين والإعلاميـين عموما، حيـث اخترنا يـوم الأربعاء فقرتين من بين أربع، لزميلتنا بـ«الجمهورية» سـحر صـلاح الدين، من عمودها – اعطني حريتي – في صفحة الفنون هما:

«ـأن يقوم أحد الوزراء بالاتصال بزميل صحافي ليصحح له خبرا كتبه وهو داخل السـجن فهذه مأسـاة، أن يترك لسـجناء طرة حرية الاتصال والتخطيط والتدبيـر هـذه كارثـة يدفـع شـباب مصـر ثمنهـا حياتـه، والأحـداث الداميـة لبورسعيد وشارعي محمد محمود ومنصور والسويس خير شاهد.

– اتعجـب بشـدة وأنا أشـاهد كبـار مقدمي البرامـج وهم يهاجمـون النظام السـابق وكان أحدهم قبل الثورة بأسـبوع وقبل أن يصبح مذيعاً لامعاً يتباهى قائـلاً إن صوته محجـوز لجمال مبارك ويؤيد توليه رئاسـة مصـر لما يملكه من ثقافـة وخبرة الآن يشـن حرباً ضده في برنامجه. وهنـاك صاحب برنامج آخر كان ابنه مدير مكتب لأهم وزراء مبارك الآن يلعن مبارك وأيامه ونسي ما حققه ابنـه مـن ثروة ومركـز من وراء منصبـه، والمذيعة الأكثر شـهرة التي اسـتولى زوجها على أكثر من ثلاثة وسبعين مليوناً في عهد أسامة الشيخ تحارب الفساد فقـط على الشاشـة وترحـب بالملايين الحـرام في بيتهـا وأخرى تنتمـي لعائلة اعلاميـة كانت تقبل يد سـوزان مبارك.. أقـول لهؤلاء فعلاً اللي اختشـوا ماتوا ولكننا أبداً لم نفقد الذاكرة ولن نؤمن بمن يأكلون على كل الموائد».

اعلامنا مصاب بداء النفاق حتى النخاع

أمـا زميلهـا في «المسـاء» التي تصدر عن نفـس الدار مؤمن الهباء، فإنه شـن هجومـاً آخر فـي ذات اليوم ولكـن في صحيفـة «المصريون»، بقولـه: «إياك أن تصـدق أن إعلامنا تخلص من داء النفاق، وأنه بعـد الثورة أصبح حرا صادقاً، كلا كل ما في الأمر أنه حول البوصلة وغير الاتجاه لا أكثر، كان في الماضي ينافق مبارك وحرمه ونجليه وحاشيته، فهؤلاء الذين يفتحون أبواب الثراء والشهرة والنفوذ لمن يريدون، ويحققون النجومية لمن يقترب منهم.

وبعد الثورة تحول إعلامنا بنجومه ونجاحاته الى نفاق المجلس العسـكري صاحـب السـلطات جميعـاً وحامـي الثورة والثـوار، فأخـذ في تلميـع رجاله، وأسـبغ عليهم هالات القداسـة والفخـار، لكن قبضة المجلس العسـكري لم تكن بالقـوة الكافية وأثبتت التجـارب أنه يريد تجربة الديمقراطيـة والحرية فعلا، وهنا انقلب إعلامنا الى نفاق الثوار وميدان التحرير وكل من رفع العلم، فهؤلاء أقوى وصوتهم أعلى.

وبسـبب هـذا النفـاق الرخيص تحـول كثيـر من نجـوم القنـوات الفضائية الخاصـة – المذيعون والمذيعات والضيوف – من محللين ومناقشـين وأصحاب رأي الى محرضين ومشـاغبين وشـركاء في العديـد من الجرائم التـي ارتكبت، وفـي كل ليلة تتحول برامج التوك شـو في هذه الفضائيـات الى مجالس حرب للتحريض وإشـاعة الفوضـى والترويج للبلطجة والبلطجيـة وتمزيق أوصال الوطن دون وازع من ضمير.

وليس جديداً أن أقول إن الشـعب المصري كشـف اللعبة السخيفة وسئم من هذا الاسـلوب العقيم، ولذلك أخذ ينفر من النجـوم الذين صنعهم إعلام مبارك، ويعود الآن رويدا رويدا الى تليفزيون الدولة ليجد فيه الأمان، فهو أقل فجورا، ونجومه البازغة لم تتمرس بعد على البلطجة الإعلامية».

عام على الثورة: طعم الحنظل

وإلـى بعـض المعـارك السـريعة والخاطفـة التـي نبدأهـا اليـوم مـع زميلنا بـ«الأخبـار» خفيف الظل عبدالقـادر مع علي وغضبه يـوم الأربعاء من الثورة وما نتج عنها، فقال:

«عندما سقط النظام السابق احتفلنا بدخول عصر الحرية التي كنا نظن أنها حلوة زي العسل، ثم اكتشفنا بعد عام من الثورة انها مرة كالحنظل، فقد جلبت معهـا الفوضى والحـزن والرعب. من حـق المحتجين إغلاق الشـوارع والميادين وتعطيـل الانتاج وقطـع الطرق والمواصلات وحرق المنشـآت العامة والخاصة، ومـن حقهم التطـاول على قيـادات الدولة ورموزهـا واقتحـام وزارة الداخلية ومجلس الوزراء ومجلس الشـعب وأقسـام الشـرطة، ومن حقهم إسقاط هيبة الدولـة، كل هذه الفوضى والخـروج على القانون باسـم الحرية، والمعترض يا ويله يا سواد ليله.

إذا كانت هذه هي الحرية التي بشـرتنا بها الثورة، فهذا لا يعني أن المصريين صاموا صاموا وفطروا على بصلة!».

هذا ما كتبه عبد القادر، وقد يرد عليه ثوريون بمثل مضاد، عن البصلة، وهو بصلـة المحب خـروف، ويجرنا المثل عن الخروف إلى غيـره، في نفس العدد، ألا وهـو الجمـل، حيث قـال زميله خفيـف الظل الآخر هشـام مبارك، وهـو يتصنع البكاء: «كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم جالسـاً مع أصحابه فإذا بجمل يشـق الطريق إليه ويرخي رأسـه حتى يحازي أذن الرسـول ويهمـس له باكياً بحديـث لم يفهمـه إلا نبي الرحمة فربت الحبيب على ظهره وسـأل: من صاحب هذا الجمل؟ فقال أحدهم: أنا يا رسـول الله فقال النبي: الجمل يشـتكي منك قلة الزاد وكثرة العمل فاتق الله وأحسن إليه:

يا حبيبي يا رسـول الله، ليتك معنا اليوم لتسـمع شـكوى جمل شـارك رغماً عنه في قتل مواطنين أبرياء في موقعة الجمل!».

قصة الرسول مع اصحاب الحمير

وكان هشـام في اليوم السـابق – الثلاثاء – قد أشـار إلـى واقعة أخرى عن الحمار، بقوله:

«رأى رسـول الله صلى الله عليه وسـلم رجلين يمتطيان حماريهما وعلى كل حمـار أحمال ثقيلة جدا وكان كل من الرجلين يتهادى في مشـيته وهو يرغي مع الآخر، فإذا بالحبيب يثور على هذا التسكع ويطلب منهما إما أن يسرعا وإما أن ينـزلا بحمليهما من على ظهر البعير شـفقة بالحمـــير التـي تئـن من التعب وقرر منذ لحظتها ألا يتم تحميل أي حمار فوق طاقته، هكذا كانت رحمة الحبيب حتـى بالدواب بينما نفر ممن يدعون الإسـلام انتزعت من قلوبهم الرحمة حتى علـى بنـي جنسـهم! كـم أنت محظوظـة أيتهـا الحمير لأنك عشـتي عهد رسـول الله!».

والحقيقة أنني لا أجد مبرراً لأن يستشهد هشام بأحاديث ضعيفة جدا.

إجراء عملية فرز دقيقة بين الثوار والبلطجية

وآخـر ما عندنا سـيكون فـي نفس اليـوم – الأربعاء – من «المسـاء» لزميلنا وصديقنـا ورئيـس تحريرها الأسـبق محمد فـودة، وغضبه من الثـوار بقوله: «هناك شـهداء معركة الجمل، وهناك شـهداء ميدان التحرير وماسبيرو وشارع محمـد محمود ومجلس الـوزراء، والأخيران امتزج فيهمـا البلطجية مع الثوار الحقيقيـين، وهنا يجب إجراء عملية فرز دقيقـة حتى تصل التعويضات الى من يستحقها دون لبس.

هناك من أهل الرأي، وأهل الإعلام، ومن نطلق عليهم النشـطاء السياسـيون وحتى من بعض أعضاء مجلس الشعب «الأقلية» من يزايد باسم الثورة والثوار، وينافق الشارع المصري حبا في الظهور الإعلامي، وليبدو أنه «ثورجي».

الغريـب، أن الـكل يتحدث عن الشـهداء المدنيـين ولم ينبس ببنت شـفة عن شهداء الشرطة والجيش الذين لاقوا ربهم دفاعا عن بلدهم ودفاعا عن المنشآت العامة المملوكة للشـعب، هؤلاء الشهداء الأبرار أليسوا أبناء مصر؟! أم أنهم من الأعداء الذين يحق عليهم القتل؟!».

الاسد يحاول نقل المعركة من سورية الى لبنان والخوف هو ان تصبح طرابلس شرارة تشعل الحرب الاهلية

الثوار السوريون ينتظرون استيقاظ دمشق وحلب

تسفي برئيل

■ «كيف أصبحت دمشق دمية في يد السلطة المستبدة؟»، تساءل الدكتور مشاري النعيم، في مقالة نشرها في الصحيفة السعودية «الرياض». «متى ستبدأ حلب التحرك ومتى ستواجه الطاغية، ومتى ستعبر عن عبقريتها وتتذكر تاريخها؟ يُخيل إلينا ان هذه المدينة نامت ونسيت الاستيقاظ». حظي المؤرخ في يوم الجمعة برد حينما جعلت العمليتان التفجيريتان في مدينة حلب اللتان قتل فيهما 28 شخصا على الأقل، هذه المدينة، وهي الثانية من جهة عدد السكان في الدولة، على رأس نشرات الاخبار. فهل استيقظت حلب في نهاية الامر؟

ان السؤال الذي يقلق الآن النظام السوري والمعارضة، وواشنطن ولبنان هو من هو المسؤول عن هذه العمليات. بادرت سوريا أمس الى اتهام «دول عربية وغربية» بأنها تقف وراء العمليات التفجيرية قرب منشآت عسكرية في واحدة من أقدم المدن في المنطقة. وتتهم المعارضة والجيش السوري النظام الذي خطط للعمليات لصرف الانتباه عن المذبحة التي تجري في مدينة حمص وعن نية احتلال مدينة الزبداني التي استولى عليها الجيش السوري الحر، من جديد. تُقدر الاستخبارات الامريكية ان الحديث عن فصيلة من منظمة القاعدة اجتازت الحدود من العراق ووجدت لنفسها قاعدة عمل جديدة في سوريا.

لكل واحدة من هذه الاتهامات والايماءات ما تعتمد عليه. فقد كانت السعودية مثلا مشاركة في الماضي في تمويل عصابات مسلحة سنية في العراق عملت على مواجهة السيطرة الشيعية، وساعدت قطر التي تقود الآن نهجا صارما في مواجهة سوريا بل التي اقترح حاكمها قبل نحو من ثلاثة اسابيع ارسال قوات عسكرية عربية الى سوريا، ساعدت المتمردين في ليبيا وتونس وهي اليوم «متهمة» بأنها تتدخل في السياسة التونسية. وتمنح تركيا الجيش السوري الحر قاعدة لوجستية، على حسب تقارير لجهات من المعارضة السورية تأتي عن طريق تركيا ايضا بعثات سلاح الى سوريا، وهي دعوى تنكرها تركيا بقوة.

في الآن نفسه أثبت الجيش السوري الحر قدرته على تنفيذ تفجيرات بشحنات ناسفة مرتجلة، وأعلن قادته قبل بضعة اسابيع بأنهم ينوون الانتقال الى «هجمات نوعية» على أهداف للجيش السوري.

قد يكون هذا الهجوم حدث اليوم. فقد أبلغت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ان مسلحين اغتالوا هذا الصباح العميد عيسى الخولي، وهو ضابط رفيع الرتبة في الجيش السوري كان قائد المستشفى العسكري في دمشق. والحديث عن أول مرة يُغتال فيها ضابط رفيع الرتبة في العاصمة السورية ولم تتحمل أية منظمة المسؤولية عن الاغتيال.

في الاثناء يجب على قائد الجيش السوري الحر، رياض الأسعد، ان يواجه «منافسه» اللواء مصطفى الشيخ، وهو الضابط الأعلى رتبة ممن انشقوا عن الجيش السوري حتى الآن، والذي انشأ «المجلس العسكري الثوري الأعلى»، الذي يطمح الى ان يوحد تحت رئاسته جميع المنشقين عن الجيش السوري. ويكفي ان نقرأ المنشورات في مواقع الجيش السوري الحر على الانترنت لنفهم عمق البغض والكراهية اللذين يشعر بهما أنصار الأسعد للجنرال الشيخ. فعلى سبيل المثال كتب في أحد المواقع على الانترنت ان الشيخ كان مواليا طوال حياته لنظام الاسد، وأن لفريق كبير من أقربائه وظائف رفيعة في الادارة، وأن هدفه كله ان يُحدث بلبلة وانقساما في صفوف الجيش السوري الحر.

أبلغت مشاركة منظمة القاعدة، الصحيفة اللبنانية «الاخبار» قبل نحو من عشرة ايام بسلسلة تحقيقات عن الجيش السوري الحر. وبحسب هذا التقرير جاء مبعوثو القاعدة لا من العراق بل من ليبيا لمحاولة تفحص ميدان عمل جديد للمنظمة. واستقبل هؤلاء النشطاء في مخيمات اللاجئين في جنوب لبنان ثم انتقلوا الى طرابلس في الشمال حيث يسكن سكان سنيون في اكتظاظ، وهم من الأشد فقرا في الدولة. بل ان مواقع انترنت مقربة من القاعدة نشرت أسماء نشطاء المنظمة الذين قتلوا أو جرحوا في معارك في حمص وإدلب. وطرابلس هي ايضا المدينة التي يلجأ اليها نشطاء الجيش السوري الحر وفي المستشفى فيها يتلقى جرحى الجيش السوري الحر علاجا طبيا. ومن طرابلس يأتي مهربو السلاح الى الحدود السورية ويبيعون نشطاء الجيش الحر والمواطنين الذين يريدون التسلح لحماية أنفسهم، يبيعونهم بضاعتهم.

لكن مواطني طرابلس السنيين ايضا ليسوا كتلة واحدة. ففي المدينة تعمل عصابات فلسطينية مسلحة لم ينجح الجيش اللبناني في السيطرة عليها، وتعمل الى جانبها منظمات دينية متطرفة، الى جانب مؤيدين للنظام السوري. فلا عجب اذا ان نشبت في طرابلس خاصة، وهي ثاني مدينة في لبنان من حيث عدد السكان، في نهاية الاسبوع صدامات عنيفة بين فصائل مختلفة أفضت الى موت شخصين. وقد سارع الجيش اللبناني الى نشر قواته في طرابلس في الأحياء التي حدثت فيها المعارك بين مؤيدي سوريا ومعارضيها، لكن يُشك في ان يستطيع وقف اشتعالات اخرى. والخوف هو من ان تصبح طرابلس شرارة تحرق لبنان كله، وهناك من يشيرون الى ان الاسد قد ينقل الجبهة من سوريا الى لبنان ويُحدث فيه حربا أهلية من جديد.

بازاء العجز الدبلوماسي، والنقض الروسي «الذي يقتل أبناءنا» كما يقول أحد الشعارات، وتسويف الجامعة العربية، يعتمد المتمردون على انضمام حلب ودمشق الى العصيان. «يا دمشق ويا حلب أنتما أمل الثورة الأخير» كتب في موقع للمعارضة على الانترنت. لكن يبدو ان دمشق ما تزال لم تستيقظ من نومها وفي حلب تعود الحياة الى طبيعتها رويدا رويدا.

هآرتس 20121/2/12

حمص مدينة الموت تحولت الى رمز المقاومة

بول وود*

■ لف أبو سليمان جثمان طفلة ابنة سبع سنوات عندما كانت قذائف الهاون تسقط في شارع مجاور. لم يعرق. هذا الرجل، الذي يعد قتلى الاشهر الاخيرة للدفن، كان مشغولا جدا الاسبوع الماضي، الاسبوع الاكثر ضغطا بالنسبة له حتى الان. بحذر شديد غطى شعرها المتموج والغارق بدماء الطفلة. لم ينظفه. «اذا كانوا يقتلون بانفجار أو بالرصاص فنحن لا نغسل الدم»، قال. وبعد ذلك سجل اسم الطفلة: نهى المنال. وهمس قائلا: «هذا بالتأكيد عمل صعب جدا. بين الناس الذين اعددتهم للدفن كان ايضا ابني، زوج ابنتي، ابن اخي، جيراني واصدقائي، ولكن احدا ما يجب أن يقوم بهذا العمل. أشعر اني مدين بهذا لهؤلاء الناس. هذا هو القليل الذي يمكنني أن افعله من أجلهم».

قوائم طويلة كهذه من الموتى منتشرة جدا في حي بابا عمرو في حمص. وصلنا الى مستشفى ميداني اقيم في الحي. معظم المصابين الذين رأيناهم كانوا مدنيين، الكثير منهم اطفال. طفل ابن 11 جيء به الى المكان ووجهه ممزق. في الخارج تواصل سقوط القذائف وكان الناس يصرخون في الاروقة. الطفل كان ولا يزال في وعيه. قررنا محاولة العثور على طبيب جراح من خارج سوريا ليعيد بناء وجهه، ولكن الطفل توفي متأثرا بجراحه في الغداة.

عندما بدأت القذائف الاولى تسقط على المدينة خرج الرجال يهتفون «الله اكبر». نحن سافرنا مع جادي، مصور محلي كان يعمل بائع خضار قبل الثورة. وقد أوقف سيارته التجارية في احد المفترقات كي يرينا الحفرة التي فتحتها القذيفة التي سقطت قرب المسجد المجاور. وقلت له: «هذا مثير جدا للاهتمام، ولكننا ملزمون بالمغادرة الان». فقال: «لا، نحن آمنون». فقلت مرة اخرى «ولكن مع ذلك ربما يجب ان نجد مأوى». فأجاب: «لا، لا يمكنهم أن يضربونا نحن هنا».

تجادلنا على مدى دقيقة طويلة قبل ان يقوم جادي بالالتفاف، ايقاف السيارة والتوجه معي الى مأوى. وعندها سقطت قذيفة اخرى في المفترق وغطته بالدخان الاسود. يبدو أن جادي غير آبه بالخطر تماما، ولكن ما كان يمكن اتهامه. فسكان بابا عمرو معتادون على الحصار منذ اشهر. في اليوم الثالث من الهجوم انكسر جادي وصرخ: «الجيش سيستخدم ضدنا السلاح الكيماوي. فهم يبعثون منذ الان بالقوات البرية ضدنا». لم يحصل أي من هذين الامرين، ولكن تحت وابل دائم من القنابل والقذائف، صار الناس هستيريين.

التلفزيون الرسمي نفى أن تكون المدينة تتعرض للقصف. وزعم في التقرير ان السكان يحرقون القمامة على أسطح منازلهم لخلق انطباع بالهجوم. التقرير الرسمي قال ايضا ان العنف في الغالب مسؤولة عنه بؤر من الجيش السوري الحر – «الارهابيين»، «عصابات الاجرام» او «عملاء اسرائيل»، على حد قول الناطقين. قبل ذلك هاجم مقاتلو الجيش السوري الحر في بابا عمرو مواقع قناصة للنظام وفقدوا اثنين من رجالهم. احد ضباط الثوار، الذي فر قبل اسبوع من ذلك فقط، قال ان المعنويات في جهاز الامن هبطت. «هم يعرفون بانهم يقتلون المدنيين وهم يريدون لسفك الدماء هذا ان يتوقف»، قال الضابط، الذي لا يزال يرتدي بزة الجيش مع رتبة عقيد. كل ما تبقى الان للثوار ان يأملوا به هو ان يتفتت الجيش من الداخل. ليس لديهم أي أمل آخر في الوقت الذي تكون لديهم بنادق كلاشينكوف، بينما لدى الجيش الدبابات.

تسللنا نحن الى سوريا وبعد ذلك الى حمص بمعونة جيش الثوار. ومع ان لديه مجلسا عسكريا بل وناطقا في تركيا الا ان «الجيش الحر» ليس جهازا موحدا مع قيادة منظمة. والادق القول ان هذه هي مجموعات مختلفة من الميليشيات المحلية التي تتقاسم الاسم فقط.

حين اجتزنا الحدود من لبنان اكتشفنا مجموعتين متخاصمتين من الجيش الحر، لا تحب قياداتهما الواحدة الاخرى. انضممنا الى احدى المجموعتين في اثناء هجوم على قاعدة عسكرية. 60 مقاتلا شاركوا في الهجوم، كلهم من الفارين من الجيش السوري.

خلافا للوضع في ليبيا، فان هؤلاء المقاتلين كانوا مدربين جيدا، منضبطين ونفذوا الاوامر. ولكنهم بالطبع فشلوا. فبعد ساعة اطلقوا في اثنائها النار على القاعدة فتح حراس القاعدة النار عليهم بالرشاشات ففروا للنجاة بارواحهم. وفي اثناء الفرار عندما مروا باحدى القرى المجاورة، توجه اليهم احد السكان ووبخهم. «انا أؤيد الثورة، ولكن عندما تتوجهون الى محاكمة القاعدة، فعلى الاقل افعلوا ذلك كما ينبغي، دمروها. الان، الجنود سيأتون وأنا وعائلتي سنعاني».

بعد ذلك أراني احد الثوار فيلم فيديو صوره في كانون الاول. بدت فيه مجموعة من الجنود السوريين يقفون امام الحائط رافعين ايديهم. احدهم يلتفت نحو الكاميرا، ونظرة خوف على وجهه. آخرون يبدون ينزفون. ورغم البزات كانت هذه مجموعة من الوحدات العسكرية للنظام باسم الشبيحة، مثل البسيج في ايران. «قتلناهم»، روى الثائر، «هذه هي سياستنا تجاه الشبيحة».

فحصت الامر مع أحد الضباط. في الوقت الذي درجوا على تحرير الجنود الاسرى، الا أنهم كانوا يعدمون افراد الميليشيا بعد محاكمة ميدانية. ولشرح الامر أخرجوا مقطع فيديو صور بهاتف خلوي حمله احد اعضاء الشبيحة الذين امسكوا بهم. وظهر في المقطع رجال مستلقون على الارض مقيدي الايدي وتقطع رؤوسهم الواحد تلو الاخر. الرجل الذي يمسك السكين بدا يقول بهزء «هذا من أجل الحرية». وبينما كان يذبح ضحاياه كان يضيف: «وهذا من أجل شهدائنا، وهذا من أجل تعاونكم مع اسرائيل».

بعد أن غادرنا حمص تلقينا تقارير من نشطاء حقوق الانسان، بموجبها رجال الشبيحة الذين يتنقلون من بيت الى بيت قتلوا ثلاث عائلات بمن فيهم من نساء وأطفال.

هذه الامور يجب ان تقدم مادة للتفكير للحكومات الغربية التي يتعين عليها ان تقرر اذا ما وكيف ستساعد الثوار، او على الاقل لوقف القتل. في حمص فقد الناس الامل منذ الان. اما نحن، على أي حال، فقد غادرنا المدينة في أثناء احدى فترات الهدوء.

مصورنا فرد سكوت صور دفن الطفلة نهى المنال. واجريت الجنازة في الليل وذلك لان الجنازات على حد قول السكان تتعرض للاعتداء. وعلى الرغم من ذلك كان خطيرا جدا بالنسبة لاقرباء الطفلة المشاركة في الجنازة. متطوع واحد حمل الجثة الصغيرة بين يديه. لم يكن وقت للصلاة. حفر المشاركون حفرة على وجه السرعة، وفجأة سمعت صلية باتجاههم فألقوا بالجثة في الحفرة.

* مبعوث الـ بي.بي.سي في حمص
معاريف 2012/2/12

مصر في ذروة تجربة ثورية... وتاريخها الطويل يدل على أن التغييرات الدراماتيكية المتبلورة فيها ستؤثر على سياقات الشرق الاوسط بأسره

برلمان الثورة وتثبيت النظام السلطوي في مصر

يورام ميتال

■ عشية الذكرى السنوية الاولى لثورة 25 يناير عقدت الجلسة الافتتاحية لمجلس النواب الاول في العصر ما بعد مبارك. الخلافات بين النواب حديثي العهد بالنسبة لادارة الجلسة، انتخاب رئيس المجلس وصيغة القسم، شهدت على التغيير الدراماتيكي والشامل الجاري في مصر. فلاول مرة منذ عشرات عديدة من السنين يحتل مقاعد البرلمان مندوبون انتخبوا في انتخابات نزيهة وحرة. ولرئاسة المجلس انتخب د. سعد الكاتاتني، من كبار رجالات الاخوان المسلمين.

في ختام الحملة الانتخابية الطويلة والمعقدة من ناحية اجرائية انتخب 498 نائبا للبرلمان 2012. وانضم اليهم عشرة نواب (منهم ثلاث نساء وخمسة اقباط) عينهم المجلس الاعلى للقوات المسلحة، الذي يدير شؤون الدولة في المرحلة الانتقالية. حزب الحرية والعدالة الذي تنافس عن الاخوان المسلمين فاز بـ216 مقعدا.

الحركة التي رمزت على مدى عشرات السنين لمعارضة النظام تحولت دفعة واحدة الى الحزب الاكبر في مصر. مفاجأة كبيرة وفرها حزب النور السلفي الذي بعث الى المجلس بـ109 مندوبين. الحزب الليبرالي القديم، حزب الوفد، يحتفظ بـ41 مقعدا. الائتلاف المصري الذي يمثل أحزاب اليسار ويتماثل مع المعسكر العلماني يمثله 34 مندوبا. اما باقي المقاعد التي تتوزع بين نحو 12 حزبا ومندوبا مستقلا.

مجلس النواب الحالي يعكس بشكل أمين علاقات القوى السياسية الجديدة في مصر، وبالنسبة لبرلمانات سابقة فانه يمثل المجتمع بشكل أكمل. ومع ذلك، ففي «برلمان الثورة»، كما يسمى هذا في مصر، توجد 12 امرأة فقط. مجلس النواب لا يضم أيضا تمثيلا هاما لمجموعات «الشباب» الذين اشعلوا وقادوا الانتفاضة المدنية ومنذ اسقاط نظام مبارك يديرون حملة لنقل السلطة فورا وصلاحياتها من الجيش الى مجلس النواب. في أثناء الجلسة الافتتاحية ومع أن العديد من النواب مجدوا دور «شباب الثورة» ولكن في نفس الوقت كان نشطاؤهم يتظاهرون في ميدان التحرير.

في برقية بعثت بها حركة 6 ابريل الى منتخبي الامة جاء ان «الشعب انتخبكم لتمثيله في البرلمان ولهذا فان عليكم ان تحققوا مطالبه ومطالب الثورة. ودعي النواب الى مطالبة المجلس العسكري بان ينقل فورا صلاحيات ادارة الدولة الى البرلمان التي يحتفظ بها حتى انتخاب رئيس مدني.

مجموعات اخرى تطالب البرلمان باعادة فحص القوانين التي نشرها المجلس العسكري وتشكيل لجنة تحقيق فورا لفحص مسؤولي الجيش عن قتل المتظاهرين. هذه الدعوات تدل على أن قوى من أوساط المجتمع المدني يعتبرون برلمان الثورة عنوانا رئيسيا لرفع مطالبهم. في ميدان التحرير هناك من يعلق منذ الان المسؤولية عن عدم تحقيق أهداف الثورة، ليس فقط على المجلس العسكري بل وعلى الاحزاب وعلى رأسها حزب الحرية والعدالة.

النقاش الجماهيري في مصر في مسألة الاخوان المسلمين والحكم مستمر منذ نحو ثمانين سنة، وقد تسارع في أعقاب انجازات هذه الحركة غير المسبوقة في الانتخابات للبرلمان في 2005.

في الجولة الاولى من تلك الانتخابات فاز ممثلوها بـ88 مقعدا، ولكن فيما بعد شوش النظام اجراءات الانتخابات ومنعهم من تحقيق انجاز أكبر بكثير. سياسة اليد الحديدية ضد الحركة وجدت تعبيرها في اعتقال العشرات من كبار مسؤوليها، تقديمهم الى المحاكمة العسكرية ومعاقبتهم بشدة. في الساحة العامة أدار مؤيدو النظام والكثيرون من أوساط المعسكر الليبرالي حملة للتشهير بصورة الاخوان المسلمين. وأسهم الانتقاد التي اطلقت نحوهم صدها الاخيرون من خلال نشاط برلماني قلل من الانشغال في المواضيع الدينية ونشر تصريحات ووثائق طرحت مواقف برغماتية في مواضيع مدنية، اقتصادية وسياسية.

د. محمد السيد حبيب، نائب المرشد العام نشر مقالا مشوقا تحت عنوان «ماذا اذا وصل الاخوان الى الحكم؟»، في البداية شدد على أن «وصول الاخوان الى الحكم ليس واقعيا، على الاقل في المستقبل القريب؛ ولكن على فرض أن هذا سيحصل حقا ـ فما هي رؤيتنا بالنسبة لهذا الحكم؟» اولا، الحركة ستؤيد اقامة نظام يقوم على اساس انتخابات حرة.

البرلمان المنتخب يحث الى الامام «دستورا جديدا يعرف النظام السلطوي (جمهورية برلمانية ديمقراطية)، والعلاقات بين السلطات والعلاقات بين السلطة والشعب، بما في ذلك تقييد فترة ولاية رئيس الدولة وصلاحياته». الموضوع الاول الذي ستعنى به الحكومة سيكون «اتاحة الحريات العامة».

وستقوم السياسة الاقتصادية على مبادىء اقتصاد السوق، ولكنها ستدعم القطاعات الضعيفة في المجتمع. على رأس سلم الاولويات الوطنية ستكون مكافحة الفقر والبطالة، تخفيض التضخم المالي، ايجاد حل لمشاكل السكن، المواصلات والصحة. جهاز التعليم سيحظى بالاولوية في تخصيص المقدرات.

واليوم مطالبة قيادة الاخوان المسلمين ليس فقط بتحديث مواقفها في المواضيع التي اشير اليها آنفا، وفي مواضيع كثيرة اخرى، بل بالاساس الملء بالمضمون وبالافعال لشعارهم التاريخي «الاسلام هو الحل».

حزب الحرية والعدالة مطالب بان يبادر الى خطط عملية لمواجهة جملة المشاكل الملحة وعلى راسها اعادة النظام والامن بناء الوضع الاقتصادي، والصراع الشامل ضد الفساد السائد في القطاعين العام والخاص على حد سواء. وكحركة اصلاح تقوم على اساس التفسير الديني البرغماتي، فان حركة الاخوان المسلمين تؤيد ادارة شؤون الدولة من خلال التعاون مع المؤسسة البيروقراطية والامنية القائمة. قادتها يعلنون بان السياسة التي سينتهجونها ستقوم على مبدأ المبدأ الشرعي لضمان «مصلحة العموم»، والتي تعني تحقيق حقوق عموم مواطني الدولة وانتهاج سياسة تأخذ بالحسبان عموم مصالح الامة.

في هذا السياق يسعون الى ان يبلوروا في مجلس النواب ائتلاف يستند الى «اجماع وطني» وليس بالذات «ديني». هذه المهمة ليست سهلة التحقيق.

فرؤساء حزب الحرية والعدالة يسعون الى ان يدمجوا في هذا الاطار أكبر عدد ممكن من ممثلي المعسكر الليبرالي ومجموعات «الشباب» ولكن الفوارق بين مواقف الطرفين كبيرة جدا. في حزب الوفد الليبرالي مثلا يدعي الكثيرون بانه لا يجب التكنيس تحت البساط لخلافات الرأي في مسألة الدين والدولة ويفضل قيادة معسكر المعارضة في البرلمان والكشف عن عدم قدرة خصومهم الاسلاميين على الحكم. مندوبون آخرون يعتقدون بان الانضمام الى الائتلاف سيساعدهم على تحقيق أهدافهم التي سيجدون صعوبة في تحقيقها من مقاعد المعارضة.

الانتخابات لـ «برلمان الثورة» فتحت فصلا جديدا في العلاقات بين الاخوان المسلمين والجماعات السلفية. فهؤلاء واولئك يتبنون تطبيق الشريعة الاسلامية في كل مجالات الحياة، ومع ذلك فان لهم تفسيرات شرعية مختلفة جدا في مسألة وسائل تحقيق هذا الهدف. حتى وقت أخير مضى عارض السلفيون المشاركة في الفعل السياسي وكان نشاطهم الجماهيري محدودا جدا. دخولهم الى الساحة الحزبية يدل على تغيير دراماتيكي في طريقهم، لا يقل عن انجازاتهم في صناديق الاقتراع. ويسرق هذا التغيير من جديد الاوراق في الساحة السياسية المصرية، ولا سيما في العلاقات بين الاخوان والسلفيين. في أعقاب الانجازات الهامة للسلفيين في الانتخابات للبرلمان سيسعون الى توسيع نشاطهم الجماهيري ومنافسة الاخوان المسلمين على اصوات جمهور الناخبين المتدينين والمحافظين. في هذا السياق يجب النظر الى مساعي حزب الحرية والعدالة لاقامة ائتلاف لا يشارك فيه حزب النور. مثل هذه الخطوات السياسية لن تمنع التعاون اللحظي في مواضيع برلمانية بين الحزبين الاسلاميين، اللذين يشكلان نحو 70 في المائة من مجلس النواب المصري.

«برلمان الثورة» يشكل حلقة حرجة في المساعي لتأطير نظام سلطوي جديد في مصر ما بعد مبارك. في الاشهر القادمة ستنضم اليها حلقات حرجة اخرى، وعلى رأسها اقامة دستور جديد، انتخاب رئيس الجمهورية، نقل عموم صلاحيات السلطة الى قيادة مدنية منتخبة، حل المجلس الاعلى للقوات المسلحة وعودة الجيش الى ثكناته. وسيؤدي استكمال هذه الخطوة الى نشوء نظام سلطوي وسياسي جديد تتقرر خصائصه في ظل صراع الجبابرة بين القوى المشار اليها اعلاه وبالتالي فمن السابق لاوانه تقدير صورته. ومثل الاوضاع الثورية التي نشأت في الماضي يمكن التقدير بان النظام «الجديد» سيتميز بصراعات قوة تتواصل على مدى الزمن. مصر توجد في ذروة تجربة ثورية، وتاريخها الطويل يدل على أن التغييرات الدراماتيكية المتبلورة فيها ستؤثر على سياقات الشرق الاوسط بأسره.

الثورة المصرية احدثت تحولا دراماتيكيا شاملا في مصر

نظرة عليا 2012/2/12

على الاسرائيليين ان يتذكروا ان علما اشد سوادا من السواد يرفرف فوق الجولان المحتل كالضفة الغربية تماما

ليبيا ومصر تتآكلان وسورية تنتحر

حجاي سيغال

■ تفضلت هيلاري كلينتون بأن خصصت قبل اسبوع 45 دقيقة، 45 دقيقة فقط، للقاء نادر مع وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان. وهذا مُذل بقدر كاف لكن ليبرمان بدا سعيدا بعد اللقاء، بل انه اجتهد في الثناء على متحدثة وزارة الخارجية التي أبرزت بابتهاج التزامه تقسيم البلاد. «ما تزال اسرائيل تلتزم بحل الدولتين»، اقتبست المتحدثة من كلامه ووقع ليبرمان بعد ذلك على كل كلمة.

هذا عجيب، عجيب بصورة فظيعة لأن ليبرمان هو كبير الكافرين المعلنين هنا باحتمالات التسوية بين اسرائيل والفلسطينيين. ولا يوجد مؤتمر صحافي معه ينتهي من غير خطبة كفر بالسلام. وقد قطعت كلينتون معه زمنا طويلا بسبب هذه الخطابة وها هو ذا يحج اليها الآن خاصة، والعالم العربي غارق حتى عنقه في الازمة السورية، ويتلو الشعار اليساري العفن عن حل الدولتين. أي حل بالضبط؟ ولماذا الآن خاصة؟

ان اسرائيل لا يلزمها أي حل من ناحية قانونية أو سياسية. ورد في خريطة الطريق في الحقيقة شيء ما عن دولة فلسطينية وكذلك في خطبة بار ايلان لكن الشرق الاوسط في هذه الاثناء تحول بـ180 درجة. ان دولا عربية عظيمة مثل ليبيا ومصر يجري عليها انتقاض وتتآكل بصورة سريعة. وتنتحر سوريا ببث حي. ولا أحد يعلم ماذا سيلد اليوم في العراق. وتهب رياح حرب على الخليج الفارسي. وتستضيف عمان مرة اخرى زعيم حماس. وتصدر عن الفلسطينيين اصوات وحدة من جديد لكنهم ما يزالون منقسمين الى مجموعتين وما يزالون يطلقون صواريخ القسام علينا. لهذا ليس من المنطقي ان نبقى وحدنا نلتزم بالنظام القديم وكأن شيئا لم يحدث على ضفة الاردن وفي محيطنا.

وليس من المنطقي بصورة خاصة ان يشعر رئيس «اسرائيل بيتنا» بأنه ملتزم في حين أصبحت توجد حتى في اليسار اعادة نظر في هذا الشأن.

ويمكن في الاشهر الاخيرة ان نسمع غير قليل من نغمة جديدة هناك تتعلق بالحل الدائم. بقيت العداوة التقليدية لمشروع الاستيطان على حالها لكن الايمان بامكانية تقسيم البلاد ضعف بصورة كبيرة. وما يزال الرئيس شمعون بيرس فقط يتمسك بحماسة الشباب بفكرة الدولتين لكن بيرس ما يزال على ثقة بأن اوسلو كانت فكرة ممتازة بحيث لا يحسن الاعتماد كثيرا على رؤاه.

تجاوز تحدي الدولتين منذ زمن نقطة الذروة. وبدأ اليمين واليسار يفكران في تحديات بديلة لا يصاحبها اقتلاع بيوت وبناء أسوار.

هذا واحد من جملة الدروس الملحة مما يحدث هذا الشتاء في سوريا. لا يجب ان تكون من اليمين كي تحمد الخالق لأنه لا توجد لنا تسوية مع الاسد. والحمد لله ان شعور الالتزام عند حكومات سابقة لتسوية دائمة معه لم ينضج الى درجة التنازل الشامل عن هضبة الجولان، فلو أننا سلمنا الى قاتل الجماهير من دمشق كتسرين وجبل الشيخ لصعب علينا اليوم النظر في المرآة. يتوقع ان تنقسم سوريا في القريب الى عدد من الدول لا يعلمه أحد، بل إننا لا نعلم من سيفوز بالجولان ولماذا.

وقد تقع كارثة مشابهة في يهودا والسامرة اذا استمرينا على رؤية أنفسنا ملزمين بحل الدولتين. ان نسخة فلسطينية من الربيع العربي ستفسد كل ورقة يوقع عليها أبو مازن معنا. ولن يبقى حجر على حجر آنذاك من كل فروضنا الأساسية للتسوية الدائمة، فقد حان وقت التخلص منها وان نصوغ بشجاعة فروضا جديدة. ان التزام العقل السديد يفوق كل التزام آخر.

يديعوت 2012/2/12

مساهمة سيئة

■ بعد بضعة ايام من اعتبار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اتفاق المصالحة بين فتح وحماس كدليل على رفض السلام للطرف الفلسطيني، يفترض باللجنة الوزارية لشؤون التشريع ان تبحث اليوم بمبادرة اخرى تدل على اهمال اسرائيل على مخدر الاستيطان. رئيس الائتلاف، زئيف الكين، ورفيقه في كتلة الليكود، تسيون بنيان، وضعا على طاولة اللجنة مشروع تعديل للقانون بموجبه يعترف بالتبرعات لتشجيع الاستيطان لاغراض الضريبة، والمتبرعون سيتمتعون باعفاء بمعدل اقصى يبلغ 35 في المائة من حجم التبرع. وهكذا يوسع الاعفاء الذي تمنحه الدولة للمؤسسات التي تعمل على دفع أهداف عامة الى الامام، وللمنظمات العاملة على دفع المشروع الاستيطاني.

ويدعي المبادران الى مشروع القانون بان المعنى المالي لتعديل القانون «طفيف». ولكن من الصعب التقليل من اهمية معناه السياسي. فتعديل قانون التبرعات، وكذا منح مكانة منطقة تطوير أ للمستوطنات والدفاع الى الامام بمبادرات لتسويغ البؤر الاستيطانية، كل هذا هو خرق فظ لتعهدات اسرائيل الدولية. حكومة ارئيل شارون، التي كان نتنياهو يشغل فيها منصب وزير المالية، تعهدت في 2004 امام الرئيس الامريكي جورج بوش بالكف عن تخصيص المقدرات بتشجيع الاستيطان في المناطق.

هذه التسوية ترمي الى منع تثبيت حقائق مادية ستجعل من الصعب لاحقا تطبيق حل الدولتين.

ان منح الاعفاء من الضريبة للتبرعات يأتي لتشجيع الاستيطان في كل ارجاء بلاد اسرائيل وتعزيز «قيم الصهيونية». ينبغي الامل بان يكون اعضاء الحكومة واعين للتناقض الواضح بين قيم الصهيونية وتطوير المستوطنات وشطب الخط الاخضر. فالضم العملي للضفة الغربية وشرقي القدس يضعضع الطابع اليهودي والديمقراطي لاسرائيل ويهدد بان يبقي في ايديها الخيار بين دولة ثنائية القومية ودولة أبرتهايد منبوذة. غداة انتصاره على الجناح المتطرف في الليكود، برئاسة موشيه فايغلين، تباهى نتنياهو بان اعضاء الحزب اعربوا عن الثقة بسياسته. مبادرات لتشجيع المستوطنات وحماية البؤر الاستيطانية، مثل مناورات التملص من المفاوضات السياسية تجعل من الصعب ايجاد الفوارق.

أسرة التحرير
هآرتس 2012/2/12

مملكة الحرمون (جبل الشيخ)

جدعون ليفي

■ هذه ايام رائعة في جبل الشيخ، فهي ايام ذروة الموسم، والرؤية ممتازة والظروف رائعة وقد استجم عشرات الآلاف من الاسرائيليين مرة اخرى هناك في نهاية الاسبوع، والتنبؤ للايام القريبة ايضا واعد. لكن ذكروني بربكم أين يقع جبل الشيخ؟.

محونا الاسم السوري الأصلي لجبل الحرمون لأنه لم يكن موجودا – فلا يوجد ألف اسرائيلي سمعوا باسمه – كما محونا بالضبط آثار البلدات والقرى السورية الـ 200 التي كانت في هضبة الجولان؛ ويجوز لنا ان نُخمن ان أكثر الاسرائيليين لا يعلمون ألبتة أنها كانت موجودة هناك. ومحونا من الوعي ايضا أكثر من 120 ألفا من سكانها أصبحوا لاجئين، فمن يعلم أين هم اليوم وماذا كان مصيرهم – ومن يهمه هذا. ولم نترك من بيوتهم ذكرا تقريبا كي لا نثير اسئلة لا داعي لها، في الطريق البهيج المرتفع الى الحرمون. أبقينا فقط آثار الثكنات على حالها كي نقول للاسرائيليين ان الجولان كان مخصصا منذ زمن للحرب لا للحياة.

في الطريق الى الحرمون، كان الجولان هو اسرائيل، وسكانه اسرائيليين خالصين، برغم ان سكان الهضبة اليوم ايضا ممن يعرفون أنفسهم بأنهم سوريون عددهم أكبر من عدد الاسرائيليين هناك. ونحن لا نسمي السكان الاسرائيليين للجولان معاذ الله مستوطنين، فما الصلة بينهم وبين الاستيطان. ان بلداتهم هي مدن وكيبوتسات وقرى زراعية وليست مستوطنات بأي حال من الاحوال. وفي مقابلة هذا فاننا نسمي الـ 20 ألفا من السوريين الذين يعيشون هناك اليوم باعتبارهم بقايا اللاجئين، نسميهم «دروزا»، على حسب ديانتهم (وأرغفتهم)، لا سوريين كتعريفهم وكأنه توجد لهم ديانة فقط لا قومية، وكأنهم أبناء ديانة من غير قومية. هذه حيلة حسنة آسرة للكبت والاسكات والانكار تفوق حتى ما فعلناه بوعينا للنكبة الفلسطينية قبل احتلال الجولان بـ19 سنة.

من الجميل والمؤثر حقا أننا لم نكتف بضم الجولان بالقانون – الذي يخالف القانون الدولي ولا تعترف به أية دولة في العالم – بل ضممنا ايضا تاريخه وحاضره. نحن نُحدث أنفسنا بقصص مختلقة في أنه كيف يرفض «الدروز» في أكثرهم، اذا استثنينا بضع مئات، ان يصبحوا مواطنين اسرائيليين بسبب الخوف من سوريا فقط الذي لولاه لأصبحوا منذ زمن دروزا صهيونيين كما نحب. ومن غير ان نجهد أنفسنا في سؤالهم – متى سمعتم «درزيا» من الجولان يتحدث عن مطامحه القومية – نُحدث أنفسنا أن وضعهم في انفصالهم عن اخوتهم وعائلاتهم وارضهم، رائع لأن اعمال التفاح والأرغفة باللبنة زاهرة نامية.

ان «تل الصرخات» وهو موقع كان يجب ان يمزق قلب كل صاحب ضمير، أصبح عندنا في حينه ظاهرة انثروبولوجية مسلية. فهناك أب يقف على تل وينادي ابنه، وكم هو مضحك هذا. كم هو جميل وصف نشيط اليسار ميخائيل برشيفسكي لهما في كتابه الرائع «على الحدود» الذي صدر الآن بالعبرية (عن دار الكرمل) وكم هو مختلف عن الاعتقاد الموحد الجارف في اسرائيل الذي لا يثير ألبتة اسئلة مقلقة.

يسمي برشيفسكي السوريين في الجولان «جبولانيين»، وهو ممتلىء تقديرا للطريق الثالث الذي اختاروه، فهم يستطيعون العيش تحت الاحتلال الاسرائيلي ولا يفقدون في نفس الوقت صورتهم وكرامتهم وهويتهم. لكن الاسرائيليين يقفون عندهم في الطريق الى الحرمون لتناول الحمص ويتأثرون باللغة العبرية التي يتحدثونها من غير ان يهتموا للحظة بمصيرهم. الحرمون؟ ان هذا الموقع الزاهر قد ادعاه لأنفسهم مستوطنو نفيه أتيف ولا يسأل أحد لماذا فعلوا هم ذلك لا سكان مجدل شمس. وقد أبقينا دكاكينهم على جوانب الطريق كي يُثنوا علينا. ليس هذا سلبا فهنا ليس ميغرون. واليساريون الأشد تصميما ايضا الذين لن يمسوا أبدا النبيذ المصنوع في المستوطنات يحتسون بتلذذ ظاهر نبيذ معاصر الجولان والمياه المعدنية بلا أي خجل. فهذا ليس احتلالا وهذه ليست مستوطنات. هكذا رتبنا لأنفسنا عالمنا المشوه.

«مملكة الحرمون»، لا أقل، مملكة اسرائيل الثالثة. تعالوا على الأقل نتذكر ان علما أشد سوادا من السواد يرفرف فوق مواقع التزلج هذه وفوق هضبة الجولان كلها المحتلة بالضبط كالضفة الغربية.

هآرتس 2012/2/12

كتاب «الفلسطينيون في اسرائيل»:

عن التمييز المنظم والتهويد واستعمار العقل والمقاومة بتحرير الخيال

ابراهيم درويش *

■ عندما يقول الرئيس الامريكي باراك اوباما ان اسرائيل بلد صغير يعيش في جوار صعب، فهو يعيد ترديد اللازمة المعروفة والتي قالها من قبله مؤسس الصهيونية تيودور هيرتزل من ان اسرائيل هي «محطة امامية للحضارة ضد البربرية»، القصة اذا هي نفسها عن اسرائيل الديمقراطية وواحة الحرية في بحر من العداء. ولكن لا احد ممن يقولون هذا ينظر لممارسات اسرائيل اليوم، هذه المتحورة حول ذاتها وتنكمش خائفة وهي تراقب ما يحدث في العالم العربي من ثورات ويقظة للحرية. وان قارنا هذا مع الخطاب القادم من اسرائيل فهو خطاب مغرق في العنصرية والنزعة الاقتصارية، والتعصب، والتهديد، وهو خطاب الخائف على نفسه ومن نفسه، ويبدو انه فقد القدرة على التعايش مع من حوله، ولم يجد طريقا ليفرغ خوفه الا على الفلسطينيين في الاراضي المحتلة والقدس الشرقية وعلى اخوانهم في اسرائيل، فهم يعيشون يوميا آثار هذه العنصرية والاقتلاع. ومن هنا فان قراءة كتاب يعري وجه اسرائيل ويكشف عن العنصرية المنظمة هو لحظة تنويرية في حد ذاته، وتصبح القراءة مهمة لانها تتعلق بالفلسطينيين في الداخل ممن يعيشون في اسرائيل ويمثلون نسبة 20 بالمئة من سكانها، وقد اصبحوا محورا لسياساتها من ناحية قسم الولاء والاعتراف بطابع الدولة اليهودي، والتحذير من خطرهم كطابور خامس او كتهديد وجودي وما الى ذلك مما برز في السنوات الاخيرة. والمراقب للاحداث يشعر ان الدور جاء عليهم بعد ان نالت اسرائيل من اخوانهم في الاراضي المحتلة. وفي التحول ضد الفلسطينيين في اسرائيل منطق دولة حققت ما تريده من توسع في الاراضي المحتلة وتقوم بعملية تعزيز ما صادرته من اراض وتوسع المستوطنات وتحولها الى «احياء» و«قرى» طبيعية. ومن هنا نقلت الفعل الان الى المواطنين في الجليل والنقب. وكون اسرائيل لم تكمل تهويدهما يعني عدم انجاز المشروع الصهيوني. صحيح ان هاتين المنطقتين ليستا مهمتين في المفهوم التوراتي كالاراضي المحتلة الا ان بن غوريون اول رئيس وزراء لاسرائيل بعد اعلانها عام 1948 عبر عن خيبة امله لبقاء المجتمعات الفلسطينية بكثافة في الجليل والنقب. وما برز اليوم من خطاب معاد ما هو الا استكمال لحلقات من عمليات التهويد.

وعليه فإن كتاب بن وايت الصادر حديثا عن دار بلوتو برس في لندن مهم في هذا السياق. والكتاب يحمل عنوان «الفلسطينيون في اسرائيل: العزل والتمييز والديمقراطية» والكتاب على صغر حجمه حيث لا يتجاوز نصفه الاساسي عن التسعين صفحة الا انه مركز ومليء بالمعلومات ويقدم سياسة الدولة اليهودية منذ انشائها ضد الفلسطينيين وعملياتها المستمرة لتهويد الجليل والنقب، حيث اتبعت اسرائيل معهم وهم المواطنون فيها نفس السياسات التي اتبعتها في الضفة والقدس الشرقية. وعلى الرغم من ان موضوع «العرب» في اسرائيل مطروق بشكل واسع، وملامح حياتهم وكفاحهم معروفة الا ان اهمية الكتاب تنبع من كونه يقدم ويحلل الاطار القانوني الذي بررت من خلاله الدولة سياساتها التوسعية والتمييزية ضد سكانها من الفلسطينيين. ويبدأ الكاتب في هذا السياق بالاشارة الى قانونين مهمين شكلا حجر الاساس لممارسات الدولة ضد الفلسطينيين واستخدما في عمليات الملاحقة والتطهير الواسعة. فقانون العودة واملاك الغائبين هما حجر الاساس.

قانون العودة

فقد حرم القانون الاول– العودة اكثر من 700 الف لاجيء فلسطيني من العودة الى ديارهم الذين شردوا منها عام في عمليات تطهير بدأت عام 1947، وبالمقابل فقد شكل القانون اطارا لعودة لكل يهود العالم الى اسرائيل. اما القانون الثاني، قانون املاك الغائبين فقد استخدم ذريعة للاستيلاء على املاك الفلسطينيين وعقاراتهم واراضيهم. ويشير الكاتب الى ان سياسات حرمان الفلسطينيين من حقوقهم نابعة من الكيفية التي تعرف فيها الدولة نفسها. ففي الوقت الذي يتداخل فيه معنى المواطنة والقومية في الدول الاخرى فإن اللغة العبرية تفرق بين لوعيم – قومية وايزرهوت – مواطنة، فالفلسطينيون في اسرائيل يمكن ان يكونوا مواطنين لا ابناء قومية لان القومية في اسرائيل مرتبطة باليهودية.

ويمثل هذا التعريف اشكالية لليهود انفسهم ممن يعرفون انفسهم كاسرائيليين ولكن الدولة تعتبرهم يهودا ففي عام 1970 قام شخص اسمه جورج تامارين بالطلب من المحكمة لتغيير هويته من يهودي الى اسرائيلي فرفض طلبه وكذا رفضت عريضة قدمت عام 2008 حيث اعتبر مقدموها فكرة ان تكون يهوديا للاستهلاك المحلي واسرائيليا للاستهلاك الخارجي، فكرة لا معنى لها. ففي اسرائيل ان تكون اسرائيليا يعني ان تكون يهوديا، وبناء عليه فالفلسطينيون والاقليات الاخرى خارجة من هذا التعريف. فالجنسية الاسرائيلية اذا تحمل طابعا دينيا– ثيوقراطيا وهو امر غريب غير موجود في دول العالم ويناقض مفهوم المواطنة التي تعني المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وعليه فالمساواة ضمن هذا التعريف اقتصارية وبين اليهود انفسهم. ومن اجل الحفاظ على هذا الطابع يمنع القانون على ابناء الفلسطينيين ممن تزوجوا من خارج حدود ما قبل 1967 جلب ازواجهم وزوجاتهم تحت ذريعة الحفاظ على الطابع اليهودي للدولة، ومن هنا لا توجد دولة في العالم تحرم ممارسة حق الحياة العائلية باستثناء اسرائيل. طبعا القوانين المستخدمة لهذا المنع دائما تتذرع بحماية امن اسرائيل، مع ان اسرائيل سمحت لعشرين الف عامل فلسطيني من الضفة وغزة بالعمل. وكما اشرنا فإن المواطنة الكاملة في اسرائيل اصبحت بالنسبة للفلسطينيين تعني قسم الولاء وتجريم ما يتناقض مع الهوية من مثل تخليد ذكرى النكبة. وبهذا المعنى فالمساواة مثل هوية الدولة مرتبطة بالانتماء الديني (اثنوقراطية)– اي ان اسرائيل هي دولة يهودية لكنها دولة ديمقراطية. وبناء عليه فان تحقيق المساواة بين المواطنين امر مستحيل كما يرى اورين يفتاشيل، الاكاديمي الاسرائيلي والذي يقول ان شكل الحكم في اسرائيل مصمم بطريقة يجعل فيها من المساواة بين العرب واليهود امرا مستحيلا. وينسحب مفهوم عدم المساواة على الطريقة التي تنظر فيها اسرائيل للاقليات فكونها تعيش منذ انشائها حالة طوارئ فهذا الوضع يمنحها الحق بتشريع قوانين لاغراض متعددة من حظر السفر ومداهمة بيوت الفلسطينيين للتضييق عليهم وعلى غير اليهود. وكل هذه السياسات مدفوعة بدوافع سياسية حتى عندما تقوم الدولة بهدم البيوت التي بناها الفلسطينيون بدون ترخيص. وتتبع هذه الاقتصارية سياسات اخرى تحظر على الفلسطينيين العيش في مجتمعات يهودية خالصة، والتي وجدت مبررا دينيا لها من مثل الفتوى التي اصدرها عدد من الحاخامات وتحرم تأجير البيوت للفلسطينيين. ولان هوية الدولة دينية، فالحكومة ليست وحدها من تقوم بتأكيد طابعها اليهودي، فهناك وكالات من مثل الوكالة اليهودية والمجلس الصهيوني العالمي واللتين تتمتعان بسلطة مثل سلطة الحكومة، وهذه الوكالات تقوم بمتابعة سياسات الاستيطان واستيعاب المهاجرين ولم يلغ دورها بعد قيام الدولة. حق المواطنة للفلسطينيين يترتب عليه ان لهم حقا «في» الارض وليس «على» الارض لان اليهود هم المالكون لها وكذا الدولة. وينقل الكاتب ما قاله مستوطن في الشيخ جراح من انه لا يعادي محمدا او مصطفى، (اي الفلسطينيين) فالقضية ليست شخصية بل قومية، فأرض اسرائيل بشكل عام والقدس بشكل خاص هي ملك لليهود والمهم في هذا الامر هو ان «يعترفوا بمن هو صاحب العقار.. لا اعني الجانب المالي لكن لمن يعود هذا العقار؟».

حاميها حراميها

وهذا يقودنا للاشارة الى الطريقة التي تعاملت فيها اسرائيل مع املاك الفلسطينيين الذين شردتهم اسرائيل، فحارس املاك الغائبين وهي الهيئة التي انشأتها الدولة كي تشرف على املاك «الغائبين» وضعت يدها على 65 الف بيت 3.5 دونم اي ضعف مساحة لندن مرتين. وبهذا اصبحت الدولة اكبر مالك، وفي عام 1950 تم تحويل هذه الاراضي الى سلطة التطوير وطوال فترة الخمسينيات والستينات والسبعينات عملت الدولة وبشكل منظم على مصادرة املاك واراضي الفلسطينيين، واهم مثال هو تهجير اهالي النقب بالقوة الذين بقي منهم بعد عام 1948 حوالى 11 الف فلسطيني ووضعهم في محتشدات «سياج» حيث كان ينقل بعضهم اكثر من خمس مرات في السنة من سياج لاخر.

فمن اجل الاستيلاء على الارض قامت اسرائيل باصدار سلسلة من القوانين، ولعبت الوكالة اليهودية في عمليات الاستيطان وتنفيذها، فقد اقامت 800 مستوطنة في النقب، فيما قامت باستيعاب المهاجرين الذين اسكنوا في بيوت الفلسطينيين: 45 الفا في يافا و 40 الفا في حيفا و 5 الاف في عكا.

وقد عبر بعض اليهود عن عدم راحتهم في السكن في البيوت التي افرغت من اهلها «قبل فترة»، فواحد من افراد كيبوتز بني على انقاض قرية سعسع المدمرة قال: «سيء ان تعيش في قرية عربية، في بيوت اناس تركوها على عجل قبل ان نصل، وها نحن اليهود الامريكيين الرواد الذين جاءوا لبناء ارض الوطن الجديدة وبناء مجتمع جديد هنا.. فإن كان امرا سيئا ان تعيش في قرية يمكن ان تشعر بحضور من تركوها، من خلال بعض ممتلكاتهم التي تركوها وراءهم، ومخازنهم المليئة بحصاد الموسم، فإن لم يكن كل هذا كافيا لتدمير بالوننا الايديولوجي، فإن هناك مشكلة بالمسجد وماذا نفعل به».

تمييز في تخطيط القرى

لم تقتصر عمليات التهميش على هذه بل واجه فلسطينيو اسرائيل سياسات اخرى من التمييز في مجال التخطيط ضمن محاولات بناء واقع على الارض لتهويد الجليل، فقد نظرت المؤسسة الامنية الى المنطقة كتهديد امني وذهب بعض المسؤولين بعيدا للحديث عن امكانية استقلال الجليل.

فسياسات التخطيط المحلي لم تأخذ بعين الاعتبار زيادة اعداد الفلسطينيين الذين زادوا بمعدل ستة اضعاف منذ عام 1948 وفي الوقت الذي يشكل فيه الفلسطينيون نسبة 20 بالمئة من السكان فإنهم لا يملكون سوى 3.5 بالمئة من الارض. وعلى الرغم من وجود 700 قرية وبلدة تطوير اقامتها الدولة لليهود الا انها لم تبن اية قرية للتصدي لحاجات الفلسطينيين وتزايد اعدادهم. فيما لا تملك القرية الا المساحة المقامة عليها ولا سلطة للفلسطينيين على الاراضي الواقعة في حدود قراهم. وتجبر سياسات التخطيط الفلسطينيين على البناء بدون ترخيص مما يؤدي الى عمليات هدم دائمة. وفي حالة تقدمت البلدات الفلسطينية بخطط للتطوير فعليها الانتظار 20 عاما مقارنة مع 6–7 سنوات بالنسبة للقرى اليهودية، كما ان سياسات التخطيط لهذه القرى تأخذ بعين الاعتبار امكانيات التوسع.

تطهير النقب

وفي هذا الاطار فإن عمليات تدمير قرى النقب تعتبر مثالا مصغرا عن الطريقة التي يتم فيها «محو الفلسطينيين عن الخارطة» فهناك 90 الف فلسطيني يعيشون في 40 قرية غير معترف بها، وفي بعض الاحيان يتم الاعتراف ببعضها من تلك التي توجد فيها خدمات، لكن مسؤولي تطوير منطقة النقب يرفضون الاعتراف بقرية يعيش فيها ما بين 400 500– مواطن، على الرغم من وجود 53 تجمعا يهوديا معترفا به وبعضها لا يعيش فيه سوى 100 شخص، ويذكر الكاتب ان هذه الاشكال تتكرر في الضفة الغربية والقدس الشرقية. وتترافق مع سياسة التمييز سياسة الهدم، فقرية العراقيب في وادي الاردن تم هدمها اكثر من عشر مرات. ويقول الكاتب ان سياسات الهدم هدفها منع اية امكانية لازدهار المجتمعات الفلسطينية. واستمرار البناء بدون رخصة نابع من عدم قيام الحكومة بمشاريع اسكان للفلسطينيين فما بنته للتجمعات الفلسطينية ما بين عام 1967– 2000 لا يتعدى نسبة 0.3 بالمئة. ويشير الى ثلاثة الاف بيت في مدينة اللد مهددة بالهدم كمثال على سياسات الدولة. وعندما يتقدم الفلسطيني للبناء لما يعرف بلجان القبول يقولون له لا تتعب نفسك او «لا تضيع وقتك، سنجعلك تنتظر 30 عاما».

التهديد الديمغرافي

يعتبر الحديث عن التهديد الديموغرافي شكلا اخر من اشكال التمييز والملاحقة لان مجرد الحديث عن تهديد الفلسطينيين يعني الحديث عن طابع الدولة وهذا يعني تسريع عمليات التهويد، وتجب الاشارة هنا الى ان النقب والجليل بعد التطهير العرقي للفلسطينيين ما بين عامي 1947 و1949 اعتبرتا مناطق ذات وضع استراتيجي، وكل الساسة من رؤساء البلديات الى رؤساء الحكومات– ايهود اولمرت وبنيامين نتنياهو، تحدثوا عن التهديد السكاني بلغة التهديد الوجودي والامني. وفيه ايضا نبرة عنصرية روتينية، خاصة فيما يتعلق باهل النقب. وينقل الكاتب بعضا منها مثل «البدو متعطشون للدماء، يمارسون تعدد الزوجات، ولكل منهم 30 طفلا، ويواصلون توسيع قراهم على حساب اراضي الدولة، وعادتهم تقتضي ان يقضوا حاجتهم خارج بيوتهم فهم لا يعرفون استخدام المرحاض»، وفي تعليق اخر عن معدلات الولادة قال مسؤول ان «غرفة الولادة في مستشفى سوروكا في بئر السبع تحولت الى مصنع لانتاج الناس المتخلفين». وكلما زاد السياسيون في حديثهم عن التهديد الديموغرافي كلما زادت معدلات التهويد، خاصة في الجليل فبعد تقرير كوينغ عام 1976 حول الاستيطان فيه زادت معدلات التهويد خاصة في الناصرة العليا، فيما تم انشاء المستوطنات المعروفة باسم ميتزيم. ونفس الامر يقال عن النقب الذي زادت معدلات التهويد فيه بعد خروج اسرائيل من غزة. وفي هذا السياق لا بد ان نشير الى ان الرئيس الامريكي جورج بوش كتب رسالة لارييل شارون، رئيس الحكومة يقول فيها ان الولايات المتحدة تتفهم ان عملية خروج المستوطنين سيفتح فرصة امام الاستيطان في الجليل والنقب. ويحتل النقب موقعا كلاسيكيا في التفكير الصهيوني لانه عن «تحويل الصحراء الى جنات خضراء». ومن هنا فان بناء المستوطنات فيه كانت لمواجهة الوجود الفلسطيني، وتم تشجيع الاسرائيليين للسكن فيه من خلال حوافز كثيرة تعاونت الوكالة اليهودية في تشجيع التهويد عبر بناء وحدات سكنية رخيصة. وكما اشرنا فتهويد النقب والجليل يتبع نفس اشكال عمليات التهويد في الاراضي المحتلة.

ممنوع الحب

ولا تتوقف المظاهر العنصرية على اعلاه بل ان فكرة العنصرية كسلوك مغروسة في وعي الاسرائيليين فلا يتسامحون مثلا مع علاقات حب بين يهودية وعربي، ولمنع هذه العلاقات فقد قام مسؤول مجلس في بلدية عسقلان بقيادة مظاهرة لمنع الشابات من لقاءات حب مع العرب، وانشأت بلدية هتكفا «قوة تدخل سريع» لمراقبة الحياة الليلية في المدينة. وتظهر استطلاعات الرأي هذا البعد العنصري، فأحدها اظهر ان نصف المشاركين ساووا العلاقة بين يهودية وعربي بالخيانة العظمى، و75 بالمئة طالبت بمنع الفلسطينيين من دخول الكنيست، ونسبة 62 طالبت بخلق سياسات تدفعهم على الهجرة، فيما دعت نسبة 32 بالمئة لمنعهم من التصويت.

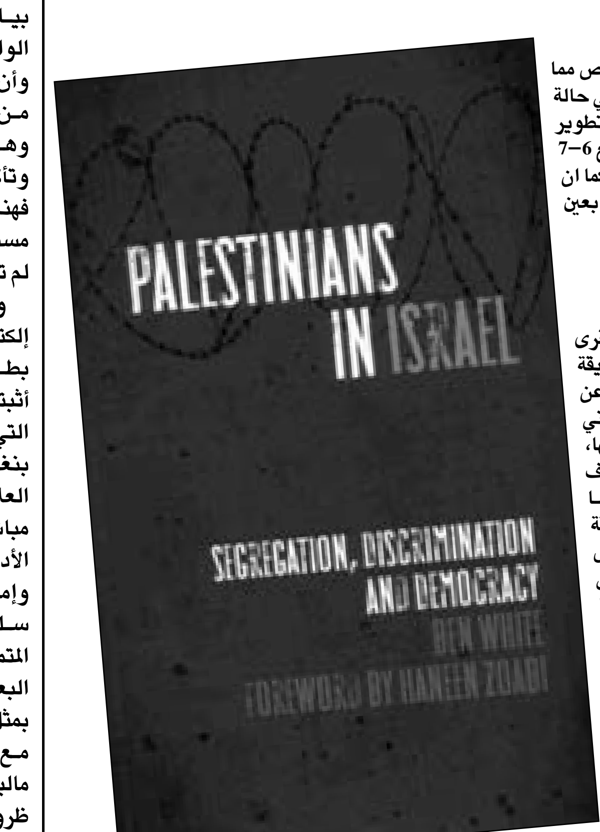

تمييز منظم

يترك التأكيد على اهمية الطابع اليهودي للدولة اثره على حياة المواطنين فيما يتعلق بالارض والاسكان والمواطنة، وهناك فجوة كبيرة في توفر فرص العمل، فأعداد الفلسطينيين العاملين في مؤسسات الدولة لا يتعدى احيانا الواحد او الاثنين. وينعكس هذا على التعليم، فالفجوة كبيرة بين الطالب الفلسطيني الذي لا تزيد ميزانيته السنوية عن 191 دولارا، فيما تخصص الدولة 1100 دولار لكل طالب يهودي، وفي جنوب اسرائيل تبدو الفجوة اكبر فالتلميذ العربي لا يحظى الا بستين دولارا مقابل 1535 دولارا للتلميذ اليهودي.

استعمار العقل وتحرير الخيال

استعمار الارض الفلسطينية هو ملمح واحد من المشروع الصهيوني، اما الملمح الاخر فهو محاولة استعمار العقل الفلسطيني وكبح اي تفكير حر والشك في حريته بل الخوف منها لان الاسرائيلي يفترض انه كلما استجابت الدولة لمطالب الفلسطينيين فسيطالبون بأكثر من هذا، بل سيطالبون بعودة اللاجئين من الشتات، وعليه فلا بد من ابقاء الامل الفلسطيني مقموعا في القمقم. فالفلسطينيون ظلوا تحت قوانين الطوارئ حتى عام 1966 لكن الغاءها لم يعن اي شيء لان نظام الرقابة على العقل الفلسطيني تواصل بدون توقف من ناحية زرع المخبرين، ومراقبة التعليم في المدارس الفلسطينية، وفي الفترة الاخيرة حرمان الفلسطينيين من ذاكرتهم واحياء النكبة، ويشمل هذا محاولة قتل حرية التعبير وتلفيق الاتهامات للوجوه العربية كما في حالة امير مخول رئيس جمعية «اتجاه» الذي اختطف من بيته واتهم بعلاقته مع حزب الله، وكذا النائبة في الكنيست حنين الزعبي التي طالب عمدة بلدة نتانيا بطردها بعد شجبها للحصار الاسرائيلي على غزة. العقل الصهيوني بارع في اختراع كل المبررات للقمع، فالعداء لاسرائيل مثلا عداء للسامية، واي محاولة للاحتجاج على الممارسات الاسرائيلية هي محاولة لنزع الشرعية عنها، واي محاولة للتعبير عن الهوية الفلسطينية هي «فلسطنة» لاسرائيل او اسلمة ان تصاعد الحس الاسلامي. في النهاية يقول وايت ان ما يحدث من انتفاضات في العالم العربي هو «تحرير للخيال» ولم يكن ليحدث لولا استمرار المقاومة الفلسطينية وكفاح الشعب الفلسطيني الذي رفض الاستسلام، وألهم كفاحه الشباب العربي في مصر وتونس واليمن، والسؤال الان هو ما سيحدث لو انتقل المثال التحرري الجديد الى فلسطين. الاجابة على السؤال تكمن في معضلة الصهيونية نفسها التي ترى زوالها بحياة الاخر، فكلنا نعرف ما قاله موشيه دايان عام 1956 من ان «فلسطينيي غزة يراقبون الان ما يحدث من تحولات في قراهم وارضهم حيث عاش اباؤهم والتي اصبحت لنا». ولكن ما لا يعرفه الكثيرون ما قاله والده عضو الكنيست شمويل دايان الذي اعترف عام 1950 قائلا «قد يكون عدم السماح (بعودة اللاجئين) خطأ ولا اخلاقي، ولكن ان اصبحنا اخلاقيين وعادلين فلا اعرف اين سننتهي». لا بد من الاشارة ان حنين الزعبي كتبت المقدمة لهذا الكتاب.

: Palestinians in Israel
Segregtion, Desremination and Democracy
Ben White/ Forward by Hanin Zoabi
Pluto Press/ 20102

-----

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

حلم حقيقي للرّيماويّ

د. إبراهيم خليل *

سمير أمين

■ في الصفحة ذات الرقم 128 يظهر للمرة الأولى العنوان الذي اختاره المؤلف محمود الريماوي لروايته الجديدة «حلم حقيقي» (دبي الثقافية، 2011) فقد جاء في بيان لرابطة غامضة يحمل عنوان «حلم حقيقي» أن السنة الواحدة من العمر يمكن أن تباع بخمسة آلاف جنيه أو يورو، وأن هناك من يدفع أكثر من هذا المبلغ. فأربعون سنة كئيبة من العمر يمكن أن تستبدل بثلاث أو أربع سنوات بهيجة. وهذا شيءٌ يفضل حياة مديدة بما يكتنفها من تعاسة. وتأكيدًا لهذا يرد في بيان آخر أن الأمر لم يعد مجرد حلم، فهناك من اشترى فعلا سنوات لإطالة عمره عبر الوقوع على مستشفى مناسب، أو عيادة جيدة، وطبيب ممتاز، فالمسألة لم تعد تستحق الفضول حسب، بل تستحق المغامرة.

ومسوغ الإقبال على نشر هذه البيانات على مواقع إلكترونية عديدة جاء من حيث أنّ التحقيقات التي أجراها بطل الرواية (مينو) وهو صحافي يعمل في جريدة (النبأ) أثبتت، بما لا يدع مجالا للشك، أن البعثات الطبية الأجنبية التي تقوم بجولات في بعض الدول النامية، والفقيرة، مثل بنغلادش، لا تقوم بتشخيص الحالات المرضية، وصرف العلاج مجانًا، لسواد عيون الناس، وإنما هي ضالعة ضلوعًا مباشرًا في عمليات تستهدف أحد أمرين، إما تجريب بعض الأدوية الجديدة على أشخاص من أبناء العالم الثالث، وإما بهدف الحصول على أعضاء بشرية، وخلايا جذعية سليمة، ليجري تسويقها، وزراعتها لدى مرضى من العالم المتمدّن. وعلى العموم يتضح أنّ مثل هذه البعثات، ومنها البعثة التي تدور حولها حكاية (مينو) لا تستطيع القيام بمثل هذه العمليات، التي تشبه عمليات غسيل الأموال، مع فارق كبير، هو أنّ ضحايا هذه العمليات ليست مبالغ مالية وإنما هي أرواح بشرية، وأناس يفتقدون حياتهم في ظروف غامضة. نقول: لا يستطيعون تنفيذ هاتيك العمليات دون مساعدة من أطباء، وفنيين محليين، يعملون في هذه الوزارة، أو تلك.

وذلك شيء تطوع له أحد شخوص الرواية البارزين، وهو رحيم، الذي درس في الجامعة، وتزوج من رشيدة عضو الحزب الوطني، نصيرة المرأة، الداعية بحرارة لتخفيض المهور، وإذا أمكن التخلي عنها، وعن تلك العادة التي تفرض على ذوي الفتاة تقديم المهر، والأثاث، وما إلى ذلك. وبعد تخرجه من كلية العلوم الطبية المساعدة عمل في وزارة الصحة ليصبح في وقت قياسي رئيسًا لقسم الأشعة. وعلى الرغم من أنه كان يعتزم الانضمام لمنظمة النزاهة– وهي فيما يبدو هيئة تشبه هيئات مكافحة الفساد في دول أخرى – يعترفُ، على الرغم من ذلك، بتعاونه مع أولئك الأطباء، وأن تعاونه معهم كان ضروريا كي لا يجري اكتشاف الجريمة التي ينفذونها بأيادٍ بيض كالملابس النظيفة التي يرتدونها في العيادة. يقول» كنت أخلط في صور الأشعة التي أقدمها لأطبائنا المحليين، أمنحهم صورًا ذات نتائج أفضل من الصور الحقيقية، صورًا لمرضى آخرين»، ص 125 والغاية من هذا التعاون، بالطبع، القضاء على هامش المجازفة في العمليات أولا، والظفر ببعض المقابل الذي لم يتعدّ علاقة جنسية بإحداهن ثانيًا: «كانت جميلة ومثيرة، تعالج كبتي الشرقي»، ص126 ومن نتائج تلك العلاقة أن زوجته رشيدة اشتمت رائحة الخيانة، فألحت على ضرورة الانفصال، وانفصلا فعلا قبل نشر التحقيق، الذي كشف عن الظاهر والمستور، بأيام قليلة جدا.

فحبكة هذه الرواية، على الرغم من بساطتها اللافتة، تحتاج إلى جهد كبير يبذله المؤلف كي تطرد متوالياتها السردية اطرادا يحافظ على تسلسلها الدقيق، وما هي في حاجة إليه من تشويق. وذلك لأن الموضوع، إذا جاز التعبير، من الموضوعات الشائكة، التي تتطلب اطلاعا كافيا من المؤلف على مثل هذه الجرائم المنكرة التي تقع في المجال الطبي، وهو مجالٌ غريب على كاتب قضى القسم الأكبر من حياته في العمل الصحافي. وهو عمل بعيد جدا عن الطب. يضاف إلى ذلك أن المكان الذي تقع فيه الحوادث، وتجري، مكانٌ آسيوي، ويعد المؤلف أجنبيا عنه بالقياس لكاتب آخر يعيش في المكان ذاته على المستويين الجغرافي والاجتماعي، مما يتطلب، بالقدر نفسه، جهدًا في التعرف على بيئة الحوادث، وعلى الشخوص، وعلى ما يعتادونه من تقاليد، وأعراف، إن كان على مستوى العلاقات الشخصية، أو الحياة اليومية.

ولا استبعد أن يكون المؤلف الريماوي قد أفاد من مصادر عدة في الوقوف على تفاصيل الحياة اليومية في دكا. والتعرف على بعض الأسماء، والأماكن، من خلال شبكات المعلومات، والمواقع الإلكترونية، ومحركات البحث. فعندما تبدأ الحكاية، مثلا ، يشير الراوي العليم لانتشار شائعات عن اللجنة الطبية، مثلما تجري الإشارة إلى مدون هو خالد مشتاق الذي يتعرف القارئ به في نهاية الرواية، مثلما يتعرف بشقيقته الطبيبة بلقيس التي تصبح هي وأفراد العائلة من أصدقاء (مينو) (ص120) فتدلي إليه بمعلومات دقيقة عن تجريب الأدوية واختلاس الخلايا الجذعية من الأشخاص، واجتثاث أعضاء بشرية سليمة لنقلها إلى مرضى آخرين من ذوي البشرة البيضاء النقية. ولموقع التنين الإلكتروني هو الآخر دوره في ترتيب الحوادث، وإغنائها بالأدلة الدامغة التي تثبت لاحقا أن الإشاعات ليست أكاذيب، وإنما حقائق.

عود على بدء

إذا عدنا بالقارئ لبداية الرواية تذكرنا مطيعًا رئيس تحرير صحيفة «النبأ»، ومينو الذي يكلف بالذهاب إلى العيادة والتظاهر بالمرض، ليس مرة واحدة بل مرارا. وفيها يلتقي لأول مرة برحيم. وتقتضي الحبكة أن يقدم الكاتب من خلال الراوي العليم شيئا عن هذا النموذج الفريد، ويستغرق بناء هذه الشخصية بما فيها من تفاصيل نحو ثلث صفحات الرواية. وقد يقول بعض القراء إن في ذلك مبالغة، أدخلت القارئ في رواية أخرى تضاف إلى الرواية الأصل «حلم حقيقي» ولكن هذا – في رأينا – انطباع غير دقيق، وذلك لأن وظيفة رحيم، باعتباره أحد شخوص الرواية، تمتد من الاستهلال حتى الخاتمة. ولهذا كان رسم هذه الشخصية بما لها من ملامح دقيقة جزءا لا يتجزأ من حبكة هذه الرواية.

فقد ركز الراوي على علاقته بالحزب الوطني، مثلا، وعلى علاقته برشيدة، التي تتبنّى رأيا مختلفا عن رأيه في مسائل تختص بالمرأة. وركز أيضا على علاقته بالجامعة، وعلى حكايته مع قدير رحمن تاجر الأخشاب والد رشيدة الذي رفض بادئ الأمر زواجه بابنته، ثم تراجع عن ذلك فيما بعد. وركز على دعوته المتكررة لمينو على أساس أن ملازمته له جزء من مراقبته للصحفيين حتى لا يفتضح أمر الأدوية قيد التجريب، والأعضاء التي يراد لها أن تهرّب إلى الخارج بعد أخذها من المرضى بعلمهم، أو دون علم منهم ومن ذويهم. ثم يأتي لقاؤه بمينو بعد نشر التحقيق الصحفي في 7 سبتمبر 2009 ليكشف عن أسرار أخرى اكتنفت المسألة، وعن الدور الذي أداه في هذه المسرحية المأساة. تضاف إلى ذلك حكايته مع وزارة الصحة التي أقصته من الخدمة بعد أن أكدت التحقيقات صحة الاشتباه بما كان يقوم به من تضليل للأطباء المحليين عن طريق التلاعب بصور الأشعة على النحو الذي يعترف به لمينو.

ثم إنّ شخصية رحيم – الذي ليس له من اسمه نصيب– شخصية طريفة جدًا، تجتذب انتباه القارئ بما فيها من تناقض. فهو لا يهتم بالمشكلة النسويّة ما دامت بعيدة عن أن يكتوي بنارها، ولكنه عندما يفكر بزواج شقيقته يتمنى لو أن المجتمع يعمل بما تدعو له رشيدة كي لا يتكبد نفقة زواج شقيقته. ويريد الانضمام لمنظمة النزاهة على الرغم من أنه يده غارقة في الفساد. ومع ادعائه الوطنية لا يفكر إلا بالهجرة بعد أن أقصي من عمله في وزارة الصحة. وحتى عندما كان تلميذًا في المدرسة لم يكن سويا في نظر زملائه، ومعلميه، فقد رفض أن يكون أبوه مثله الأعلى، ورفض أن يكون معلمه مثله الأعلى إلا بشرط، وهو أن يمنحه أعلى درجة في الاختبار. فجلّ ما يصدر عنه من مواقف رهن بما يتقاضاه من مقابل، وما يتحقق له من منافع.

وهذه التفاصيل – مجتمعة– ضرورية في رأينا للقبول– لاحقا – بما يُنسب له من تعاون آثم مع الأطباء المشبوهين. وهو تعاون أبى أن يَعُضّ بسببه أصابع الندم، فكأنّ ما قام به واجب اضطرته إليه طبيعته النفسية، وسجاياه الخبيثة. ودون هذه البنية التحليلية لشخصية رحيم يصعب أن يسند المؤلف إليها هذا الدور، وأن تناط بها هذه الوظيفة.

تعدد الوظائف

أما مينو فهو الشخصية الأبرز في الرواية، كونه يؤدي وظيفتين اثنتين، لا واحدة.

فعلاوة على أنه هو من يسعى لكتابة التحقيق الصحفي، الذي يميط الستار عما يجري في الخفاء، فتقوم لذلك الدنيا ولا تقعد، هو أيضا من يمسك بخيوط السرد، ويحرك الشخوص، تارة في هذا الاتجاه، وطورًا في ذاك، تحريكا غير مباشر، ملتبسًا – في أثناء ذلك – بالراوي العليم الوهمي، فإذا نحن تأملنا البنية الجوانية للسرد تكشف لنا أن جل ما جاء عن شخصية رحيم ورشيدة وقدير وخالد مشتاق وبلقيس والصحفيين المتدربين ومطيع رئيس التحرير وشيفالي رفيقته المسلمة في الصحيفة إنما جرى سرده عبر رؤية مينو، فهو السارد الحقيقي. وهو من ينقل لنا ما يجري من حوار داخلي لدى هذه الشخصيات نقلا غير مباشر فيه بعض التصرف، لكنه لا يختلف، في قليل أو كثير، عن أي مونولوج نقرؤه في رواية من الروايات التي تعتمد تقنية تيار الوعي.

الإفادة من القصة

مرد ذلك أن الريماوي، في هذه الرواية، ينتفع انتفاعا كبيرًا من خبرته العميقة في كتابة القصة القصيرة. وقد تجلى تأثير هذه الخبرة في روايته الأولى «من يؤنس السيدة؟» «على الرغم مما يسودها من ثنائية الغرائبي والواقعي. وهو في هذه الرواية «حلم حقيقي» يوظف خبراته الموصولة في الكتابة القصصية عن طريق السرد الذي يمعن في تتبع التفاصيل، مع مراعاة التوازن بين ما يقال على سبيل التحليل النفسي للشخوص والتتبع الخارجي لما يقال في سرْد المتواليات، وهذا غالبا يغفل عنه بعض الروائيين ممن يفتقرون أساسا لخبرة كاتب القصة القصيرة. وهذه فقرة قصيرة نقتبسها عشوائيا للتمثيل لا أكثر:

امتقع وجهه، لقد احتمل أن يكون رفيقه الجديد غامضا، أما أن يخاطبه بفوقية على هذا النحو وينال من كبريائه، فهذا ما لن يرتضيه. تململ في جِلستهِ، ولم يدر أن وجهه شحب. وما إن تنهد وحاول الاحتجاج على ما سمع حتى غلبت عليه دواعي الاحترام لرفيقه، الذي يكبره سنا، وقد ساعده رفيقه على الخروج من الاضطراب» ص 24

فتداخل الوصف التحليلي بالتحليل النفسي الذي يتضمن إضاءة لما يمور في عقل الرجل (مينو) من هواجس وتداعيات أظهر من أن يخفى. وتداخل السرد «تململ في جلسته» والكشف عن ردود الفعل «لم يدر أن وجهه شحب» أظهر من أن يخفى. إلى جانب ذلك يتجلى الالتفات إلى الآخر (رحيم) عبر الحوار ولكن هذا الحوار يأتي في سياق ما يرصده الراوي من تداعيات تجعل منه شخصية شبيهة بالسارد المُمَسْرح الذي يؤدي دورًا في الحوادث، وهذه طريقة تشيع في كتابة القصة القصيرة بصفة مطردة، وهي مطردة أيضا في هذه الرواية، التي تكتسب من القصة القصيرة صفة التركيز، لا سيّما في الزمن، أو المدة، التي تستغرقها الحكاية، وهذا التركيز الذي لا يتنافى مع مراعاة التفاصيل في المشهد السردي، أضفى عليها تماسكا في الشكل بشبه التماسك النصي في القصة القصيرة، وإن كان هذا لا يدعو لإثارة الأسئلة حول تجنيس هذا النص، وهل هو رواية أم قصة؟ فعلينا أن نتذكر روايات أخرى مثل الجريمة والعقاب وغيرها من روايات كلاسيكية عمد فيها كتابها إلى نسق تضيق فيه المدة وتتسع الحكاية.

صفوة القول، في هذه العجالة، أنّ رواية الريماوي «حلم حقيقي» رواية تتناول شأنا جديدًا هو جرائم الطب، وذلك يمثل اتجاها بكرًا. وتدور حوادثها في بيئة غير محلية، وذلك فيه ما فيه من الاتساع بأفق الرواية. وتعنى بتحليل الشخوص تحليلا يلقي بالأضواء المفسّرة للوظائف التي تنهض بها في النصّ. ويَطّردُ فيها تسلسل الحوادث اطرادًا لا يخلّ بالتشويق، الذي هو المظهرُ اللافت في الرواية الجيدة ذات العقدة البوليسية، أو القريبة من هذه العقدة.

-----

* ناقد وأكاديمي من الأردنّ
Email;ibrahim_ju2004@yahoo.com

جسدكِ يحلم ببحر آخر

خوان رامون خيمينيث
ترجمة: تحسين الخطيب

كَوْن

جسدكِ: يغار من السماء.
روحي: تغار من البحر.
روحي تفكر في سماء أخرى.
وجسدك يحلم ببحر آخر.

الحضور

تعالي، امنحيني حضوركِ،
تموتين إن متِّ
فيّ . . . وأنساكِ !
تعالي، هيّا إليّ، قد أمنحكِ الحياة
بذاكرتي، حين أموتُ.

قدماي!

قدماي! كم هما عميقتان في الأرض
أجنحتي! كم هي عالية في السماء!
وأيّ حزت
لقلبي المطروق!

بدر

الباب مفتوح،
وصرّار الليل يغني.
هل ستمضين عارية
في الحقول؟

كماء أزليّ

يدخل في كل شيء
ويخرج منه.
هل ستمضين عارية
في الهواء؟
الريحانة ليست نائمة،
والنملة مشغولة.
هل ستمضين عارية
في البيت ؟

موسيقا

موسيقا:
امرأة تركض مجنونة
في الليل الطاهر.

معرض «وجوه» في غاليري رؤى 32 للفنون:

قراءة في ما وراء الوجوه

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

الاحتفاء بتفاصيل الوجه وتعبيراته بوصفه مرآة للروح وخفايا النفس البشرية، هو ما يقترحه معرض «وجوه» الذي يحتضنه مركز رؤى32 للفنون، ويتواصل حتى نهاية شباط «فبراير» الجاري، وجوه بكل الملامح والألوان، وجوه بالأبيض والأسود، وجوه كبيرة طاغية في اللوحة، وأخرى وادعة متأملة، وجوه تجمع بين الفوتوغراف والتشكيل تبرز في المعرض، مسلطة الضوء على أحد الموضوعات الأثيرة في الفنون التشكيلية على مر العصور والحقب الزمنية.

ويعكس معرض «وجوه» الذي يقام بمشاركة 25 فناناً من العالم العربي وأوروبا، فكرة التعاطي مع الوجه، فهو ليس معرضاً للبورتريه أو لوجوه أشخاص بعينهم، وإنما هو معرض يتعامل مع الوجوه باعتبارها وجوهاً مبهمة تعكس تفاعلات الفنان مع موضوعه أكثر مما هي لأشخاص بعينهم، كما يعكس الرؤى الخاصة للفنانين المشاركين للوجوه التي يرسمونها، بوصفها المادة الخام لتعامل الفنانين وموضوعاً مجرداً عن الصفات الشخصية لأصحاب الصور الأصلية. فلا أحد يبحث عن الشبه مع أصل الصورة، وإنما يتركز الاهتمام على الكيفية التي تعامل فيها الفنان مع موضوعه، من خلال عشرات اللوحات التي تعاملت مع الوجه الإنساني بمقاربات شديدة التنوع، جعلت من صفحة الوجه البشري مرآة لتفاعلات الرائي مع المرئي، فماذا رأى كل منهم في الوجه المقابل له، وكيف تفاعل معه وكيف ترجم ما رآه في لوحته؟ ففي الوجوه المعروضة تتكثف خلفيات الفنان وبيئته وثقافته ومزاجه النفسي وتمتزج مع أسلوبه الفني وتقنياته وخاماته، لتنتج عن ذلك قراءة مكثفة للنفس الإنسانية كما تبدو في وجوه تنتسب إلى جنس بشري واحد، لكنها تتقولب في هيئات لا حصر لها من الحالات والخصائص والأمزجة، وكأنما المعرض هو احتفالية أممية تحتفي بالاختلاف وتتباهى بالتعدد.

عكست المشاركات العربية التنوع الكبير فجاءت وجوه فؤاد ميمي (الأردن– 1949) بأسلوبه الواقعي/ الانطباعي الرصين. وهناك مقاطع من وجوه نسائية للسعودية تغريد البقشي (1975) بخطوطها المختزلة وألوانها الصريحة. بدر محاسنة (الأردن– 1977) يساهم بوجه واحد، أقرب إلى الرسم الذاتي، ميزته الضخامة والمونوكروم، أو اللون الواحد والتعابير الصريحة، عمار خماش (الأردن– 1960) يعامل في لوحته الوحيدة الوجه والجسد الانساني كما يعامل الطبيعة بضربات صريحة وكثافة لونية. أما سيروان باران من كردستان العراق (1968) فهو يقدم انسان «الربيع العربي» في وضعه الانتقالي ما بين الماضي والمستقبل، حيث الوجه المزدوج الذي يميز أعماله ينطبق على الحالة العربية أكثر من أي وقت مضى. وبدوره يقدم محمد العامري (الأردن) أربعة وجوه تظهر جرأته في نقل المشاعر، فيما يقدم عمر الأخرس (سورية) لوحة معبرة لوجه باكٍ باللون الأحمر القاني، وتغطي جزءا منه أصابع يدٍ مرتجفة تعكس– ربما– الوضع القلق لبلده سورية. أما الفنان السوري سهيل بدور (1957) فهو يعمد إلى اختزال الوجوه في هيئتها العامة وحذف حتى أهم ملامح الوجه ليبقي على خيالات او ظلال الوجه. عياد النمر المصري من خلال أعماله الثلاثة يعالج الوجه الأنثوي بأسلوبه الغرافيكي الذي يجمع ما بين الألوان الصريحة والخطوط الرئيسية الحادة. أما وجوه محمد نصر الله (الأردن، 1963) فهي تنقل أسلوبه المميز من الطبيعة إلى فضاء الوجه البشري. الفنان عدنان يحيى (الأردن، 1960) يكاد يكون استثناء من خلال عمله النصبي الذي يعلوه رأس معصوب الفم، وهو يدوي بصرخة كبيرة. أما بلاسم محمد (العراق) فهو يقدم وجهاً غامض الملامح لامرأة حامل بخطوطه القوية وكأنما يتساءل عما يحمله المستقبل للمنطقة ولبلده العراق. ويساهم هاني الحوراني (الأردن، 1945) بعملين منفذين على صور فوتوغرافية بالأبيض والأسود لرجلين من بلاد الشام ويعودان إلى القرن التاسع عشر، حيث يعمل على إعادة إنتاج الصورتين من خلال إدخال الألوان على الأصل الأبيض والأسود مع الاحتفاظ بحساسية الصورة الأصلية. كما شارك الفنان السوري المخضرم خالد المز (1938) بعدة وجوه تعكس مهاراته وتمرسه بفن البورترية، وتنقل حالات إنسانية عدة بأسلوب رشيق.

وفي إطار المشاركات الأوروبية في المعرض، تلفت أعمال ايريك فورموي النرويجي (مواليد 1953)، بطابعها الايقوني، حيث يرسم على قطع من الخشب القديم لوحات صغيرة لوجوه رجال ونساء بواقعية محدثة. أما هارتز الاسباني (مواليد 1977) فانه يقطع الوجوه التي يرسمها بخطوط رأسية سميكة تجعل أعماله على مسافة ما بين التشكيل والغرافيك وتحيل العادي إلى فني. فيما يعمد كونراد روسيت الاسباني (مواليد 1985) إلى الرسم بأقلام الرصاص الملونة والأحبار لوجوه نساء في أوضاع عديدة تكسر الحاجز ما بين صالات العرض ومجلات الموضة، أما غيم تيو الاسباني (1987) فهو يسرد صور أصدقائه التي يطالعها على الفيس بوك من خلال الشغل عليها بالرسم، بحيث لا يبقى من الأصل الفوتوغرافي إلا جزء صغير من الوجه مثل الأنف أو الفم. ويقدم سيرجيو لونا الاسباني (1979) من خلال الصورة الفوتوغرافية الوضع المزعزع للإنسان المعاصر عن طريق تحريك عدسة الكاميرا على الوجه، ويقوم سيزار بيوجو الكولومبي (1981) بالتوليف بين الرسم الواقعي وادخال «تشويهات» ولمسات إضافية تمنح وجوهه سمة الحركة أو عدم الثبات. أما الفنان الفرنسي ستيفان فيلافان (1969) فهو يعمد إلى اختزال الوجوه في هيئتها العامة وحذف حتى أهم ملامح الوجه ليبقي على خيالات أو ظلال الوجه. مونيك فان ستين الهولندية (1976) تقدم أعمالاً ضخمة ومتوسطة وصغيرة لوجوه نساء جميلات بأسلوب أقرب إلى رشاقة العمل الصحفي أو الإعلاني من خلال خطوط مختزلة وألوان صريحة تقترب من فن الملصق وعوالم هوليوود. ويدمج ديدي ديامه الفرنسي (1980) وجوهه في إطار إعلاني تقطعه أشكال هندسية تجعل من أعماله أقرب ما تكون إلى الملصق. ويرسم لانتامو الايطالي (1978) وجوهه بحساسية بالغة على صناديق صغيرة من الخشب محملاً إياها شحنة كبيرة من العاطفة.

ويشار أن هذا التطور في التعامل مع الوجه الإنساني من خلال اللوحة نشأ جراء تحرر الفنان منذ عصر ما بعد الثورة الصناعية، من وظيفة النقل عن الطبيعة، أو من جعل لوحته مرآة للواقع، لتصبح مرآة لروحه وعواطفه وخلفياته ومراميه الضمنية أكثر من أي شيء آخر. فالكاميرا أعفت الرسام من التزام الأصل أو مهمة النقل الدقيق للصورة، وقد بدأت عملية التحرر تدريجية، مع ثورة المدرسة الانطباعية أو التأثيرية في نهاية القرن التاسع عشر، وتمادت أكثر مع تحول الفنون نحو التجريدية والسريالية وغيرهما من المدارس الحديثة وما بعد الحديثة.

من معرض «وجوه» (القدس العربي)

فضاءات

ملف عن إبراهيم أصلان في العدد الجديد من «الكلمة»

لندن ـ «القدس العربي»:

تقدم «الكلمة» في هذا العدد الجديد، عدد 58/ شباط 2012، ملفا اضافيا من أكثر من ثلاثين نصا بين دراسة وشهادة ومقالا في وداع الكاتب الكبير إبراهيم أصلان الذي رحل عن عالمنا قبل أسابيع ثلاثة.

وتواصل في الوقت نفسه مواكبتها لزخم الربيع العربي الذي بشرت به وشاركت فيه، فقد كانت (الكلمة) داعية لكتابة تاريخ جديد متحرر من رطانة اليأس والتبعية، وخطاب حر مستقل، يواجه خطابات الهيمنة الزائفة ويفضح تدليسَ مبرري القهر والهوان والاستبداد. فقد راهنت من البداية على العقل والوعي وحرية الرأي واستقلال المثقف. لهذا يحفل العدد بأكثر من نص في تفكيك الاستبداد والقهر والتبعية: من رواية العدد القادمة من البلاد الكبيرة المنكوبة بكبرها، السودان، وقصيدة شوقي بغدادي الأخيرة، حتى الكثير من دراسات العدد ومقالاته.

وتنشر (الكلمة) كعادتها رواية جديدة، وديوان شعر، ومجموعة قصصية صغيرة وعددا من الدراسات والمقالات التي تتناول مسارات الثورة، والتنظير لها، فضلا عن المزيد من القصائد والقصص، وأبواب (الكلمة) المعهودة من دراسات وشعر وقص وعلامات ونقد ومراجعات كتب وشهادات ورسائل وتقارير وأنشطة ثقافية، لتواصل (الكلمة) مسيرتها بقوة دفع أكبر، وبمزيد من أحدث إنجازات كتابنا من مختلف أنحاء الوطن العربي.

بمناسبة عيد الحب: شعر العشق العربي يتوهّج في بلجيكا:

محمد بنيس ومرام المصري ينشدان للأندلس العاشقة

بروكسل ـ «القدس العربي»:

في إطار تظاهرة «أندلسيات» التي يكرّسها المركز المتنقل للفنون «موسم» للاحتفاء بالتراث العربي الأندلسي، يحتضن قصر الفنون الجميلة ببروكسل أمسية شعرية وموسيقية في عيد الحب يوم 14 شباط/ فبراير. أمسية تستضيف الأندلس العاشقة من خلال بعض رموزها كالأميرة الشاعرة ولادة بنت المستكفي والوزير الشاعر ابن زيدون. حيث يستعيد الفنان المغربي العربي السرغيني ومجموعته، رفقة الموسيقي الإسباني إدواردو بانياغوا، تراث ولادة وابن زيدون الشعري في عرض موسيقي تتوهّج فيه إحدى أشهر قصص العشق الأندلسية.

ولادة تعود أيضًا في هذه الأمسية من خلال الشاعرة السورية مرام المصري التي ستقرأ قصائد من ديوانها الجديد «عودة ولّادة». فيما ينشد الشاعر المغربي محمد بنيس قصائد من ديوانه الشهير «كتاب الحبّ»، وهو تقاطعات شعرية في ضيافة «طوق الحمامة» لابن حزم الأندلسي.

وتندرج هذه الأمسية، التي ينسقها الشاعر المغربي طه عدنان، في إطار الاحتفالات الشعبية بعيد العشاق والمحبّين. إنها اقتراح فني فريد على عشاق بلجيكا لقضاء أمسية عيد الحب في ضيافة عربية أندلسية. وتجدر الإشارة إلى أن الأمسية تنتقل من بروكسل إلى أنتويرب/أنفيرس يوم 15 فبراير لتقريب العشق من مواطني المنطقة الفلمندية (شمال بلجيكا). كما ترمي هذه الفعاليات إلى مواجهة الأحكام النمطية الجاهزة لدى الجمهور الغربي عن الثقافة العربية. هذه الثقافة التي طالما نبضت عشقًا منذ زمن المعلقات. إنها استجارةٌ بصفاء المشاعر وعذوبة الكلمات من جهامة الصور النمطية للعربي المتشدّد التي تروّجها وسائل الإعلام الغربية. إنها إشهارٌ مسالمٌ لسلاحي الشعر والعشق في وجه الأفكار المسبقة والأحكام الجاهزة.

لمزيد من المعلومات:
www.moussem.be
www.bozar.be

مرام المصري

محمد بنيس

احتفاء مغربي بأفلام مهرجان الخليج السينمائي القصيرة

احمد سيجلماسي

بتعاون مع مهرجان الخليج السينمائي، الذي يقام سنويا منذ 2008 في امارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة، واحتفاء بتجارب سينمائية خليجية شابة وواعدة، تنفتح الدورة الخامسة لمهرجان الفيلم الآسيوي والمغاربي القصير بتيسة، اقليم تاونات بالمغرب، المزمع تنظيمها من 23 الى 26 شباط/ فبراير الجاري من طرف جمعية نادي السينما والثقافة بتيسة، على عينة منتقاة بعناية من الأفلام العربية الخليجية القصيرة التي شاركت في دورتي 2010 و2011 من مهرجان الخليج السينمائي وفاز بعضها بجوائز أوتنويهات المسابقة الخليجية الرسمية أو مسابقة الطلبة. يتعلق الأمر بأربعة عشر فيلما من سبعة بلدان عربية هي: «عايش» من اخراج عبد الله آل عياف و«كورة ... حبيبتي» من اخراج عبد الله أحمد، من المملكة العربية السعودية، و«تسريب» من اخراج أمجد الهنائي وخميس أمبو سعيدي و«بهارات» من اخراج عامر الرواس، من سلطنة عمان، و«كناري» من اخراج محمد راشد بوعلي و«سلاح الأجيال» من اخراج محمد جاسم، من البحرين، و«ماي الجنة» من اخراج عبد الله بوشهري و«عطسة» من اخراج مقداد الكوت، من الكويت، و«نصف مضاء» من اخراج جاسم محمد جاسم و«أرض الأبطال» من اخراج ساهم عمر خليفة، من العراق، و«سبيل» من اخراج خالد المحمود و«موت بطيء» من اخراج جمال سالم، من الامارات العربية المتحدة، و«كناري» من اخراج صوفيا المري و«دمي بلية» من اخراج فيصل آل ثاني، من قطر.

ولعل الغاية من هذا الانفتاح على الفيلموغرافيا الخليجية تكمن في رغبة المنظمين لمهرجان تيسة في تقريب الجمهور المغربي من التجربة السينمائية الخليجية الفتية، التي شهدت طفرة كمية ونوعية في السنوات الأخيرة، وترسيخ التعاون المثمر بين مهرجان الخليج ومهرجان تيسة. تجدر الاشارة الى أن البرنامج العام لدورة 2012 من مهرجان تيسة للفيلم الآسيوي والمغاربي القصير يتضمن، بالاضافة الى فقرة الاحتفاء بعينة من الأفلام الخليجية القصيرة، مسابقة للافلام القصيرة المغاربية والاسيوية وورشة تكوينية في المونتاج الرقمي وندوة في موضوع» السينما في خدمة التنمية المستدامة» وتكريما لثلاثة وجوه فنية مغربية وفقرات أخرى.

من الافلام المعروضة بالمهرجان

«اللغة والقومية والتنمية في جنوب شرق آسيا» إصدار جديد لمشروع «كلمة»

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

في إطار الاستعدادات للمشاركة بمعرض أبوظبي الدولي القادم للكتاب والذي سيفتح أبوابه للجمهور خلال الفترة من 28 اذار/مارس– 2 نيسان/ إبريل، أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاباً جديداً بعنوان «اللغة والقومية والتنمية في جنوب شرق آسيا» أعدّه للنشر ليهوك جوان، وليو سوريادیناتا، وترجمه ياسر شعبان.

ورُغم أن الموضوع الذي يتطرق له الكتاب على درجة بالغة من الأهمية، لكنه لم يحظ بقدر كبير من الاهتمام في السنوات الأخيرة. وتستعرض مجموعة جديدة من المقالات، التي ينشرها «معهد دراسات جنوب شرق آسيا» الذي يتخذ من سنغافورة مقرّاً له، كفاحات المنطقة لبناء أمم أحادية اللغة.

وتكشف الصور التي يعرضها المؤلفون للسياسة اللغوية وبناء الأمة التحديات التي ما زالت أمم جنوب شرق آسيا تواجهها في معالجة تنوع سكانها الإثني واللغوي وسوق اللغة العالمية.

وتعرض فصول الكتاب، التي تتناول الفلبين وإندونيسيا وسنغافورة، أمثلة للأساليب المتنوعة المتخذة في التعامل مع اللغة والهوية الوطنية، وتسلط الضوء على الدور الرئيس للبرامج التعليمية في تنفيذ السياسات الوطنية.

وتكشف هذه الأمثلة وما سواها الدور البارز الذي لعبته سياسات تعليم اللغات في النقاشات الوطنية حول الهوية الوطنية والمصالح الوطنية.

يقدم الكتاب مساهمة جديرة بالترحاب في تحليل السياسة اللغوية وبناء الأمة في منطقة جنوب شرق آسيا بما تتميز به من تعددية في اللغات. وينجح هذا العمل في تنبيه القراء إلى الأساليب المعقدة التي تجري بها إعادة تشكيل اللغات الوطنية.

ويعدّ هذا الكتاب بوجه عام مساهمة مهمة في دراسة السياسة اللغوية وبناء الأمة في جنوب شرق آسيا؛ حيث يورد معلومات تفصيلية ومناقشة مسهبة لهذه القضية في كل واحد من البلدان السبعة محل البحث.

وما يجعل هذا الكتاب مفيداً بوجه خاص هو مقدمة وانججانجو والتي تضفي لمسة إنسانية لأكاديمي يستخدم هذه السياسات اللغوية، والفصل الختامي الذي يحمل عنوان «سياسة فيتنام اللغوية والإعلامية في خدمة بناء أمة منزوعة الإقليمية» بقلم أشلي كاروثرز. ففي حين تفتح المقدمة الباب أمام النقاشات التيستتلو بعد ذلك في الفصول اللاحقة، يلقي الفصل الختامي نظرة تتجاوز الإقليم الطبيعي للأمة، فتتجه في حالتنا هذه إلى الشتات الفيتنامي حول العالم، وهو ما يقتضي فيما يبدو بُعداً جديداً لقضية السياسات اللغوية وبناء الأمة.

تشكّلت السياسات اللغوية في جنوب شرق آسيا بفعل عملية بناء الأمة من ناحية، وبفعل الاعتبارات السياسية والاقتصادية من ناحية أخرى. وقد تمخضت السنوات الأولى من بناء الأمة في جنوب شرق آسيا عن صراعات لغوية محتدمة تعود أسبابها إلى فكرة الأمة أحادية اللغة.

ويمكن القول في السنوات الأخيرة بأن السياسات اللغوية تتأثر بدرجة متزايدة بالاعتبارات البراغماتية، وبالأخص العولمة والوعي بوجود رابط بين اللغة والتنمية الاقتصادية، إلى حدّ أن دول جنوب شرق آسيا صارت، بدرجات متفاوتة، أقل إصراراً على ترسيخ القومية أحادية اللغة.

يقيّم الكتاب نجاحات السياسات اللغوية وسلبياتها في إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفلبين وتايلند وفييتنام وميانمار، لا سيما الكيفيات التي تعرضت بها هذه السياسات للمقاومة أوالمعارضة. إنه كتاب تمهيدي عظيم القيمة حول هذه المنطقة المعقدة لغويّاً، كما يعد منهلاً للباحثين وواضعي السياسات ونشطاء المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في مختلف أرجاء العالم التي تواجه قضايا إثنية ولغوية تشكل قدرا مماثلاً من التحديات.

ومع نيل بلدان المنطقة استقلالها، أراد معظمها أن ينطق مواطنيها بلغة وطنية واحدة، لكن تبيّن في بعضالأحيان أن اختيار مرشح مقبول للقيام بهذا الدور أمر صعب، وهو ما مهد الساحة لـ«الحروب اللغوية» التي ما زالت تستعر إلى الآن.

وثمة موضوعات عديدة يبرزها الكتاب، أولها أن العولمة تفرض القيود على الاستخدام اليومي للغة الإنجليزية، وثانيها أن كثيراً من الحكومات بدأت ترى جالياتها التي تنتمي إلى أصل صيني كمقومات ثمينة لا كتهديدات في ظل صعود نجم الصين الاقتصادي، وثالثها أن إرساء الديمقراطية واللامركزية ربما يؤدي إلى إحياء اللغات المحلية والقبلية، وكل واحدمن هذه الاتجاهات يقوض المسعى إلى اتخاذ لغة وطنية واحدة توحد الشعب.

شهدت الفلبين بالأخص حروبا لغوية مريرة. فبُعيد الحرب العالمية الثانية، اختار البلد –الذي كان شبه مستقل – اللغة التاجالوجية، التي كانت بالفعل اللغة المستخدمة في المنطقة كثيفة السكان المحيطة بمانيلا، لتكون اللغة الوطنية المستقبلية، فأثارت هذه الخطوة ضيق الناطقين بلغات الأرخبيل الأخرى البالغ عددها 120 ونيّف لغة، لذا اخترع البلد لهجة رسمية جديدة تتضمن شذرات من اللغات المحلية الأخرى وسميت البلبينية Pilipinoثم غُيّر اسمها لاحقاً إلى الفلبينية Filipino.

وعلى الرغم من النزاعات المتكررة، ترتب على تبنّ المدارس ووسائل الإعلام اللغة الفلبينية أنصارت لغة شبه عامة، حيث أظهر التعداد الذي أجري في 2000 أن 96.4 % من الحاصلين على الشهادة الابتدائية على الأقل يمكنهم التحدث بها.

لكن كثيراً من الفلبينيين صاروا يدركون مزايا التحدث باللغة الإنجليزية، وهي اللغة العالمية بحكم الواقع، فانتابهم القلق من تضاؤل استخدامها. وعلى الرغم من أن التعداد أظهر أن 64 % ممن هم فوق 5 سنوات يمكنهم التحدث باللغة الإنجليزية، فإن طلاقتهم في استخدامها ربما تكونفي تراجع.

هناك أعداد قياسية من الفلبينيين يعملون في الخارج، وتساعد تحويلاتهم على دعم اقتصاد البلد. وقد شهدت الفلبين، كما هو الحال مع الهند، طفرة في مراكز الاتصال وغيرها من أعمال التأهيل التي تتطلب لغة إنجليزية سليمة. لذا في 2003 عادت المدارس إلى استخداماللغة الإنجليزية بالدرجة الأولى في التدريس (على الرغم من أن معظم هذه المدارس ـ كما يبين كتاب معهد دراسات جنوب شرق آسيا– كانت طيلة الوقت تستخدم اللغة الإنجليزية في تدريس الرياضيات والعلوم).

في ذلك العام نفسه، أمرت الحكومة الماليزية بالعودة إلى تدريس مقررات الرياضيات والعلوم الأساسية باللغة الإنجليزية بعد عقود من تشجيع لغة الملايو. وقد جاءت هذه التوجيهات – من جديد– استجابة لشواغل بشأن فقدان ميزة تنافسية (أيضاً برزت شواغل مماثلة في الهند وسريلانكا). وأدت فرض لغة الملايو على الأقليتين الكبيرتين ذاتي الأصل الصيني والهندي إلى التنوع أكثر من التوحد؛ إذْ أن كثيراً من أطفال هاتين الأقليتين يرتادون الآن مدارس منفصلة يتحدثون فيها بالدرجة الأولى اللغة الصينية أو لغة التاميل مثلما يفعلون في بيوتهم.

وتعدّ لغة إندونيسيا الوطنية، وهي إحدى لهجات لغة الملايو وتسمى باهاسا إندونيسيا أو اللغة الإندونيسية وكفى، حالة استثنائية من حيث كونها ليست لغة فئة سكانية مهيمنة؛ إذْ لا يزيد مَن ينتمون إلى عرق الملايو عنْ نحو 3 % من إجمالي تعداد السكان. وقد ساعد هذا على قبولها من جانب الفئات العرقية الإندونيسية التي تربو عن 300 فئة مختلفة، لكن ترتب عليه أيضاً أن شهد تبنيها بطئاً. وحتى في يومنا هذا، وفي حين أن ما يزيد على أربعة أخماس السكان يفهمون اللغة الإندونيسية، فلا يستخدمها إلا نحو ثلث تعداد السكان كلغتهم الرئيسة.

وتستخدم المستعمرة الإندونيسية السابقة تيمور الشرقية (غير مشمولة بكتاب معهد دراسات جنوب شرق آسيا) اللغة البرتغالية (وهي اللغة قليلة الاستخدام التي كانت تنطق بها طائفة سابقة من الاستعماريين)، مما ترك المستعمرة من دون لغة معتمدة؛ فلغة التيتوم، وهي اللهجة الدارجة الرئيسة، تعتبر غير متطورة بدرجة كافية للاستخدام الرسمي. وهناك كثير من الناس يفهمون اللغة الإندونيسية، لكن الكثيرين لم يعودوا يرغبون في سماعها.

تضم معظم بلدان جنوب شرق آسيا أقليات عرقية كبيرة من أصل صيني اتسمت المواقف الرسمية تجاهها في أحسن الأحوال بالتأرجح. بيد أن النمو الذي حققته الصين يشجع بعض الدول مثل تايلند إلى نشر تدريس اللغة الصينية في أماكن ربما غضت الطرف ذات يوم عنها.

وعلى نحو مماثل، تهيمن على سنغافورة نخبة من أصل صيني بريطانية التعليم لطالما شجعت اللغة الإنجليزية بوصفها لغة العمل الرئيسة، لكن سنغافورة أطلقت حملة في 1998 ترمي إلى تشجيع الناس على التحدث بلغة المندرين. وسرعان ما تلت هذه الحملة أخرى لوقف تدهور مستويات اللغة الإنجليزية؛ فالشباب السنغافوري يميل إلى التحدث باللغة «السنجليزية» العامّية.

تسعى معظم مدارس بلدان جنوب شرق آسيا، باستثناء سنغافورة، بصعوبة إلى تدريس الأساسيات، وقد يؤدي تدريس اللغات العالمية بالإضافة إلى اللغة الوطنية إلى زيادة أعبائها. وتبرزضغوط مماثلة في تايلند. فعلى الرغم من أن استخدام تايلندية بانكوك إلزامي في تدريس جميع العلوم بالمدارس، فإن نحو ثلث تعداد السكان –ويتركزون في الجزء الشمالي الشرقي من البلد– يتحدثون اللغة اللاّوية كلغتهم الأصلية.

حتى فيتنام تسمح على نحو متزايد ببث برامج ناطقة بلغات أقلياتها الإثنية الصغيرة. الأمر الأشد إثارة للقلق هو أن تعليم لغات عالمية، بالإضافة إلى اللغات المحلية، ربما يؤدي إلى استحكام الفوارق الطبقية. وبينما يتمتع أطفال الحواضر الكبرى بعائدات متزايدة من تعلم اللغتين الإنجليزية والصينية، فربما تخفق المدارس الكائنة في الأقاليم المحرومة، المتوقع منها بشكل أو بآخر تدريس لغات عالمية ووطنية ومحلية، في تأهيل تلاميذها تأهيلاً كافياً في أي من هذه اللغات.

محررا الكتاب هما: ليوسيرياديناتا، متخصص في دراسة العلاقات السنغافورية – الإندونسية والإثنية الصينية والمواطنة والقومية في جنوب شرق. له أكثر من 50 مؤلفاً في هذا المجال بالإندونيسية والإنجليزية والصينية، بالإضافة إلى 30 فصلاً في مجموعة من الكتب بالمشاركة مع آخرين و15 مقالاً في الدوريات الدولية وأكثر من مائة ورقة بحثية شاركبها قي المؤتمرات المختلفة. ويشغل منصب مدير مركز التراث الصيني بجامعة نانيانغ التكنولوجية بسنغافورة. والمحرر الثاني هو لي هوك غوان، زميل معهد دراسات جنوب شرق آسيا بسنغافورة. له العديد من المؤلفات والأبحاث في مجالات اللغة والإثنية والهوية والمواطنة في جنوب شرق آسيا.

انجلينا جولي وشاه روخ خان في مهرجان برلين السينمائي

شاه روخ خان

انجلينا جولي

■ برلين – د ب أ: جمع مهرجان برلين السينمائي السينما الأمريكية هوليوود والهندية بوليوود السبت بعرض فيلمين جديدين للنجم الهندي ذائع الصيت شاه روخ خان والنجمة الأمريكية التي تحولت إلى الإخراج انجلينا جولي.

ولا يمكن ان يكون الفيلمان أكثر اختلافا مما هما عليه، فخان يقوم بدور البطولة في فيلم الحركة والإثارة «دون: عودة الملك» للمخرج الهندي فرحان أختر، ومن ناحية أخرى، وفي جزء اخر من برلين، حظي فيلم جولي الذي يدور عن حرب البوسنة ويحمل اسم «أرض الدم والعسل»، بعرض خاص.

وقالت جولي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «لقد زرت مناطق حروب في العالم على مدار العشرة أعوام الماضية. ولطالما أصابني إحباط بالغ بسبب العنف ولاسيما ضد النساء، و بسبب غياب التدخل الخارجي».

وأضافت: «اخترت الحرب البوسنية موضوعا (للفيلم) لانني زرت المنطقة. ولكنني لم استطع ان أفهم طبيعة ما كان يحدث وقتها. ووجدت ان هذا عالم لا يكفي التحدث عنه».

ويعد الفيلم أول عمل من إخراج جولي. كما كتبت جولي (36 عاما) السيناريو الذي يروي قصة جندي صربي اكتشف حبيبته السابقة وهي مسلمة بوسنية ضمن ضحايا الاعتداء الجنسي في معسكر.

ويقوم خان (46 عاما) في فيلمه بدور رجل عصابات بارز ذي ملامح خلابة وروح دعابة ساخرة.

وتوجد كافة السمات المميزة لأفلام بوليوود ممزوجة بكثير من الحركة وأرقى الملابس والترف في فيلم دون: عودة الملك الذي تم تصوير أغلبه في برلين.

وخان وجولي ضمن عدد من النجوم يتوقع ان يسيروا على السجادة الحمراء في برلين خلال المهرجان السينمائي. ومن هؤلاء النجوم الممثلة الأمريكي ميريل ستريب وبطل فيلم تويلايت روبرت باتينسون.

حفل موسيقي تركي في بيت العود

ابو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من فاطمة عطفة:

شهد بيت العود حفلا موسيقيا كان عماده أربعة من الفنانين الأتراك من ضيوف أبو ظبي المتميزين بإبداعهم الموسيقي. استهل الأمسية الفنية الأستاذ نصير شمة بكلمة رحب فيها بالموسيقيين الضيوف وأشار فيها إلى الأهمية العالية للموسيقى من النواحي الجمالية والأخلاقية والثقافية، مبينا أن الميزة الجمالية للموسيقى أنها تترك في نفس عازفها آثارا إيجابية مشرقة من المتعة السامية بقدر ما تترك في نفوس مستمعيها من السرور والانشراح. واختتم الأستاذ نصير كلمته بتقديم عازفة البيانو إيمان الهاشمي – الطالبة الإماراتية التي استهلت الحفل بمعزوفة موسيقية من تأليفها بعنوان: Success (نجاح)، حيث لاقت استحسان الحضور الكبير الذي امتلأت به صالة بيت العود.

فرقة الفنانين الضيوف مؤلفة من أربعة عازفين بقيادة محمد بيتماز عازف العود، يشاركه كل من أحمد مطر عازف قانون، مراد كاجو على آلة التشيلو، أركان كنات ضارب الإيقاع. قدم هذا الرباعي الفني المتميز لمدة ساعة ونصف مجموعة من المقطوعات الموسيقية المتنوعة ما بين شعبية وصوفية وحديثة كان لها صدى كبير من الإعجاب الشديد في نفوس جمهور المستمعين الحاضرين. ويمتاز الفن التركي بتراث حضاري عريق يشكل اللون الصوفي منه عاملا مهما في مخزونه الفني والجمالي العميق، الذي عبر عنه العازفون بشكل جماعي وإفرادي بمهارة فنية وجمالية متميزة، وقد بلغت براعة هؤلاء الفنانين بأنهم استطاعوا أن يجعلوا آلاتهم الحديثة وكأنها كائنات حية تدور معهم في حركات إيمائية رشيقة توحي بحلقات الصوفية وضرباتها الإيقاعية المنظمة، وهذا ما يذكرنا بالصوفي الكبير جلال الدين الرومي.

ومع المتعة الكبيرة الصافية التي صاحبت العزف الجماعي، كان للإبداع الفردي أيضا دوره الواضح الذي ضاعف من سرور الحضور وإعجابهم. وقد امتاز ضارب الإيقاع بتقديم ألوان متعددة من فنه الحركي الرشيق تتراوح بين السرعة والبطء، الصخب والهدوء، آخذا جمهوره إلى عوالم سحرية سارة من الإبداع الموسيقي الراقي. كما كان الفنانون الآخرون على آلات العود والقانون والتشيلو متميزين في وصلاتهم الإفرادية الجميلة والممتعة.

ـ وفي ختام هذه الأمسية الموسيقية الرائعة كان لنا لقاء مع عازفة البيانو الإماراتية إيمان الهاشمي لتتحدث عن مشاركتها مع الفنانين الأتراك ضيوف أبو ظبي، قائلة: «أنا سعيدة جدا أن أحضر استضافة بيت العود في أبو ظبي لكبار الفنانين من تركيا، وسعيدة جدا بأن أشارك في هذا الحفل وأقدم معزوفة (النجاح) بحضورهم، وهذه المقطوعة هي من تأليفي وفي مناسبة عزيزة على قلبي جاءتني فكرتها في مناسبة غالية. أخي طبيب كان يدرس خارج البلاد، وعندما جاء يبشرني بنجاحه في الطب، يومها لم أعرف ماذا أهديه، وبالنسبة لي لا شيء يعادل النجاح إلا عمل فني يوازيه. وحتى أعبر عن فرحتي ذهبت إلى البيانو وبدأت أعزف، خاصة أن أسلوبي أنا دائما حزين، لكن في هذه المقطوعة كانت تحمل فرحا كبيرا وهي تعبر عن فرحتي بنجاح أخي».

وعن مناسبات أخرى جميلة كانت قد عبرت فيها إيمان بتأليف مقطوعات موسيقية، أضافت: «كذلك عندما كنت في بداية حبي للموسيقى وتعلمي لها، لا أنسى تلك القطعة وذكراها الغالية وهي ستبقى الأجمل في حياتي، كانت بمناسبة شفاء المرحوم الشيخ زايد وعودته إلى أرض الوطن، وقتها ألفت مقطوعة موسيقية بعنوان: (الحمد لله على السلامة) واستطعت وقتها أن أشارك بها في حفل بالمجمع الثقافي، هاتان القطعتان الموسيقيتان أعتز بهما لأنهما تحملان الفرح الحقيقي».

ـ وكان لا بد من أن نأخذ رأي بعض ضيوف بيت العود فالتقينا الفنان محمد بيتماز يقول: «نحن مسرورون جدا بأن نكون في مدينة أبو ظبي ونقدم هذا الحفل في بيت العود، آمل أن نأتي مرات أخرى، لأن هذه الزيارة كانت قصيرة ولم يكن عندنا الوقت الكافي لنتجول في المدينة ونرى هذا التقدم العمراني الكبير، إنها مدينة حديثة ومنظمة أرجو أن أعود إليها أكثر من مرة للاستمتاع بهذه المناظر الجميلة في أبو ظبي».

ـ أما الموسيقار الإماراتي فيصل الساري الذي تخرج من «بيت العود» قبل سنتين، فقد حدثنا عن مدى التواصل الفني والموسيقي بين مختلف البلدان، قائلا: «بيت العود العربي ساهم في عمل حركة فنية نشطة في إمارة أبوظبي، وأسهم في تنشيط الوسط الفني وتطويره. الوسط الفني كان مقتصرا على كذا موسيقي وكذا مطرب وكذلك كان حال الاستديوهات والتسجيل والتلحين، الآن صار الاهتمام أكبر وأغنى في تنوع الآلات وتبادل ثمار الحضارات، وفي الاطلاع على مختلف مدارس الموسيقى بشكل عام. أن يستضيف بيت العود هؤلاء الفنانين الكبار من تركيا يعتبر إنجازا مهما في الحركة الفنية».

ومما زاد هذا الحفل جمالا وإشراقا وسرورا حضور عدد من الأطفال الذين يرافقون أهلهم، ومنهم نجمة ومريم. ولم يكن حضورهم من أجل اللهو والمرح، وإنما كانوا يصغون باستغراق للموسيقى مثل الكبار، خاصة وأن الاستماع لهذا الفن الرفيع يساعد في تنمية الذائقة الفنية والجمالية مبكرا.

من الحفل الموسيقي التركي (القدس العربي)

فرقة «نانتا» الكورية أزاحت الستار بعرض موسيقي كوميدي

انطلاق فعاليات «مهرجان فنون الطهي ـ أبوظبي» في دورته السنوية الرابعة

أبوظبي ـ «القدس العربي»:

انطلقت فعاليات «مهرجان فنون الطهي–أبوظبي»، مهرجان الطهي السنوي الذي تحتضنه العاصمة الإماراتية خلال الفترة 8 – 23 فبراير، بمشاركة 10 طهاة بارزين من ضمن قائمة الطهاة العالميين الذين سيتحفون الحدث بإبداعاتهم. وحضر حشد من الضيوف المميزين الحفل الخاص الذي استضافه بهذه المناسبة «منتجع وسبا ويستن أبوظبي للجولف» الذي تم افتتاحه مؤخراً ضمن فئة الخمس نجوم.

وتجسيداً لشعار الحدث «تشكيلة مذهلة من فنون الطهي»، تضمنت قائمة الطهاة المشاركين في الأمسية نخبة من كبار الطهاة العالميين أمثال الشيف الإيطالي ماورو أولياسي الحائز على نجمتي ميشلين؛ والشيف الفرنسي وليام ليدلويل الحائز على نجمة ميشلين؛ ومواطنه الشيف جان فرانسوا بييج الحائز على نجمتي ميشلين؛ والنجم التلفزيوني الاسترالي الشيف وحكم الطهي جورج كالومباريس؛ فضلاً عن الشيف الياباني هال ياماشيتا الذي يعد واحداً من أشهر طهاة بلاد الشمس المشرقة على الإطلاق؛ فيما أضفت الشيف خلود عتيق، التي تعد أول امرأة إماراتية تشارك في المهرجان، نكهة محلية فريدة على فعاليات الأمسية.

وأحيت فرقة «نانتا» الكورية حفل افتتاح المهرجان بتقديم عرض موسيقي كوميدي أمتع الحضور– وفي مقدمتهم معالي الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان، رئيس مجلس إدارة «هيئة أبوظبي للسياحة»، الجهة المنظمة للمهرجان. بعدها، جال الحضور البالغ عددهم نحو 300 ضيف على منصات الطعام العائدة لـ20 شريكاً في استضافة الحدث، علماً أنه هذا العدد من شركاء الضيافة هو الأكبر حتى الآن منذ انطلاق المهرجان قبل أربع سنوات.

وأعربت نوره الظاهري، مدير المنتج السياحي الترفيهي بالإنابة في «هيئة أبوظبي للسياحة»، عن إعجابها الشديد بعرض «نانتا» الكوميدي المذهل؛ وهو عرض صامت من الحركات الإيقاعية الحرة يمزج بين قرع الطبول الكورية التقليدية وأسلوب الأداء الغربي المميز.

وقالت الظاهري بهذا الصدد: «يا لها من بداية رائعة لـ'مهرجان فنون الطهي–أبوظبي' الذي فاق في دوراته الثلاث الماضية كل توقعاتنا، والذي ألهم قطاع الضيافة الفاخرة في أبوظبي أروع الإبداعات، فضلاً عن آلاف الذواقة الذين حضروا دروسه التعليمية، وعروض تحضير وجبات الغداء والعشاء على يد كبار الطهاة العالميين، والطيف المتنوع من المأكولات التي تتمحور حول أفكار خاصة».

ويتضمن «مهرجان فنون الطهي–أبوظبي» لهذا العام عدداً من الفعاليات الجديدة، بما في ذلك حفل عشاء كوميدي ترفيهي يحييه نجم الكوميديا الإيطالي إنيو مارشيتو الذي سيقدم عروضه الكرتونية الحية مترافقة بإبداعات الشيف الفرنسي وليام ليدويل، وذلك مساء غد الخميس الموافق 9 فبراير في فندق «كراون بلازا أبوظبي جزيرة ياس»، كما سيتضمن المهرجان حفل عشاء للمشاهير يستضيفه الشيف كالومباريس في فندق «روتانا جزيرة ياس» يوم الأربعاء 10 فبراير. وتتوفر بطاقات كلا الحفلين على الموقع الإلكتروني للمهرجان: www.gourmetabudhabi.ae

فرقة «نانتا» (القدس العربي)

30 مطربا خليجيا في «الجلسة» على قناة سما دبي

«الجلسة» (القدس العربي)

دبي ـ «القدس العربي»:

بعد نجاحها في تقديم نخبة من نجوم الطرب الخليجي في الدورات البرامجية السابقة، وفي إطار حرصها على تقديم كل ما هو جديد ومتميز لجمهورها المحلي والخليجي والعربي، قامت قناة سما دبي إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام بإنتاج وتصوير عدد من الحفلات والجلسات الطربية الجديدة مع نخبة من نجوم الطرب في منطقة الخليج العربي، وذلك لبثها مساء كل جمعة وعلى مدى 13 حلقة خلال الدورة البرامجية الجديدة.

وأكد أحمد المنصوري مدير قناة سما دبي، أن الجلسات الجديدة تأتي بعد النجاح الكبير الذي حققته الجلسات السابقة من ناحية متابعة الجمهور وطلب العديد من المطربين المشاركة في الجلسات القادمة، وذلك في إطار حرص قنوات مؤسسة دبي للإعلام على تقديم كل ما هو متميز ويليق بالجمهور العربي، مؤكداً أن الجلسات الطربية الجديدة ستكون مفاجأة جميلة للجمهور، في الوقت الذي تفخر قناة سما دبي بتقديم مجموعة جديدة من المطربين النجوم عبر شاشتها خلال خلال الدورة البرامجية الجديدة التي انطلقت مع الشعار الجديد للقناة (الأولى دائما) والتي تسعى إلى إبراز الوجه الحضاري والإنساني والنهضة الاقتصادية والحضارية التي تشهدها إمارة دبي وبقية إمارات الدولة، والترويج لهذه الإنجازات من خلال مجموعة البرامج الجديدة من دون إغفال الجانب الحضاري المتمثل بكون دبي الفسحة التي تلتقي فيها كل الثقافات والإبداعات العربية والإنسانية مع التركيز على جميع الفئات العمرية.

لافتاً الإنتباه إلى أن هذه الجلسات تحمل الكثير من الخصوصية من ناحية الحرص على إبراز التراث الموسيقي والإبداعي لدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج، وذلك من خلال أصوات النجوم والعديد من المطربين الشباب الذي حرصوا على تقديم مجموعة من أغانيهم الخاصة في أول مشاركتهم في هذه الجلسات، إلى جانب تقديمهم لأغاني تراثية خالدة، الأمر الذي سيضيف لهذه الجلسات المزيد من النجاح والمتابعة خلال أوقات بثها نهاية كل أسبوع.

وقال خليفة حمد أبو شهاب نائب مدير قناة سما دبي، إن الجمهور سيستمع بمشاركة عدد من نجوم الطرب في الخليج والعالم العربي والذين يشاركون للمرة الأولى في هذا البرنامج، كالمطرب عبادي الجوهر وطلال سلامة ومحمد البلوشي ولطيفة التونسية، إلى جانب كل من النجوم: عبد الله الرويشد، محمد البكري، عبد المنعم العامري، يوسف العماني، مشاعل، وليد الشامي، فهد الكبيسي، أريام، عادل مختار، محمد المنهالي، فيصل عبد الله، عبد العزيز الضويحي، محمد الهاملي، حبيب الياسي، منصور المهندي، أحمد برهان، سعد الفهد، رانيا شعبان، فاضل المزروعي، فؤاد عبد الواحد، آمال الغربي، غيث، عصام كمال، حسن إبراهيم، سلوى عمر، ورد، وغيرهم من المطربين الذين سيقدمون ثنائيات غنائية للمرة الأولى.

معرباً عن أمله في أن تنال هذه الجلسات الطربية ما تستحقه من النجاح، مقارنة بالجهد المبذول لتقديمها بالشكل والمضمون الذي يليق بالجمهور، متوجهاً بالشكر إلى جميع الفنانين والنجوم الذين شاركوا في هذه الجلسات، مشيراً في الوقت نفسه إلى تصوير الجلسات الجديدة بتقنية (HD) العالية الوضوح، فضلاً عن استخدام عدد أكبر من الكاميرات في الإستديو الذي تم تخصيصه لتصوير هذه الجلسات التي تم الإعداد لها وتصويرها في وقت قياسي، بعد أن أبدى أغلب الفنانين رغبتهم في المشاركة في الموسم الجديد، فيما سيتم تقديم كواليس هذه الجلات في برنامج فني خاص سيعلن عنه في وقت لاحق.

طرب بروح الأصالة والمعاصرة

وتحدث المطرب السعودي عبادي الجوهر عن سعادته بالتواجد في الموسم الجديد من (الجلسة) للمرة الأولى على قنوات مؤسسة دبي للإعلام، واصفة مشاركتها في هذه المناسبة بالفرصة التي يطل فيها على الجمهور قائلاً:

ـ لم أتردد أبداً حين عرض علي المشاركة في هذه الجلسات الطربية، خاصة وأنني تابعت الجلسات السابقة وأعرف تماماً مدى الجهد الذي يبذله فريق العمل لتقديمها بالصورة الأفضل، فالجميع يعلم أن هذه النوعية من الأعمال الفنية تتطلب مسؤولية مشتركة من الفنان والجهة التي تقدم هذه الأعمال التي تتميز بالعفوية والأجواء الطربية التي يغلب عليها (السلطنة) والأداء المعبر، مؤكداً أنه سيقدم مجموعة من الأغاني التي ستمتع الجمهور.

من جهته أعرب الفنان الكويتي عبد الله الرويشد عن سعادته لإستضافته للمرة الثانية ومشاركته في حلقات برنامج (الجلسة) لهذا العام، متوجهاً بالشكر إلى القائمين على قناة سما دبي، وعلى رأسهم أحمد المنصوري مدير القناة، ويوسف صادر مخرج البرنامج وإلى الفرقة الموسيقية، مؤكداً أنه يحب هذه النوعية من الجلسات التي تتميز بالتغيير والتميز مما سيبهج الجمهور، في الوقت التي تمتاز ببساطتها سواء من قبل العازفين أو (الصفقة) بروح خليجية.

أما الفنان الكويتي محمد البلوشي وفي عودة جميلة له، فأشار إلى التناغم الكبير بينه وبين الفرقة الموسيقية، وفريق العمل الذي لم يشعره بوجود الكاميرا خلال تصوير هذه الجلسة التي تميزت بالأجواء العفوية، بعد أن غنى مجموعة من الأغاني الطربية، كذلك الحال بالنسبة إلى الفنان طلال سلامة الذي يشارك للمرة الأولى حيث أكد على ضرورة أن يقدم الفنان بين الحين والآخر جلسات طربية تساهم في زيادة جماهيريته وإنتشاره لدى الجمهور الذي يحب هذا اللون الغنائي الذي يتميز بالأصالة والحفاظ على التراث من خلال إستخدام الآلات الموسيقية خاصة، وما تتضمنه الأغاني في هذه الجلسات من إيقاعات خليجية وألحان تستند إلى كلمات قدمها كبار الشعراء في منطقة الخليج العربي.

وأكدت لطيفة التي تشارك للمرة الأولى، أن الجلسات الطربية هي المحك الحقيقي لقدرات الفنان الحقيقية، خاصة وأنه يتوجه بالغناء إلى الجمهور بمصاحبة فرقة موسيقية بعيداً عن أجواء الاستديو والمؤثرات الصوتية المتعددة، معربة في الوقت نفسه عن سعادتها الغامرة بالمشاركة في الجلسات الجديدة، متوجهة بالشكر إلى مؤسسة دبي للإعلام التي تحرص على تقديم كل ما هو متميز ويليق بالجمهور العربي، قائلة إنها ستغني مجموعة من أغانيها المختارة، إلى جانب مجموعة من الأغنيات الطربية ذات الطابع الخليجي الأصيل، متمنية التوفيق والنجاح لجميع المشاركين في هذه الجلسات الجديدة.

من جهتها أعربت آمال الغربي نجمة برنامج (نجم الخليج) للعام 2009 على قناة دبي، عن سعادتها بالمشاركة في هذا البرنامج مقدمة مجموعة من الأغاني التراثية إلى جانب أغنيتها الجديدة (كذاب)، كذلك الحال بالنسبة إلى فؤاد عبد الواحد نجم الخليج في موسمه الأخير، والذي أكد أنه سيقدم مجموعة من أغانيه الجديدة، معرباً عن سعادته الغامرة بلقاء عبادي الجوهر في هذه الجلسات.

وقالت أريام، إن مشاركتها هذه تعني لها الكثير، لأنها تقدم من خلال قنوات تلفزيونية لها سمعتها وتعتبر من أكثر القنوات مشاهدة بشهادة الجميع، والتي تسعى إلى دعم المواهب الإماراتية والأصوات الجديدة، مشيرة إلى إختيارها لمجموعة من الأغاني التي تتناسب مع أجواء البرنامج الكلاسيكية الهادئة، فيما توجهت كل من الفنانتين مشاعل ورانيا شعبان بالشكر إلى قناة سما دبي التي وجهت إليهما الدعوة للمشاركة في هذا البرنامج إلى جانب كوكبة من نجوم الغناء والطرب الخليجي.

وتستضيف الحلقة الأولى والتي ستبث مساء الجمعة (10 فبراير) كل من الفنانين: عبد الله الرويشد، ورد، فاضل المزروعي، عصام كمال، الساعة: 23:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 19:30 بتوقيت غرينتش، والإعادة السبت (11 فبراير) الساعة: 6:00، والساعة: 15:00 بتوقيت الإمارات، فيما يمكن متابعة هذه الحلقات في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.vod.dmi.ae)

سودوكو

		8			9			3
		7		2	5	9		
				4		1	5	
	5	3						2
6			2		4			5
7						6	9	
	7	5		1				
		2	9	6		5		
9			4			3		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	2	1	5	6	9	7	3	8
9	8	7	3	2	4	1	6	5
3	5	6	8	7	1	4	9	2
7	9	8	2	4	5	6	1	3
2	6	4	1	3	8	5	7	9
5	1	3	7	9	6	8	2	4
6	3	2	4	5	7	9	8	1
1	7	5	9	8	2	3	4	6
8	4	9	6	1	3	2	5	7

أبراج

برج الحمل

عليك أن تستمع أكثر إلى نصائح رؤسائك في العمل وأن لا تتهور بأية قرارات تتخذها ومن الأفضل أن لا تقابل من تحب اليوم.

برج الثور

للأسف أنت لا تستفيد من الفرص التي تتاح لك اليوم في العمل حاول تجاوز هذا الأمر ولا تكن كثير العتاب في علاقتك مع الحبيب.

برج الجوزاء

حاول اليوم انجاز أعمالك المتأخرة من الأسبوع الماضي فالتأخير لم يعد مبررا ولا تسئ الظن بمن تحب قبل أن تتأكد من شكوكك.

برج السرطان

تشعر اليوم بالتعب والإرهاق وعدم قدرتك على العمل خذ اليوم إجازة وعليك أن تفكر جديا في علاقتك مع من تحب وأن تتخذ قرارات حاسمة.

برج الأسد

تبدأ يومك بالمزيد من العصبية والمزاجية حاول أن تهدأ قليلا وربما الكثير من التغيرات الايجابية التي تحدث على المستوى العاطفي اليوم.

برج العذراء

مزاجك اليوم في أفضل حالة ولديك الرغبة في العمل وانجاز المهام وقد تسمع اليوم الكثير من الأخبار السارة من الحبيب.

برج الميزان

تتعرض اليوم لموقف محرج في العمل ولكنك تتجاوزه بروح مرحة وذكاء شديد وعليك ان توازن بين علاقتك مع الحبيب والأهل.

برج العقرب

تريد اليوم انجاز أعمالك بسرعة احذر من أية أخطاء قد ترتكبها وعليك أن تكون أكثر رومانسية في علاقتك مع من تحب.

برج القوس

حاول إنهاء أعمالك بالوقت المحدد قبل أن تتراكم لتصبح عائقا كبيرا أمامك وقد تقضي اليوم جلسة مميزة مع الحبيب.

برج الجدي

أوضاعك في العمل في تحسن مستمر ثابر على ما أنت عليه وعليك أن تتنازل قليلا عن عنادك لتنجح علاقتك مع من تحب.

برج الدلو

لا تسير أوضاعك المهنية اليوم كما خططت لها تحلّ بالصبر واحذر فإن كثرة المشكلات مع من تحب تؤدي إلى البعد والفراق.

برج الحوت

ستسمع الكثير من التعليقات والكلام الذي يمس بسمعتك كن أكثر هدوءاً أثناء نقاشك مع زملائك في العمل وأخيرا تحل الخلاف بينك وبين من تحب.

شبه «البرادعى» بمارتن لوثر كنغ»

يحيى خليل: أواصل حفلات «الثورة مستمرة» لانها لم تحقق مرادها بعد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكى:

(يقدم حفلة تحت عنوان»الثورة مستمرة « لانه يؤمن انها لم تحقق مرادها.أنه الموسيقار» يحيى خليل»الذى قدم أغنيتين وطنيتين واكبتا ثورة يناير هما» بحلم»

و»بنادى على كل واحد فى مصر» الا أنه يؤمن رغم ذلك أن الاغنيات لا يتم تفصيلها على الاحداث والا خرجت مبتورة ناقصة ليس فيها الدفء ولا الصدق حتى ان وجدت فيها المهارة سينقصها الكثير ايضا .ويضيف ان مشروعى مع موسيقى الجاز ساهم فى نجاح اعمال كبار المطربين مثل ام كلثوم التى جذبت اليها بفضل موسيقى الجاز جمهورا جديدا يضاف الى جمهورها وذلك حين خرجت أغانيها المعروفة من قالبها الشرقى الى ذلك الشكل الاخر من موسيقى»الجاز» ذلك النوع من الموسيقى المفتوحة التى تقوم على التجديد.

ويؤكد»خليل» على أن أغنية»بنادى على كل واحد فى مصر» هى من كلمات الشاعر أحمد فؤاد نجم والحان الشيخ «أمام» أما» بحلم» فهى من الحانه موضحا أنه لحنها قبل الثورة..لكنها واكبتاها.واستنكر»خليل» الدعوات ضد موسيقى وأغانى الثورة التى ظهرت فى الميدان والتى هاجمها كثيرون بسبب تردى مستواها أو أنها تحمل ايضا جملا لحينه مسروقة من الغرب.

وقال»خليل» ان الغرب استفاد منه الجميع واستفاد هو منا وعلينا ان نقف بجوار هذا الشباب وندعمه لا أننحبطه، فهو ما زال ينتظره مستقبل عليه أن يقدمفيه الكثير ولابد لنا من أننشجعه.

ويضيف: لقد ساهمت فى تطوير «الجاز» من خلال مساهمة رموز العزف فى الشرق والغرب معى.انه ما فعل ذلك لينتشر فى العالم لأن ما يجعل موسيقانا تنتقل من المحلية الى العالمية هو قيمتها.

ويشدد «يحيى حليل» على أمه عمل على تطوير فى «الجاز»فى ظل ظروف صعبة تتمثل فى فساد الذوق العام والتعتيم الاعلامى.

وأوضح ان «الجاز» فى أساسه موسيقى شعبية أستطاعت أن تصل الى كل الناس فى العالم. وقد خرجت من أفريقيا وأنتقلت عبر المهاجرين الافريقيين الى أمريكا.

واعرب «خليل» عن حزنه بعد اعلان الكتورمحمد البرادعى عن انسحابه من سباق رئاسة الجمهورية واصفا» البرادعى» بأنه يذكره بالزعيم الزنجى»مارتن لوثر».

لأنه أشعل الثورة فى بدايتها ،قبل أن يفكر فيها كثيرون.

وصرح»خليل» للقدس العربى أن علينا تنقية سماء الاغنية والفن من العوادم التى تراكمت فوقها حتى يتسنى لنا الاستمتاع بالفن الجميل كما كنا نستمتع نه قبل ثلاثة عقود، وذلك بتقديم كافة اشكال الدعم للمبدعين.

يحيى خليل

المصرية لارا إسكندر تطلق ألبومها الغنائي الأول في لبنان

■ بيروت – (د ب أ)– أعلنت المغنية المصرية الشابة لارا إسكندر السبت عن إطلاق أول ألبوم فردي لها باللغة الإنجليزية تحت عنوان «أبوت أ جيرل» أو «عن فتاة» خلال حفل أقيم في العاصمة اللبنانية .

وبدأت شهرة لارا اسكندر من خلال برنامج اكتشاف المواهب «ستار أكاديمي» عام 2008 والذي قدمت بعده عددا من الأغنيات المصورة من إنتاج شركة «أو» المصرية التي يملكها رجل الأعمال نجيب ساويرس.

وقدمت لارا في حفل إطلاق ألبومها الجديد عددا من أغنيات الألبوم بحضور برونو بوجياني مدير أعمال نجم البوب الإيطالي الشهير «ايروس رامازوتي».

ويضم الألبوم ، الذي انتجه اللبناني جان ماري رياشي، 11 أغنية تنتمي إلى أنواع متعددة من الغناء كتبت لارا بنفسها عددا منها أبرزها أغنية عن بلدها مصر بعنوان «ايجبت» شاركها غناءها مغني الراب المعروف «جازا إن واي» وأخرى بعنوان «ماي فريند» أو «صديقي» كما يضم الألبوم أغنية ثنائية قدمتها لارا مع والدها «شوني» باللغة الإيطالية.

وقالت المغنية الشابة إنها تأثرت كثيرا بسبب إطلاق ألبومها الأول بعيدا عن بلدها مصر بسبب الأحداث الجارية في البلاد، مشيرة إلى أنها تتمنى أن تستقر الأحوال قريبا.

لارا إسكندر

وأضافت أنها تجهز بعد إطلاق الألبوم للقيام بجولات غنائية في أنحاء منطقة الشرق الأوسط خلال الأشهر المقبلة لنشر الموسيقى التي تقدمها وتعريف الجمهور بها عن قرب.

نور الشريف في برنامج «مشاهير»

نور الشريف

دبي ـ «القدس العربي»:

حلقة جديدة من برنامج (مشاهير) على تلفزيون دبي ستبث مساء الثلاثاء (14 فبراير)، وتتضمن العديد من المواضيع والحوارات الخاصة، إلى جانب آخر أخبار مشاهير الموضة والفن وجديدهم في عالم الأزياء والتجميل والتمثيل والغناء.

البداية مع اللقاء الحصري مع النجم المصري الكبير نور الشريف الذي تواجد في مهرجان الفجيرة للمونودراما، إلى جانب مجموعة من التقارير التي تبدأ من حفلات (ليالي دبي) وختامها مع نجوى كرم ومنصور زايد، حيث قامت قناة سما دبي بنقلها الحصري، وتقرير آخر حول مسلسل (حريم السلطان) الذي يحظى بنسبة مشاهدة عالية في أغلب الدول العربية، بالإضافة إلى تقرير حول المؤتمر الصحفي الخاص بالإعلان عن تصوير أضخم فيلم صيني في العالم في مدينة دبي، كما سيتابع الجمهور متابعة الخبر الذي تفاعل لدرجة كبيرة حول التصريحات الأخيرة للفنان فضل شاكر.

بالإضافة إلى ذلك سيتم خلال هذه الحلقة تناول عدة مواضيع في عالم الأزياء والمجوهرات كالتقرير الخاص من مشغل ومنزل مصممة المجوهرات كارلا عطا، كذلك ما قدمه بوتيك (سواريه) من عرض أزياء مميز بتوقيع مصممة الأزياء (Ramona Narang)، وتقرير حول معرض فريد للساعات (Patek Philppe) وأتاح لزواره فرصة التعرف على براعة صناعة الساعات الفخمة ومشاهدة 400 قطعة معروضة، أما الفقرة الأسبوعية مع داليا دغمش لتقديم طبق مميز سريع التحضير وصحي، بالإضافة إلى التذكير بعنوان صفحة البرنامج على (الفيس بوك) ومواقع التواصل الإجتماعي.

تبث هذه الحلقة على تلفزيون دبي، (بعد غد) الثلاثاء (14 فبراير) الساعة: 19:30 بتوقيت الإمارات، الساعة: 15:30 بتوقيت غرينتش، والإعادة الأربعاء (15 فبراير) الساعة: 12:00، والأحد (19 فبراير) الساعة: 05:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للمشاهدين التواصل والنقاش مع البرنامج عبر البريد الإلكتروني: (mashaheer@dmi.ae) وعبر موقع التواصل الإجتماعي عبر الرابط: (www.facebook.com/mashaheer.dubaitv)، وتويتر (@dialamakki)، أو متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae).

ويتني هيوستن

ويتني هيوستن: مشوار غنائي رائع وحياة مأساوية

■ لوس انجليس – (رويترز) – توفيت المطربة ويتني هيوستن عن 48 عاما فقد عثر عليها ميتة في غرفة بأحد فنادق بيفرلي هيلز السبت.

كانت بداية هيوستن مغنية جوقة كنيسة في نيوجيرزي عندما كانت تبلغ من العمر 11 عاما وأصبحت بعد ذلك واحدة من أشهر المطربات وأكثرها استحسانا والتي تحقق ألبوماتها أعلى مبيعات على مدار التاريخ.

وبأغنيات شهيرة مثل «سأحبك دائما» وهي الأغنية الرئيسية في أول فيلم تمثل به وهو أشهر أفلامها على مستوى العالم «الحارس الخاص» مع الممثل كيفين كوستنر عام 1992 وأغنية «أعظم حب» حصلت على ست جوائز جرامي وأكثر من 400 جائزة أخرى في مشوارها الفني الذي امتد 25 عاما.

أثر صوتها القوي على مغنيات كثيرات من بيونسيه واليشيا كيز إلى ماريا كاري وسيلين ديون وألهمت آلاف المغنيات اللاتي سعين لتقليدها في مسابقات المواهب.

ونجاحها في فترة مبكرة من حياتها جعلها واحدة من بين أوائل الفنانين السود إلى جانب مايكل جاكسون الذين حققوا نجاحات في قناة (ام.ت.في) الموسيقية وأصبحت لاحقا واحدة من المغنيات والممثلات اللاتي بإمكانهن عبور الحدود الدولية وكذلك العرقية.

قالت المغنية والممثلة باربرا سترايسند في بيان «كانت تملك كل شئ.. الجمال.. الصوت الرائع. إنه لأمر محزن أن مواهبها لم تجلب لها السعادة كما كانت تجلبها لنا.»

وقالت ماريا كاري «قلبي كسير وتغالبني الدموع بسبب الموت المفجع لصديقتي.. السيدة ويتني هيوستن التي لا يضاهيها أحد.»

وأضافت «إنها تعني لي الكثير.. تعلمون.. ويتني أثرت علي موسيقاي بصورة كبيرة وأعتقد أننا كلنا كفنانين يمكن أن نؤكد على هذا. أعني أنها بالنسبة لي هي كواحدة من أكثر الفنانين روعة ممن عرفتهم.»

وأشاد النقاد بصوتها ذي الإمكانيات الكبيرة وصدق انفعالاتها أثناء أدائها للأغنيات.

لكن وراء الأبواب المغلقة كانت حياتها بعيدة تماما عن الأحلام العاطفية التي كانت تعبر عنها بعبقرية في أغنياتها. وظلت تكافح سنوات مع مشكلات متعلقة بإدمان المخدرات والكحول ودخلت مؤسسة للعلاج من الإدمان أكثر من مرة آخرها في مايو ايار 2011 .

وسبب موتها المفاجئ أمس صدمة للعالم تماما مثل موت جاكسون بسبب جرعة زائدة من المهدئات وعقار مخدر قوي في يونيو حزيران 2009 عن 50 عاما.

كانت هيوستن ضمن قائمة قصيرة من المطربين العباقرة من أمثال الفيس بريسلي وآمي واين هاوس وجاكسون الذين توفوا مبكرا بسبب مشكلات شخصية أو إدمان المخدرات.

توفيت هيوستن عشية حفل جوائز جرامي وقبل ساعات فقط من الموعد المقرر لحضورها حفل سنوي يسبق جرامي نظمه المنتج الغنائي كليف ديفيز الذي اكتشفها في ملهى ليلي في الثمانيات والذي ظل يرشدها في مشوارعها الفني عبر الكثير من نقاط الصعود والهبوط.

جاءت وفاتها بعد عامين فقط من عودتها للغناء عام 2009 بعد نهاية زيجة مضطربة دامت 14 عاما مع المغني بوبي براون والتي رزقا خلالها بابنتهما بوبي كريس.

تحدثت هيوستن صراحة عن مشاكلها الخاصة وأقرت في مقابلة تلفزيونية عام 2002 بأنها تتعاطى الماريوانا والكوكايين والمشروبات الكحولية والعقاقير الطبية.

وبحلول عام 2009 وبينما أصدرت أول –وآخر– ألبوم غنائي لها خلال سبع سنوات بعنوان «أنظر إليك» قالت للمذيعة الشهيرة أوبرا وينفري في برنامجها إنها وبوبي براون كانا يتعاطيان الماريوانا الممزوجة بالكوكايين.

وأضافت هيوستن لوينفري أن والدتها أجبرتها على دخول مركز لعلاج الإدمان قائلة لها «لن أفقدك إلى الشيطان».

وطلق الزوجان عام 2007 وأعلنت هيوستن أنها عولجت من الإدمان. لكن عودتها للحفلات الغنائية في أوروبا شابها تدني مستوى الأداء وسلوكيات غريبة وإنكار متكرر للعودة للإدمان.

وكانت تلك أياما بعيدة تماما عن الفترة التي بدأت بها الغناء في جوقة الكنيسة وعندما كانت تصطحبها والدتها سيسي هيوستن المغنية أيضا في الحفلات الغنائية. عملت هيوستن لفترة في مجال عروض الأزياء وبدأت غناء الجاز في أوائل الثمانينات قبل أن يسمعها ديفيز ويعرض عليها عقدا للغناء.

ومثلت هيوستن في أفلام «زوجة الواعظ» و»في انتظار الزفير». وأتمت تصوير فيلم موسيقي اسمه «البريق» مع جوردن سباركس المغنية التي عرفت من برنامج «امريكان ايدول».

ومن المفارقات أن الفيلم يدور حول فتاة تغني ضمن مجموعة ويتعين عليها التعامل مع مثالب الشهرة والمخدرات. ومن المقرر أن يعرض في أغسطس آب 2012.

رجال المافيا والقتلة يحلون محل شخصيات شكسبير في فيلم جديد

■ برلين – (رويترز) – حل تجار مخدرات ورجال مافيا وقتلة محل قيصر وبروتس وكاسيوس وغيرهم في فيلم «قيصر يجب ان يموت» وهو دراما وثائقية عن سجناء في سجن ايطالي حصين.

ويفتتح الفيلم للعرض الاول اليوم السبت في اطار فعاليات مهرجان برلين السينمائي. وتم تصوير الفيلم في سجن ريبيبيا على اطراف روما وصورت أجزاء منه في القسم شديد الحراسة من السجن.

ومن الممكن ان يطلق ايضا على الفيلم الذي اخرجه الشقيقان المخضرمان فيتوريو وباولو تافياني اسم «شكسبير يمكنه ان يطلقكم احرارا» حيث يفر فيه السجناء ذهنيا من زنازينهم على الاقل بشكل عابر.

وتليق تراجيديا القوة والفساد والقتل والانتقام في «يوليوس قيصر» بطبيعتها بالممثلين الذين يقضون عقوبات تتراوح بين 14 عاما والسجن مدى الحياة.

وقال فيتوريو للصحفيين في برلين «لقد كانوا يعيشون في عالمهم لكنهم في الوقت نفسه كانت لديهم سطور من شكسبير تحدثت عن القتل والخيانة وعن القوة والامتلاك وتصورنا اننا من الممكن ان نضمن هذه الحقائق في المسرحية.»

وفيلم «قيصر يجب ان يموت» واحد من عدة افلام هذا العام في مهرجان برلين تتحدث عن السجن وقوبل بحفاوة بعد عرضه الخاص على الصحفيين وهو فيلم قادر على نيل اعجاب النقاد والحكام.

مخرج مرشح لجائزة أوسكار يدعو لإنتاج مزيد من الافلام حول 9/11

■ برلين – (د ب أ)– دعا مخرج فيلم «اكستريملي لاود أند انكريدبلي كلوس» (عال جدا وقريب جدا) المرشح لجائزة الأوسكار والذي يتناول هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001 إلى انتاج مزيد من الأفلام حول الأحداث المأساوية المحيطة بالهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة.

وتحدث المخرج البريطاني المولد ستيفن دالدري في مؤتمر صحفي بمناسبة عرض الفيلم في مهرجان برلين السينمائي قائلا «يدهشني أنه لا يوجد مزيد من الأفلام حول 11/9».

وتابع دالدري الذي رشح ثلاث مرات لجائزة أوسكار «رأيي الشخصي هو أن هناك الملايين من القصص التي ينبغي أن تسرد، قصص شخصية، وأنا لا أعني فقط قصصا في نيويورك، أعني قصصا من جميع أنحاء العالم».

ويتناول فيلم (عال جدا وقريب جدا) قصة الهجمات التي استهدفت مركز التجارة العالمي في نيويورك من خلال عيني طفل في التاسعة من عمره تعرض لصدمة بسبب وفاة والده في المبنى.

يذكر أن الفيلم الذي يلعب بطولته النجم توم هانكس من بين الأفلام المرشحة للحصول على جائزة أوسكار أفضل فيلم التي ستوزع الشهر القادم في لوس أنجليس. ويعرض الفيلم خارج المسابقة الرسمية في مهرجان برلين وهو مستوحى من كتاب للمؤلف جوناثان سافران .

ستيفن دالدري

فضائيات

جارتنا أم خضر على شاشة الإخبارية وأيتام الذهبي انقلبوا عليه لأن.. الجمهور عايز كده

بسام البدارين *

■ لملم الزميل أحمد جرار مراسل الجزيرة في عمان بعض اللقطات المبعثرة للجنرال محمد الذهبي مدير المخابرات الأردني الأسبق بعدما ارتدى البدلة الزرقاء ودخل السجن الخميس الماضي.

وبسبب عدم وجود سجلات تصوير سابقة للجنرال الطريف والمثير للجدل إضطر الزميل للتنقيب في لقطات عن مناسبات سابقة حصل بعضها في القصر الملكي حتى يضمن ظهور الجنرال بين ثنايا تقريره عن الحدث الذي يعتبر الأبرز محليا في سنة الحراك الشعبي.

.. هنا حصريا كان يمكن للمشاهد أن يرصد الجنرال وهو ينكش أنفه بحركة ناعمة أو يلعب بذقنه أويضع يده اليسرى في جيبه الأيسر وهي عادة معروفة عن الرجل لم يتجاوزها حتى عندما خرج من قصر العدل مخفورا ليجد كاميرا واحدة فقط تترصده في هذه اللحظة التاريخية وهي كاميرا صحيفة الرأي المخصصة لأفلام الفيديو.

كاميرات الفضائيات برمتها إبتعدت أو أبعدت عن المكان لحظة خروج الذهبي مخفورا ومحاطا بخمسة من ضباط الشرطة .. وحدها «الرأي» ولأسباب تعلمها القيادة أتيح لها التواجد في المكان فصورت شريطا قصيرا لا تزيد مدته عن 30 ثانية إنتشر خلال لحظات كالنار في الهشيم.

لاحظوا صحيفة الرأي التي كانت إحدى قلاع الإعلام التي يستحكم فيها الذهبي عندما كان يحكم بأمر المسلمين حتى أن الزميل جرار إسضاف رئيس تحرير الصحيفة لكي يتحدث عن فضيحة (الذهبي جيت) بكل شفافية .. سبحان ألله كيف يصبح البعض في بلادي فجأة (أقل حظا) فينهشه الإعلام الذي كان بالأمس فقط ينهش كل الأخرين من أجله.

أيتام الجنرال

■ لا شماتة طبعا بالذهبي فالرجل بين يدي القضاء وهو صاحب الأمر في تقريرمصيره والخطأ الحقيقي لم يكن مخالفاته العلنية فقط بل كان وجوده أصلا في موقعه الوظيفي وتعيينه مديرا للمخابرات في مرحلة صعبة ومعقدة لم تتضح أسرارها.

ومع ذلك يمكنني القول وبضميرمرتاح بأن أخطاء بلدية العاصمة عمان قد لا يتحملها عمدة العاصمة الذي سجن هو الأخر بتهم فساد بل بدأت هذه الأخطاء بمجرد إختيار رجل ناجح جدا في القطاع الخاص لوظيفة العمدة.

عموما ما يفاجئني أكثر من غيره هو الكيفية التي إنقلب فيها القوم خصوصا في الإعلام والصحافة البائسة على الرجل – أقصد الذهبي– بعدما أصبح رأسه مطلوبا وقد كنت من الذين إستهدفهم الذهبي وطاردهم وضايقهم وخاصمهم ولا تعجبني إطلاقا المقالات البشعة التي نشرها ضده من كانوا قد وضعوا أنفسهم كذخيرة حية في احضانه عندما كان صاحب القرار الأول.

هؤلاء أيتام الذهبي.. إستخدمهم سنوات ضد كل من خالفه الرأي وصنع بهم التجاذب ومزق الوحدة الوطنية بأقلامهم وخلال أيام فقط إنقلبوا عليه بقسوة غير أخلاقية وبطريقة غريبة وأكثر من غيرهم ليس لسبب إلا لأن (الجمهور عايز كده) والجمهور في حالتنا لا علاقة له بالناس.

أحد هم بدأ في وقت مبكر بنشر صورة الذهبي خلف القضبان وطارده بسلسلة أخبار تتحدث عن تحريضاته على المعارضة والحراك.. آخر كان قد وصف الذهبي يوما بأنه بطل قومي ومكسب كبير لإستراتيجية المقاومة الوطنية الأردنية وأحد رموز النزاهة لكنه منذ اندلعت أزمة الرجل الطازجة لم تظهر كلمة الذهبي في مقالاته إلا عندما ندد باللصوص والحرامية.

وثالث كانت تأتيه التعليمات من حاجب الذهبي وسائقه فيمتثل ما لبث ان تحول إلى ماكينة ضد الرجل الذي سقطت ورقته فبدأ يفترض ويكذب ويسرد قصصا وحكايات عن الخدمات الخاصة التي قدمها الذهبي لمدراء المخابرات عندما كان سكرتيرا لهم بما في ذلك ربط حذاء أحد المدراء.

هؤلاء نشروا مقالات معيبة وإنقلابية على معلمهم السابق وهم مؤهلون دوما للإنقلاب على أي شخص لم يعد واقفا ونادئي لأصحاب السلطة في بلادي أن أحذروهم فبعض ما ينشر يدفعني أحيانا للشفقة على مهنة الصحافة.

الإخبارية إكتشفت السر

■ إكتشف مذيع فصيح في محطة الإخبارية السورية السبب الرئيسي لسفك دم الشعب السوري فهو ليس بالتأكيد ماهر الأسد أو الفضائية التي تملكها عائلة مخلوف ولا مخابرات القوات الجوية أو الفساد أو الظلم والاستبداد .

المتهم الرئيسي بهذا السفك هو شخص محدد في محطة الجزيرة القطرية وليس المحطة نفسها والمقصود وفقا للشريط الذي تبثه محطة الإخبارية بتكرار ممل هو محرر الديسك العربي الزميل ماجد عبد الهادي المتخصص فيما يبدو بتقنية إعداد التقارير الخاصة بمذابح النظام العربي المستبد لصالح محطته.

وصوت عبد الهادي يختلط بكلماته عندما يقرأ تقريرا بلا صورة له خلف كواليس الجزيرة ومن الواضح أن أسلوب الزميل في القراءة ينكأ جراح مظاهر الوحش في النظام السوري الذي زادت معدلات قصفه للمدن المحتجة بالذخيرة الثقيلة بعد الفيتو الروسي الصيني الشهير.

المتهم إذا هو صوت ماجد عبد الهادي وقلمه الذي يكتب الأخبار بطريقة موجعة الأمر الذي استوجب التركيز على الرجل في وصلة فضائية خاصة عرضها تلفزيون الإخبارية بصوت جهوري مع المؤثرات اللازمة التي توحي للمشاهد باستماعه لنبأ عسكري أو درامي خلال لحظات.

خرج المذيع السوري ليقول: كلمة الجزيرة الكاذبة تسفك دم الشعب السوري .... صمت الرجل لبرهة ثم ظهرت على الشاشة صورة لماجد عبد الهادي وعاد المذيع ليقول: يا محرر التقرير أنت حية رقطاء .. كيف تنظر لأطفالك يا من تحرر للمحطة الخبيثة.

لم يقف صاحبنا المذيع عند هذا الحد بل وجه تهديدا مباشرا على الطريقة التالية: كما فطرتم قلوب السوريين .. سيأتي يوم تفجعون فيه بأقرب الناس لكم ونعدكم بأن لا ننسى .

انها إذا دعوة حارة من قلب مظلوم فيما يبدو مماثلة لدعوة جارتنا القديمة أم خضر رحمها الله فقد كانت ترفع يديها وتتوجه لسماء عندما تظلمها أقاويل الحارة وتقول: اللهم إنتقم منها (أي إمرأة تتقول عليها) في المال والعيال .

طبعا جارتنا الراحلة كانت المصنع الرئيسي للشائعات والأقاويل والإستهدافات لكل نساء الحي وتجيد لعب دور الضحية عندما ينكشف أمرها فتظهر دموعها وتنقلب إلى حالة التحدث مع السماء والابتهال حتى أصبحت فنانة بالتمثيل والمبالغة والتهويل.

وما يبدو عليه الأمر أن المذيع في قناة الإخبارية تتلمذ على يدي أم خضر فالتقارير التي يعدها ماجد عبد الهادي هي المسؤولة عن مجازر حمص ومن يسفك دماء السوريين هم من يكتبون الأخبار في غرفة تحرير الجزيرة أو غيرها وليس أزلام النظام أو قواته أو الشبيحة أو غيرهم من العسس ودواسي الظلام والظلمة.

ومن يفطر قلوب السوريين تعده قناة الإخبارية بفجيعة شخصية تطال أقرب الناس إليه كما تفعل أم خضر تماما.. تعليقي بسيط ومختصر على شكل سؤال: أي غفران يرتجى بعد كل هذا التضليل وكيف يحاول البعض إقناعنا بأن تهمة الجزيرة كطرف مفترض في مؤامرة لا تزيد عن مبالغة أو تهويل أو في أسوأ الأحوال تزييف في وقائع وليس بالضرورة سفك الدماء فمن يسفك واضح وضوح الشمس؟

هنا أعجبتني تغريدة سريعة وضعتها زميلتنا هبه جوهر على صفحتها في الفيسبوك تقول: أريد أن أجلس برفقتك على أحد جبال عمان دون أن أسمع مذيعة الجزيرة تتصل بشاهد عيان ودون أن أشاهد محطة دنيا تحذر من التضليل الإعلامي فيما تمارسه هي قبل ودون الآخرين عندما تتجاهل الأحمر الذي يفيض من مدن الشعب السوري .

لبنانيات

■ أعرف أسبابا متعددة تدفع مذيعا لبنانيا أو مذيعة لبنانية للتمسك بلهجتها وطريقتها في الكلام حتى عندما تبث رسائلها الإذاعية من عمان وللجمهور الأردني، لكن لا أعرف ولو سببا واحدا يدفع زميلة أردنية أو مشاركا أردنيا في برنامج تقدمه مذيعة لبنانية لطعوجة الكلام وثني الشفايف والتحدث بالنتيجة بطريقة لبنانية.

ما سمعته عدة مرات يؤذي الأذن فشباب أردنيون يتسابقون عند الاتصال ببرنامج تعده مذيعة لبنانية لاستخدام كلمات لا علاقة لها بالأردن فتضيع المفردة الأردنية ومعها اللكنة اللبنانية.

والعكس يحصل أحيانا فعندما رغبت زميلتنا اللبنانية بالتحدث عن فكرة قوامة الرجل على المرأة خرج متصل أردني ليتحدث عن كيفية قضاء النساء لأوقاتهن في النميمة والكلام الفارغ وأطلت الطرافة بقوة عندما استخدمت المذيعة في تعليقها العبارة التالية (ايه .. بيشلفوا مع بعضن) .. طبعا مفردة التشليف لا تستخدم في الأردن إلا في نطاق محدد وضيق جدا وتصرف لنوعية محددة من النساء النظرة لهن سلبية في المجتمع بينما تقصد المذيعة الاستغابة والنميمة والأسافين .

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

تراجع مؤشرات معظم البورصات الخليجية

■ دبي–رويترز: زاد المؤشر الكويتي وسط توقعات بتوزيعات نقدية قوية بينما تراجعت معظم الأسواق الخليجية الأخرى. وارتفع المؤشر الكويتي بنسبة 0.7 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق منذ الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر وزاد سهم بيت التمويل الخليجي 7.5 بالمئة.

وقال متعامل بالكويت طلب عدم نشر اسمه «هناك شائعة أن إجراءات الشركات للعام بأكمله ستكون أفضل من المتوقع ... لا أحد يعلم ماذا يعني ذلك .. هل هم في موقف يسمح بصرف توزيعات نقدية أم لا».

وفي السعودية ارتفع سهم اتحاد اتصالات (موبايلي) 2.1 بالمئة بعدما وقعت الشركة اتفاق قرض بقيمة 2.7 مليار دولار.

وانخفض المؤشر السعودي بنسبة 0.02 بالمئة بعدما سجل أعلى مستوى في 21 شهرا يوم السبت وهبطت أسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 0.8 بالمئة ومصرف الراجحي 0.3 بالمئة ومجموعة سامبا المالية 0.8 بالمئة. وارتفع مؤشر دبي بنسبة 0.1 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق منذ 29 آب/أغسطس وقفز سهم شعاع كابيتال 14.9 بالمئة قبيل إعلان النتائج.

وفي أبوظبي تراجع المؤشر 0.4 بالمئة بعدما هبط سهم اتصالات القيادي 2.1 بالمئة عقب خفض قيمة عملياتها الهندية 827 مليون دولار.

وبحلول ساعة الاغلاق كان المؤشر الكويتي مرتفعا 0.7 بالمئة إلى 5904 نقاط. كما ارتفع مؤشر دبي 0.1 بالمئة إلى 1489 نقاط. وارتفع ايضا مؤشر البحرين 0.2 بالمئة إلى 1139 نقطة.

وانخفض مؤشر أبوظبي 0.4 بالمئة إلى 2456 نقطة. كما انخفض المؤشر العماني 0.4 بالمئة إلى 5601 نقطة.

وتراجع المؤشر السعودي 0.02 بالمئة إلى 6803 نقاط، في حين تراجع المؤشر القطري 0.04 بالمئة إلى 8687 نقطة.

المركزي السوداني يبيع بعض ذهبه ويعزز المعروض من الدولار لوقف تدهور الجنيه

■ الخرطوم–رويترز: قال حازم عبد القادر المتحدث باسم بنك السودان المركزي لرويترز امس الاحد إن البنك سيعزز المعروض من الدولار للبنوك المحلية لوقف تراجع الجنيه السوداني بعدما جنى أكثر من 300 مليون دولار من مبيعات ذهب. ويعاني السودان من أزمة اقتصادية حادة بعدما فقد 75 في المئة من انتاجه النفطي إثر استقلال جنوب السودان في يوليو تموز بموجب اتفاق سلام أبرم في 2005. والنفط شريان الحياة لاقتصادي البلدين. وتفادى السودان انتفاضات الربيع العربي مثل التي حدثت في مصر وتونس ولكن الازمة الاقتصادية أدت لاحتجاجات محدودة على تضخم أسعار الغذاء.

وسجل الجنيه السوداني أدنى مستوياته على الاطلاق في السوق السوداء الاسبوع الماضي بعدما فقد أكثر من 70 بالمئة من قيمته منذ تموز/يوليو نتيجة خسارة النفط المصدر الرئيسي للدولارات.

وذكر المتحدث أن البنك المركزي باع 6.5 طن من الذهب منذ بداية العام الحالي وجمع أكثر من 300 مليون دولار نتيجة ذلك. وأضاف أن البنك سيزيد المعروض من الدولار لدى البنوك ومكاتب الصرافة.

ولم يذكر المتحدث أرقاما ولكنه قال إن المعروض من الدولار سيتجاوز المبلغ الذي تحصل عليه البنوك من البنك المركزي أسبوعيا في الوقت الحالي ويبلغ 35 مليون دولار.

ومضى يقول إن السودان استطاع الحصول بعض المساعدات الأجنبية ولكنه احجم عن الكشف عن تفاصيل. كانت وسائل الاعلام السودانية قد ذكرت ان قطر ستقدم قرضا ضخما للسودان ولكن لم يتأكد اي شيء بعد.

ويأمل السودان أن تعوض زيادة صادرات الذهب ايرادات النفط ولكن خبراء يشككون في ذلك بما أن معظم الذهب يأتي من مناجم صغيرة يصعب التحقق من انتاجها.

سابك السعودية تبحث مع سينوبك الصينية انشاء مجمع عملاق لانتاج الميثانول بترينيداد

■ جدة–رويترز: قالت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) يوم السبت إنها وسينوبك الصينية بدأتا مفاوضات مع ترينيداد وتوباجو لبناء مجمع ميثانول هناك بقيمة 5.3 مليار دولار.

وقالت سابك في بيان بموقع البورصة السعودية على الانترنت إن شريكتها الصينية حصلت على موافقة ترينيداد وتوباجو في التاسع من شباط/فبراير بعد منافسة مع شركات عالمية أخرى. وأضافت سابك «تعد هذه الموافقة بداية لانطلاق المفاوضات بشأن إنشاء المجمع ولن تكون ملزمة لأي من الطرفين حتى يتم الاتفاق النهائي». لكنها لم تحدد إطارا زمنيا للاتفاق النهائي ولا طاقة المصنع الذي سينتج الميثانول ثم يحوله إلى أوليفينات.

وسابك أكبر شركة بتروكيماويات في العالم من حيث القيمة السوقية، وهي مملوكة بنسبة 70 بالمئة للحكومة السعودية وتنتج الكيماويات والأسمدة واللدائن والمواد المستخدمة في صناعة الأصباغ والمطاط والمنسوجات والمنظفات ومنتجات استهلاكية أخرى.

وترتبط الشركة باتفاق مع سينوبك لبناء مصنع للبولي كربونات بأكثر من مليار دولار في تيانجين حيث بدأت الشركتان بالفعل تشغيل مشروع بتروكيماويات مشترك في 2010.

ايران انتجت 1.3 مليون سيارة بـ10 اشهر

■ طهران – يو بي اي: زاد إنتاج السيارات في إيران خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الإيراني الجاري الذي بدأ في 21 آذار/مارس 2011 بنسبة 3.5 % على أساس سنوي وبلغ 1.38 مليون سيارة.

وأفادت وكالة أنباء مهر الإيرانية انه خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الإيراني الجاري تم إنتاج 1381812 سيارة، أي بزيادة نسبتها 3.5 % عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ إنتاج سيارات الصالون 1187148 سيارة، بزيادة نسبتها 4.6 % مقارنة بالفترة المماثلة من العام السابق. وتم إنتاج 160913 شاحنة صغيرة، و27881 شاحنة كبيرة، و3106 حافلة صغيرة من طراز ميني باص، و2129 حافلة كبيرة، و503 سيارة فان.

مسؤول كويتي: اوبك لديها خطة طوارئ بحالة اغلاق ايران مضيق هرمز

■ الكويت – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية امس الأحد إن لدى الكويت عضو منظمة أوبك «خطة طوارئ» لمواجهة احتمال إغلاق مضيق هرمز الحيوي لإمدادات النفط من الخليج.

كانت إيران هددت بغلق المضيق ردا على تشديد العقوبات المفروضة عليها من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بسبب برنامجها النووي.

من ناحية أخرى قال فاروق الزنكي رئيس المؤسسة خلال افتتاح مؤتمر نفطي إن الكويت أنتجت نحو 2.9 مليون برميل يوميا من النفط في كانون الثاني/يناير أي أقل بحوالي 100 ألف برميل يوميا عن الشهر السابق مضيفا أنه يرى أن سعر النفط الحالي «مناسب».

كان سعر عقود برنت تسليم آذار/مارس قد تراجع 1.28 دولار لتتحدد التسوية عند 117.31 دولار للبرميل يوم الجمعة في حين هبط سعر الخام الأمريكي تسليم آذار 1.17 دولار ليغلق عند 98.67 دولار للبرميل بعد ارتفاعه على مدى ثلاث جلسات متتالية.

«صعود جنوني» للبورصة المصرية بعد فشل دعوات العصيان المدني

■ القاهرة ـ رويترز: صعدت الأسهم المصرية امس الاحد للجلسة الخامسة على التوالي وسط مشتريات كبيرة على الأسهم فيما وصفه محللون بأنه صعود «جنوني» تزامن مع فشل العصيان المدني يوم السبت بأكبر بلد عربي من حيث عدد السكان.

وأضافت الأسهم 7.7 مليار جنيه (1.3 مليار دولار) لقيمتها السوقية خلال معاملات امس ولترفع إجمالي مكاسبها منذ بداية العام إلى 63.2 مليار جنيه.

وارتفع المؤشر الرئيسي ايجكس30 بنسبة 2.9 بالمئة إلى 4892.9 نقطة مسجلا أعلى مستوى له في ستة أشهر، وصعد المؤشر الثانوي ايجكس70 بنسبة 3.7 بالمئة مسجلا 469.2 نقطة.

وقال ولاء حازم مدير الاستثمار بشركة اتش سي لتداول الاوراق المالية «لا أحد ينكر ان السوق رخيص ولكن هناك شراء كثيف على الأسهم وهذا لا يتماشى مع أوضاع البلد. لو كانت الأحوال مستقرة ممكن يصعد أكثر».

وما تزال مصر تعاني من اضطرابات سياسية بعد عام من تولي المجلس الاعلى للقوات المسلحة السلطة من مبارك في 11 شباط/فبراير 2011. وتعهد الجيش بتسليم السلطة إلى رئيس منتخب في حزيران/يونيو هذا العام.

وخفضت مؤسسة ستاندرد آند بورز التصنيف الائتماني للعملة الصعبة في مصر في المدى الطويل إلى (بي) من (بي زائد) الجمعة الماضي بواقع خمس درجات في المنطقة عالية المخاطر وأبقت على توقعاتها السلبية وأرجعت ذلك إلى الانخفاض الحاد في احتياطيات الدولة من العملة الصعبة والغموض السياسي.

وأوقفت البورصة المصرية التداول على أسهم 36 شركة امس الاحد لارتفاعها بأكثر من خمسة بالمئة.

وشهد 25 سهما بالبورصة امس اختفاء عروض البيع من على الأسهم وسط تزايد طلبات الشراء ومن أبرز تلك الأسهم أوراسكوم تليكوم والقلعة وهيرميس وبالم هيلز وسوديك.

وقال محسن عادل العضو المنتدب لشركة بايونيرز لإدارة صناديق الاستثمار «هناك مبالغة كبيرة في صعود اليوم. ليس هناك أسباب للارتفاع. الاقتصاد في وضع سيء ولا توجد أخبار مالية على الأسهم».

وقفزت امس أسهم القلعة 9.79 بالمئة وهيرميس 9.59 بالمئة وسوديك 9.19 بالمئة وحديد عز 9.8 بالمئة وأوراسكوم تليكوم وبالم هيلز 9.7 بالمئة وطلعت مصطفى 9.6 بالمئة وعامر غروب 9.5 بالمئة والمصرية للاتصالات 6.9 والتجاري الدولي 6.1 بالمئة وأوراسكوم للانشاء 5.9 بالمئة.

واوقفت البورصة امس التداول على اسهم أوراسكوم للاتصالات وموبينيل لحين ارسال بيان بشأن مفاوضات أوراسكوم للاتصالات مع فرانس تليكوم حول مستقبل موبينيل.

وارتفع سهم موبينيل بنسبة 76.3 بالمئة منذ بداية العام وسهم أوراسكوم تليكوم بنسبة 53.4 بالمئة وأوراسكوم للاتصالات بنسبة 55.5 بالمئة.

وقال إيهاب سعيد رئيس قسم البحوث بشركة أصول للوساطة في الاوراق المالية «ما يحدث بالسوق الآن جنون. يبدو ان هناك شيئا لا نعرفه. مستوى 4900 نقطة مقاومة صعبة ولكن بهذا الشكل والارتفاع في قيم التداولات اتوقع كسره لنستهدف مستوى 5250 نقطة».

وكانت البورصة المصرية خرجت من عام الثورة مثقلة بخسائر جسيمة إذ هوى مؤشرها الرئيسي نحو 50 بالمئة خلال العام وفقدت أسهمه حوالي 194 مليار جنيه من قيمتها السوقية وسط الاضطرابات السياسية والاقتصادية التي صاحبت الثورة.

ولكنها إستردت 35.1 بالمئة منذ بداية 2012 ونحو 63.2 مليار جنيه حتى الامس.

وقال كريم عبد العزيز الرئيس التنفيذي لشركة الأهلي لإدارة صناديق الاستثمار «يبدو ان السوق سبق الاستقرار السياسي. هناك أموال جديدة يتم ضخها يوميا بالسوق. المشتري يتفوق على البائع حتى الآن».

وفشل الاضراب العام –الذي تمت الدعوة إليه للضغط من اجل مطالب الرحيل الفوري للمجلس العسكري الذي تولى المسؤولية خلفا لمبارك– يوم السبت في احداث تعطيل كبير للحياة. وعارضت الاضراب شخصيات دينية وجماعات سياسية منها الاسلاميون الذين يتمتعون بنفوذ كبير.

وقال عبد العزيز «لا أستطيع توقع استمرار صعود السوق من عدمه خلال الفترة المقبلة».

الدولار يساوي 6.03 جنيه مصري.

أثرياء الخليج يتدفقون على معرض «ألعاب الكبار للسلع الفاخرة» في دبي

■ دبي – رويترز: بين السيارات الرياضية والمركبات المجهزة للسير في رمال الصحراء وأجهزة الهاتف المطلية بالذهب والمرصعة بالألماس تبدو الأزمة الاقتصادية العالمية بعيدة كل البعد عن أذهان المستهلكين في الخليج الذين أقيم من أجلهم معرض «ألعاب الكبار» للسلع الفاخرة في دبي.

في أحد أركان المعرض بفندق أتلانتيس الراقي في جزيرة نخيل بدبي شركة تقدم لزبائنها الأنواع المعروفة من أجهزة الهاتف المحمول وبلاكبيري وآي–فون لكن بلمسة مختلفة وسعر أعلى كثيرا.

وقالت سورا جهاد مندوبة شركة (أيسا) في المعرض «لدينا آي–فون4 وآي–فون4 إس والبلاكبيري والآي باد. غيرنا أشكالها تماما. لدينا ذهب عيار 24 قيراطا وذهب وردي وذهب أبيض وبلاتين.. مطلية أو من المعدن الثمين الخالص. لدينا أيضا بالألماس.. سواء الكريستال أو الألماس». وأضافت أن الطلب يزيد على المنتج كلما زاد البذخ في تصميمه.

وقالت «الذين يميلون إلى الاستعراض. الناس الذين يحبون الاستعراض ويحبون الفخامة يحبون هذا. يحبون البلاكبيري المرصع بالكريستال».

وتتراوح أسعار أجهزة الهاتف الفاخرة التي تنتجها شركة (إيسا) التي تتخذ مقرا لها في دبي بين 9800 و96 ألف درهم إماراتي (بين 2600 و26 ألف دولار تقريبا).

ويشارك في المعرض أيضا عدد من الشركات العالمية التي يساهم إنفاق أثرياء دول الخليج في دعم أرباحها.

وذكرت جوليا بغاتوفا مالكة الشركة الروسية للمنتجات الفاخرة أن الخليجيين يولون أهمية بالغة باقتناء كل ما هو نادر وفريد. وقالت «الناس في الشرق الأوسط يهتمون في العادة بالشيء الفريد من نوعه.. شيء لا يستطيع أحد في العالم أن يقتنيه. نحن نستطيع أن نضمن أنه سيكون المالك الوحيد لشيء من هذا القبيل».

وتعرض الشركة الروسية في جناحها مجموعة فريدة من السيوف والخناجر وعصي المشي علاوة على نرجيلة من الذهب أنتجها الصناع الروس المهرة يدويا خصيصا للمعرض.

ووصفت بغاتوفا عصا للمشي من الأبنوس مطعمة بالأحجار الثمينة قائلة «هذا عمل اشترك فيه العديد من أمهر الصناع في روسيا. أولا الدرع المصنوعة من الصلب المزخرف ثم المجوهرات.. تزيينها بالذهب والأحجار الكريمة. هذه قطعة فريدة من نوعها في العالم ومن أندر القطع في الجناح وثمنها يزيد على 300 ألف دولار».

وقالت بغاتوفا إن كلا من الرئيس الروسي والعاهل السعودي وحاكم الإمارات يقتني قطعة من إنتاج شركتها مضيفة أنها تتوقع المزيد من طلبات الشراء الملكية خلال المعرض.

هواتف محمولة باطارات من الذهب عيار ضمن ما تقدمه شركات السلع الفاخرة في معرض العاب الكبار في دبي

ورغم النمو الاقتصادي القوي في دبي ودول الخليج العربية بوجه عام بدعم من أسعار النفط المرتفعة فإن معدلات النمو أبطأ فيما يبدو من ذي قبل. وتنبأ محللون استطلعت رويترز آراءهم في كانون الأول/ديسمبر بأن اقتصاد الإمارات سينمو بنسبة 3.1 في المئة هذا العام بعد أن كانت النسبة المتوقعه في 2011 هي 3.9 في المئة.

ومع استمرار أزمة ديون منطقة اليورو واجهت الشركات والمستهلكون في الخليج وغيره من مناطق العالم على مدى شهور سلسلة من الأخبار السلبية من أوروبا. وانسحبت مصارف أوروبية من أعمال في الخليج في محاولة لتعزيز ميزانياتها في بلادها.

اوباما يحض الكونغرس على تمديد خفض الضريبة على المداخيل

■ واشنطن ـ ا ف ب: حض الرئيس باراك اوباما مجددا الكونغرس على تمديد خفض الضريبة على المداخيل، وهو اجراء يشمل 160 مليون امريكي.

وقال اوباما في مداخلته الاذاعية الاسبوعية يوم السبت «ليس الان وقت وضع العصي في الدواليب، انه وقت التحلي بالذكاء. وهذا الخفض الضريبي يعبر عن ذكاء».

وفي ضوء تسوية بين اوباما والجمهوريين صادق الكونغرس في كانون الاول/ديسمبر الفائت على قانون ينص على تمديد الاعفاءات الضريبية للموظفين والتأمين ضد البطالة حتى نهاية شباط/فبراير، علما انها كانت ستنتهي في 31 كانون الاول/ديسمبر.

وحذر خبراء اقتصاديون من ان وقف العمل بهذا القانون مع قرب انتهاء المهلة سيعرض 160 مليون اميركي لزيادة ضرائبهم.

ويتردد الجمهوريون في منح اي مكسب لاوباما خشية اعتباره انتصارا واستخدامه في معركة الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

واضاف اوباما «على الكونغرس ان يمنع زيادة الضرائب على الطبقة الوسطى».

وطلب الرئيس من الامريكيين الاتصال بنوابهم في اسرع وقت لطلب تمديد الخفض الضريبي.

وتابع «اطلبوا منهم ان يقوموا بعملهم. هذا ما تحتاج اليه الطبقة الوسطى. هذا ما تحتاج اليه بلادنا».

وسيرفع اوباما اليوم الاثنين ميزانية العام 2013 الى الكونغرس والتي تلحظ زيادة الضرائب المفروضة على الاغنياء.

من جهة ثانية ذكرت تقارير إخبارية أن مشروع الموازنة للعام المالي 2013 الذي تعده إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما يشير إلى أن العجز في الميزانية سيصل إلى 901 مليار دولار.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية أن التوقعات تستند إلى افتراض موافقة الكونغرس على كل توصيات البيت الأبيض بشأن كل شيء في مشروع الميزانية من إنهاء التخفيضات الضريبية التي كان الرئيس السابق جورج بوش قد منحها للأسر التي يزيد دخلها السنوي عن 250 ألف دولار إلى برامج التعليم ومشروعات البنية الأساسية.

كان أوباما قد أشار إلى أن خططه للإنفاق خلال العام المالي الذي يبدأ أول تشرين أول/أكتوبر المقبل سوف تستند إلى مقترحاته السابقة والتي تتعارض مع مقترحات منافسيه المحتملين في انتخابات الرئاسة الأمريكية حيث يسعى أوباما إلى زيادة الضرائب على الأثرياء مع زيادة الإنفاق الحكومي على برامج توفير وظائف جديدة وإنعاش الاقتصاد.

يذكر أن أوباما يسعى إلى الفوز بفترة رئاسية جديدة في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في تشرين ثان/نوفمبر المقبل.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن روي مايرز المحلل الاقتصادي في مكتب الموازنة التابع للكونجرس سابقا إن مشروع الموازنة الجديد سيكون «وثيقة سياسية بنسبة 99.7%» في إشارة إلى تأثير معركة انتخابات الرئاسة على إدارة أوباما أثناء إعداد مشروع الموازنة.

ومن المنتظر أن يشير مشروع الموازنة أيضا إلى عجز مالي خلال العام الحالي قدره 1.33 تريليون دولار بما يعادل 8.5% من إجمالي الناتج المحلي.

مكة ستتحول الى عاصمة للصيرفة الإسلامية بعد انشاء حي اقتصادي فيها يكلف 10 مليارات ريال

■ الرياض – يو بي اي: أعلن أمين مكة بالسعودية أسامة البار أن المدينة ستصبح قريباً عاصمة للصيرفة الإسلامية، من خلال الحي الاقتصادي المزمع إنشاؤه داخل مشروع بوابة مكة التطويرية والذي تبلغ تكلفته حوالي عشرة مليارات ريال.

وقال البار لصحيفة (الشرق) امس الاحد إن «الحي سيكون مركزاً لأكبر تجمع للبنوك والمصارف الإسلامية، وما يرتبط بها، مما يتيح لأم القرى تقلد لقب عاصمة الصيرفة للعالم الإسلامي، ويضمن لها التفوق على تجربة كوالالمبور في احتضان المصارف الإسلامية على الرغم من أنها تجربة حديثة النشأة».

وأضاف البار أن مشروع بوابة مكة «سيحوي جامعة جديدة لأبناء مكة، إضافةً إلى مدينة طبية جديدة، تحمل مسمى الملك عبد الله، تزيد مساحتها الإجمالية على أربعة ملايين متر مربع، إضافةً إلى مركز للمعارض الإسلامية وغير ذلك من الاستخدامات المختلفة».

وتابع القول أن «المشروع سيشتمل أيضاً على مناطق سكنية بجميع خدماتها، و متنزه ترفيهي وثقافي يمثل المتنفس لأهالي المدينة ومكة المكرمة أيضاً». كما ستحتوي المدينة في مركزها على مجمع للإدارات الحكومية، التي تخدم منطقة مكة، بجانب حي اقتصادي وآخر تجاري ومركز لرجال الأعمال.

وأوضح البار أن الكلفة الإجمالية لمشروع بوابة مكة التطويرية تقدر بمبلغ عشرة مليارات ريال، باعتباره «مشروعاً تنموياً وإنسانياً، يمثل واجهة حضارية لمكة المكرمة من الناحية الغربية، ويقع على مساحة 83 مليون متر مربع».

مصر تتوقع قدوم 13 مليون سائح هذا العام وتؤكد أن المناطق السياحة آمنة

■ دبي ـ د ب أ: أعلن مسئول في وزارة السياحة المصرية أن مصر تتوقع عودة السياحة إلى معدل شبه طبيعي بحلول الربع الأخير من العام الجاري، مشيرا إلى أن الوزارة تتوقع استقبال 13 مليون سائح هذا العام.

وقال وكيل وزارة السياحة المصرية سامي محمود في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) بدبي إن مصر «استقبلت تسعة ملايين و800 ألف سائح في عام 2011، وهو العام الذي شهد انطلاق ثورة 25 يناير واستمرت تداعياتها على مدار العام».

وأكد أن «السياحة في مصر آمنة والمدن السياحية تحت السيطرة الأمنية»، مشددا على أنه ليس هناك أي استهداف للسائحين من قبل أي جهة، وان العام الماضي لم يشهد ولو حادث واحد موجه ضد السياحة. وتابع «وقعت خلال العام الجاري ثلاثة حوادث مست سائحين، وهي حوادث فردية كانت تحدث قبل الثورة، أو حوادث جنائية أصيب فيها سائحون بالصدفة».

وأشار إلى أن وسائل الإعلام تضخم ما يحدث في ميدان التحرير وتصور للمشاهدين أن مصر كلها مشتعلة، لكن الحقيقة أن «مصر ليست ميدان التحرير، فالحياة في الدولة تسير بصورة طبيعية جدا، حتى ميدان التحرير يشهد تواجدا للسائحين، وكبار الشخصيات الفنية العالمية ووزراء ودبلوماسيين من مختلف أنحاء العالم يزورون ميدان التحرير».

وتابع «لا يعرف كثيرون أن ضفة نهر النيل المطلة على ميدان التحرير تشهد حركة للسفن السياحية والفنادق المطلة على الميدان يسكنها سائحون، والقاهرة تضم 18 مليون نسمة يعيشون بصورة طبيعية». ولفت محمود إلى أن مصر خسرت 33 بالمئة من حجم الحركة السياحية التي كانت متوقعة في 2011، واقتصرت الخسارة على السياحة الثقافية التي تبدأ من القاهرة وتشمل الأقصر وأسوان، لكن السياحة الشاطئية – التي تمثل 75 بالمئة من سياحة مصر– تسير بمعدل كبير خاصة في شرم الشيخ والغردقة،كونها تستقبل السائحين بطائرات مباشرة في تلك المدينتين.

وأعلن أن مصر تخطط لإطلاق حملة دولية خلال شهر نيسان/أبريل المقبل تتكلف مليون دولار لدعوة السائحين العرب لزيارة مصر، خصوصا بعد أن بدأت عمليات انتخاب البرلمان وفتح الباب للانتخابات الرئاسية، والتي سيكون لها دور كبير في عودة الاستقرار السياسي.

وذكر أن مصر تستهدف مليون ونصف المليون سائح من الخليج خلال العام الجاري، مشيرا إلى أنها تملك 280 ألف غرفة فندقية وجاري إنشاء 200 ألف غرفة بالإضافة إلى الطرق والكوادر المدربة.

الازمة المالية تتصدر محادثات اجتماع رؤساء ثماني دول أوروبية في فنلندا

■ هلسنكي ـ د ب أ: تصدرت الازمة المالية في أوروبا محادثات بين رؤساء ثماني دول أوروبية في اجتماعهم الذي استمر يومين في هلسنكي عاصمة فنلندا.

وبحثت ما تسمى بمجموعة «أرايولوس» التي تضم رؤساء دول لايتمتعون بصلاحيات تنفيذية وهي النمسا وفنلندا وألمانيا والمجر وإيطاليا ولاتفيا والبرتغال وسلوفينيا كيفية محاربة التعصب وكراهية الاجانب وفقا لرئيسة فنلندا تارجا هالونين.

وقال الرئيس الالماني كريستيان فولف في مؤتمر صحافي إنه يبدو أنه ليس هناك «أي بديل أفضل» عن الاجراءات التقشفية التي من المقرر أن يصوت عليها البرلمان اليوناني امس الاحد.

من جانبه ذكر أنيبال كافاكو سيلفا رئيس البرتغال حيث عقد أول اجتماع غير رسمي لرؤساء الدول في عام 2003 أن حل أزمة الديون هو الاساس. وأضاف «من المهم للغاية أن تقوم منطقة اليورو بالتخلص من كلمة «ازمة» في أقرب وقت ممكن حتى يتسنى للاتحاد الاوروبي الحصول على رؤية لبعض المشكلات المهمة الاخرى» منوها بجهود التعامل مع تغير المناخ ومحادثات التجارة العالمية داخل جولة الدوحة.

وقال الرئيس الايطالي جيورجيو نابوليتانو إن الاجراءات التقشفية التي تواجه بلاده تعني «تضحيات ثقيلة» لكن ليس هناك أي بديل آخر. وأضاف أن هناك حاجة لتوافر «روح التضامن» بين الدول التي تتسم بوضع مالي أفضل وتلك التي تعاني من مزيد من الصعوبات.

السعودية وتركيا تبحثان تطوير التعاون في مجال النفط

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت السلطات السعودية يوم السبت أن مسئولين سعوديين بحثوا مع وفد تركي رفيع المستوى يضم عددا من المسؤولين عن الطاقة في أنقرة سبل تطوير التعاون الثنائي بين البلدين في مجال النفط .

وقالت وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية في بيان أن المهندس علي بن إبراهيم النعيمي وزير النفط السعودي عقد اجتماعا يوم السبت في الرياض مع وزير الطاقة والمصادر الطبيعية التركي تانر يلدز يرافقه رئيس الوكالة التركية لدعم وتعريف الاستثمار ايلكر آيجي وعدد من المسؤولين الأتراك في قطاع الطاقة . وأضاف البيان أن «الاجتماع تناول أوضاع السوق البترولية الدولية، وأهمية استقرارها لصالح الاقتصاد العالمي وبالذات اقتصاديات الدول النامية» .

وأوضح أن الجانبين السعودي والتركي بحثا أيضا «سبل تطوير التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات النفط والطاقة والتعدين، الذي يشمل التجارة والتدريب والتعليم والاستثمارات المشتركة».

وحضر الاجتماع الأمير عبدالعزيز بن سلمان مساعد وزير البترول والثروة المعدنية لشئون البترول والمستشار المشرف على الإدارة القانونية في الوزارة الدكتور محمد الفهد ومستشار وزير البترول والثروة المعدنية الدكتور إبراهيم المهنا ومحافظ المملكة لدى منظمة أوبك ياسر مفتي وسفير تركيا لدى المملكة أحمد مختار غون .

وكانت السلطات التركية أعلنت مؤخرا أن شركة توبراش التركية لتكرير النفط تقوم بإعداد خطة لخفض اعتمادها على واردات النفط الإيراني حيث تهدف قوى غربية لحرمان إيران من إيرادات مبيعاتها النفطية.

وتستورد تركيا ما يزيد على 30 في المائة من استهلاكها النفطي اليومي من إيران ولم يصدر عنها حتى الآن أي دلالة على أنها ستلتزم بالحظر الأوروبي المزمع على واردات النفط من طهران.

وقالت إن توبراش تخطط لعقد اجتماع مع السلطات النفطية السعودية بهدف التحول إلى مصدر بديل للخام بحلول فصل الصيف.

عشرات الآلاف يتظاهرون ضد برنامج التقشف اليوناني

■ اثينا – وكالات الانباء: :تظاهر 40 الف شخص في اثينا وسالونيكي احتجاجا على خطة التقشف الذي يستعد النواب التصويت عليها في البرلمان، حيث اندلعت حوادث بين مجموعة شبان وشرطيين بحسب مصادر في الشرطة.

وبدأت الحوادث عندما حاول متظاهرون تجمعوا امام مقر البرلمان الواقع في ساحة سينتاغما بوسط العاصمة كسر الطوق الامني الذي اقيم حول المبنى فردت الشرطة باطلاق قنابل مسيلة للدموع.

وعلى الفور انسحب المتظاهرون الى الشوارع القريبة حيث استمرت الحوادث. وقال مصور فرانس برس ان المتظاهرين القوا الحجارة والزجاجات الحارقة على قوات مكافحة الشغب وغطت سحابة من الغاز ساحة سينتاغما.

وقدرت الشرطة عدد المتظاهرين في اثينا ب25 الفا وب15 الفا في سالونيكي ثاني مدن البلاد.

وفي اثينا احتشد المتظاهرون في ساحة سينتاغما بعد الظهر تلبية لدعوة اكبر نقابتين يونانيتين احداهما عامة والاخرى خاصة واليسار، لمعارضة التبني المقرر للخطة بعد منتصف الليل.

ويطالب الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي بتبني خطة التقشف الجديدة لانقاذ البلاد من الافلاس وضمان بقائها في منطقة اليورو.

وشاركت عائلات بكاملها في التظاهرات.

ونشر حوالى ثلاثة الاف شرطي ووضع ثلاثة الاف اخرون في حال تأهب لدعمهم اذا دعت الحاجة اذ ان المسيرات احتجاجا على خطة التقشف في السنوات الاخيرة شابتها مواجهات عنيفة بين المحتجين والشرطة.

وفي سالونيكي بدأت التظاهرة بهدوء وتجمع الالاف في ساحة اريستوتيلوس بوسط المدينة.

وكان البرلمان اليوناني يناقش امس الاحد برنامجا يتضمن سلسلة من الاجراءات التقشفية يعارضها الشارع وتثير انقساما بين السياسيين الذين طلب منهم تأكيد الخيار الاوروبي للبلاد مقابل تضحيات اجتماعية كبيرة.

واذا وافق البرلمان على النص، سيحصل رئيس الوزراء اليوناني لوكاس باباديموس على تفويض لانجاز الاصلاحات التقشفية التي يريدها الشركاء الاوروبيون ودائنو اليونان مقابل قرض جديد لا تقل قيمته عن 130 مليار يورو يجنبها الافلاس.

كما سيجري التصويت على برنامج لتبادل السندات يخفض ديون اليونان الى 120 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي حتى 2020 .

واخيرا سيصوت النواب على برنامج لاعادة رسملة المصارف اليونانية ينص على امكانية تأميم هادىء اذا لم تجد وسائل لتحقيق ذلك في القطاع الخاص في الاشهر المقبلة.

ولقيت كل هذه الاجراءات تأييد الحزبين الممثلين في الحكومة الائتلافية (الاشتراكي والمحافظ) لكنها ادت الى جدل وانقسامات تمثلت باستقالة ستة وزراء خلال الاسبوع.

ويعارض الشارع اليوناني بقيادة النقابات الاجراءات التي تشمل خفض الحد الادنى للاجور بنسبة 22 بالمئة (وحتى 32 بالمئة للشبان الذين تقل اعمارهم عن 25 عاما) واصلاحات جديدة في نظام التقاعد وقطاع الضرائب والقضاء.

وترى النقابات في هذه الاجراءات «ابتزازا» من مانحي الاموال للبلاد التي تواجه خطر الافلاس.

وبالنسبة للنقابات يشكل الاحد يوم اختبار اجتماعي حقيقي بما انها دعت المحتجين الى التظاهر امام البرلمان في وسط اثينا ومحاولة تطويقه اعتبارا من الساعة 15,00 بتوقيت غرينتش مع بدء التصويت على الخطة.

وكانت الحكومة الائتلافية اليونانية وافقت بالاجماع ليل الجمعة السبت على خطة التقشف التي يطالب بها الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي.

واكد رئيس الوزراء اليوناني مساء السبت ان البرلمان يواجه اليوم «مسؤولية تاريخية» تتمثل في «الموافقة» على البرنامج الاقتصادي الجديد والا ستواجه اليونان «الفوضى» وخروجا من منطقة اليورو.

وقال باباديموس في كلمة بثها التلفزيون واستمرت عشرين دقيقة ان «درس البرنامج الاقتصادي الجديد لليونان والموافقة عليه» من جانب البرلمان اليوناني الاحد يشكلان «شرطا مسبقا لضمان تمويل البلاد في الاعوام المقبلة».

واضاف انه اذا تخلت البلاد عن الجهود التي تطلبها الجهات المانحة وقبلت بالافلاس فان الدولة «لن تكون قادرة على دفع الاجور ورواتب التقاعد والابقاء على الخدمات الاساسية مثل المستشفيات والمدارس».

واكد باباديموس انه يدرك «التضحيات المؤلمة» المطلوبة من المواطنين اليونانيين، لكنه قال ان الخيار الاخر اي الافلاس، سيدفع البلاد الى «فوضى اقتصادية لا يمكن السيطرة عليها والى انهيار اجتماعي».

واعتبر ان هذا الوضع «سيؤدي عاجلا ام آجلا الى خروجنا من (منطقة) اليورو». واكد باباديموس ان «الكلفة الاجتماعية لهذا البرنامج محدودة مقارنة بالكارثة الاقتصادية والاجتماعية» التي قد تنجم عن عدم تبنيه، موضحا ان اليونان ستشهد بفضل هذا البرنامج «على الارجح تنمية قابلة للاستمرار» بحلول النصف الثاني من العام 2013.

من جهتها، دعت الجهات الدائنة في القطاع الخاص النواب الى اقرار خطة التقشف.

وقال تشارلز ديلارا مدير احد المصارف والمفاوض باسم دائني القطاع الخاص اعادة هيكلة الدين اليوناني في مقابلة مع صحيفة كاثيميريني الاحد «اريد ان اشجع النواب على التصويت على هذه الخطة».

واضاف انه على النواب اليونانيين ان «يدركوا الرهان ويعترفوا بان التقشف سيحقق مكاسب كثيرة وعملية لليونان».

وتابع «اذا كان المواطنون اليونانيون يمكنهم ابداء القليل من الصبر والثبات» فان تبني خارطة الطريق هذه «سيغير فجأة الاجواء» وينقلهم الى الانتعاش.

ويتضمن النص المقترح على البرلمان اليوم برنامجا زمنيا جديدة لعمليات الخصخصة والاصلاحات البنيوية.

وهو يحدد سقف العجز في الميزانية باقل من 2,06 مليار يورو في 2012 قبل ان يبلغ في 2013 فائضا اوليا لا يقل عن 3,6 مليار يورو، يفترض ان يرتفع الى 9,5 مليارات في 2014.

عشرات آلاف المتظاهرين قبالة مقر البرلمان اليوناني امس

العقوبات تضغط على الروابط المصرفية بين سوريا ولبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرفيون واقتصاديون إن البنوك اللبنانية التي أمضت سنوات في تعزيز أنشطتها في سورية المجاورة تطبق في هدوء عقوبات فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على دمشق لتفادي الإضرار بأنشطتها الدولية.

ويأتي ذلك رغم العلاقات المالية الوثيقة بين البلدين والتي عززها افتتاح سبعة أفرع لبنوك لبنانية في سورية عقب إطلاق الرئيس بشار الأسد خطى تحرير الاقتصاد مع توليه مقاليد الحكم قبل 12 عاما.

ويصر المصرفيون اللبنانيون على أنهم ملتزمون قانونا بتطبيق العقوبات الغربية التي تحظر التعامل مع عشرات المسؤولين والشركات السورية ردا على حملة القمع التي يشنها الأسد ضد محتجين مطالبين بالديمقراطية. وعارض لبنان فرض الجامعة العربية عقوبات على دمشق.

لكن من الناحية الفعلية كان الضغط الدولي من الشدة بحيث لم يسع البنوك اللبنانية تجاهله. وتخاطر تلك البنوك بالإضرار بعلاقاتها بالبنوك الغربية في حالة استمرار تعاملاتها مع من تستهدفهم العقوبات في سورية وفيما يبدو وقد أرغمت على الاختيار أنها تضحي بصلاتها بسورية في الوقت الحالي على الأقل.

وقال رياض سلامة محافظ مصرف لبنان المركزي في مؤتمر مصرفي في بيروت الشهر الماضي إن أي فرد أو مؤسسة على قوائم العقوبات الامريكية وعقوبات الاتحاد الأوروبي لا يستطيع التعامل مع البنوك اللبنانية.

وقال إن البنوك لن تباشر أي عمل في لبنان أو في أي من فروعها في الخارج ولاسيما في سورية قد يسبب حرجا للبنوك المناظرة في الخارج أو يضعها في موقف المخالف للوائح في هذه الدول.

وقال مصرفي بارز في بيروت رفض نشر اسمه لحساسية المسألة «من المؤكد أن البنوك هنا تلتزم بتلك العقوبات. مهما كان من له حسابات هنا (على قائمة العقوبات) أثق بأنها ستغلق».

وعادة ما يحتفظ سوريون كثر بجزء من أموالهم في لبنان وقادت الاضطرابات التي شهدتها سورية منذ آذار/مارس لتقارير صحفية – نفتها البنوك في بيروت – عن تدفق مليارات الدولارات عبر الحدود إلى لبنان.

ويحرص القطاع المالي في لبنان على تفادي أي اتهامات جديدة غير مرغوبة بعدما هزته بالفعل اتهامات أمريكية في العام الماضي لأحد البنوك اللبنانية بالتورط في شبكة غسل أموال نيابة عن حزب الله اللبناني.

وقال مصرفي آخر في لبنان إن أي سوري يرغب في فتح حساب أو إيداع أموال في لبنان يعامل بريبة. والقطاع المصرفي اللبناني الذي يضم بنك لبنان والمهجر (بلوم) وعوده وبيبلوس جزء حيوي من اقتصاد البلاد الذي يقوده قطاع الخدمات.

وتخضع معظم الفروع السورية للبنوك اللبنانية وتصل الملكية السورية فيها إلى نسبة 51 بالمئة للتشريعات السورية وشهدت تراجعا حادا في قاعدة الأصول والودائع منذ بداية الانتفاضة في آذار/مارس. وأبدى دبلوماسي غربي اعتقاده بأن البنوك اللبنانية «تمحو أصول النظام السوري» من دفاترها وربما تكون تتمادى أكثر مما تتطلبه العقوبات الحالية لانها تشعر بأن المستقبل ربما يشهد حظرا دوليا أوسع نطاقا.

وأدرج الاتحاد الاوروبي اسماء أكثر من 50 سورية على قائمة عقوباته إلى جانب مؤسسات من بينها أكبر بنك تجاري في البلاد وهو المصرف التجاري السوري التابع للدولة وسيريتل شركة الهاتف المحمول الرئيسية في البلاد وشام القابضة أكبر شركة خاصة في سورية وقناة الدنيا التلفزيونية.

وقال المصرفي الأول من بيروت إن جمعية المصارف في لبنان اجتمعت أكثر من مرة للتأكيد على أهمية الالتزام بالعقوبات لكنه أضاف أن أحدا لا يضمن التزام البنوك بشكل كامل.

وقال «هل لدينا معلومات عن كل حساب؟ لا لكننا نضغط على جميع البنوك لنتأكد من التزامها. لا يمكنني السيطرة على البنوك الصغيرة كثيرا ولكن البنومك الكبيرة تدرك» حاجتها للالتزام بالعقوبات .

وأضيرت السمعة الدولية للقطاع المصرفي في شهر شباط/فبراير من العام الماضي حين وصفت وزارة الخزانة الأمريكية البنك الكندي اللبناني بأنه «مبعث قلق رئيسي في غسل الأموال» وزعمت تورطه في غسل الأموال وتجارة المخدرات.

ورد المصرف المركزي بأن البنك يلتزم بالمعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال لكنه أعلن دمج البنك مع فرع بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي في لبنان في غضون شهر من الواقعة.

ومع تشديد العقوبات الغربية على دمشق أكد مسؤول بارز بوزارة الخزانة الأمريكية زار بيروت في نوفمبر تشرين الثاني الماضي «على الحاجة لحماية القطاع المالي اللبناني من المحاولات السورية للتحايل على العقوبات».

وقال دبلوماسيون اطلعوا على نتائج الزيارة في ذلك الحين أن واشنطن لم تخص أي بنك بوصفه مبعث قلق محدد وإن ذكروا أن من المستبعد أن يتيقن أي بنك من أن مودعيه ليسوا واجهة لأفراد أو مؤسسات تشملها العقوبات. وأفادوا أن جزءا كبيرا من الأموال التي خرجت من سورية إلى لبنان منذ مارس ربما حولت لدول أخرى.

وقال مصرفي بارز «زيادة الودائع (في لبنان) ليست كبيرة مقارنة بحجم سحب الودائع السورية» مضيفا أن الاموال السورية ربما انتهى بها المطاف في روسيا أو دبي.

وبحسب بيانات مصرف لبنان المركزي فإن ودائع القطاع الخاص غير المقيم في البنوك التجارية في لبنان ارتفعت إلى 21.3 مليار دولار في ديسمبر كانون الأول من العام الماضي من 18.3 مليار في مارس وتصل الزيادة التي تبلغ ثلاثة مليارات دولار لنحو مثلي زيادة قدرها 1.6 مليار في الأشهر التسعة السابقة. ويقدر أن احتياطيات العملات الأجنبية في سورية انخفضت بضعة مليارات الدولارات على الأقل منذ مارس مع نزوح الأموال من البلاد.

وزير مالية ميركل: إنقاذ اليونان أصعب من توحيد ألمانيا

■ برلين ـ د ب أ: قال وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله إن إنقاذ اليونان الدولة العضو في منطقة اليورو (17 دولة) أصعب من إعادة توحيد شطري ألمانيا.

وفي مقابلة مع صحيفة (فيلت آم زونتاغ) الألمانية الصادرة امس الاحد قال شويبله إن الوعود التي قدمتها اليونان بتنفيذ الإصلاحات لم تعد كافية بالنسبة لبلاده.

ورأى الوزير الألماني أن على اليونان أن تنفذ أولا جزءا من برامج الإصلاح السابقة حتى تحصل على برنامج مساعدات جديد. وأوضح شويبله أن على اليونان ألا تكون «وعاء بلا قاع» وتابع حديثه قائلا «ولذلك فعلى اليونانيين أن يوفروا هذا القاع حتى يتسنى لنا أن نفعل شيئا داخل هذا الوعاء».

وفي إجابته على سؤال حول إمكانية خروج اليونان من منطقة اليورو إن لزم الأمر قال شويبله إن «هذا الأمر برمته في أيدي اليونانيين، لكن حتى في حال حدوث هذا الأمر الذي لا تتوقعه الغالبية العظمى فإن اليونان ستظل داخل أوروبا».

في الوقت نفسه أوضح شويبله أن هذا لا يعني أن يتولد لدى اليونانيين شعورا بأنهم غير ملزمين ببذل الجهود «فكل مسئول عن نفسه».

كانت موجة من الاستقالات بين وزراء الحكومة اليونانية بدأت يوم الجمعة بعد يوم واحد من رفض المقرضين الدوليين توقيع اتفاق حزمة القروض الثانية لليونان وقالوا إن أثينا لم تنفذ كل الشروط المطلوبة منها للحصول على هذه القروض.

ومنح المقرضون الدوليون (صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي) اليونان مهلة حتى الأربعاء المقبل لتقديم ضمانات بالالتزام بحزمة الإجراءات التقشفية والإصلاحات الاقتصادية المطلوبة مقابل الحصول على القروض.

شركتا اوراسكوم للاتصالات وفرانس تليكوم تناقشان مستقبل موبينيل المصرية للمحمول

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة أوراسكوم للاتصالات للاتصالات والاعلام امس الاحد إنها في مراحل متقدمة من المفاوضات مع فرانس تليكوم بخصوص مستقبل موبينيل.

وأضافت الشركة في بيان إلى إدارة البورصة المصرية «الشركة في مرحلة متقدمة من المفاوضات مع شركة فرانس تليكوم بخصوص مستقبل شركة موبينيل».

وأبلغ مصدر مطلع رويترز الخميس الماضي أن أوراسكوم للاتصالات تجري محادثات مع فرانس تليكوم بشأن مستقبل الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل).

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته «هناك محادثات جارية مع فرانس تليكوم لمناقشة مستقبل العلاقات بعد تقسيم الشركة وتغيير الملكية».

وقررت إدارة البورصة اليوم وقف التداول على أسهم الشركة وكذلك على أسهم موبينيل لحين إرسال بيان مشترك بمستقبل موبينيل.

وطفت التكهنات بتغيير هيكل ملكية المشروع المشترك على السطح مجددا منذ باعت الشركة الأم أوراسكوم تليكوم معظم أصولها لفيمبلكوم الروسية العام الماضي.

وانتقلت ملكية حصة الأقلية التي تمتلكها أوراسكوم تليكوم في موبينيل إلى أوراسكوم للاتصالات التي تسيطر عليها عائلة رجل الاعمال المصري نجيب ساويرس والتي لديها خيار لبيع حصتها إلى الشركة الفرنسية بسعر محدد مسبقا.

بريطانيا: برلمان مكلف تتجاوز نفقاته 164 مليون جنيه

■ لندن – يو بي اي: كشفت أرقام رسمية نُشرت امس الاحد أن فاتورة رواتب وتكاليف النواب في بريطانيا، البالغ عددهم 650 نائباً وموظفيهم، إرتفعت بمعدل 47 مليوناً وبلغت 164.7 مليون جنيه استرليني، أي يعادل نحو 261 مليون دولار.

وقالت صحيفة (صنداي ميرور) إن هذا الكشف سبّب صدمة قوية لتعهّد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بخفض تكاليف ونفقات السياسيين، في أعقاب الضجة التي أثيرت عام 2009 حين تبيّن أن النواب أساؤوا استخدام مخصّصاتهم البرلمانية لتغطية نفقاتهم الشخصية مثل شراء أثاث فخم لمنازلهم الخاصة.

وأضافت الصحيفة نقلاً عن الأرقام أن تكلفة النواب البريطانيين وموظفيهم خلال الأشهر الأحد عشر التي تلت الإنتخابات العامة، من أيار/مايو 2010 إلى نيسان/أبريل 2011، بلغت 118 مليون جنيه استرليني من بينها نحو 65 ألف جنيه استرليني أنفقت على إقامة حفل وداع لكل نائب ترك منصبه.

وأشارت الأرقام إلى أن إجمالي رواتب النواب البريطانيين تجاوز حجمه في العام الماضي وبلغ هذا 46.7 مليون جنيه استرليني على الرغم من تجميد رواتبهم، حيث يتقاضى كل واحد منهم راتباً سنوياً يصل إلى نحو 66 ألف جنيه استرليني.

وأدان ناشطون زيادة فاتورة رواتب وتكاليف النواب البريطانيين، في وقت يضطر فيه ملايين البريطانيين الى تحمّل أزمة الانفاق.

ونسبت الصحيفة إلى إيما بون من تحالف دافعي الضرائب البريطانيين قولها إن «النواب ينبغي أن يكونوا قدوة لتجميد الأجور ولا يحاولوا تعويض ذلك من خلال الإكثار من إستخدام مخصّصاتهم، ويمارسون ضبط النفس ويتجنبون تحميل دافعي الضرائب فواتير أكبر حين يكون بمقدورهم تحمّل نفقاتهم الشخصية».

استراليا: تأثيرات محدودة للفيضانات الاخيرة على الاقتصاد

■ سيدني ـ رويترز: قال وزير الخزانة الاسترالي وين سوان امس الاحد إن أحدث فيضانات في البلاد ستكون ذات أثر محدود على الاقتصاد في أنحاء البلاد على الرغم من بعض الأضرار التي لحقت بخطوط السكك الحديدية والمناجم والمحاصيل في مناطق بعينها.

وفي الأسابيع القليلة الماضية أغرقت مياه الفيضانات القياسية مساحات كبيرة من ولايتي نيو ساوث ويلز وكوينزلاند مما أثار مخاوف من تكرار الكارثة التاريخية التي وقعت العام الماضي والتي أثرت بصورة كبيرة على الناتج المحلي الإجمالي في استراليا في العام المالي الذي امتد حتى حزيران/يونيو 2011.

وكتب سوان في نشرة اقتصادية معتادة «على الرغم من الأثر المروع على المجتمعات المتضررة لا نتوقع أن يكون للفيضانات أثر كبير على الاقتصاد الوطني في هذه المرحلة». وأضاف «في حين أن السقوط الغزير للأمطار أسفر عن إغلاق مؤقت لعدد من خطوط السكك الحديدية وسبب اضطرابا لبعض مناجم الفحم فلم تسبب أي اضطراب كبير لعمليات التعدين الرئيسية في حوض بوين أو وادي هانتر.

وقال ايضا «في حين أن بعض المحاصيل من المرجح أن تتضرر من التلف الذي لحق بالأرض الزراعية، فإن تقدير وزارة الخزانة للأثر على الإمدادات وأسعار المنتجات الطازجة ليس من المتوقع أن يكون كبيرا». واضاف سوان إن اقتصاد استراليا ما زال يبلي بلاء حسنا مع توقع زيادة الإنتاج في قطاع الموارد نحو 77 في المئة بحلول عام 2020.

وأجبرت الفيضانات الآلاف على النزوح من ديارهم وأسفرت عن مقتل شخص.

وتجولت رئيسة الوزراء جوليا جيلارد يوم السبت في بلدة سانت جورج المتضررة من الفيضانات بولاية كوينزلاند حيث قالت إنه تم تخصيص 1.9 مليار دولار استرالي (ملياري دولار امريكي) من التمويل لحكومة الولاية في الأيام القليلة الماضية لمساعدتها على محاربة أحدث كارثة.

عالمان من اسرائيل يطوران دورا جديد للأقمار الصناعية بإنتاج الغذاء

■ القدس – رويترز: طور عالمان في إسرائيل في الآونة الأخيرة وسيلة جديدة لمساعدة الزراع لتحقيق الاستخدام الأمثل للأرض.

استخدم العالمان الصور التي يلتقطها القمر الصناعي تيرا، التابع لإدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا)، لمساعدة المزارعين في التعرف على أي تغير صغير قي الظروف المناخية بهدف زيادة إنتاج محاصيلهم، وهي طريقة يحتمل أن تساهم في زيادة كميات الغذاء في أنحاء العالم.

ولا تعتمد الطريقة الجديدة على تحليل الطقس والتفاصيل الجغرافية في مساحات كبيرة من الأرض بل على تقسيم المساحات إلى مناطق مناخية أصغر بهدف إرشاد الزراع إلى أفضل طريقة لاستغلال كل حقل على حدة.

ويقول يوري ديان الباحث المتخصص في علم المناخ بالجامعة العبرية في القدس إن الأسلوب الجديد يحدد للمزارع أفضل وقت لغرس البذور ورش مبيدات الآفات ونوع المحصول المناسب للزراعة في كل كيلومتر من الأرض.

ومنذ نشرت الطريقة الجديدة في دورية الجمعية الأمريكية لعلوم المناخ في ايلول/سبتمبر يعمل ديان وزميله الباحث إيتامار لينسكي لرسم خريطة بينية لسطح الأرض يستطيع الزراع في كل القارات استخدامها.

وقال ديان «توصلنا إلى أن من المهم أن يعرف الزراع ظروف الطقس المحلية في حقول معينة يزرعونها. لذلك توصلنا إلى أن المواقع الموجودة حاليا لقياس الحرارة على سبيل المثال ليست كافية على الإطلاق للحصول على هذا لنوع من المعلومات. بالتالي قررنا استخدام بيانات ناسا (إدارة الفضاء والطيران الأمريكية) التي تجمع عن طريق الأقمار الصناعية للحصول على بعض المعلومات عن حرارة الأرض».

وتقول منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة إن إنتاج الغذاء في العالم يحتاج لزيادة بنسبة 70 في المئة بحلول عام 2050 لتلبية الطلب. كما تقول المنظمة إن المحاصيل الزراعية شديدة التأثر بأي تغير في عناصر البيئة مثل الآفات ومسببات الأمراض والأعشاب الضارة التي يمكن أن تؤدي إلى فقد أكثر من 40 في المئة من إمدادات الغذاء العالمية.

ويقول ديان إن الظروف المناخية المحلية قد تختلف بين حقل وآخر ملاصق له الأمر الذي يحتاج إلى عناية خاصة لكل مهما على حدة لتحقيق أقصى إنتاج. وذكر ديان ولينسكي أن هدفهما هو زيادة الإمدادات الغذائية في العالم.

وقال ديان «رؤيتنا هي أن نتمكن من توفير المزيد من الغذاء للعالم كله. السبيل إلى ذلك هو إتاحة الحصول على أقصى ما يمكن من المعلومات عن أي عنصر يمكن أن يؤثر في الزراعة. رأينا أن الطقس المحلي عنصر مهم أيضا حيث أن إنتاج العديد من النباتات يحتاج إلى قدر معين من الحرارة.. أو استخدام مبيدات الآفات في أوقات محددة».

وذكر لينسكي الباحث بقسم الجغرافيا والبيئة بجامعة بار إيلان القريبة من تل أبيب أن الطريقة الجديدة تستخدم صور المسح الحراري التي تقدمها ناسا لتحليل ظروف المناخ في كل قطعة من الأرض على نطاق صغير. وقال «ما نفهمه عن طريقة عمل الطبيعة نجمعه في قائمة معلومات.. نعطي نتائجها للزراع».

ووصف المزارع الإسرائيلي المحضرم جدعون يسرائيل الاكتشاف الجديد بأنه حلم تحول إلى حقيقة. وقال «سيكون حلما تحقق. أنا أعمل بالزراعة منذ 40 عاما ولي خبرة طويلة بها. سيتيح ذلك معلومات للزراع ليتمكنوا من اتخاذ قرارات مناسبة يؤمل أن تحقق نتائج طيبة في الزراعة».

ووصف البروفيسور أرنون كارنيلي مدير مختبر الاستشعار عن بعد بمعهد بحوث الصحراء في جامعة بن جوريون الطريقة الجديدة بأنها «رائدة». وقال «دراسة لينسكي وديان خطوة رائدة لتحقيق الدقة في مجال الزراعة. هما يستخدمان حرارة سطح الأرض والإشارات الحرارية المبينة في صور الأقمار الصناعية لتطوير فكر جديد بخصوص ظواهر مثل ضغط المياه في التربة والجفاف في الحقل نفسه. سوف نستخدم هذه الطريقة مستقبلا عندما يلتقط القمر الصناعي صورا أكثر وضوحا للمساحات والحرارة.

واستخدمت الطريقة الجديدة للتنبؤ بالمكان والتوقيت المحددين لإصابة منطقة زراعية بنوع من الآفات يسبب خسائر بمليارات الدولارات للإنتاج الزراعي في العالم سنويا. وأتاحت هذه المعلومات استخداما أكثر فعالية لمبيدات الآفات. وبمجرد عثور الباحثين على شريك يساعدهما في تطوير اكتسافهما يمكن في غضون عامين وضع خريطة بيانية لسطح الأرض لمساعدة الزراع في كل أنحاء العالم.

العراق يفتتح مرفأ جديدا لتصدير الخام الى الخليج

■ الفاو ـ رويترز – اف ب: افتتح العراق مرفأ جديدا لتصدير الخام على الخليج بميناء البصرة النفطي الجنوبي امس الاحد ممهدا الطريق لزيادة صادرات بغداد نحو 300 ألف برميل يوميا بداية من الشهر المقبل حين يبدأ تحميل الخام.

وتأجل التحميل من عوامة الإرساء الأحادية في الخليج وهي جزء من خطة ضخمة لتوسعة منشآت التصدير في العراق أكثر من مرة جراء سوء الأحوال الجوية ومشاكل فنية.

وأبلغ ضياء جعفر رئيس شركة نفط الجنوب رويترز أثناء مراسم الافتتاح أنه سيجري ضخ النفط في خطوط الأنابيب البحرية في اخر مراحل الاختبار قبل أن يبدأ تحميل الناقلات خلال عشرة أيام.

وقال «نتوقع ارتفاع الصادرات بما لا يقل عن 250 أو 300 ألف برميل يوميا ... نخطط لبدء تحميل الناقلات في غضون عشرة أيام».

وإذا سار المشروع حسب الخطة الموضوعة فسترتفع الصادرات من الحقول الجنوبية في العراق إلى 1.9 مليون برميل يوميا في آذار/مارس ليصل إجمالي الشحنات العراقية إلى 2.3 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوى منذ غزو عام 2003 الذي أطاح بالرئيس العراقي السابق صدام حسين.

ويقول مسؤولون عراقيون إنهم يسعون لأن يبلغ إجمالي الصادرات 2.6 مليون برميل يوميا بحلول ايار/مايو. وسيتطلب ذلك زيادة شهرية قدرها 100 ألف برميل يوميا في الجنوب حتى منتصف العام لحين الوصول للحد الأقصى البالغ 2.2 مليون برميل يوميا وأن تستقر الصادرات من شمال العراق عند 400 ألف برميل يوميا.

ولدى العراق عضو منظمة أوبك خطة بقيمة 1.3 مليار دولار لتوسعة منشآت التصدير بالجنوب بما في ذلك انشاء خطي أنابيب تحت الماء وخط أنابيب بحري وأربع عوامات ارساء أحادية.

وقال جعفر إن عوامة ارساء أحادية أخرى قد تكون جاهزة خلال ثلاثة أو أربعة أشهر.

والبنية التحتية للعراق متقادمة ولا تستطيع استيعاب زيادة الانتاج من شركات أجنبية مثل شل واكسون وبي. بي والتي وقعت عقودا ضخمة مع العراق لتطوير حقول الرميلة وغرب القرنة 1 والزبير.

ومن شأن تشغيل ثلاث عوامات إرساء أحادية بنهاية العام أن يرفع طاقة التصدير العراقية في الخليج 2.7 مليون برميل يوميا وهو أكثر من مثلي الطاقة الحالية للبصرة. وتستطيع المرافئ الحالية على الخليج تصدير نحو 1.7 مليون برميل يوميا.

وقال عاصم جهاد المتحدث باسم وزارة النفط «ان الوزارة قامت وضمن خطة استباقية بناء هذه الموانىء لمواكبة الزيادات التدريجية الحاصلة في الحقول النفطية، بعد ابرام عقود التراخيص ضمن الجولة الاولى والثانية».

العراق: اكسون غير مؤهلة حاليا لجولة النفط الرابعة ولا يحق لتوتال توقيع اتفاقات مع كردستان

■ البصرة ـ رويترز: قال حسين الشهرستاني نائب رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة امس الاحد إن اكسون موبيل غير مؤهلة «حاليا» للمشاركة في جولة ترسية عطاءات النفط الرابعة للعراق بسبب اتفاقاتها مع منطقة كردستان شبه المستقلة.

كانت اكسون وقعت العام الماضي اتفاقات مع المنطقة الكردية مما حدا ببغداد إلى تحذير الشركة الأمريكية من إجراءات بشأن الاتفاقات التي تعتبرها الحكومة المركزية مخالفة للقانون.

وقال الشهرستاني إنه تم إخطار اكسون بموقف الحكومة العراقية وإن الشركة الأمريكية طلبت مهلة مضيفا أن بغداد تنتظر ردها النهائي لإبلاغهم بقرار الحكومة النهائي.

لكنه قال إن الشركة غير مؤهلة حاليا للمشاركة في الجولة الرابعة وذلك ردا على سؤال عن أي قرار بشأن اتفاقات اكسون مع كردستان.

من جهة ثانية قال الشهرستاني إنه لا يحق لتوتال توقيع اتفاقات نفطية مع منطقة كردستان بدون موافقة الحكومة المركزية وإن الشركة الفرنسية العملاقة ستتحمل شأنها شأنه الشركات الأخرى «العواقب الكاملة» إذا أقدمت على ذلك.

كانت توتال قالت يوم الجمعة الماضي إنها تدرس استثمارات محتملة في كردستان العراق شبه المستقلة إثر تحرك مماثل من جانب اكسون موبيل. وترفض الحكومة المركزية بالفعل اتفاق اكسون مع الأكراد.

وقال الشهرستاني متحدثا في البصرة مركز صناعة النفط بالعراق عندما سئل عن صفقة محتملة بين توتال وكردستان إن موقف الحكومة العراقية لن يتغير وهو أنه لا يحق لأي شركة توقيع عقد بدون موافقة الحكومة المركزية.

وأضاف أن أي اتفاق من هذا القبيل لن تعترف به الحكومة العراقية ولن يكون من حق تلك الشركات العمل على الأراضي العراقية وأنها ستتحمل العواقب الكاملة لذلك.

وقال الشهرستاني إنه لا يعتقد أن إيران ستنفذ تهديدها بغلق مضيق هرمز نظرا لأن إمدادات النفط الإيرانية تعتمد على الممر الملاحي وأن إغلاقه لن يفيد طهران.

الهزيمة أمام اوساسونا توجه ضربة لآمال برشلونة في الاحتفاظ باللقب

ليونيل ميسى نجم برشلونة ينفرد بالكرة وينافسه عليها نجم بلنسيه ديفيد البيلدا

■ مدريد ـ رويترز: تلقت امال برشلونة في الفوز بلقب دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم للمرة الرابعة على التوالي ضربة قوية بعد الهزيمة 3–2 أمام مضيفه اوساسونا ليتأخر الفريق القطالوني بفارق سبع نقاط عن ريال مدريد المتصدر.

ووسط درجة حرارة وصلت الى الصفر في بامبلونا سجل ديان ليكيتش مهاجم اوساسونا هدفين في غضون 22 دقيقة وكافح برشلونة للرد بعدما واجه صعوبات في مبارياته خارج ارضه طوال الموسم.

وجلس تشابي واندريس انيستا وسيسك فابريجاس الفائزون بكأس العالم مع اسبانيا عام 2010 على مقاعد البدلاء في بداية اللقاء ورغم ان الكسيس سانشيز قلص الفارق لبرشلونة في الدقيقة 52 الا أن راؤول جارسيا لاعب اوساسونا سرعان ما اعاد الفارق الى هدفين. واحرز الجناح الشاب كريستيان تيو الهدف الثاني لبرشلونة في الدقيقة 73 لكن الفريق القطالوني اخفق في ادراك التعادل رغم ضغطه في نهاية اللقاء.

وبقي رصيد برشلونة بطل العالم واوروبا 48 نقطة بعد أن تلقى الهزيمة الثانية في الدوري هذا الموسم وبات يتأخر بفارق سبع نقاط عن ريال مدريد

وفي وقت سابق اهدر اتليتيكو مدريد فرصة للارتقاء الى المراكز المؤهلة لدوري ابطال اوروبا بعد تعادله بدون أهداف مع مضيفه ريسنج سانتندر.

وتألق تونو حارس ريسنج سانتندر وتصدى لعدة فرص سنحت للفريق الزائر الذي سدد مرتين في القائم في الشوط الثاني.

وجمع اتليتيكو الذي لم تهتز شباكه ولم يخسر في ست مباريات منذ أن تولى دييجو سيموني مسؤولية تدريبه 31 نقطة متساويا مع اوساسونا.

ومن جهة اخرى جدد ريال سرقسطة أمله في تفادي الهبوط لدوري الدرجة الثانية وتغلب على مضيفه إسبانيول 2/ صفر الأحد في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الأسباني لكرة القدم.

ورفع سرقسطة رصيده إلى 15 نقطة غير أنه مازال يقبع في المركز العشرين الأخير بفارق ثماني نقاط خلف ريسينج سانتاندر صاحب المركز السابع عشر وفياريال صاحب المركز الثامن عشر ، بينما تجمد رصيد إسبانيول عند 32 نقطة في المركز الخامس.

وحقق ريال سرقسطة بذلك الفوز الأول له بعد 14 مباراة لم يحقق خلالها أي انتصار.

وكان آخر فوز لسرقسطة في 16 تشرين أول/أكتوبر الماضي عندما تغلب على ريال سوسييداد 2/صفر.

وكان إسبانيول يسعى إلى تحقيق الفوز في المباراة لينفرد بالمركز الرابع لكنه مني بالهزيمة الثالثة على أرضه ليظل في المركز الخامس بفارق الأهداف خلف ليفانتي.

وافتتح الباراجوياني باولو دا سيلفا التسجيل لسرقسطة في الدقيقة 56 ثم أضاف اللاعب الشاب خوان كارلوس الهدف الثاني للفريق في الثواني الأخيرة من المباراة.

وست بروميتش يسحق ولفرهامبتون 5 ـ 1 في دوري انجلترا

■ لندن ـ رويترز: سجل بيتر اودموينجي ثلاثة أهداف ليفوز وست بروميتش البيون 5–1 على ولفرهامبتون واندرارز الاحد ويبتعد أكثر عن منطقة الخطر تاركا غريمه المحلي في صراع للابتعاد عن منطقة الهبوط بالدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم.

وواصل وست بروميتش الذي يدربه روي هودجسون عروضه القوية خارج ملعبه ليبتعد بفارق ثماني نقاط عن ولفرهامبتون صاحب المركز الثامن عشر الذي تلقى رابع هزيمة على التوالي على ارضه ليضع مدربه مايك مكارثي تحت ضغط متزايد وهو ما عكسته صيحات الاستهجان التي تعالت عقب نهاية المباراة.

ووضع النيجيري اودموينجي وست بروميتش في المقدمة قبل أن يتعادل ستيفن فليتشر لأصحاب الأرض قبل نهاية الشوط الأول بعد أن استدار وسدد بقوة. وسقطت كرة سددها يوناس اولسون من بين يدي الحارس ويني هينيسي ليتقدم الضيوف قبل أن يضيف اوديمونجي الهدفين الثاني والثالث له قبل وبعد هدف زميله كيث اندروز لاعب ولفرهامبتون السابق والذي سجل في اول ظهور له مع وست بروميتش.

ويحل مانشستر سيتي ضيفا على استون فيلا في وقت لاحق اليوم متطلعا لانتزاع صدارة الترتيب من مانشستر يونايتد حامل اللقب بعد صعود الاخير الى القمة بفوزه بملعبه على ليفربول 2–1 أمس الاول السبت.

روني يتمنى أن يكون قائدا للمنتخب الإنجليزي

■ لندن ـ د ب أ: أكد النجم واين روني مهاجم فريق مانشستر يونايتد أنه يتمنى أن يرتدي شارة قيادة المنتخب الإنجليزي لكرة القدم.

وكتب روني في حسابه على موقع «تويتر» على الإنترنت الأحد «أقول لكل من يسأل إنني أود أن أكون قائدا للمنتخب الإنجليزي. ولكنه سيكون قرار المدير الفني الجديد.

ومع ذلك أشار روني إلى أن ستيفن جيرارد لاعب خط وسط ليفربول سيكون «الاختيار الأمثل» لارتداء شارة القيادة.

وأصبح المنتخب الإنجليزي بدون قائد وبدون مدير فني حيث استقال الإيطالي فابيو كابيللو من منصب المدير الفني يوم الأربعاء الماضي في أعقاب قرار الاتحاد الإنجليزي للعبة بتجريد جون تيري من شارة قيادة المنتخب لحين حسم القضية التي يواجه فيها تهمة توجيه إساءة عنصرية إلى لاعب منافس.

ونحى وين روني مشاعر المنافسة على مستوى الاندية جانبا بقوله إن ستيفن جيرارد نجم ليفربول سيكون أفضل لاعب يرتدي شارة قيادة منتخب انجلترا في بطولة أوروبا لكرة القدم 2012.

ويفتقد منتخب انجلترا حاليا لمدرب دائم ولقائد بعدما جرد الاتحاد الانجليزي للعبة جون تيري من شارة القيادة في انتظار مثوله امام المحكمة في يوليو تموز المقبل بسبب مزاعم عن توجيه اهانة عنصرية لانطون فرديناند مدافع كوينز بارك رينجرز. واستقال المدرب الايطالي فابيو كابيلو احتجاجا.

ولا يحق لروني المشاركة مع انجلترا في أول مباراتين بدور المجموعات في بطولة اوروبا ضد فرنسا والسويد بسبب الايقاف ويرى نقاد انه من غير المرجح ان يرتدي روني شارة القيادة بينما ترشح مكاتب المراهنات جيرارد لارتدائها بغض النظر عمن سيتولى المسؤولية كمدرب.

وتولى ستيوارت بيرس مدرب منتخب تحت 21 عاما المسؤولية بشكل مؤقت قبل مباراة ودية مقررة الشهر الجاري امام هولندا فيما قال روني ووسائل اعلام ان هاري ريدناب مدرب توتنهام جرى مفاتحته لتولى تدريب انجلترا بشكل دائم.

ويصر ديفيد برنستين رئيس الاتحاد الانجليزي لكرة القدم على انه لا داعي للاستعجال في تعيين مدرب جديد كما قال ان السن لن تقف عائقا امام ريدناب (64 عاما).

وابلغ صحفا بريطانية الاحد «اتفهم الصخب المثار حول هاري. الشخص حقق أشياء مذهلة».

واضاف «انه مدرب رائع كما انه انجليزي. الوظيفة ستكون جاذبة لاناس كثيرين. ستصلنا طلبات من جهات كثيرة رغم هذا الصخب».

يأتي تفضيل روني للاعب الوسط جيرارد لقيادة انجلترا بعدما سجل المهاجم هدفين عندما تغلب يونايتد على ضيفه ليفربول 2–1 السبت في مباراة

كلينسمان من أبرز المرشحين لتدريب توتنهام

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت العديد من وسائل الإعلام في بريطانيا الأحد أن الألماني يورجن كلينسمان يعد واحدا من أبرز المرشحين لتولي تدريب فريق توتنهام الانجليزي.

ووفقا لهذه التقارير فإن كلينسمان الذي يتولى في الوقت الراهن تدريب المنتخب الأمريكي لكرة القدم يعد من أقوى المرشحين لتدريب الفريق الانجليزي في حال تولى مدربه الحالي هاري ريدناب مهمة تدريب المنتخب الانجليزي لكرة القدم.

ويحظى المهاجم الألماني السابق بسمعة طيبة في توتنهام حيث كان احترف بين صفوفه على فترتين (1994 – 1995) و(1997 –1998) وسجل 30 هدفا في 56 مباراة في الدوري الانجليزي كما اختير في عام 1995 كأحسن لاعب كرة في انجلترا.

ومن جهة اخرى أكدت وسائل الإعلام الروسية الأحد أن نادي آنجي الروسي لكرة القدم دخل في مفاوضات مع المدرب الإيطالي فابيو كابيللو الذي استقال يوم الأربعاء الماضي من منصب المدير الفني للمنتخب الإنجليزي.

وذكرت صيحفة «سبورت إكسبريس» أن كابيللو سافر إلى موسكو للاجتماع مع سليمان كريموف مالك النادي الذي ينتمي لجمهورية داغستان الروسية الواقعة في منطقة شمال القوقاز.

وتغاضت وسائل الإعلام الروسية عن الحديث بشأن تعاقد كريموف مع المدرب يوري كراسنوشان في 27 كانون أول/ ديسمبر الماضي أي قبل شهر ونصف الشهر حيث يتولى كراسنوشان تدريب الفريق حاليا طبقا للعقد المبرم بينهما لمدة خمس سنوات علما بأن الفريق لم يخض أي مباراة تحت قيادته حتى الآن.

ويعتمد آنجي بشكل كبير على مجموعة من النجوم المخضرمين مثل المهاجم الكاميروني صامويل إيتو واللاعب البرازيلي الشهير روبرتو كارلوس ولكنه يحتل المركز السابع في الدوري الروسي وما زالت لديه الفرصة للتأهل إلى مسابقة الدوري الأوروبي.

وتبدأ المرحلة الأخيرة من المسابقة في آذار/مارس المقبل علما بأن الدوري الروسي يقام بمشاركة 12 فريقا فحسب.

الشعراوي يقود ميلانو للفوز على اودينيزي 2 ـ 1 ويتصدر الدوري الايطالي

■ روما ـ رويترز: أحرز ستيفان الشعراوي هدفا قبل النهاية بخمس دقائق ليقود ميلانو لفوز ثمين على مضيفه اودينيزي 2–1 وتصدر دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم.

وتقدم انطونيو دي ناتالي بهدف لاودينيزي في الدقيقة 19 وأدرك البديل ماكسي لوبيز التعادل لميلانو في الدقيقة 77 قبل أن يصنع هدف الفوز للشعراوي في الدقيقة 85.

وأصبح رصيد ميلانو 47 نقطة من 23 مباراة متقدما بنقطتين على غريمه يوفنتوس الذي خاض 21 مباراة وتأجلت مباراته التي كانت من المفترض أن يلعبها في ضيافة بولونيا غدا الأحد بسبب الثلوج.

وتلقى دي ناتالي هداف الدوري الايطالي تمريرة من جيلسون فرنانديز وسدد كرة من عند حافة منطقة الجزاء واجتازت ماركو اميليا حارس مرمى ميلانو ودخلت مرماه بعد اصطدامها بالمدافع تياجو سيلفا.

وهذا هو الهدف 17 لناتالي مهاجم منتخب ايطاليا في الدوري هذا الموسم.

وأهدر اودينيزي أكثر من فرصة لتعزيز التقدم ليتلقى العقاب على ذلك عندما سدد الشعراوي – المولود في ايطاليا لأب مصري والذي انضم الى التشكيلة الأساسية بدلا من الموقوف زلاتان ابراهيموفيتش – كرة ارتدت من الحارس سمير هاندانوفيتش لتجد المتابع لوبيز الذي وضعها في المرمى بعد عشر دقائق من مشاركته.

وقبل النهاية بقليل توغل لوبيز – الذي انضم لميلانو من كاتانيا بعد الفشل في التعاقد مع كارلوس تيفيز من مانشستر سيتي – من ناحية اليمين ومرر كرة عرضية نحو الشعراوي انقض عليها وسددها من مدى قريب في الزاوية الضيقة لحارس أصحاب الأرض.

وكان ميلانو خسر أمام يوفنتوس 2–1 في ذهاب قبل نهائي كأس ايطاليا يوم الأربعاء وفشل في تحقيق أي فوز في اخر مباراتين بالدوري قبل ملاقاة اودينيزي.

وعلى ارضه وبين جماهيره فاز كالياري على باليرمو 2–1. وارتفع رصيد كالياري صاحب المركز العاشر الى 30 نقطة في حين توقف رصيد باليرمو عند 31 نقطة في المركز الثامن. وتأجلت مباراة بارما مع فيورنتينا التي كان من المقرر إقامتها امس بسبب سوء الأحوال الجوية لكن ستقام مباراتان غدا منهما مباراة انترناسيونالي مع نوفارا بينما ستقام مباراتان اليوم الاثنين.

وانطلقت هذه الجولة مبكرا يوم الخميس بمباراة انتهت بنجاح لاتسيو صاحب المركز الثالث برصيد 42 نقطة في تحويل تأخره 2–صفر إلى فوز 3–2 على تشيزينا.

وأعرب ماسيميليانو أليجري المدير الفني لميلان عن رضاه على أداء لاعبيه في المباراة التي فاز فيها الفريق على مضيفه أودينيزي 1/2 في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وقال أليجري عقب المباراة «لعبنا مباراة جيدة. بدأنا بشكل جيد ، ولكن شباكنا تلقت هدفا ولم نشكل الخطورة الكافية على مرمى المنافس في الشوط الأول».

وأضاف «في الشوط الثاني قدم الفريق أداء جيدا ، وهاجمنا بشكل أكثر جرأة. كنا نشعر بالقلق بعد الهزيمتين (أمام لاتسيو في الدوري وأمام يوفنتوس في الدور قبل النهائي لكأس إيطاليا) ، وأردنا تحقيق نتيجة إيجابية أمام فريق حقق عشرة انتصارات خلال 11 مباراة خاضها على أرضه. والروح التي لعبنا بها هي ما أحدثت الفارق».

سواريز مهاجم ليفربول يعتذر عن عدم مصافحة ايفرا مدافع مانشستر يونايتد

■ لندن ـ رويترز: اعتذر لويس سواريز مهاجم ليفربول الاحد عن عدم مصافحة باتريس ايفرا مدافع مانشستر يونايتد قبل مباراة الفريقين التي خسرها ليفربول 2–1 بالدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم.

وكان سواريز وهو من اوروجواي عوقب بالايقاف في ثماني مباريات بعد أن وجه اهانة عنصرية لايفرا في اكتوبر تشرين الأول لكنه رفض مصافحة المدافع الفرنسي قبل مباراة الفريقين مما أثار موجة واسعة من الادانة.

وقال سواريز في بيان أصدره ليفربول «تحدثت الى المدرب بعد المباراة التي أقيمت على ملعب اولد ترافورد وأدركت انني قمت بالتصرف بشكل سيء».

وأضاف مهاجم منتخب اوروجواي «لم أخذل المدرب فقط بل النادي أيضا وهو أمر اعتذر عنه. ارتكبت خطأ وآسف لما جرى».

وتابع قائلا «كان يجب أن اصافح باتريس ايفرا قبل المباراة وأود أن اعتذر عما فعلته. أريد أن أطوي هذه الصفحة وأركز على كرة القدم».

وقال كيني دالجليش مدرب ليفربول الذي ساند مهاجمه اثناء مشكلة الاهانة العنصرية انه لم يدرك أن لاعبه لم يصافح ايفرا بينما وصف اليكس فيرجسون مدرب مانشستر يونايتد سواريز بأنه «عار» على ليفربول.

وأكد إيان اير المدير الاداري في ليفربول في بيان منفصل أن سواريز مخطيء في محاولة من النادي لتقليل التأثير السلبي للواقعة بعد عاصفة من الانتقادات في اوساط اللاعبين والمشجعين ووسائل الاعلام. وقال اير «أخطأ (سواريز) بتضليلنا وأخطأ بعدم مد يده لمصالحة باتريس ايفرا. إنه لم يخذل نفسه فحسب بل أيضا كيني دالجليش واللاعبين والنادي. تم التوضيح بكل قوة لسواريز أن سلوكه ليس مقبولا».

وأضاف «من واجب الجميع التصرف بشكل مسؤول ونأمل أنه يفهم الان ما الذي يتوقعه الناس ممن يمثل نادي ليفربول».

الأهلي يفتتح لقاءات الجولة الرابعة عشرة للدوري الإماراتي بمواجهة الشباب

■ دبي ـ د ب أ: تقام مباريات الجولة الرابعة عشرة من دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم اليوم الاثنين بلقاء الأهلي والشباب وهو لقاء المنطقة الدافئة ،حيث يجمع الأول 17 نقطة في المركز السابع، بينما يأتي الشباب برصيد 21 نقطة في المركز الرابع.

وتستكمل مباريات الجولة غدا الثلاثاء بمباراتي الشارقة مع الإمارات والوحدة مع النصر، على أن تختتم لقاءات الجولة يوم الأربعاء بثلاثة لقاءات تجمع دبي مع العين وبني ياس مع الجزيرة والوصل مع عجمان.

وتشهد لقاءات الجولة غياب اللاعبين الأولمبيين نظرا للقاء المنتخب الأولمبي الإماراتي مع نظيره الأسترالي في 22 شباط/فبراير الحالي في العاصمة أبوظبي ضمن الجولة الخامسة من منافسات المجموعة الثانية المؤهلة إلى أولمبياد لندن 2012.

وتعد مباراة العين ودبي الأكثر أهمية نظرا لرغبة العين في الانفراد بقمة الدوري وتأكيد صدارته حيث يجمع 30 نقطة، خاصة وأنه سيواجه متزيل الترتيب برصيد 7 نقاط، ما يعد فرصة لمواصلة التفوق رغم أن المباراة خارج أرضه.

ويعود الغاني أساماه جيان للفريق بعد انتهاء مباريات منتخب بلاده بكأس الأمم الأفريقية ، بينما يفتقد الفريق مشاركة كل من محمد وعمر عبد الرحمن لتواجدهما مع المنتخب الأولمبي بالإضافة إلى الحارس وليد سالم للإيقاف.

كما تعتبر مباراة النصر والوحدة، الأهم فنيا نظرا لقوة الفريقين، حيث يسعى النصر صاحب المركز الثاني إلى اللحاق بالعين رغم أن اللقاء خارج ارضه في العاصمة أبوظبي، كما يسعى الوحدة صاحب المركز السادس برصيد 18 نقطة إلى إيقاف نزيف النقاط وتحسين نتائجه.

ويرغب الجزيرة صاحب المركز الثالث في الدخول أكثر في المنافسه الفعلية خلف العين والنصر، بلقاء بني ياس الذي يمر هذا الموسم بظروف فنية صعبة برصيد 13 نقطة.

ويسعى الوصل صاحب الأرض والمركز الخامس برصيد 21 نقطة (متساويا مع الشباب) إلى تحسين مركزه في المسابقة بالفوز على عجمان صاحب المركز الثامن برصيد 15 نقطة.

ويأمل الشارقة صاحب المركز الحادي عشر برصيد 9 نقاط لتحسين نتائجه بينما يهدف الإمارات برصيد 10 نقاط في المركز العاشر إلى التقدم للأمام والهروب من المراكز المهددة بالهبوط.

هيرتا برلين يقيل مدربه شكيبه بعد خمس مباريات فقط من التعاقد

■ برلين ـ د ب أ: أقال نادي هيرتا برلين الألماني لكرة القدم مديره الفني مايكل شكيبه بعدما مني الفريق بخمس هزائم متتالية في المباريات الخمس التي خاضها بقيادة شكيبه ، حسبما قال أندري مياتوفيتش قائد الفريق الأحد.

وقال مياتوفيتش إن النادي أبلغ لاعبي الفريق بنبأ الإقالة قبل بداية تدريبات امس. وتعاقد النادي مع شكيبه /46 عاما/ خلال العطلة الشتوية ليحل مكان المدرب ماركوس بابل الذي أقيل بعد سلسلة من الخلافات مع ميكايل بريتز مدير عام النادي.

وقال ميكايل بريتز «وجدنا من الضروري أن نتخذ موقفا بعد خسم هزائم متتالية وكذلك الهزيمة الثقيلة صفر/5 أمام شتوتجارت.. هيرتا سيبحث عن حل مؤقت حاليا».

واعترف بريتز بأن التعاقد مع شكيبه كان «خاطئا.. وأضاف «تصحيح هذا الخطأ من مسئوليتي تجاه النادي».

وسبق لهيرتا برلين أن سدد قيمة الشرط الجزائي لنادي إسكيشهاير سبور التركي من أجل التخلي عن شكيبه الذي كان يرتبط مع النادي التركي بعقد حتى عام 2014.

وكانت الهزيمة أمام شتوتجارت صفر/5 مساء السبت في الدوري الألماني (بوندسليجا) هي القشة التي قصمت ظهر شكيبه حيث تراجع هيرتا برلين إلى المركز الخامس عشر (الرابع من مؤخرة جدول البوندسليجا).

والهزيمة هي الرابعة للفريق في البوندسليجا منذ أن تولى شكيبه المسئولية كما سقط الفريق بقيادته في كأس ألمانيا.

مالي تفوز على غانا 2 ـ صفر وتحتل المركز الثالث في كأس أمم افريقيا

■ ملابو ـ رويترز: احتلت مالي المركز الثالث في نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم بعد تغلبها على غانا 2–صفر بفضل هدفين سجلهما شيخ دياباتي.

وسجل المهاجم دياباتي المحترف في فرنسا هدفي منتخب مالي من مدى قريب لتكتفي غانا التي تلقت هزيمتها الثانية على التوالي بعد خسارتها المفاجئة في الدور قبل النهائي أمام زامبيا باحتلال المركز الرابع في البطولة.

واكتملت ليلة غانا السيئة بطرد قلب دفاعها ايزاك فورساه لتلقيه الانذار الثاني بعد مرور نحو ساعة من زمن اللقاء. ووضع دياباتي مالي في المقدمة مستغلا كرة مرتدة من الحارس ادم كواراسي بعد تسديدة بعيدة المدى في الدقيقة 32.

واضاف دياباتي الهدف الثاني قبل عشر دقائق من نهاية اللقاء اثر تمريرة عرضية متقنة من الظهير اداما تامبورا بعد هجمة مرتدة.

ويتساوى دياباتي برصيد ثلاثة اهداف مع ستة لاعبين اخرين في صدارة قائمة هدافي البطولة.

واصبح فورساه ثالث لاعب يطرد في النهائيات من منتخب غانا الذي افتقر الى الروح القتالية.

واعتقدت غانا التي فازت على مالي 2–صفر في دور المجموعات في الشهر الماضي انها سجلت هدفا عبر سولي مونتاري في بداية الشوط الثاني لكن الحكم الغاه بسبب التسلل.

الكمار ينفرد بصدارة الدوري الهولندي بثنائية في شباك إكسيلسيور

■ أمستردام ـ د ب أ: انفرد فريق الكمار بصدارة الدوري الهولندي الممتاز لكرة القدم بعدما تغلب على إكسيلسيور 2/صفر في المرحلة الحادية والعشرين من المسابقة.

ورفع الكمار رصيده إلى 45 نقطة ليحتل المركز الأول بفارق ثلاث نقاط أمام إيندهوفن بينما تجمد رصيد إكسيلسيور عند 14 نقطة في المركز السادس عشر. وسجل اللاعب مارتين مارتينز هدفي الكمار في الدقيقتين 58 و60 ليهدي الفريق نقاط المباراة كاملة. وبالنتيجة نفسها تغلب فينلو على جرونينجن ليرفع الأول رصيده إلى 16 نقطة في المركز السادس عشر ويتجمد رصيد جرونينجن عند 29 نقطة في المركز التاسع.

وتغلب أياكس على ناك بريدا 2/صفر ليرفع أياكس رصيده إلى 37 نقطة في المركز الرابع ويتجمد رصيد ناك بريدا عند 22 نقطة في المركز الثالث عشر.

بينما تغلب رودا كيركراده على ضيفه نيميجن بهدف وحيد سجله سنحاريب ملكي في الدقيقة 56.

وارتفع رصيد كيركراده إلى 31 نقطة في المركز الثامن بينما تجمد رصيد نيميجن عند 23 نقطة في المركز الثاني عشر.

مونشنجلادباخ ينضم لصراع دورتموند وبايرن على صدارة البوندسليجا

■ برلين ـ د ب ا: استمر الصراع بين بوروسيا دورتموند حامل اللقب وبايرن ميونيخ على صدارة الدوري الألماني لكرة القدم بعد أن حقق كلاهما الفوز على ملعبه في المرحلة الحادية والعشرين من المسابقة.

وتغلب دورتموند على بايرليفركوزن 1/صفر فيما تغلب بايرن ميونيخ على كايزرسلاوترن بهدفين نظيفين فيما واصل شالكه السقوط وخسر على ملعب بوروسيا مونشنجلادباخ صفر/3.

ورفع دورتموند رصيده في الصدارة إلى 46 نقطة بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه بايرن ميونيخ صاحب المركز الثاني فيما انتزع مونشنجلادباخ المركز الثالث بعدما رفع رصيده إلى 43 نقطة بفارق نقطتين أمام شالكه.

وعلى الجانب الأخر تجمد رصيد ليفركوزن عند 31 نقطة في المركز السادس ورصيد كايزرسلاوترن عند 18 نقطة في المركز السادس عشر.

وعلى ملعب دورتموند سجل لاعب الوسط الياباني الدولي شينجي كاجاوا هدف الفوز لأصحاب الأرض قبل دقيقة واحدة على نهاية الشوط الأول.

وعادل دورتموند الرقم القياسي السابق الذي حققه في الموسم الماضي والمتمثل في خوض 15 مباراة متتالية دون هزيمة.

وشهد استاد ايدونا بارك حضور أكثر من 80 الف مشجع لمؤازرة دورتموند.

وجاءت المباراة باهتة المستوى حيث ندرت فيها الفرص الحقيقية التي كانت إحداها فرصة الهدف الذي سجله كاجاوا عندما تلقى تمريرة رائعة من ياكوب بلاسيكوفسكي وركض بالكرة صوب منطقة جزاء ليفركوزن قبل أن يسدد بقدمه اليسرى داخل الشباك.

وعلى ملعب اليانز أرينا تقدم ماريو جوميز بهدف لبايرن في الدقيقة السادسة ثم أضاف توماس مولر الهدف الثاني في الدقيقة 30.

وعلى ملعب بروسيا بارك، جاءت الأهداف الثلاثة لمونشنجلادباخ في شوط المباراة الأول بينما لم ينجح أي من الفريقين في هز الشباك خلال الشوط الثاني.

وبعد مرور دقيقتين فقط من بداية المباراة تقدم ماركو ريوس بهدف لمونشنجلادباخ ثم أضاف مايك هانكه الهدف الثاني في الدقيقة 15 فيما تكفل خوان ارانجو بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 31.

وكان شالكه تعادل في الجولة الماضية مع ماينز بهدف لمثله ليهدر خمس نقاط خلال مباراتين.

وسحق شتوتجارت ضيفه هرتا برلين بخمسة أهداف نظيفة، بعد أن لعب هرتا بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 30 عقب طرد أندرياس أوتل.

وتقدم فيداد إيبيسفيتش بهدف لشتوتجارت في الدقيقة 24 وبعد أربع دقائق فقط اضاف مارتن هارنيك الهدف الثاني للفريق.

وتكفل شينجي أوكازاكي بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 30 وتبعه مارتن هارنيك بتسجيل الهدفين الرابع والخامس في الدقيقتين 40 و58.

ورفع شتوتجارت رصيده إلى 26 نقطة في المركز الحادي عشر بينما تجمد رصيد هرتا عند عشرين نقطة في المركز الخامس عشر.

بليك بطل العالم في ألعاب القوى يستهل موسمه بتسجيل أفضل زمن شخصي في سباق 400 متر عدوا

■ كينجستون ـ رويترز: استهل العداء الجاميكي يوهان بليك بطل العالم في سباق 100 متر مشواره في موسم 2012 الذي سيشهد اقامة الاولمبياد بتسجيل أفضل زمن شخصي في سباق 400 متر الذي انهاه في 46.49 ثانية ليحتل المركز الثاني في لقاء كامبرداون كلاسيك.

وينظر الى بليك على انه سيكون المنافس الرئيسي لمواطنه يوسين بولت حامل الرقم القياسي العالمي لسباقي السرعة في اولمبياد لندن وعزز هذه الصورة بعدما قدم اداء رائعا ليختصر ثلاثة أعشار من الثانية من رقمه السابق الذي سجله قبل ثلاثة أعوام والبالغ 46.80 ثانية.

وفاز الودين فوثرجيل الحائز على الميدالية البرونزية في سباق أربعة في 400 متر تتابع ببطولة العالم بالسباق بعدما تفوق على بليك في آخر عشرة أمتار لينهيه في المركز الاول بزمن بلغ 46.28 ثانية.

وأبلغ بليك رويترز «انه لشعور رائع بعد أن سجلت أفضل زمن شخصي ولذلك يمضي الموسم بشكل جيد».

وتابع «أشعر أنني أقوى هذا العام وأسرع أيضا. تسجيل 46.4 ثانية في أول سباق لي هذا الموسم أمر رائع».

واستطرد العداء البالغ من العمر 22 عاما والذي سجل اسرع رقمين شخصيين في سباقي 100 و200 متر في موسم 2011 بلغا 9.82 ثانية و19.26 ثانية على الترتيب «اذا اتيحت لي المنافسة في سباق آخر لمسافة 400 متر فانني اعتقد أنني سأركض بشكل أسرع».

وكان من المقرر ان يشارك بولت زميل بليك في التدريب في هذا اللقاء لكن ارتباطات خارجية حالت دون ذلك بحسب تصريحات وكيل اعماله ومدربه.

وقال جلين ميلز الذي يشرف على تدريب بولت وبليك «بولت ليس مصابا. كان يتدرب حتى آخر يوم غادر فيه البلاد بسبب ارتباطات خارجية».

ولم يتحدد أي موعد لاول مشاركة لبولت هذا الموسم.

ويتوقع مشاركة بليك في سباق 100 أو 200 متر في بطولة جاميكا الدولية في الخامس من مايو ايار لكنه لم يحسم امره بعد بشأن ما اذا كان سيشارك في سباقي السرعة بالتجارب الجاميكية لاختيار الفريق الذي سينافس في اولمبياد لندن.

وقال بليك «ارغب في المشاركة في سباقي السرعة لكن المدرب ميلز ربما يدخر شيئا اخر بالنسبة لي. لا ادري ما هي خططه حاليا ولذلك انتظر لمعرفتها».

وتابع ردا على سؤال بشان مدى قدرته على التغلب على بولت «الكل يرغب في الفوز بهذه الميدالية الذهبية وسيحصل عليها العداء الافضل في ذلك اليوم».

واضاف «يوسين بولت شريكي في التدريب ونشجع بعضنا البعض كل يوم. بيننا علاقة رائعة لكن في المضمار الكل يرغب في الفوز».

حوار في قضية اليوم

ردا على رئيس التحرير:

الصراع الروسي الامريكي على سورية

■ يا اخي. هل يعقل ان تصور روسيا والصين في دول الخليج العربية على انهما عدوتي العرب، وتجييش اعلامها ليل نهار على شيطنة الدولتين واطلاق الدعوات لمقاطعة بضائعهما، أليس من المبكي اننا لم نسمع ولم نر واحدا بالمئة من هذه الحملات والتجييش جرت حينما قامت امريكا بتخريب العراق وتدميره وتدمير المنطقة كلها، بينما استخدمت واشنطن الفيتو ستين مرة ضد دماء العرب كلهم ودماء المسلمين كلهم ومقدسات المسلمين كلهم في القدس وفلسطين فلم نر شيئا من هذا ضدها وضد ربيبتها اسرائيل، فيما يعرف الطفل الصغير في عالمنا ان كل مصائبنا من دول الغرب التي تتباكى الان على سورية وتهاجم روسيا، فهل نصدق ان هذه الدول تريد خير السوريين الان؟ هل ستزودنا هذه الدول بالاسلحة اذا قطعت روسيا السلاح عنا، وهل ستقف معنا هذه الدول واحدا بالمئة لاستعادة اراضينا المغتصبة واستعادة السوريين للجولان بعد التخلص من الاسد الطاغية؟ وهل تستطيع هذه الدول الغربية القاتلة مساعدة الشعوب العربية بدل قتلها وتجويعها اذا ارادت تغيير كل القيادات العربية الرجعية التي تسرق وتنهب ثرواتنا لصالح نزوات امرائها وتسرق بالتساوي مع الغرب ثرواتنا وتحرم ابناء المسلمين منها؟! اذا كانوا مستعدين لفعل ذلك سنقف مع تلك الدول بل سندخلها لبيوتنا وقلوبنا.

شفيق ابو مرزوق

تتصارع الفيلة فيكون العشب اكبر الضحايا

■ الصراع الغربي – الروسي على المنطقة ستعاني منه المنطقة العربية بأسرها، بما في ذلك جيران سورية في كل الاتجاهات، فالمثل الانكليزي يقول عندما تتصارع الفيلة يكون العشب هو اكبر الضحايا، لان هؤلاء الجيران لم يحمدو الله بما انعم عليهم من ارزاق وانعم. لقد حول هؤلاء نعم الله الى نقم (تحريض. شحد المرتزقة والارهابيين على قتل الابرياء) ضنا منهم انهم سيخلدون في كراسيهم او ان اللهيب المشتعل لن يصلهم. كما يقول المثل العربي: اذا اكلت دجاج الناس فسمن دجاجك ليأكل غدا. العرب كل العرب على كف عفريت.

بهجت حسن

أسرار سورية على لسان هنري كيسنجر

■ يقاطع الصحافي كسنجر ويقول هنا فهمنا وضع روسيا ماذا عن الصين والهند؟ يقول أكيد أنك سمعت بهولاكو وكيف أنه احتل أكثر من نصف آسيا، ولكنه هزم عند أبواب دمشق، هنا الصين تفعل العكس فبلاد الشرق من المحيط الهادي حتى المتوسط مترابطة مع بعضها كأحجار الدومينو. لقد حركنا أفغانستان فأثر ذلك على الصين، فما بالك بسورية ويمكن لك أن تلاحظ أن الصين والهند والباكستان دول متنافسة متناحرة في ما بينها، ولكن من يرى مناقشات مجلس الأمن حول سورية يظنها دولة واحدة بخطاباتها وتصرفات مندوبيها واصرارهم على الترحيب بالجعفري أكثر من مرة رغم أنه مندوب سورية الدائم وعدم تذكر وجود قطر أو العربي في الجلسة يقول الصحفي ما الحل مع سورية إذن؟ يقول: مامن حل فإما ضرب سورية بالصواريخ الذرية وهذا مستحيل لأن اسرائيل موجودة او القبول بالحل الروسي.

عمر حيفاوي

ثورة شعب لا صراع قوى

■ لا يستطيع احد ان ينكر بعض الاستقطابات التي لا تريد ان تغيب عن الساحة السورية والساحات العربية الاخرى التي تشهد التغيير الثوري والجذري باسقاط الانظمة العميلة للاعداء واحلال النقيض لها وعبر صناديق الاقتراع الحرة والنزيهة.

اما الذين نبذتهم هذه الصناديق لدورهم في دعم الانظمة المنهارة وتحبيذهم للتغريب والابتعاد عن تراث وقيم وجذور المجتمعات العربية الاسلاميةهؤلاء هم الذين يريدون ان يرجعوا عقارب الساعة الى الوراء.

علي حسن

أليست الشعوب العربية اولى بهذه الاموال؟

■ الاموال التي ينفقها اشقاؤنا الخليجيون على الفوضى وتعميق سفك دم الابرياء بامكانهم الاستعانة بها لمساعدة الدول العربية الفقيرة كالمغرب وسورية التي هي بيت القصيد واليمن السعيد للنهوض باقتصاد هذه البلدان والقضاء على شبح البطالة فيها، فهذه الدول التي تنادي عبر اعلامها بالديمقراطية لبعض الشعوب العربية ليس لديها شيئا منها وهي بعيدة عن الديمقراطية كبعد الشمس عن الارض وينصحونا في سورية التاريخ سورية والمقاومة سورية وقلب العروبة النابض بان نصفي بعضنا عبر الوقوف بجانب طرف على حساب الطرف الاخر، أليس الاجدى ان يكون هناك موقف عربي شريف نابع من حاجات المنطقة بدل تبني الشروط الغربية المفروضة عليهم لمعالجة الازمة السورية الدامية والتي يزيدونها دموية بتصرفاتهم بدل حقن دماء الاشقاء.

محمد سعيد

الخط الاحمر السوري الذي تتبناه روسيا علنا

■ لقد قال لافروف ومسؤولون كبار روس ان سورية هي خط احمر، فيعني للغرب والعرب عليهم ان يبلطوا البحر والا ستكون حربا نووية. هنا في الجغرافيا الجيوسياسية سورية بالنسبة لروسيا هامة جدا. سورية اصبحت امرا اساسيا لوقف زحف الناتو نحو تخوم روسيا والصين والهند، الذي تحلم به امريكا حتى قبل غزو العراق وبعز قوتها فهل ستحقق حلمها هذا بعدما دب الموت السريري في عروقها؟ روسيا والصين تدركان ان الاسد قد هرم ولا يخاف منه ابن آوى فما بالنا بفيلة القرن الواحد والعشرين الصين وروسيا والهند؟ فلهذا بالنسبة للروس كل ما تفعله امريكا وحلفاؤها العرب والاوربيون هو زوبعة في فنجان.

سليم عصفور

كان الله في عون الشعب السوري البطل

■ لا شك أن الضحية في النهاية هو الشعب السوري البطل. هل يدرك النظام السوري أن أفعاله الهمجية ستقود الى حرق الأخضر واليابس بسورية؟ يجب مساعدة الشعب السوري البطل كل على قدر إستطاعته حتى رحيل نظام الأسد.

نعم هناك صراع دولي على حساب السوريين كل السوريين، لكننا كسوريين علمنا العالم كله الحنكة والانسانية، فلن نسمح لكل هؤلاء بالمتاجرة بدمائنا، انها ثورتنا النزيهة وحلمنا الصافي بالتحرر، وبعدها سنتعامل مع كل الدول حسب احترامها لنا وليس حسب مصالحها فحسب!

شروق ابو اسعد

ناقشو الوضع بعقلانية

■ ناقشو الوضع بعقلانية، حتى البارحة كانت روسيا تزودنا بالسلاح الاستراتيجي ولو هذا لكان العرب قد خسروا اضعاف ما خسروه وكانت كراماتهم في الارض اكثر مما هي عليه الان. روسيا لا تدعم الطاغية بشار ابدا ولكنها فعلا تخاف على ان يدمر الغرب سورية كدولة وطبعا تدافع عن مصالحها ولكن صدقوني الروس لايهمهم بشار كشخص بقدر ما تهمهم مصلحتهم بالاول ومصلحة سورية ثانيا. حل المشكلة بسورية دون روسيا مستحيلة. نعاتب روسيا وفي هذا الوقت تنام حلب ودمشق وهاتان نصف سورية، ولو قام الناس فيهما ضد عصابة الاسد لسقط النظام، اما اتهام روسيا فهذه حجة واهية لنا لنكن عقلانين قليلا، هل مجارات التدخل العسكري من الغرب سيدخل السوريين الجنة بعد دخول قواتهم كما ادخلوا العراق وليبيا وافغانستان؟!

سعيد سامان

مدن عربية بلا هوية

■ في ثمانينات القرن الماضي كانت معظم المدن العربية تعرف بطابعها الشرقي والمحافظ وكان الترويج السياحي لها يركز على السياحة الدينية والتاريخية وتسويق المنتجات والصناعات المحلية والتراثية الخاصة بكل بلد الا أننا في ظل العولمة، التي نعتبر فيها كدول عربية الحلقة الأضعف التي تتلقى على الأغلب أسوأ الإفرازات الثقافية الغربية، فقدنا هذه الخصوصية ظاهرا وباطنا «فتفرنجنا» في أفكارنا وسلوكياتنا وربما خرج الغرب من بلادنا بجيوشه ولكنه استوطن دواخلنا بثقافته وطريقة حياته، وأصبحت المدنية تعني تتبع خطى الغرب حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر الضب لاتبعناهم دون مساءلة، ولم نعد نستطيع التخلص من عقدة النقص فينا وعقدة الأجنبي المتفوق علينا حتى ولو كانت حثالتهم هي التي تصلنا في الدول العربية فالجواز الأوروبي والرطن بالانجليزية كفيلة بعطاءات وامتيازات ورواتب فلكية تجعلهم يعيشون سلاطين في بلادنا بينما ننحت نحن العرب عند بعضنا البعض في الدول الأكثر ثراء عمالة رخيصة وموظفين درجة ثانية في المؤهلات والمعاملات!

طبيعي عندما تزور بلدا أوروبيا أن تشعر بالغربة للبون الأخلاقي الشاسع بين العرب والأجانب وبين ما نعتبره حراما مرفوضا وبين ما يعتبرونه حلالا مقبولا ولكن أن تشعر بذات الاغتراب في بعض الدول العربية فهذه الغرابة بعينها!!

في بلاد الطفرة النفطية تم استلاب الأصالة والمحافظة التي امتازت بها بلاد الخليج في السابق واستبدلت الآن بالإغراق في استيراد الحضارة الغربية وتوطينها وتعويد الناس عليها بحيث لا يرضون عنها بديلا بل يدورون في دوامة طلب المزيد!

إذا قصدتها أيها العربي بهدف البحث عن عمل فستجد أن عروبتك وشهادتك الأكاديمية لا تساوي شيئا في سوق العمالة الخليجية وأنك دائما الخيار الثاني أو الثالث وتُفضل عليك الجنسيات الأخرى بما فيها الشرق آسيوية.

و إذا قصدتها بقصد السياحة فما لم يكن جيبك متخما بالدراهم فستقضي عطلتك بين جدران بيت أو غرفة فأبسط الرحلات والزيارات تحتاج «لفت» دراهم «بالهبل» تجعلك ترى بلدك الأم رحمة بالرغم من سوء أحوالها الاقتصادية، وهذه المدن بمستوى الرفاهية الخيالية التي تقدمها لم تصمم لرقيقي الأحوال ولا لرقيقي القلوب بل هي لنخبة النخبة الغنية crème de la crème التي تستطيع دون غيرها مجاراة الحياة الحافلة التي لا تهدأ على مدار الساعة بكل ما لذ وطاب وخلب الألباب

في مجال التسوق سترى ما لن تراه في الغرب فهنا المال يستورد البضاعة بأحسن أحوالها وأبهى صورها وأغلى أثمانها.

أما في مجال الترفيه فسترى الصيف والشتاء والفصول كلها في لوحة جغرافية واحدة فبالرغم من درجة حرارة الجو النارية سترى الثلج والبطاريق وتتزلج على المنحدرات الثلجية وستسبح مع الدلافين وستطير في الهواء وتغوص في قاع البحر وتصبح لك الأرض والسماء والبحر ذلولة كلها ولكن بأي ثمن من كرامتنا واستقلاليتنا وهويتنا؟!

إذا ذهبت الى البحر ستستحي أيها العربي من نفسك ودينك ولباسك فالمكان ليس مكانك وإنما هي أماكن مفتوحة لكل من تعرى وتكشف وستجد أن التنبيهات الى التزام اللباس المحتشم مجرد حبر على ورق فتنسحب بهدوء وخيبة ويبقى الميدان لجورج واليزابيث يرتعون فيه فسادا وأنت لا ترى البحر سوى من الطائرة، ولا بأس لهم أن يتعروا في شوارعنا وأسواقنا وشواطئنا ولكن لا نستطيع نحن أن نتحجب أو نلبس النقاب عندهم فالحرية الشخصية مختلفة باختلاف الدول والجنسيات وعندما تختص بالعربي والمسلم يصبح لها تعريفات وحدود مختلفة! حتى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تسطيعه بنفسك فالقانون لا يسمح بالمخاطبة الشخصية للمخالفين بل عليك أن تهاتف جهة معينة والى أن تأتي الجهة المختصة يكون من هرب هرب وانتهى المشهد دون معالجة بل الى تكرار وإعادة فمن أمن العقوبة أساء الأدب، ولكن الخوف على أهلنا واخواننا في هذه البلاد فإن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من اسباب تنزل غضب الله وسخطه سترى الجمال كله حتى الخضرة المدفوعة الثمن وعندما تحاول أن تسبح وتذكر الله سيأتيك صوت الآذان خفيضا على استحياء حتى لا يزعج الأجانب المقيمين في المنطقة فتذكر قول المتنبي:

مغاني الشعب طيبا بالمغاني بمنزلة الربيع من الزمان
و لكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

لقد تطورت ماليزيا ولكنها ظلت تسوق نفسها للعالم على أنها آسيا الحقيقية Malaysia: Truly Asia وأخذت أفضل ما في الغرب وزادت واخترعت وكذلك فعلت الصين حتى أصبحت من القوى الاقتصادية المنافسة التي تقف في وجه الهيمنة الغربية على قدم المساواة والتنافسية والاحتراف.

أن تصبح المدينة العربية الفلانية هوليود العرب أو باريس العرب أو ريو ديجانيرو العرب أو موناكو العرب ليس شيئا عظيما يسجل في شهادة الامتيازات او السيرة الذاتية فهذه مدن تشابهت في تاريخها مع سدوم وعمورة وبومباي التي هلكت بالخسف والتدمير.

قد تُبتلى الدول بفتنة الفقر والحرب فتصبر عليها وتظهر أفضل ما فيها ولكنها لا تصبر عندما تُبتلى بفتنة الغنى والرخاء.

و يبقى في الخليج خيرية وطيبة وأصالة لا يغيرها لا ذهب أسود ولا أصفر لأنهم أثمن من المعادن النفيسة جمعاء ونأمل أن يكون لهم اليد الطولى والكلمة الفصل في إعادة دولهم الى حضن العروبة والإسلام.

د.ديمة طارق طهبوب

النظام السوري يخطئ التقدير هذه المرة

■ بدأت القوات الموالية لنظام الأسد تطبيق ما توعد به الرئيس بشار في خطابه الأخير شعبه الذي وصفهم «بالإرهابيين» بالضرب بيد من حديد بعدما إستفاد من وقت إستراحة معركة تكسير العظام ما بين روسيا وأمريكا بُعيد الفيتو الروسي – الصيني ضد المبادرة العربية التي تُطالب فيها تولي نائب الرئيس السوري مرحلة إنتقالية ديمقراطية بشكل سلمي تشابه تقريبا المبادرة الخليجية في اليمن والذي على إثر الفيتو صعّدت قوات الأسد وحشيتها بعد أن قامت بإرتكاب مجازر فظيعة في جوف الليل قتلت فيها مدنيين عزل في حمص منذ أيام ومازالت حتى كتابتي هذه الأسطر. ما شاهدته العين من الأطفال الممزقين والرجال المبعثرة جثامينهم على الطرقات وعلى مداخل البيوت التي هدمت أغلبيتها على رؤوس ساكينيها وما سمعته الأذن من إستغاثات لايمكن وصفها إلا مجزرة بشعة ضد الإنسانية تذكرنا بحرب غزة وإجتياح لبنان ومجازر المخيمات الفلسطينية على أيدي بني صهيون وأعوانهم.

إن الحكومة السورية من خلال قرارها بإبادة الشعب السوري الثائر في مختلف محافظات سورية محاولةَ أن تُسابق الزمن تتوهم من أنّ هكذا قرار سيكون في ميزان بقائها أطول وأنها تستطيع أن تُقنع من خلال تغريدتها المُعتادة بأن الوضع مسيطر عليه وأن الشارع طبيعي وغيرها من الترديدات التي نسمعها من حين لآخر على لسان الببغاوات الموالية. لقد انتهج نظام الأسد عقيدة لم تكن أقل مُكراً ونفاقاً من الإحتلال الإسرائيلي نفسه, فقد دأب على تلفيق جرائمه وإنكار مجازره وتكذيب وقلب الحقائق, ففي الوقت الذي يتحدث نظام الأسد عن وحدة صف الشعب السوري نراه يخلق حالة مستعصية من أجل تحقيق ذلك وأيضا تحذيره من تدخل أجنبي نراه يسعى من خلال وحشيته لجواز تدخل العالم بأغلبه لوقف همجيته, حتى الفتنه والطائفية التي ينكرها فإنه أتقن صنعها إلى أن طفحت رائحتها النتنة على مواليه في حمص. فقد بدأت بعض العصابات من طائفته بطعن وذبح عائلات بأكملها بدم بارد بالإضافة إلى حالات الإختطاف المتبادلة ولا ننسى تصريحات الرئيس بشار الأسد بأن حربه هي ضد الإخوان المسلمين السنة منذ عقود وهذا دليل كاف على زرعه الفتنة وتحريض أذنابه من أجل إغراق البلد بالدم.

لكن هذا لايبرئه من أنه يقتل ويشرد ويدمر كل من عارضه من جميع الطوائف ومن كل الأديان بل وحتى مواليه من الشعب الأعزل أصبح طُعماً يستخدمه ويبيح دمه لتصديق كذبته بوجود أشرار غيره تقتل المدنيين الأبرياء.لقد أثبتت عائلة الأسد أنها تستولي على سوريا وشعب سوريا للحفاظ على سلطتها وديكتاتوريتها وقد نجحت لسنوات طويلة بذلك من خلال تكميم الأفواه وتجنيد شبيحة خارجين عن القانون والدين والإنسانية كما أنها نجحت تقريبا خارجيا من خلال التنكر بإلباس نفسها قناع حاضنة القضية الفلسطينية والمتشبثة بالقومية العربية والداعمة للشعوب المضطهدة والمظلومة مستميلة بذلك مشاعر الكثيرين من الشعوب العربية وخاصة الفلسطينية.

على كل حال, فإنه بالتأكيد أن لا عودة لحكم آل الأسد على سورية بغض النظر عن الوسائل والحلول دبلوماسية كانت أم عسكرية و التي نرفض فيها التدخل العسكري الأمريكي أو الأوروبي على أرض سورية. وبالتأكيد أن نظام الأسد أصبح معزولا تماما بعد القرارات والبيانات العربية والغربية علاوة على المنظمات الإنسانية والإسلامية التي تدين وتجرم هذا النظام الذي لم يعد له غير إيران المشغولة داخليا ونووياً وتستعد لصد أي هجوم خارجي قريباً (لاسمح الله) وروسيا التي يبدو أن وزير خارجيتها في زيارته القصيرة جدا لم تكن زيارته لدعم النظام بقدر إيصاله رسالة واضحة بأننا بتنا نفقد آخر أوراق الدعم لنظامكم ونحن على يقين أن روسيا تنتظر الصفقة الكبرى لدعم وجودها كقوة كبرى تنطح برأسها الدول المنهارة إقتصاديا لتقايض به حتى تبيع نظام الأسد باللي فيه .

نحن نخشى من الحسابات الخاطئة للنظام الذي قرر إبادة المدن الثائرة والتي تنتج منها حصيلة من الضحايا ونخشى من الحرب الأهلية وعمليات الثأر التي دخلت مرحلتها الأولى ونخشى من التقسيم الذي يخطط له نظام الأسد ونستبعد التدخل العسكري الأجنبي المباشر وندعو الله أن يسلم أهل سورية وأن يعينهم على ماابتلاهم.

ربحي شعث

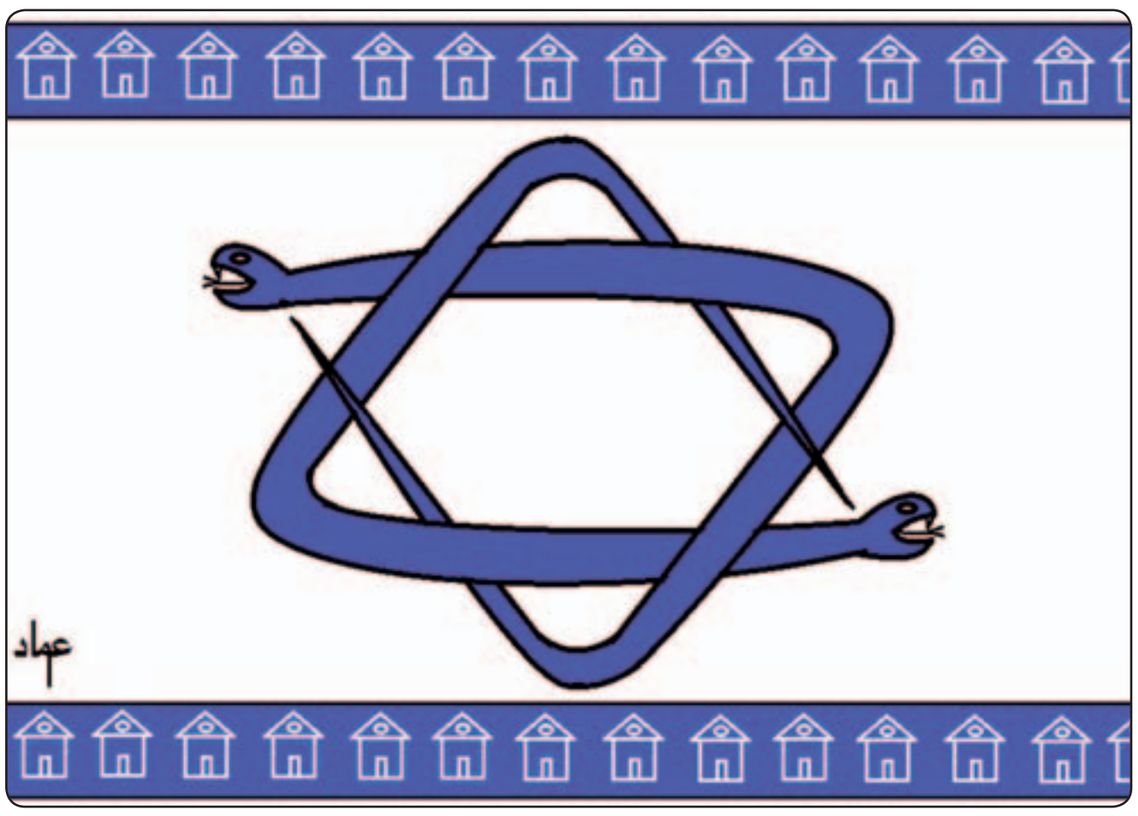

متى ينضج المشمش السوري؟

■ حينما يصف شخص حالة سياسية او اقتصادية ما يعود ليذكر مقابله ما قاله المثل العربي (مشمشية) فهو تعبير مجازي بمعنى ان فترة جني ثمار المشمش لا تتجاوز اصابع اليد من ثم تفقد الشجرة الام ثمارها بلمحة عين السؤال الذي يطرح نفسه هل الوضع المتأزم في سورية كحالة شجرة المشمش؟

لا يدوم ظلم ولا يعمر الظالمون هكذا سنن الله في الكون ان وجه الشبه بن الاسد الابن والاب كليهما فتكا بالشعب السوري الاب قام بمجزرة حماة واليوم ابنه يسفك دماء الشعب برمته مهما يكن الامر سواء كان ثمة من يغذي ثورة الشعب السوري المقصود هنا العابثون من خارج حدود سورية والقادمون من خلف البحار او غير ذلك فمطلب الشارع السوري واضح اولا ان يسقط النظام وثانيا ان يتحسن الوضع الداخلي في البلد لن نسمع يوما ان الشعب السوري عادى الرئيس لمجرد ممارسة هواية الانفلات من قبضة كبح الجماح على العكس تماما السوريون هم من حمل راية الجهاد ضد المستعمر الفرنسي وقاتل الشبل والمرأة الكهل ضد الغزاه الا ان تحررت سوريا بعدها تنفس الشعب الصعداء لكن الحال منذ بداية الانقلابات العسكرية من القوتلي والحناوي حتى فترة استتباب الامر واستلام حافظ الاسد وانتقال السلطة بالوراثة بعد موت الاسد الاب الى الابن كانت سوريا تعيش هم الاحداث وتقلبها فعلى صعيد الاصبع الخارجي الذي تسلل الى الشام و كان يلعب بمصير البلد وما زال وهم الجولان المحتل من قبل اسرائيل اذن الشعب السوري ذاق الامرين من اولاة الامر ومن المستعمر الفرنسي والمحتل الصهيوني ولكن رغم ضنك الحال السياسي وانسداد افقه الا ان السوريين اتخذوا على عاتقهم الخروج من وطأة الحكم الوراثي والتخلص من زواج الاسد الكاثوليكي لهم وقد وجدوا ان تغيير الوجوه ربما يجلب لهم الاقتصاد الممتاز ويحرر الجولان ويعيدوا اللحمة مع الفلسطينيين والتي فقدت من اجل المصلحة الضيقة واصرار آل الاسد باستغلال القضية الفلسطينية كحصان طروادة على اعتبار ان قضية فلسطين هي البوابة لتحرير الجولان وشط طبريا الشرقي لقد الت الامور في سورية الى وضع اصبح لا يطاق البتة الا ان بشار الاسد ظهر وكأنه بطل حامل راية الزعيم العربي الوحيد الذي لا يلعب في ملاعب امريكا واوروبا وان جل قادة العرب مع الغرب ضده من هذا النافذة سوق الرئيس السوري نفسه امام من تبقى من الشعب السوري الذين في قلوبهم بعض الشك في الثورة اما ان يغازل الاسد الروس فهذا يعتبر اعلى قمة في هرم النضال ضد المستعمر وفكرته الاستعماريه المباشرة وغير المباشرة على حد اعتقاده، لقد نسي ان الاتحاد السوفيتي البلشفي قبل ان ينهار اول من اعترف بدولة يهود على ارض فلسطين التاريخية وتناسى ان اطماع الروس قديمة جديدة في البلاد العربية وتجاهل ما قامت به روسيا القيصرية من حروب مع الدولة العثمانية بحجة ان المسيحيين الارذثوكس مضطهدون في البلاد العربية من قبل الدولة العثمانية واعتبر القياصرة انهم المخلص لهم من بطش الدولة العثمانية لكن ما خفي اعظم ان مصلحتهم كانت تكمن في ولوجهم الى قلب الشرق الاوسط ليكون لهم موطيء قدم فيه وليبلغوا ايضا المنافذ المائية في البحر الاحمر والاسود والابيض لكن سرعان ما تلاشى هذا الحلم ببروز فرنسا وبريطانيا كدولتين عظميين وصعود الولايات المتحدة الامريكية الى مصاف الدول ذات السيادة العالمية بعد تلاشي دور فرنسا وبريطانيا باختصار شديد على الاسد الابن ان يفكر مليا قبل نفاذ الوقت ويرحل لينقض بلده من اطماع الغرب فيه ويحافظ على ما تبقى من شعبه فهذا الشعب البطل تشهد له ميادين القتال وقد سجل الفرنسيون في تاريخهم ان هذا الشعب لن ولم يقهر فسلام من صبا بردى وارق دمع لا يكفكف يا دمشق.

فتحي احمد

حتى لا يؤذن ديك المناصير في جبال الفاو!

■ في الفترة بين عامي 1960 و1970، تم بناء السد العالي الذي يُعتبره المصريون أكبر انجاز هندسي بعد الاهرامات، لكن بحيرة السد العالي صادرت الطمي من النوبيين في مصر والسودان وغمرت أراضي الحلفاويين في شمال السودان ودمرت مدينة حلفا القديمة وطمرت آثارها التاريخية التي لا تُقدر بثمن، وفي عام 1964 هُجر الحلفاويون قسراً إلى مدينة حلفا الجديدة في أرض البطانة في شرق السودان وقد تم ذلك رغم مقاومة الحلفاويين للتهجير وتمسكهم بموطنهم الأصلي وجهرهم بهتافهم الشهير «حلفا دغيم ولا باريس»، ومن المفارقات التاريخية المحزنة أن هناك جزء من أراضي حلفا القديمة الخصبة يُعرض الآن للبيع للدول الأجنبية والمستثمرين الأجانب، ومن المؤكد أن التهجير القسري للحلفاويين هو مأساة انسانية كبرى ألمت بهم ورغم ذلك فإن بعض الشكرية الذين هُجر الحلفاويين إلى أرضهم قد اشتكوا من أن تهجير الحلفاويين إلى موطن الشكرية قد أدى إلى تعرية البيئة وانقراض حيوانات الصيد في جبل المعيقل بالبطانة ولذلك قال أحد شعرائهم: أرانب الشقلة ماتن خلاص وانجزن، وديك ناس حلفا فوق راس المعيقل أذن!

هاهو التاريخ المأساوي يعيد نفسه في شمال السودان، فقد أدى بناء سد مروي إلى غمر أراضي الجزيرة شرى موطن قبيلة المناصير، وتم تهجير بعض المناصير قسراً إلى أراض قاحلة في شمال السودان في صحراء المكابراب ووادي المقدم والملتقّى رغم وجود إمكانية لتوطينهم في سهل البان وسهل ابو حراز ومنطقة أم سرح ورفض بعض المناصير الانتقال إلى الرهد وجبال الفاو في شرق السودان، واليوم يدخل اعتصام المناصير بمدينة الدامر في شمال السودان شهره الثالث كأطول اعتصام في العصر الحديث وسط تعتيم إعلامي محلي ودولي مريب، قضية المناصير هي أعدل قضية وهي قضية انسانية بحتة ليس لها أي أبعاد سياسية ويجب على الحكومة السودانية ألا تتجاهل اعتصام المناصير ، فالتنمية عبر بناء السدود هي عمل حكومي مقدر ولكن يجب في كل الأحوال حل قضايا المواطنين المتضررين من إنشاء السدود بشكل عادل. من المؤكد أن السودان يمر الآن بظرف عصيب وهو مهدد بحرب أهلية قد تنشب في أي لحظة بين السودان وجنوب السودان وها هي الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا أخذت ترفع صوتها احتجاجاً على الحرب في جبال النوبة والنيل الأزرق مما ينذر بتدخل دولي وشيك في شؤون السودان ولهذا فإن حل قضية المناصير في شمال السودان يجب أن يكون أولوية لحكومة السودان، أما أهلنا المناصير فلا نملك إلا أن نتضامن معهم بقوة ونقول لهم تمسكوا بحقكم الطبيعي في التوطين حول بحيرة المناصير قريباً من موطنكم الأصلي وطالبوا بحقكم المشروع في التعويض عن النخيل والبيوت والأراضي التي غمرتها مياه السد فلا نريد أن نرى اليوم الذي يؤذن فيه ديك المناصير في جبال الفاو!

فيصل علي سليمان الدابي/المحامي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الإخوان في البرلمان

عبد الحليم قنديل*

■ ربما لا ينطوي أداء نواب جماعة الإخوان في البرلمان المصري الجديد بعد الثورة على مفاجآت ذات بال، وإن بدت صدمة الناخبين فيهم كبيرة .

ونتصور أن الشعور العام بالصدمة سوف يتزايد مع الوقت، فقد حصلت جماعة الإخوان – جيدة التنظيم مهولة التمويل – على الأغلبية النسبية في انتخابات البرلمان، ولم تكن تلك مفاجأة من أي نوع، فقد توقع كاتب السطور حصول الإخوان على النسبة ذاتها، ونشر توقعه في مقال بـ«القدس العربي» قبل ما يزيد على أربع سنوات، وحمل المقال عنوان «إذا حكم الإخوان مصر»، ولم نكن وقتها نرجم بالغيب أو نقرأ الرمل، بل كنا نلحظ تحولا جرى في المجتمع المصري على مدى أربعة عقود سبقت، وانتهى به إلى «التصويت الديني» بعد حظر وموات السياسة، ثم أن جماعة الإخوان بدت محلا لعطف شعبي جارف، وزادت المطاردات الأمنية من وهجها الأخلاقي، وبدت مشاركاتها البرلمانية السابقة في خانة المعارضة عموما، وفي صف المطالبات الوطنية والاجتماعية، وحصلت الجماعة على خمس مقاعد البرلمان في انتخابات 2005، وهو ما أوحى بأنها القوة القادرة على صناعة بديل لنظام مبارك المخلوع .

ومع انتقال الإخوان من خانة المعارضة إلى اكتساب السلطة، وقد حصلت على السلطة البرلمانية حتى الآن، وربما تقفز إلى السلطة التنفيذية بعد شهور، ومع التحول إلى السلطة، بدأت ممارسات جماعة الإخوان تتغير، وتثير النفور في أوساط تتزايد يوما بعد يوم، وتحولت لغة الإخوان فجأة إلى ما يشبه اللغة الأمنية المعتادة، وعلى طريقة الميل إلى تقييد حريات الصحافة والإعلام المكتسبة عرفيا، واستنكار حوادث التظاهر والإضراب والاعتصام السلمي، ونعت المتظاهرين بالبلطجية، وإنكار تورط السلطات العسكرية والأمنية في قتل متظاهرين، وتقليد المجلس العسكري في ترديد اسطوانات مشروخة عن اللهو الخفي والطرف الثالث، وتكرار الحديث عن مؤامرة في وصف الثورة، وفي التكرار الحرفي لأقوال دفاع المتهمين في قضية مبارك وعصابته.

وفي قضية محاكمة مبارك بالذات، بدا انكشاف الإخوان سريعا ومثيرا، فالكل يسلم بعبث وسخف وهزلية محاكمة مبارك الجارية، وعدم اشتمالها على تهمة الخيانة العظمى، وهو ما تنبه إليه كثيرون من نواب المعارضة الجديدة في البرلمان، وبحثوا عن مخرج قانوني جدا، ووجدوا ضالتهم في أرشيف القوانين المصرية السارية، فقد صدر – أواسط العام 1956 – قانون لمحاكمة رئيس الجمهورية، وبدا القانون المنسي كامل الأوصاف، فهو يحدد – بصيغة قانونية – تكييف تهمة الخيانة العظمى، وطرق توجيها لمن شغل أو يشغل منصب الرئيس، ويضيف لمعنى الخيانة العظمى حالات مخالفة الدستور والعبث بالنظام الجمهوري، وقد نصت دساتير مصر كلها – بعد ثورة 1952 – على تهمة الخيانة العظمى، وبما فيها دستور 1971 الذي ظل ساريا وقت حكم مبارك، ولا يحتاج القانون المكتشف إلى إضافة، اللهم إلا تفعيله من قبل البرلمان الحالي ذي الأغلبية الإخوانية والسلفية، وقد قدمه بالفعل نواب المعارضة الجديدة، وطلبوا سرعة إقراره وتفعيله، وبدء محاكمة جدية لمبارك بتهمة الخيانة العظمى، وهنا بدا تلكؤ الإخوان، بل ورفضهم الصريح لتطبيق قانون الخيانة العظمى، واستعانتهم بفتاوى جماعة مبارك في المجلس العسكري والحكومة، وتطابقهم مع مواقف نواب لحزب مبارك المنحل تسللوا إلى البرلمان الجديد، والمثير أن مواقف بعض نواب السلفيين بدت أكثر تقدما من نواب الإخوان، خاصة نواب حزب «الأصالة» السلفي.

ورغم أنه لم يمض على عمل البرلمان الجديد سوى أسابيع، فقد أدى الانكشاف السريع للإخوان إلى تزايد حدة الانتقادات الموجهة لهم، وتكريس انطباع بأنهم يكررون تجربة حزب مبارك نفسه، وسريان وصف جماعة الإخوان بالحزب الوطني الجديد، ورغم أن الوصف ينطوي على قدر من القسوة، إلا أن أفعال قيادة الإخوان توحي بالتشابه المسيء، فقد بدأ نواب الإخوان عملهم بشن حملة ضارية على المجلس العسكري وحكومته في أول جلسة، وطالبوا بسحب الثقة من الحكومة، ومن وزير الداخلية بالذات، إلا أن قيادة الإخوان سرعان ما أصدرت أوامرها، وكانت النتيجة التواء في لسان نواب الإخوان، وتحولهم عن شراسة اللغة إلى صمت الحملان، بل والتورط في التحرش البدني واللفظي بنواب من خارج الإخوان، وتقييد فرصهم في الكلام من خلال تحكم الإخوان في رئاسة الجلسات، وهو ما أدى لمواجهات عنيفة زادت من حرج نواب الإخوان، وإنقيادهم لمبعوثي مكتب الإرشاد الإخواني، وعلى طريقة انقياد نواب حزب مبارك – فيما مضى – لإشارات وأوامر كمال الشاذلي ثم أحمد عز .

ومن الظلم – بالطبع – أن نأخذ كل الإخوان بجريرة مكتب الإرشاد، والذي تعقد عنده الصفقات والاتفاقات الكبرى، وتدار التفاهمات مع جنرالات المجلس العسكري، ومع قوى إقليمية ودولية متضررة من اندفاع الثورة المصرية، وتخشى تحطم نظام مبارك بعد خلع رأسه، وتسعى إلى إعادة ترميمه، وتعول على «إعتدال» و«عقلانية» و«براجماتية» قيادة الإخوان، وتريد استبقاء اختيارات مبارك ذاتها، وعلى وجه الخصوص في ميداني الاقتصاد والعلاقة بالأمريكيين والإسرائيليين، وهو ما سيضاعف من حرج نواب الإخوان، ويخرجهم عن الملة الراديكالية التي انتسبوا إليها طويلا، خاصة أن نوابا راديكاليين – من خارج الإخوان طبعا – سوف يطرحون خيارات أخرى، ومن نوع فرض ضرائب تصاعدية بنسبة عالية على طبقة المليونيرات والمليارديرات، وإلغاء اتفاق تصدير الغاز لاسرائيل، وربما إلغاء اتفاق الكويز، وعندها تزيد محنة نواب الإخوان، ويزيد الانكشاف، وفي بيئة متوترة، لا تهدأ فيها الإضرابات والتظاهرات والاعتصامات، وتزيد من ضغط تحركات الميدان على تصرفات البرلمان، وتضاعف وتائر الاستقطاب السياسي والاجتماعي .

وبصفة عامة، فإن القاعدة الذهبية تبدو واضحة جلية، وفي صورة معادلة حسابية عكسية، وهي أنه كلما زاد تورط الإخوان في السلطة، كلما مالت شعبيتها إلى التناقص، وكلما زادت خيبة أمل الناخبين في الإخوان، خاصة أن قيادة الإخوان الحالية جماعة يمينية بامتياز، وخاضعة لنفوذ مليارديرات كبار لهم مصلحة في استنساخ اختيارات نظام مبارك، وفي العداء الصريح لطلائع الثورة الشعبية المصرية، وربما العداء لمزاج راديكالي نسبيا في قواعد جماعة الإخوان، وهي تضم مزيجا هائلا من الفئات الوسطى والدنيا اجتماعيا، وهو ما يغري بتوقع زيادة موجات الهجرة من الإخوان، ونشأة مجموعات إخوانية خارج التنظيم الإخواني ذاته، وإعادة تشكيل خرائط السياسة بطريقة تخصم طرديا من نفوذ قيادة الإخوان .

* كاتب مصري

الصراع على سورية

رياض معسعس*

■ كانت سورية ولا زالت منطقة صراع شديد إقليميا ودوليا، فمنذ أن رحلت تركيا عنها في العام 1917 ما انفكت فرنسا وبريطانيا صاحبتا معاهدة سايكس بيكو التي أثخنت جراح الشرق بتقطيع أوصاله بينهما من الصراع فيما بينهما على سورية، وانتهى هذا الصراع لصالح فرنسا بعد طرد الملك فيصل منها إلى العراق في بداية العشرينات من القرن الماضي، وبعد إعلان الاستقلال في العام 1946 ظلت سورية محط صراع بين العراق من جهة والمملكة العربية والسعودية ومصر من جهة أخرى على المستوى الإقليمي، وأمريكا والاتحاد السوفيتي على المستوى الدولي خاصة بعد دخول اسرائيل كطرف في المعادلة الاقليمية بعد اعلان قيام دولتها في العام 1948. حتى أن كل الانقلابات العسكرية التي عرفتها سورية في تلك الحقبة كانت من تخطيط ودعم هذه الدولة أو تلك. وكان لرجال السياسة والجيش السوريين ارتباطات مباشرة بهذه الدول وانقسموا حسب ولاءاتهم لها.

لكن تولي جمال عبد الناصر الحكم في سورية في عهد الوحدة جعل الموازين ترجح لصالح مصر التي دخلت في وحدة معها، والاتحاد السوفيتي وخاصة بعد صفقات الأسلحة التي عقدت معه لتسليح الجيشين المصري والسوري.

وقد تعمقت العلاقة أكثر فأكثر مع حكومة «الدكاترة» برئاسة الدكتور يوسف زعين في العام 1966 التي كانت الأكثر قربا من الاتحاد السوفيتي. ولم يتغير هذا الوضع كثيرا مع انقلاب حافظ الأسد في العام 1970 الذي حافظ على علاقات سورية مع السوفييت، ولكن بنفس الوقت رعى مصالح أمريكا والغرب في المنطقة، أو كان يسير في ركابها في أكثر من موقف أو منعطف. وقد ورث الأسد الإبن سياسة أبيه ولم يغير من طبيعتها في التحالفات الخارجية إلا ما طرأ، كسقوط نظام صدام حسين الذي فتح باب العلاقات الثنائية مجددا بين البلدين بعد قطيعة طويلة دامت أكثر من ثلاثة عقود. والانسحاب من لبنان والاعتراف به تحت ضغط دولي بعد حادثة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. والانفتاح على تركيا التي كانت علاقتها متوترة جدا معها بسبب مياه الفرات، ولواء اسكندرون، والعلاقات المتميزة مع اسرائيل.

ولم يكن لطبيعة هذه التحالفات، والصراعات أن تتغير، أو أن يطرأ عليها أي تعديل يذكر لولا رياح تسونامي الثورات العربية، والربيع العربي الذي أسقط أنظمة دول عربية كأوراق الخريف. وظن النظام السوري، على خطأ، أنه بمنأى عن هذه الرياح، كونه محصنا بجيوش المخابرات والأمن والشبيحة والفرقة الرابعة والحرس الجمهوري. إلا أن الطغاة لا تتعظ ممن سبقها من طغاة. وما أن اندلعت بوادر الثورة السورية المجيدة في مدينة درعا حتى أظهر النظام السوري وحشيته في ردعها ظنا منه أن القمع الوحشي لها سيقتلها في بيضتها. لكن الواقع خالف ظنونه وانتشرت الثورة السورية كالنار في الهشيم في كل المدن والأرياف السورية. وإزاء هذا الوضع الذي طال أمده، وتفاقم المجازر الوحشية بحق الشعب السوري، بدأت بعض الدول المتحالفة معه تفقد صبرها بعد أن أعطته أكثر من مهلة لإصلاح وضعه وحل الأزمة المستفحلة في سورية، وعلى رأسها الدول الغربية ودول مجلس تعاون الخليج.في حين ظلت دول أخرى وعلى رأسها روسيا والصين وإيران التي ساندته ودعمته سياسيا ولوجستيا أملا بإنهاء هذه الثورة. وقد تحول هذا الصراع على سورية بين هذه الدول إلى مجلس الأمن الذي فرز بشكل جلي القوى المتصارعة.

بعد أستخدام الصين وروسيا الفيتو ضد قرار إدانة النظام السوري. واستدعاء أكثر من دولة اوربية لسفيرها في دمشق، وطرد السفراء السوريين من دول الخليج وتونس. هذا الصراع المتأجج بدأت مؤشراته الأولى تشير إلى أن الخاسر الأكبر في هذه المعركة هم الحلفاء الذين أصروا على مساندة هذا النظام كروسيا والصين وايران. وأن سقوط النظام الأسدي لم يعد محط شك، بل مسألة انتظار، وأن النظام الثوري الذي سيقود سورية الغد سيعيد كل الحسابات في تحالفاته وسيعرف كيف يقدر من وقفوا مع الشعب السوري في محنتة الكبرى. وسيكون للصراع أوجه مختلفة تماما عما كانت عليه فيما سبق. ومما لاشك فيه أن تحالفات جديدة ستبرز على الساحة تتبدل معها الكثير من المعطيات القديمة.

* كاتب سوري

لا خطة طريق لـ«الثورة» العربية

د. عصام نعمان*

■ بدعوة من مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي في الإسكندرية، إلتقى في حمامات (تونس) نحو 80 مشاركاً بينهم 57 باحثاً ومعقّباًفي ندوة تواصلت من 6 الى 9 شباط/فبراير تدارسوا خلالها موضوع «الثورة والإنتقال الديمقراطي في الوطن العربي: نحو خطة طريق»تناولوا فيها بالبحث والمناقشة نحو 60 ورقة ركّزت مواضيعها على مقارنة «الثورات» العربية بالثورات الديمقراطية المعاصرة وديناميتها وقواها الاجتماعية ودور المؤسسة العسكرية فيهاوالمواقف الدولية والاقليمية منهاثم جرت دراسة حالاتها الخاصة في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية والمغرب والخليج (بما فيه البحرين) والعراق وفلسطين والجزائر ولبنان والاردن والسودان لتُختتم بالموضوع المحوري: الآثار التوحيدية للثورة.

الندوة مهمة لكونها الاولى من نوعها بعد مرورٍ نحو سنة على اندلاع الإنتفاضات العربية إذ شارك فيها باحثون ومعقبون ومناقشون من كل الأقطار والجاليات العربية في اوروبا وامريكا ومن اجيال متعددة لكنها افتقدت تمثيلاً مباشراً للقادة الشباب ممن كان لهم ولهن دور في اطلاق الإنتفاضات وتوجيهها. لم يتوصل المشاركون في الندوة الى توافق حول خطة طريق للإنتقال الديمقراطي في الوطن العربيربما لأن «الثّورة» العربية لم تكتمل بعدولأن منظمي الندوة لم يدعوا المشاركين الى ان يرسموا خطة طريقبل ان يبحثوا في متطلبات الإتجاه نحو خطة الطريق المنشودة.

اكد بعض الباحثين والمشاركين أن الإتجاه نحو خطة الطريق المنشودة يبدأ بإحياء البحث والعمل من اجل تحقيق الوحدة العربية تدريجا بإقامة إتحاد كونفدرالي يتطور الى اتحاد فدراليعلى إن تسبق الإتحاد الاول او ترافقه سوق عربية مشتركة تكون منطلقاً ومرتكزاً لإقتصاد عربي يتكامل في دولة وحدة فدرالية.

دارت في الندوة مناقشات حامية عند بحث حالات «الثورة» العربية في سورية وفلسطين ولبنان والعراق. غير أن أرصن المناقشات تركّزت على الآثار التوحيدية للثورة ببحث كان قدّمه الفضل شلق وبورقة قدمتها شخصياً كتعقيب عليه.

شلق لم يكتفي رأييبحثاً بل أطلق «مانيفستو» الثورة العربية المرتجاة. فقد لاحظ ان العربقبل واقعة البوعزيزيكانوا راتعين في الإستبداد واللامعقول بما هو القصور في الوعيوان الإستبداد يصاحب التجزئة ويزامن الهزيمة ما يجعل الإمبريالية مقبولة بل مرغوبة. مع إطالة عمر الإستبداد، سادت الإستكانة والشعور باليأس من إمكانية اسقاط فراعنة العرب. غير ان تعامل أنظمة الإستبداد مع الاجيال الكهلة وإهمالها الاجيال الشابة أدى الى نشؤ الاخيرة خارج دائرة السلطة والمعارضةوكان من الطبيعي ان تشكّل وعيها الخاص في زمن معارضة إسلامية ويسارية لم يكن الفارق كبيراً بين بنيتها الفكرية والبنية الفكرية لسلطة الإستبداد.

يعتقد شلق ان المنطقة العربية تعيش على الريوع النفطيةوانها لا تعني للغرب شيئاً سوى النفط. لذلك يريد للثورة العربية ان تكون لا ضد الامبريالية والإستبداد فحسب بل ايضاً ضد السلفية التي «اغلقت منافذ العقل واحتلت الوعي».

غير ان شلق تسرع في الإستنتاج بأن الشعب خرج من اللامعقول الى المعقولومن العشوائية الى الإرادةوانه شرع بتحقيق المجتمع المفتوح بالثورة التي يشترط لنجاحها «أن تقوم بإسقاط أنظمة الإستبداد وتدمير مؤسساتها القائمة». يبرر مقولته هذه بخمس ظاهراتتقبّلت اثنتين منها وخالفته في ثلاث.

اولى الظاهرات قوله إن الثورة تحدث الآن في كل الأقطار في وقت واحد. تساءلتُ: هل الإنتفاضات التي تفجرت في بعض الأقطار هي ثورات حقاً» بعضها إتّسم بدموية فاقعة فهل أضحت الثورة مؤنث ثور؟! ثاني الظاهرات قوله إن الثورة ترفع في كل الأقطار شعار إسقاط النظام وتدمير مؤسساته الأمنية والإقتصادية وعلاقاته الإجتماعية الزبونية. اعترضتُ: هل جرى إسقاط النظام حقاً في تونس ومصر وليبيا واليمن» وهل جرى تدمير مؤسساته ؟

ثالث الظاهرات قوله إن الثورة تقوم بتحقيق مجتمع مفتوح يناقش كل القضايا ويحطم كل المقدسات السياسية والدينية. استغربتُ: هل بدأت فعلاً هذه العملية الثورية الجذرية؟

غير ان شلق نجح في استخلاص الآثار التوحيدية للثورة. جَزَم ان بالثورة تصير المواجهة مباشرة بين الشعوب والامبريالية، وتستأنف الشعوب مرحلة التحرر الوطني والقوميوتتحرر الامة من القوى المسيطرة على العالم المعولم ومن قوى الإستغلال والنهب والنصب الاساسية. تنبأ بأنه مع انكسار حاجز الخوف من الأنظمة القطريةتزول الحاجة الى الحدود القطرية التي كانت ضرورية لبرمجة أنظمة الإستبداد وتنظيم عملها. فالثورة لا يلزمها إلاّ الحدود القومية. وبإستمرار الثورةتؤكد الشعوب العربية وحدتها في مواجهة الامبريالية .

بإختصارشلق يعتقد أن الثورة العربية قامت على مدى الوطن الكبير وانها قوام «الربيع العربي» السائد. خلافاً لهارى ان «الربيع العربي» مصطلح مجازي. غير ان مجازيته لا تنفي حقيقة خروج مارد الشعب من قمقمه وعدم العودة اليه ابداً.

اذا لم يكن ربيعاً هذا الذي نراهفما عساه يكون؟

انه مخاض الأمة كلها على امتداد قارتها. مخاض طويل يتناول كل مناحي الحياة وقضاياهاويتفاعل مع المخاض الاكبر الذي يلف العالم برمتهوينبيء بأن المسكونة كلها تعيش مرحلة انتقال من نظام كوني الى آخر. مخاض الأمة هذاما التحديات التي تعتمل فيه وديناميات مواجهتها؟ اول التحديات تداعي النظام العربي المركّب من موروثات الشرق العثماني ومكتسبات الغرب الاوروبيالخاضع لهيمنة اميركية صهيونية تركب موجة التكنولوجيا وثورة المعلوماتية والإتصالات. هو نظام فاسد شائخ عجز عن الوفاء بثلاثة اهداف مركزية : الوحدة والتنمية وازالة الإغتصاب الصهيوني لفلسطين .

ثاني التحديات توق العرب الى الحرية والكرامة والعدالة والنهضةوتداخل هذا التحدي مع تحد آخر هو «اسرائيل» العدوانية واندلاع مقاومة فلسطينية وعربية في مواجهتها الامر الذي استولد في فلسطين ولبنان وسورية حساسية خاصة بأولوية المقاومة مرحلياًعلى ما سواها من الاهداف الرئيسة. كذلك يصاحب التحدين آنفي الذكر تحد آخر هو صعود التيار الإسلامي بفصائله المتعددة وتنافسها وإستعجال بعضها الإمساك بالسلطة بعد اندلاع الإنتفاضات وميلها الى مهادنة الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين .

ثالث التحديات تداعي نظام الرأسمالية المعولمة وآثاره على العرب والعالم. فبحسب تشخيص الكاتب الاميركي اليهودي غير الصهيوني روجر كوهن في صحيفة «نيويورك تايمز»«تفوّق المال على السياسة مع ظهور قوى جديدة احدثت تحوّلاً في العلاقات بين رأس المال والعمل لمصلحة رأس المال (...) وهكذا اصبحت الثغرة بين الاثرياء والفقراء هوةً سحيقة (...) وما هي الامبراطورية الاميركيةاو بشكل عام هيمنة الغربتنتهي ليس بسرعة إنما بإطّراد».

في ضوء هذه التحديات يبدو مخاض العرب طويلاً. لعله لن ينتهي الى ربيع واعد إلاّ إذا وعت القوى الوطنية الحية التحوّلات العميقة الجارية على الصعيدين الاقليمي والدوليوعرفت كيف تحدد اولوياتهاوتسوّي تناقضاتهاوتبتدع مناهج ووسائل لتعميق نقاط التلاقي وتجاوز نقاط التجافي بينها بما يؤدي الى تفعيل ثقافة الحرية والديمقراطية والمقاومة والنهضة.

* كاتب لبناني

روسيا والصين ومصلحة سورية والعرب

احمد المصري*

■ اختلطت الامور مؤخرا على العرب حيث باتوا لا يفرقون بين اعدائهم واصدقائهم، خاصة في فن السياسة او «فن الممكن» والتحالفات، فاصبحت روسيا والصين الحليفتان التاريخيتان للعرب في كل قضاياهم بين ليلة وضحاها هما العدو الاول للعالم العربي وشعوبه، ولم يبق كاتب او محلل الا وادلى بدلوه وتعرض بالقدح والذم والشتم لمندوبي روسيا والصين في الامم المتحدة على صفحات الجرائد وفي ساحات الفضائيات العربية عقب استخدامهما «الفيتو» على قرار يخشون من ان يفوض الغرب للتدخل العسكري في سوريا كما حدث في العراق وافغانستان وليبيا وغيرها من دول العالم التي بدأ خرابها الفعلي وفشلها كدول بعد كل تدخل من هذا الغرب الذي يتباكى على الشعب السوري الذي اهمله وعاداه وفرض عليه حصارا سياسيا واقتصاديا طوال اربعين عاما.

رغم ان هذه هي المرة الثانية التي تستخدم فيها روسيا حق النقض في مجلس الامن فان الولايات المتحدة استخدمته اكثر من ستين مرة من اجل عيون اسرائيل، اضافة الى تعطيل اي قرار ادانة لهذه الدولة العنصرية، ولا زالت ومعها هذه الدول الغربية تعطل اي اعتراف دولي بحقوق الفلسطينيين ودولتهم وحريتهم واستقلالهم.

العرب في خضم حالة التعبئة الامريكية للحرب على ايران، عقب تخلص واشنطن من الرئيس العراقي صدام حسين وجعلها من العراق دولة هامشية لا حول لها ولاقوة، اصبحت تريد النيل من كل ما هو ايراني او مرتبط بايران في المنطقة، حتى تكون القوة العظمى في المنطقة هي اسرائيل فقط ولا احد غيرها. واصبح هم اغلب الاعلام الغربي واغلبية الاعلام العربي هو تحويل إيران في أعين الرأي العام العربي للعدو رقم واحد للشعوب العربية، وبالتالي تشتيت الانتباه عن العدو الحقيقي، وهو اسرائيل والقوى الاستعمارية الجديدة التي تريد احتلال الأراضي العربية والسيطرة على مقدرات شعوبها بعد الازمة الاقتصادية الطاحنة التي لن يخرج منها الغرب الا بنهب اموال العرب وثرواتهم.

الدول الغربية وحلفاؤها من الانظمة العربية تحاول أن تهيء الظروف المناسبة للحرب على ايران، وما يجري الان من محاولة من واشنطن وفرنسا بمساعدة دول عربية لتأسيس تجمع تحت مسمى «اصدقاء سورية»، اسوة بـ«اصدقاء ليبيا» سيء السمعة، ماهو الا مخطط لتطبيق نفس السيناريو الذي طبق في ليبيا، وبنفس الذرائع وهو حماية المدنيين وفرض مناطق حظر طيران وممرات انسانية امنة، لتصل هذه الدول الغربية وحلفاؤها في المنطقة في النهاية الى تغيير النظام السوري بالقوة والاحتلال بنظام آخر موال لها، ويخدم مصالحها بشكل أفضل من النظام الحالي.

ويقوم زعماء المعارضة السورية حاليا بتقديم خدماتهم المجانية للدول الغربية للمساعدة في الاطاحة بهذا النظام دون اي ضمانات بوحدة سورية، خاصة وان بعضهم عملوا كمستشارين لدى حكومات غربية، ورغم الانقسامات التي تعاني منها المعارضة، اضافة الى انهم لا يمثلون اغلب الشارع السوري ولا يؤثرون فيه فعليا، وذلك حسب استطلاع للراي اجرته مؤسسة قطر، فانهم يطالبون بتدخل عسكري غربي ـ عربي ـ تركي مشترك ويدفعون باتجاه الحل العسكري، للاطاحة بهذا النظام الموالي لايران حتى يتم عقب ذلك عزل او الاستفراد بحزب الله المقاوم الحقيقي وقطع الامدادات عنه وبالتالي تبقى ايران وحيدة في المواجهة القادمة مع الغرب واسرائيل والدول العربية.

ان الهجوم على سورية ومن بعدها إيران سيفتح الباب أمام حرب إقليمية شاملة وربما حرب عالمية ثالثة، والوضع في المنطقة على وشك الانفجار، ونعتقد ان الصين وروسيا تدركان ذلك تماما، وتعلمان كذلك انهما مستهدفتان من هذه الحرب، ولن تقفا موقف المتفرج اذا ما مضت الدول الغربية والعربية في مخططها بالتدخل العسكري في سورية، وهذا ما يؤكد اتجاه مجلس الدوما الروسي للتصويت على اعتبار التدخل العسكري في سورية اعتداء على مصالح روسيا، اضافة الى التحضيرات التي تجري على قدم وساق للحرب على ايران، وعلى الاغلب سترى الصين وروسيا في الهجوم على سورية او إيران بمثابة تهديد لامنهما القومي.

ان الولايات المتحدة والدول الغربية والعربية مخطئة اذا افترضت أن روسيا أو الصين لن تقوما بالرد عسكريا اذا ما تدخلت في سورية او ايران، وهناك سابقة لروسيا في هذا الشأن فحينما أوعز الرئيس الامريكي السابق بوش الأبن لرئيس جورجيا بالهجوم على أوسيتيا الجنوبيّة، وتجاهل التحذيرات الروسية امر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين انذاك الجيش باحتلال المنطقة فورا مما افشل المخططات الامريكية.

وعلى الارجح في حال شنت حرب او اصبحت العمليات العسكرية على سورية واضحة وهو ما تسير الامور باتجاهه الان، فان روسيا ستتدخل وربما عسكريا، وربما تتورط دول عربية وغربية في مواجهة مباشرة معها، وبالطبع ستدفع شعوب المنطقة العربية الثمن، وسيكون الخليج ساحة الحرب الرئيسة، لكن الثمن الاغلى سيدفعه الشعب السوري حيث من المرجح ان تدخل البلاد في حرب اهلية وطائفية في ظل التعبئة الطائفية التي تمارسها المعارضة والنظام واغلب وسائل الاعلام العربية.

لا نتمنى سوى الخير لشعوب المنطقة وللشعب السوري خاصة، ولكن الايام حبلى ولا نعرف ماهية المولود.

* صحافي وكاتب من اسرة «القدس العربي»

سورية والرأي العام العربي

د. مكرم خُوري - مَخُّول*

■ استناداً الى بحث علمي كمي ونوعي يتمحور في تغطية الاعلام العربي للاحداث الجارية في العالم العربي وبلورة الرأي العام العربي، بدأت القيام به وبشكل متواصل منذ بدء التوترات في بعض الدول العربية في كانون الثاني (يناير) 2011 يتضح ان الازمة في سورية وذلك اذا ما قارناها بدول اخرى، ولاسباب عديدة، كانت وما زالت، اكثر ما يتم التداول به عربياً حيث تنشر باقة متنوعة من الآراء وذلك وفقاً لما يبث وينشر في وسائل الاعلام العربية المرئية والمسموعه والمكتوبة بشقيها التقليدي والحديث بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي (تكنولوجيا المعلومات).

فبينما لا يتجاهل هذا المقال اداء وسائل الاعلام العربية، فهو يتمحور بالمتلقي (الجمهور المستهلك للمادة الاعلامية) وليس بوسيلة الاعلام المنتجة للمادة الاعلامية او المؤسسة الاعلامية والملاكين والقائمين عليها حيث ان هذه مواضيع مختلفه نأمل معالجتها في حلقات مقبلة.

يفترض البعض ان ضخ مواد اعلامية (بما في ذلك البروباغندا على مختلف انواعها وممارساتها) تحقق دائماً الانتصارات من حيث كسب الرأي العام.الا ان المسألة تبدو مركبة اكثر حيث سأحاول تفكيكها في سياق هذا المقال.مستثنياً من عينتي البحثية ادناه كل من هو مخبر او جاسوس او مترجم، من المنطقي ان افترض انه اذا كنت في هذه اللحظات من قراء هذه السطور فاغلب الظن انك (احصائياً) تنتمي الى واحدة او اكثر من الفئات التالية :

1ـ سوري يعيش في سورية في مناطق حصلت\تحصل فيها احتجاجات.

2ـ سوري يعيش في سورية في مناطق الحياة فيها طبيعية او شبه طبيعية.

3ـ سوري يعيش في سورية وتأثر بشكل مباشر او غير مباشر نتيجة اعمال العنف وبالتالي فهو ضد الطرف الآخر.

4 ـ سوري يعيش في سورية وهو تابع اقتصادياً (اي ان مدخوله) إما من الحكومة او من احد اطراف المعارضة.

5ـ سوري يعيش في سورية ويتقاضى الاجر من اطراف خارجية\اجنبية لدعم هذا الطرف او ذاك عسكرياً او سياسياً او اعلامياً او اقتصادياً.

6ـ سوري موال للحكم او احد اطراف المعارضة من منطلق ايديولوجي او ثقافي او ديني او طائفي دون علاقة مالية مباشرة (وممكن ان يكون مستغلا او غير مستغل من اطراف لديها اجندات لا علم له فيها .

7ـ سوري يعيش في دولة عربية ويتأثر او لا يتأثر من التغطية الاعلامية للبلد المضيف او من الاحتكاك مع جاليته او من الاتصال باهله في سورية.

8ـ سوري يعيش في دولة عربية ومصلحته الاقتصادية تقتضي ان يساند طرفا من الاطراف في سورية.

9ـ سوري يعيش في دولة عربية وليس لديه اية علاقات مالية او تنظيمية لا مع معسكرات داخلية ولا خارجية ويتألم مما يجري في وطنه وعلى حيرة من امره ويتعذب نفسيا.

10ـ سوري يعيش في دولة اوروبية او امريكا الشمالية\الجنوبية او اسيا او استراليا\نيوزيلاند او القارة الافريقية او ما يسمى (المهجر – الدياسبورا) ويتقاضى الاجر لمساندة هذا الطرف او ذاك.

11ـ سوري من احدى الدول في بند 9 اعلاه وقلبه على بلده حيث يأخذ زمام المبادرة في التظاهر (مع احد الاطراف) او اجراء المقابلات الصحافية او النشاط في وسائل التواصل الاجتماعية او جمع التبرعات او تقديم المساعدة النفسية او الطبية .

12ـ عربي (غير سوري) يعيش في سورية في مناطق حصلت\تحصل فيها احتجاجات.

13ـ عربي يعيش في سورية في مناطق الحياة فيها طبيعية او شبه طبيعية.

14ـ عربي (فلسطيني او عراقي الخ) يعيش في سورية وتأثر (عنف او تشريد او ترحيل او انقطاع باب الرزق والخ) بشكل مباشر او غير مباشر نتيجة اعمال العنف وبالتالي فهو ضد الطرف الآخر.

15 ـ عربي يعيش في سورية وهو تابع اقتصادياً (اي ان مدخوله) اما من الحكومة او من احد اطراف المعارضة.

16ـ عربي يعيش في سورية ويتقاضى الاجر من اطراف خارجية\اجنبية لدعم هذا الطرف او ذاك عسكرياً او سياسياً او اعلامياً او اقتصادياً.

17ـ عربي موال للحكم او احد اطراف المعارضة من منطلق ايديولوجي او ثقافي او ديني او طائفي دون علاقة مالية مباشرة.

18ـ عربي يعيش في دولة عربية ويتأثر او لا يتأثر من التغطية الاعلامية لبلده في بلده الأم او للبلد المضيف او من الاحتكاك مع الجاليه السورية او العربية.

19 ـ عربي يعيش في بلده العربي او دولة عربية اخرى ومصلحته الاقتصادية تقتضي ان يساند طرفا من الاطراف في سورية.

20ـ عربي يعيش في بلده العربي او في دولة عربية وليس لديه اية علاقات مالية او تنظيمية لا مع معسكرات داخلية ولا خارجية ويتألم مما يجري في سورية لكن ما من شيئ يريد\يمكن ان يفعله.

21 ـ عربي يعيش في دولة اوروبية او امريكا الشمالية\الجنوبية او اسيا او استراليا\نيوزيلاند او القارة الافريقية او ما يسمى (المهجر – الدياسبورا) ويتقاضى الاجر لمساندة هذا الطرف او ذاك في النزاع في سورية.

22ـ عربي من احدى الدول في بند 21 اعلاه وقلبه على بلده حيث يأخذ زمام المبادرة في التظاهر (لنصرة احد الاطراف) او اجراء المقابلات الصحافية او النشاط في وسائل التواصل الاجتماعية او جمع التبرعات او تقديم المساعدة النفسية او الطبية او غيرها.

طبعا هناك فئات وامكانيات احصائية اخرى لا نهاية لها.الفئات اعلاه تشير الى ان بلورة الرأي العام العربي لا تتم في واقع اجتماعي او اقتصادي فارغ وهي ليست عملية فورية وأوتوماتيكية باي حال لان محاولة تشكيل الرأي العام حول مسألة معينة وكم بالحري ازمة سياسية كبيرة يرتكز بشكل اساسي على واحد او اكثر من العوامل التالية:

1 ـ الاقتصادية (تبعية مالية)، 2 ـ السياسية (مدى ادلجة الشخص، ثقافته وتجربته السياسية والخ)، 3ـ الثقافية:النظم القيمية والمعتقدات التي يؤمن بها، 4ـ النفسية: الخوف من شيئ ما او على شيئ ما او الشعور بعدم الامان وبامكانية فقدان االاستقرار (الاقتصادي او العاطفي او الإجتماعي) او الحرمان: من ممارسة او اختيار اسلوب حياة وفقاً لمعتقدات او ايديولوجية معينة، او فقدان شخص او مجموعة عزيزة، او خسارة السلطة او الوظيفة او مستوى معيشة او الشعور او العيش في حالة من الفقدان او الضياع.5ـ الاجتماعية: وكالات التنشئة الاجتماعية مثل البيت او المدرسة او المؤسسة الدينية او الاندية (الجالية، الحارة، صداقات واماكن العمل والخ) او وسائل الاعلام ومحتواها (وكل ما تنشره من حقائق او اكاذيب متعمدة او نتيجة مراوغات او لقاء اجر او لانها اصلاً وسيلة ابواق تقصد التضليل) .

لنتناول اذن النقطة الاخيرة والتي تتعلق بوسائل الاعلام كوكالات تنشئة اجتماعية وفقا للنظم القيمية التي تؤمن بها والى الايديولوجية التي تريد الترويج لها لكي تتبناها شرائح مجتمعية من المشاهدين:

رغم مسؤوليتهم عمن يستضيفون في وسائل اعلامهم، والمسؤولية مسألة غير موضوعية ومنحازة تختلف من وسيلة اعلام الى اخرى باختلاف ايديوليجيتها وخطها السياسي، تجدر الاشارة في هذا السياق الى ان هذا المقال لا يعالج الاداء الوظيفي للعاملين في وسائل الاعلام بل خلفية واداء أولئك الذين تستضيفهم وسائل الاعلام للتكلم او الكتابة عن موضوع معين وفي هذه الحالة عن سورية بالتحديد.

علمياً، تحليل الاحداث في سورية يمكن ان يقع في فروع مختلفة من الفروع العلمية والمجالات المهنية المتعددة وجميعها يتطلب ان يكون (هذا اذا ما ابتغينا المنهج العلمي) التأهيل الاكاديمي والمهني في احدى المواضيع التالية على سبيل المثال لا الحصر:

العلوم السياسية وبالتحديد «الحكم»، العلاقات الدولية، التجارة الدولية، الاقتصاد، القانون الدولي، تاريخ او ادارة النزاعات المسلحة او الحروب، علوم اجتماعية (سياسية) بما يتعلق بانواع القادة والقيادات، الحرب النفسية، الهندسة (المباني، الملاجئ، الطيران، التخطيط الهيكلي والخ)، الطب وادارة المستشفيات والامور اللوجيستية، الاساطيل البحرية، الطاقة والخ.

فكل مرة تتم استضافة هؤلاء الضيوف (ليس المراسلين او من هم من مذيعين ومقدمي برامج في الاستوديو) يجب على المشاهد والمستمع والقارئ ان يسأل نفسه عن خلفية هذا المتكلم\الكاتب ومؤهلاته وخبرته من عدمها في موضوع البحث ومكان تواجده وباسم من يتكلم ومن يمثل ومن خوّله وكيف اكتسب او لم يكتسبها شرعيته ولماذا تمت استضافته اصلا.فمثلا، بينما يستطيع ضيف سوري او عربي من مؤيدي هذا الطرف او ذاك التحدث من باريس او نيويورك او لندن او الكويت فغالباً من الممكن تصنيف ما يدلي به (الا اذا كان خبيراً مؤهلاً في المجال المطروح) كرأي شخصي مؤيد\محرض حيث يعبرعن رؤية الضيف وعواطفه وطموحاته وآماله والتي لا تعكس بالضرورة او على الاطلاق الواقع على الارض (بؤرة الصراع) حيث انه لا يستعمل اية ادوات علمية او مهارات مهنية.

المسألة الثانية تتعلق بالاخبار التي تستند عليها وسائل الاعلام العربية والتي ترد من مصادر معلومات متنوعة كشبكة المراسلين العاملين لديها او مراسلي وكالات اخبار وتقوم هي بنقلها وهذه بالتالي تنعكس على مصداقية هذه المصادر والمعلومات.فغالباً ما يتم استضافة المعلقين الضيوف بعد بث خبر معين (او في برنامج بعد نشرة اخبار) لا يتم بالضرورة من خلاله مد الجمهور بالحقائق الكاملة حول الاوضاع الراهنة، للتعليق عليه.احدى نقاط الضعف هنا تكمن في ان غالبية وسائل الاعلام العربية إما انها تدعي:

1ـ انه ليس لديها مراسلين في سورية لعدم منحهم التصاريح اللازمة.

2ـ ان السلطات السورية تمنع دخول وسائل الاعلام بشكل عام.

3ـ ان السلطات السورية تمارس رقابة شديدة على الاعلام.

4 ـ او انها (وسائل الاعلام) تسمي «مصادرها» باسماء لا يمكن التأكد من مصداقيتها او صحة ما تبلغ به مثل: صرحت «مصادر حقوقية» او«مؤسسات المجتمع المدني» او «المرصد» او «ناشطون» حيث يتحول كلام «ناطق» يجلس في نيويورك ويتكلم عن سورية استناداً الى كلام «ناشط» في لبنان استند الى كلام «مستمع» في درعا تكلم مع «شاهد» في حرستا الى اخبار معتمدة، بينما يمكن ان يكون بعض من تستضيفهم وسائل الاعلام او تستقي اخبارها منهم مجرد مقنعين بمسميات مختلفة وما هم الا جزء من ماكينة البروباغندا المخطط لها.

عدم المهنية او الخلل في الاستقامة تظهران عندما تتحول كل هذه الامنيات والشعارات والمعلومات الغير مدققة الى العناوين الرئيسية لنشرات الاخبار ويخطط لها ان تستهلك على الى انها «الحقيقة» بينما هي محاولة لنسج اسطورة جديدة قد تساهم في المزيد من الالم.

اذا كانت النقاط اعلاه لتعالج بشكل نقدي فيجب ان نسأل الاسئلة التالية:

1ـ على اساس اية مادة اعلامية (عربية تبث في وسائل الاعلام العربية) اذن تجري محاولة صياغة الرأي العام تجاه ما يحدث في سورية بانعدام مصادر معلومات تدقق بمهنية وشفافية فيما يصلها وتستطيع فرز الاشاعات من الحقائق؟

2 ـ كيف اذن يتم تمرير كل هذه المشاهد والصور عبر الهواتف (والتي لا يمكن التحقق من صحتها) اذا كانت هناك رقابة شديدة و«كل وسائل الاتصالات مقطوعة» في سورية؟

3 ـ كيف يمكن للكتاب والمحللين (الضيوف) الذين يتكلمون عبر وسائل الاعلام او يكتبون في الصحف اتخاذ موقف بناءً على معلومات غيرمدققة ويقومون بانتاج الآف الكلمات المبنية على : «إذا صح» و اذا «صدق» و«اعتقد» و«اتمنى»؟.

هذا لا يقول على الاطلاق انه ليس من حق غير الخبراء التكلم وعدم تعبير كل منهم عن رأيه (شعراً ام نثراً) الا اذا كان خبيراً مؤهلاً في الموضوع.لكن هناك فرق ما بين تشكيل الرأي العام من قبل خبراء مؤهلين (عرب او غيرهم) لكي يكون الجمهور على بينة وبين محاولة تشكيل الرأي العام العربي استناداً على من هم من الهواة او دعاة ترويج (باجر او غير اجر) يظنون ان ادارة مصائر الدول والشعوب والمجتمعات تتم عبر مهارات مسرحية بلاغية لا علاقة لها بالواقع لا بل انها ترتبط بحياكة مشهد يراد للجمهور تخيلة او رؤيته.

بينما تم التركيز في هذه الحلقة على ضيوف وسائل الاعلام من جهة والمتلقين\الجمهور من جهة اخرى، يبقى ان نشير الى انه ولمعرفة مدى تأثير او عدم تأثير وسائل الاعلام (مذيعين ومراسلين وضيوف) على محاولة بلورة الرأي العام العربي ومشاركة الافراد في الازمة السياسية (ونشاطهم السياسي) من اي من الفئات (الديمغرافية والجغرافية والعمرية والجنس: نساء ورجال) المذكورة اعلاه يجب اجراء الابحاث الاكاديمية المسحية بمهنية علمية وباستمرار.

ويشار الى انه حتى الان لم يتم اجراء مثل هذه البحوثات العلمية المهنية حول موقف الافراد والمجتمعات العربية على اختلاف انتماءاتها مما يجري في سورية بالتحديد، ولذلك فمن الصعب تكهن النتائج الكمية والنوعية بالنسبة لهذه الازمة وموقف الرأي العام العربي. وحتى القيام بمثل هذه الابحاث قد يكون من المفيد ان نستشهد بالأية الكريمة «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون..» (الزمر):

* كيمبريدج، انجلترا

رأي القدس

عودة العرب لمجلس الامن مجددا

■ تطوران بارزان يمكن التوقف عندهما من خلال متابعة مداولات وزراء خارجية الدول العربية للملف الدموي السوري وتطوراته، الاول الكلمة القوية التي القاها الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وهاجم فيها النظام السوري بقسوة، وهي قسوة غير معهودة في ادبيات السلطات السعودية التي تفتخر دائما بالدبلوماسية الهادئة والبعد عن التشنج، والثاني تأكيد الدكتور نبيل العربي على ان الجامعة العربية ستنسق مع كل من روسيا والصين في اطار جهودها في مجلس الامن الدولي لاستصدار قرار بتشكيل قوات حفظ سلام عربية اممية مشتركة ترسل الى سورية.

الذهاب مجددا الى مجلس الامن الدولي للحصول على غطاء لقوات حفظ سلام في سورية، وبعد اقل من اسبوعين من فشل عربي في المجلس نفسه باستصدار قرار عربي غربي بدعم مبادرة عربية تطالب الرئيس بشار الاسد بالتنحي، خطوة محفوفة بمخاطر اكبر، فالفيتو الروسي ـ الصيني المزدوج الذي عرقل الجهد العربي الاول قد يستخدم مرة اخرى لعرقلة المسعى الثاني.

كان لافتا ان جميع الدول العربية، باستثناء لبنان والجزائر، وافقت ليس على ارسال قوات عربية اممية فقط، وانما تقديم الدعم المادي والسياسي للمعارضة السورية، والمضي قدما في فرض عقوبات اقتصادية ضد النظام السوري.

لا نعرف ما اذا كان وزراء الخارجية العرب قد ناقشوا مسألة ارسال قوات لحفظ السلام في سورية لحقن شلالات الدم المتدفقة، فهناك شروط عديدة يجب ان تتحقق لضمان مثل هذا التوجه، ابرزها موافقة الدولة المعنية اي سورية، وقد رفض سفيرها في الجامعة دخول اي قوات الى بلاده بعد اقل من ساعة من صدور البيان الختامي لوزراء الخارجية العرب، اما الشرط الآخر الذي لا يقل اهمية هو وجود تسوية سياسية ترضي الاطراف جميعا وتوفر الغطاء القانوني الشرعي لتواجد هذه القوات وتوفير الامن لها حتى تقوم بالمهام المنوطة بها على اكمل وجه، وهذه التسوية غير موجودة.

القوات الدولية في لبنان جاءت بناء على تسوية سياسية وقرار اممي بوقف اطلاق النار احترمته جميع الاطراف، اي حزب الله واسرائيل علاوة على الحكومة اللبنانية، صحيح ان الوضع مختلف، والمقارنة ليست في محلها، ولكن هناك اصولا متبعة اذا اردنا لهذه المبادرة العربية الجديدة تجنب الفشل مثل نظيرتها السابقة.

والجامعة العربية اخطأت في المرة الاولى عندما ذهبت بقصر نظر دبلوماسي، وتجاهلت كلا من الصين وروسيا عندما ذهبت الى مجلس الامن مباشرة دون التنسيق معهما، وقد يؤدي تصحيح الخطأ هذه المرة الى تقليص الاضرار، من حيث الاستماع الى وجهة نظر الدولتين، وبحث امكانية الوصول الى مخرج سياسي من هذه الازمة التي تتطور نحو الاسوأ، خاصة بعد كشف تقارير امريكية عن مشاركة جهاديين اسلاميين في مقاومة النظام السوري ووحداته العسكرية، الامر الذي قد يقود حتما الى حرب اهلية طائفية اذا لم يتم تطويق الاوضاع من خلال تسوية سياسية، ومسؤولية النظام السوري اكبر بكثير من مسؤولية الدول العربية الاخرى في هذا المضمار.

تقديم الدول العربية الدعم المالي والسياسي للمعارضة السورية خطوة متوقعة، لان هذا الدعم بدأ دون قرار من الجامعة، ويظل ما هو مطلوب قبل هذا الدعم والاعتراف السياسي بالمعارضة العمل على توحيدها وانهاء الخلافات في صفوفها، وهي مهمة ليست سهلة، خاصة ان بعض اعضاء هذه المعارضة لا يتحدثون مع بعضهم البعض، والاكثر من ذلك يكنون كراهية لزملائهم اكثر من كراهيتهم للنظام السوري نفسه.

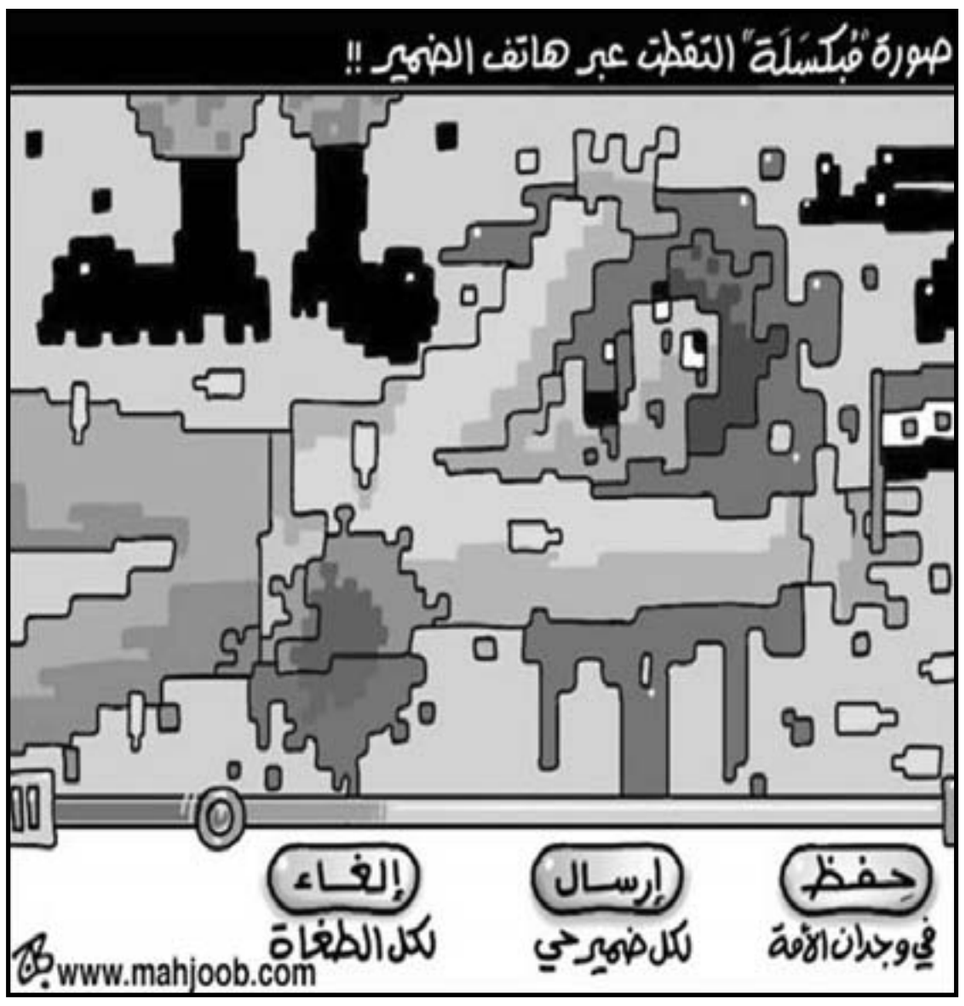

فن صناعة الدول الفاشلة.. إلى زوال؟

مطاع صفدي*

■ احتفالات أعياد الثورة للسنة الأولى من عمرها تتتابع في مطلع عامها الثاني، لكن الإطاحة بـ مبارك كانت بمثابة الإيذان بانتهاء عصر الفراعنة العرب المعاصرين. فقد تتهاوى أصنامهم من قمم دولهم، إهراماتهم، لكن هياكل الإهرامات باقية من بعدهم. وهنا المشكلة. فالتاريخ لا يأتي بحقبة القطيعة دفعة واحدة. كل إنجاز في مسارها قد يتحول إلى نقطة انطلاق أو تحول نحو توجّه آخر. مبتعداً بها عن أهدافها الأصلية أو مقرباً لها، قليلاً أو كثيراً. وربما أصبحت تلك الأهداف غائمة أو منسية في زحمة من مقدماتها المتناقضة. على كل حال، يقدم لنا عام الثورة الأول كل الحوافز والمسوغات للتخلي عن عادات التفكير والتحليل التي سبقته، فالمتغيرات على أرض الواقع هي صاحبة أسبابها الفعلية. لا يمكن أن نفرض عليها أجهزتنا الأيديولوجية الجاهزة أو المتكلسة. والفكر الصادق مع نفسه أولاً، لا يمكنه أن يتخذ موقف المتفرج على أمواج الخضم الهائل أمامه دون أن يتصوّر نفسه على الأقل أنه أصبح أحد السابحين المتصارعين مع أنوائه الصاخبة.

لم نُفاجأ نحن والعالم بالثورة إلا لأن أجهزتنا الفكرية عانت صدمة العجز ليس عن التنبؤ بالحدث الكبير أو توقّعه فحسب، بل هي تتابع صدمة العجز هذه مع تطورات الحدث وحركيته المتشعبة. إنه يجيء بالثورة المنفلتة من كل تنظير إيديولوجي أو استباقي؛ وإنها ستظل الثورة الممتنعة على التنميط أو الانضواء تحت قوالب التسييس الجرفيّ أو الإعلامي الشائع. هنالك حقيقة أولية يمكن أن تُعرّف بها هذه الثورة، وهي أنها تمثل الصورة الأوضح عمّا تعنيه قوة الرفض عندما تجسدها الكُتَل الجماهيرية في فضاءات اجتماعية عامة. إن صيغة الكتلة هنا تتجاوز التصنيف الطبقي أو الوظيفي أو المؤسساتي، فهي استقطاب بشري عابر للتراتبيات من كل نوع تقليدي، نظري أو تكويني. لذلك لم تكن الساحات والشوارع مجرد أمكنة حاملة لأية مجاميع بشرية متلاقية عفوياً أو حتى إرادياً تنظيمياً، في مساحاتها المدينية الحرة أو المغلقة، بل هي أشبه ما تكون بمواقع جبهات متحركة، تنتج خطوط دفاع أو وثبات هجوم. المدينة العربية فقدت أخيراً بلادة استسلامها الموروث لمصير أحجارها المنخورة. تريد أن تكون من جديد وطناً للبشر الأحرار وحدهم من دون أسيادهم البائدين.

الكتل الجماهيرية الثائرة لا تملك سوى قوة الرفض. وحدها قوة الرفض ممتنعة على التصنيف الاستباقي، وهي تمثل نوع القوة الحرة التي لا يمكن القبْض عليها، لا يمكن اعتقالها أو احتباسها أو قتلها، إنها الطاقة المكونة لذخيرة أبطالها، والفائضة عنهم في الوقت عينه، كلما تساقط بعضهم. هي الباقية المستديمة في شوارع المدينة ما بعد سحب الجرحى والقتلى والأسرى. فالكتل الجماهيرية في حال الثورة تتحول إلى مصانع بشرية لإنتاج أنبل نماذج التضحيات، ما فوق كل حسابات الربح والخسارة، بالأنفس وليس بالمصالح والأمجاد الزائلة فحسب، تلك التي يستبيح من أجلها أهل النظام شعباً كاملاً (سورية الجريحة).

هنالك آلاف الثوار الذين لا تُعرف أسماؤهُم. هم الفُعَلاء الحقيقيون، صاروا أسيادَ أنفسهم وأعداءهم في وقت واحد، ربما. إنهم يُشرّعون قانون التغيير للتاريخ الفعلي دون براية أدعيائه الناطقين باسمه زوراً وبهتاناً، غالباً. ما يمكن قوله أن الربيع العربي قد نجح حتى الآن في فكّ عقاله من أسر الخارطة الجيوسياسية الجاثمة على صدر الأمة الواحدة منذ قرن بائس. لكنه لم يشرع في رسم الخارطة الجديدة البديلة. فما زالت معظم ثورات العام الماضي مترددة بين الكمون والانطلاق. وما انطلق منها لم يُتَحْ له أن يبني نظامه الموعود. وفي مصر ينعقد كيانُ النموذج الأعلى لبقية الثورات، ينشئ مسرحه الواقعي والرمزي معاً، مفجراً كوامن العقبات التي تخصّ قطره، كما أنها ترمز إلى أمثالها في الأقطار الأخرى. فالقاهرة افتتحت المعركة الفاصلة مع العقبة العظمى الكأداء المنتجة لمسلسل أعطال النهضة، منذ أن طردت فلول الاستعمار القديم، وهي المتمثلة في العقدة السلطوية الممسوكة عسكرياً مباشرة، أو التابعة لأشباه العسكر ومشتقاتهم.

في مصر تحدث المواجهة التاريخية المتأخرة منذ عقود ما بين المجتمع المدني ونقيضه العسكري، لم يعد ثمة تكامل وهمي ما بينهما، فقد انقلبت وظيفة المؤسسة العسكرية من كونها حامية للداخل الوطني ضد الخطر الأجنبي، إلى كونها أداة الحماية والشراكة، معاً للطبقة الأوليغارشية الصاعدة على أكتاف بقية الطبقات المنتجة والمُعْوَزة في وقت واحد. فما أن انتهى عصر الفتوحات القومية الكبرى بعد عبد الناصر، وجاء أنور السادات بشعار دولة كمب ديفيد، تحت قناع دولة القانون، حتى انقلب «القطاع العام» إلى إقطاعات صناعية مملوكة لضباط متقاعدين أو لأنسبائهم أو أزلامهم. فلقد كشفت تقارير دولية أن مجمل الاقتصاد المصري الأوليغارشي متعسكر بأشخاص معظم مالكيه، المنتدَبين من قبل حزب السلطة الحاكم الفعلي، الذي هو الجيش (الوطني) نفسه.

هذا النموذج الذي يجمع بين حكم الوطن واستغلاله هو المؤسس لمضمون المركب السلطوي: الاستبداد/الفساد. وقد تعمّم على ما دُعي بدول التحرر الوطني المنشئة لأنظمة الحكم الرئاسي تحت الاسم الجمهوري، طيلة السبعة عقود الماضية. إذ لم يتبق من خصائص ذلك (التحرر) إلا مدى الحرية المطلقة التي تمنحها الأليغارشية المتعسكرة لذاتها، كطبقة حاكمة بأمرها، عالية ومتعالية ما فوق مصائر بقية الناس جميعاً. هذا الشرط الانقلابي في طبيعة كل من سلطة السياسة وسلطة الاقتصاد معا، من كونهما الأداةَ العصرية المتكاملة لانقيام مصطلح الدولة المدنية المتصاعدة مع مكونات مجتمعها بميزان الحق والعدل، كان له التأثيرُ الجذري في مسيرة نهضة الاستقلال. فقد عمل مبدئيا على خفض مطمحها التاريخي من المستوى القومي إلى الصيغ القطرية المتباينة. ثم جرى تخفيض هذا المستوى وتعجيزه بنيوياً، حتى يصير إلى شكل التسلط الفئوي الأقلي على الأكثري المجتمعي، لكل قطر على حدة؛ وبذلك تم حَجْزُ أكثريات الأمة العربية جمعاء في أدنى شروط التخلف المتجدد، بأخبث وسائل الاستلاب الشمولي المنظم لأبسط أشكال الحريات الأولية للأفراد والجماعات. حتى تحقق للنخب ما يشبه اليأس من ثقافة النهضة عينها. إذ بدا أن صحارى الانحطاط قد جفّفت آخر قطرات الينابيع اليتامى في واحاتها النادرة. كادت المجتمعات أن تنحل وتتحلل إلى أضعف فئوياتها المتوارثة، باحثة عن أتفه ظروف الحمايات الابتدائية داخل وما وراءَ قواقع الماورائيات والمذهبيات والعنصريات.

من أهم ما تميز به «ربيع» القاهرة هو أن الثورة لم تقبل أن يفتدي النظامُ نفسَه بالتخلي عن شخص رئيسه، ولعلّه، لأول مرة يتركز وعي الشارع الشبابي حول افتضاح التركيبة الطبقية لنوع الاقطاع العسكري المسيطر على الآلة الانتاجية لإنسانية المجتمع في مجال إبداع حضارة الحرية من جهة، وتوفير ظروف التقدم والحداثة. فإن استقطاب شعارات الثورة لعامها الثاني، حول إسقاط حكم العسكر، قد يتعدّى أمل الخلاص من سلطة المجلس العسكري المحتكر لسلطة المرحلة الانتقالية، وصولاً إلى هذه البنية الطبقية الصانعة للإقطاع العسكري والمصنوعة بمؤسساته الانتاجية التي لا تعد ولا تحصى، وتكاد تغطي أصناف سوق الأدوات الاستهلاكية على اختلافها؛ فالثورة الحقيقية لم تعد تكتفي بإلغاء رأس النظام، ولا حتى من بعْده، بجسده، بل هي طامحة إلى بلوغ الآلة الأصلية المنتجَة لمركب الاستبداد/الفساد الذي انتهى إلى صياغته والاحتماء بقلعته عصرٌ كامل من سيطرة الإقطاع العسكري المموه، خلف الأليغارشيات المالية الفاحشة.

ما يخسره الغرب عامة، وأمريكا خاصة، مع رياح الربيع العربي، إنطلاقاً من مركزية نموذجه الأكبر، وذلك عبْر إنجازات سنته الأولى المصرية، هو مذهب استراتيجي كامل في فن صناعة الدول العالمثالثية حديثة الاستقلال. كيف تكون هذه الدولة مجرد جهاز احتلالٍ جديد معطّل لإمكانيات مجتمعها، مانع لخيارات نُخَبها العقلانية، سالب لحريات أجيالها الصاعدة. وقد يُصطلح على هذا الجهاز باسم الدولة الأمنية، كناية عن السلطة البوليسية المطلقة. وهي المحروسة بدورها من قبل التشكيل العسكري الذي سوف يُدعى بالجيش الوطني. في حين أنه كان هو الحزب الأقوى الوحيد المسموح له بالسيطرة على مفاتيح الحياة العامة، بدءاً من احتكار القرار السياسي والاقتصادي في أعلى قمم الحكم أو في خلفياته المتوارية.

لا حاجة لاستعادة الوقائع البرهانية الناطقة بخصائص هذا المذهب الاستراتيجي، فقد شهدت النهضة العربية المعاصرة أهم تمارينه الناجحة والمتفوقة، في الغدر بأعظم آمالها، في قلب حركاتها الاجتماعية إلى عكس غاياتها، في إعادة إنتاج انحطاطها التاريخي تحت بوارق تنميات زائفة، هادرة للمال والإنسان والمستقبل.

لعل شبيبة القاهرة الرافضة لمبارحة ميدان التحرير وأشباهه، منذ عام، تدرك حقاً، وهي تؤكد عمق إدراكها أكثر فأكثر، أنها لم تطح إلا بآخر الفراعنة، لكنها لم تطحْ بمصنع الفرْعنة بعد. لقد افتتحت معركة الصراع المدَني ضد المجلس العسكري الوارث للفرعون المنزاح، ولكنه هو المسؤول عن جعل المرحلة الانتقالية تجربة بائسة من استنقاع الثورة، هذا الاستنقاع قد يوقف هدير التيار آنياً، ومن ثَمّ تطفو عقَد الأعماق المظلمة وجراثيمها الضارّة على سطوح المَياه الراكدة. فالمؤسسة الأمنية تبرعت بالكشف عن أقصى مدى تخريبي يمكن أن تبلغه من أجل استعادة الشارع، أو «تنظيف» ميدان التحرير من كرنفاله المستديم ليلاً نهاراً. ما لم تعهده المؤسسة الأمنية طيلة عهدها الأسود واجهته أخيراً: لقد تم الكشف عن تقاليد جرائمها متلبّسة بممارساتها اليومية المشهودة.

ما حققه الربيع العربي أنه أنزل أنظمة القمع إلى الشوارع والأحياء. فرض عليها ما كانت تتحاشاه دائماً، وهي المواجهة المكشوفة مع ضحاياها، الذين يصيرون من أقوى مقاوميها. فالمنازلة الشاملة أصبحت محتومة وقابلة للتعميم. ذلك أن مذهباً كاملاً في صناعة الدول الآسرة الساجنة لشعوبها، أمسى في مهب رياح الشبيبة الثائرة، لقد تساقطت بعض رموزه الحاكمة، وذلك كان إنجازاً فاتحاً على دروب الانتصارات القادمة المتجاوزة لمرحلة الرموز، نحو الآلة الموكولة بصناعتها. كأنما الثورة لم تلد بعد. لكن عواصم العرب وقراها راحت تُعدّ ساحاتٍ تحريرها، بالرغم من كل عواصف الرمل والزَغَل والقذَر التي تلوّثها. كأنما الثورة لم تلد بعد. وإن هي وُلدت قبل عام، مع سقوط الفرعون الأخير.. بانتظار مستقبلها الأهم والأعظم من ماضيها؟

* مفكر عربي مقيم في باريس

العراق: ما سر اقصاء المالكي للاطراف الاخرى؟

عوني القلمجي*

■ ما ان هدأت الضجة التي اثارها رئيس الحكومة نوري المالكي بتوجيه الاتهام الى نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بارتكاب جرائم قتل وتفجيرات ضد الناس الابرياء، واقصاء نائبه صالح المطلك من منصبه، حتى أثار ضجة اخرى شملت هذه المرة حيدر الملا وسليم الجبوري، وكلاهما اعضاء في المجلس النيابي المزعوم. ومعلوم ان المتهمين الثلاثة اضافة الى المطلك هم من الرموز القيادية في قائمة اياد علاوي، الخصم اللدود والمنافس القوي للمالكي.

وبصرف النظر عن صحة الاتهامات او عدم صحتها، فانها تعد ضربة قوية ستؤدي الى كسر شوكة علاوي واضعاف قائمته وربما تمزيقها على المدى القريب. لكن هذا ليس كل شيء، فباستثناء الهاشمي من الاعتقال دون عناصر حمايته، والسماح له بالهروب الى شمال العراق، كان القصد منه وضع القيادات الكردية في موقف حرج، لعلم المالكي بعدم قدرتها على تسليم الهاشمي للحكومة خشية من تأزيم علاقة الكرد بتركيا وامارات الخليج، اضافة الى خلق فجوة بينهم وبين «المكون السني». وبالتالي سيحد من مطالب مسعود البرزاني التعجيزية التي ليس بامكان المالكي تلبيتها، خاصة المطالبة بضم كركوك الى اقليم شمال العراق. بمعنى اخر اراد المالكي من كل ذلك ضرب عصفورين في حجر واحد كما يقال. ومن الطريف ان يختزل العراقيون كل ماحدث بالمثل القائل «حاميها حراميها».

ما حدث وبهذه الطريقة المباغتة لا يدخل، من وجهة نظرنا، في خانة الصراعات التي كانت تدور في السابق حول توزيع المناصب، وانما يعد هجوما منظما يهدف من ورائه نوري المالكي الى اختزال نظام المحاصصة الطائفية والعرقية داخل الحكومة والبرلمان وجميع مؤسسات الدولة وحصرها بطائفته، وفق مقولته الشهيرة «اخذناها وبعد ما ننطيها»، تمهيدا لتقديم العراق على طبق من ذهب لايران وتحقيق حلمها التاريخي بابتلاع العراق واعتباره جزءا لا يتجزأ منها، فليست مصادفة سيئة ان يتزامن هذا الهجوم والتهديدات التي اعقبته باللجوء الى تشكيل حكومة اغلبية، مع التصريحات التي ادلى بها علنا قاسم سليماني، قائد فيلق القدس ومسؤول الملف العراقي، والتي قال فيها وبالحرف الواحد»إن العراق وجنوب لبنان يخضعان لإرادة طهران وأفكارها، وأن بلاده يمكنها أن تنظم أية حركة تهدف إلى تشكيل حكومات إسلامية في هذين البلدين»، وهذا ما يفسر صمت المالكي، صمت القبور، عن هذا التدخل السافر في شؤون بلد مستقل وذي سيادة كما يدعي، في حين اقام المالكي الدنيا ولم يقعدها حول تصريحات رئيس الوزراء التركي التي عبر فيها عن خشيته من اندلاع حرب طائفية او اهلية في العراق بسبب قضية الهاشمي. بمعنى اخر فان المالكي لا يستطيع تشكيل حكومة اسلامية، اي طائفية، كما يريد ملالي طهران، اذا لم يقص الاطراف الاخرى في العملية السياسية، اوعلى الاقل تقزيمها والقبول به كحاكم مطلق دون منافس او منازع، الامر الذي يعبد الطريق امام ايران وملاليها لاحتلال العراق بطرق مختلفة بعيدا عن الاحتلال العسكري التقليدي تحت ذريعة ملء الفراغ.

اذا كان ذلك صحيحا، ترى ما هي الاسباب التي دعت المالكي القيام بهذا الهجوم وفي هذا الوقت بالذات؟

اصل الحكاية، ان الملالي تخيلوا، بان القوات الامريكية انسحبت من العراق نهائيا ولن تعود اليه ثانية خشية الوقوع في مستنقعه مرة اخرى، واذا بقي لديها من قوة عسكرية، فهي لا تقارن بما لدى ايران من المليشيات المسلحة، مثل فيلق بدر وعصائب اهل الحق وجيش المهدي، اضافة الى فيلق القدس، ناهيك عن قناعة الملالي بتبعية الحزب الحاكم والاحزاب الطائفية الاخرى لها بالكامل، وكذلك تبعية المرجعيات الدينية والحوزات والحسينات التي تؤثر، كما يظنون، على قطاعات واسعة من العراقيين، بل ان مجرد فتوى واحدة من المرجع الاعلى علي السيستاني كافية لان يطالب الشعب العراقي بالانضمام الى ايران، او المطالبة بدخول القوات الايرانية لحمايتهم من العدوان الخارجي.

دعونا نسترسل اكثر، فالملالي، على ما يبدو، قد صدقوا ما اشيع عن وجود نية لدى امريكا تسليم العراق لايران عبر السماح لها بالتمدد اكثر داخل العراق، والتغاضي عن دخول قوات ايرانية تحت ستار المليشيات المسلحة، مقابل تأمين مصالحها الحيوية في العراق والمنطقة، وتأمين احتياجاتها النفطية، خاصة وان العديد من السياسيين المغمورين او المهووسين بالتحليلات النظرية قد دعموا مثل هذه المقولات. بل ان البعض الاخر تحدث بما يطرب الملالي، واكدوا على رغبة باراك اوباما وادارته بترك العراق لاهله ليلتفت الى شؤون امريكا الداخلية ويعالج ازمتها المالية عبر تقليص نفقاتها العسكرية.

ومن دون ذلك لا يمكنه الفوز بولاية ثانية كمعظم الرؤساء الذين سبقوه. وعلى هذا الاساس الهش وجد ملالي طهران بان الوقت قد حان لابتلاع العراق، وعليهم ان لا يدعو هذه الفرصة التاريخية تفلت من بين ايديهم ويتبدد حلمهم كما تبدد حلم الخميني باحتلال العراق.

ترى هل سينجح ملالي طهران في مسعاهم وبالتعاون مع المالكي واحزابها الطائفية ويحققون حلمهم التاريخي، والذي عجز اسلافهم عن تحقيقه؟ ام انهم سيتراجعون عندما تلوح لها امريكا بعصاها الغليظة؟

يقال ان الاحلام شيء وتحقيها شيء اخر، فقد سبق لملالي طهران الدخول في حالات من الوهم والخيال كهذه، وسرعان ما استفاقت على وقع العصا الامريكية. ففي ايلول سبتمرعام 2007، وحين سحبت امريكا قواتها من المدن العراقية تجنبا لضربات المقاومة العراقية، اعلن احمدي نجاد بان ايران ستكون القوة الوحيدة القادرة على ملء الفراغ ومنع المقاومة من السيطرة على المدن التي انسحبت القوات الامريكية منها، لكن نجاد تراجع عن تصريحاته جراء الرد الامريكي الصاعق والتهديد المباشر ضد اي بلد يحاول التدخل في العراق. وفعلوها ثانية قبل نهايات العام الماضي، حين اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما عن سحب قواته المحتلة من العراق في نهاية نفس العام، حيث افتعل المالكي معركة مع علاوي وهدد باعتقاله وتقديمه للمحاكمة بتهمة الارهاب والتآمر على الوطن، حتى خيل للبعض مشاهدة علاوي قريبا وهو معلق في ساحة التحرير، لكن علاوي وبدعم امريكي اوقف المالكي عند حده واصدر بيانا مقابلا اشبه بالبيان رقم واحد في الانقلابات العسكرية، توعد فيه «باسم الشعب» الاطاحة بالمالكي وحزبه وانزال القصاص العادل بهم، كونهم، كما ذكر البيان»خفافيش ظلام خربوا البلاد والعباد وفسحوا المجال لايران بالهيمنة على العراق ومقدراته»، ولم تمض ايام الا وكان المالكي وعلاوي في اجتماع مشترك وعادوا اصدقاء وان كان الامر ظاهريا امام الناس.

بالمقابل وعلى الجهة الاخرى، فان ايران، رغم كل نفوذها وتوسعها، فانها لن تكون قادرة على ابتلاع العراق حتى لو سحبت امريكا قواتها وسفارتها وقنصلياتها واي ركيزة من ركائزها الاقتصادية والسياسية، فما بنته ايران في فترة الاحتلال من مرتكزات سياسية واجتماعية واقتصادية وامنية وما يتبعها من ميليشيات مسلحة واحزاب طائفية، لن تصمد امام امريكا وقوتها الضاربة. فالحديث عن السلاح الايراني المتطور والصواريخ البعيدة المدى التي تملكها ستنهزم امام قوة امريكا العسكرية. كما ان مليشيات ايران التابعة لحزب الحكيم والمالكي وجيش المهدي بعدتها وعديدها لا تساوي شيئا امام جيش المرتزقة الذي لم يزل متواجدا حتى الان والذي يبلغ تعداده، حسب التقارير الاستخباراتية، اكثر من سبعين الفا، بل لا تساوي قوة وكفاءة مرتزقة شركة بلاك ووتر لوحدها. ناهيك عن الفارق بين مرتزقة المحتل ومرتزقة ايران، حيث الاولى منظمة ومنضبطة ضمن قوانين وتعليمات صارمة وتؤدي عملها لقاء اجور مغرية، في حين يعمل كل طرف من مرتزقة ايران لحسابه الخاص، ناهيك عن الصراعات التي تدور بين هذه الاطراف حول النهب والسلب والهيمنة على هذه المحافظة او تلك، وفي بعض الاحيان تصل الخلافات فيما بينها حد الاقتتال الدامي، كما حدث بين ميليشيات جيش المهدي وميليشيات المالكي.

واذا نسي ملالي طهران كل ذلك او تناسوه، نذكرهم ان نفعت الذكرى، بان امريكا لم تأت الى العراق وتتحمل كل هذه الخسائر البشرية والمادية وتفقد هيبتها وسمعتها بين الخليقة، لتسلم العراق الى ايران، او حتى مقابل الحصول على نفط العراق كله. فاحتلال العراق كان بمثابة الحلقة المركزية في بناء مشروع امبراطورية امريكية كونية تسود العالم حتى نهاية التاريخ. وان التنازل عن العراق، وليس تسليمه الى ايران، يعني نهاية الحلم الامريكي الذي يسعى الى تحقيقه كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي على حد سواء. وحتى نزيد الملالي، بان امريكا لن تترك العراق قبل ان تفقد قدرتها على الصمود وان تبلغ خسائرها حدا لا يتحمله الشعب الامريكي. وحين تأتي هذه اللحظة، فان الطرف الذي تعقد امريكا الاتفاق معه ووفق شروطه هو المقاومة العراقية وليست ايران.

ليس لدينا ادنى شك بان ايران وملاليها سيجدون بان كل ما وسوس لهم شياطينهم ليس سوى اوهام واحلام، وسيصحون منها حين يجمع السفير الامريكي الاطراف المتنازعة وينهي الخلافات فيما بينهم ويعود الجميع الى داخل الدائرة المرسومة، ومع ذلك سينتظر الملالي والمالكي فرصة اخرى لتكرار محاولة تشكيل الحكومة الاسلامية العتيدة، لكن حالهم سيكون مثل حال الذين ينتظرون عودة غودو الذي لن يأتي ابدا. ومن جهتنا نقول للملالي شكرا فقد رفعتم عن كاهل المقاومة العراقية الباسلة ثقلا كبيرا، حيث جرى الاعتراف من خلال الاتهامات المتبادلة بان الجرائم التي كانت ترتكب ضد المدنيين الابرياء كان يقوم بها رؤوس العملية السياسية وليست المقاومة العراقية، وبالتالي فانه من الان فصاعدا لن نحتاج، نحن مؤيدو وانصار المقاومة، الى جهود مضنية لتبرئة ساحتها من الدم العراقي؟

الم يتهم المالكي والقضاء الذي تتباهون بنزاهته بالجرائم التي ارتكبها رموز القائمة العراقية وسميتم مرتكبيها ؟ ثم الم يهدد هؤلاء بملفات جرائم تخص المالكي؟ وعلى هذا المنوال، الم يتهم مقتدى الصدر عصائب اهل الحق التابعة لايران بتلطخ اياديهم بدم الناس الابرياء وردت العصائب باتهامات مشابهة؟ ترى هل هناك خدمة يقدمها لنا العدو اكثر من هذه الخدمة؟ نعم ستنسحب امريكا من العراق نهائيا ولكن بفعل المقاومة وليس طواعية.

* كاتب من العراق

الجنرال كلل تحت المطرقة الايرانية!

محمد صادق الحسيني

■ طهران المتشحة بالبياض من جديد في عرسها الثالث والثلاثين كما هي العادة في شهر الثلج بانت بالامس وكأنها تودع غربتها وتجدد الموعد مع امامها المؤسس عنما عانق رئيس جمهوريتها رئيس وزراء حماس واعلام الثورات العربية ترفرف في ميدان الحرية ولسان حالها يقول اليوم ايران وغدا فلسطين كل فلسطين من النهر الى البحر كما قطع امامها الحالي السيد علي الخامنئي الشك باليقين مرتين يوم التقى القيادات الفلسطينية مجتمعة قبل نحو شهر وساعة التقى هنية يوم امس!

ويبقى الحدث الزلزال هو الحدث ويبقى مدويا وشاهدا وشهيدا كذلك رغم العواصف والاعاصير وشدة الفتن وتقلب الزمان!

فايران الثورة الفتية المزلزلة لعرش الطاووس وعروش الطغاة قبل ثلاثة وثلاثين عاما بتميز خطابها وكلامها باتت اليوم دولة قادرة وقوية ومقتدرة بما تملك من مراتب التقدم العلمي والصناعي والتكنولوجي وعلوم الذرة وسائر علوم الهيئة والفضاء!

ايران دم وموت وعصيان، كان هذا قبل ثلاثة وثلاثين عاما!

اليوم تغير العنوان، فما الذي حصل وكيف تغير الخطاب واصبح الزمان غير الزمان بالرغم من ثبات المكان؟!

يقول متابع يعرف بعض ما يتهامس به الايرانيون في اروقة صناعة القرار، انها الاستقامة التي قال عنها مؤسس هذه الثورة، يسألونك عن سر تلك الاستقامة وسر ذلك الصبر والنفس الطويل المرافق لمسيرة الثورة وثوارها فيجيب الخصوم قبل الموالين انها الثقة بالنفس واستقلالية القرار والانعتاق من التبعية للخارج!

وعندما تسأل شاباتهم وشبابهم، وكثير منهم من الجيل الثالث ممن لم يعش ايام ذلك الشيخ التسعيني المفترش سجادته والملتحف سماء الله والمتحدث بلغة محي الدين بن عربي «القلبية التي لا يدركها العقل البشري المحدود» كما يقول الفلاسفة: الم تتعبوا او تكلوا او تملوا؟! الم يتسلل الخوف الى افئدتكم من حرب ضروس قد تحرق الاخضر واليابس كما يهددكم العدو بسبب اصراركم على التظاهر وتصلب قيادتكم؟! وهل ستخرجون بالفعل لاحياء الذكرى الثالثة والثلاثين ؟! فيجيبون باستغراب: اسألوا اعداءنا وخصومنا ان كانوا قد تعبوا او هل بقي معهم ثمة خيارات للتعاطي مع اصرارنا؟

اما نحن فلم ولن نتعب مادام الطوفان وقد اصبح وراءنا والحرب وقد كسبناها قبل ان تندلع والجهل وقد رميناه في الصحراء والاستقامة وقد اوصلتنا الى قمم العلوم والمعارف وها نحن نستعد لغزو الفضاء!

ثم الا ترون مثلنا ان كل ما يجري من حولنا يصب لصالحنا ويسير في الاتجاه الصحيح لحركة التاريخ ناهيك عن ان عصر الشعوب قاب قوسين او ادنى من العبور الى ضفة الامان وان يقتحم نادي الدول الكبرى ليحطم معادلة لعبة الامم او يكاد! نحن في الزمن الافضل والمكان الاحسن وتحت قيادة الاصلح وها نحن نحقق اهم حكمة من حكم القيادة المؤسسة: «لقنوا انفسكم دوما بانكم قادرون وستقدرون باذن الله»!

لماذا نخاف؟! وقد نزلت الناس كل الناس في سائر الدنيا الى الشوارع مثل ما عمل آباؤنا واجدادنا في بلادنا قبل ثلاثة وثلاثين عاما، ولسان حالهم يقول: الشعب استيقظ يا امام، والرجالة بعد الثورة وكشف العورة مش حتنام!

ثلاثة وثلاثون عاما مرت على الايرانيين وهم في كفاح مستمر من اجل انتزاع اعتراف العالم بهم انهم امة ترى الاسلام يساوي الحياة، وانهم قادرون على تقديم هذه المعادلة في اطار النموذج الذي يعتقدونه الافضل بين انظمة الحكم التي سببت كوارث الحربين العالميتين الاولى والثانية وهاهي بصدد اشعال حرب ثالثة تمسكا بقشة البقاء رغم كل مظاهر التهافت والافلاس!

كان الشهيد ابو جهاد خليل الوزير رحمه الله يقول للايرانيين المتدفقين على الحدود الشمالية لفلسطين بعد اشهر قليلة من انتصار ثورتهم ورفع شعار اليوم ايران وغدا فلسطين من قبل قائدهم المؤسس: «انتم على موعد مع النصر بالتأكيد بشرط ان تنتصروا على الجنرال ملل والجنرال كلل وبعدها فما الصبر الا صبر ساعة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7048 الاثنين 13 شباط (فبراير) 2012 ـ 21 ربيع الاول 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7048 Monday 13 February 2012

كويتي يتهم طليقته بأنها على علاقة بألفي رجل والدليل.. فايسبوك وتويتر

■ الكويت ـ يو بي اي: اتهم كويتي يسعى للحصول على حضانة أطفاله، طليقته بأنها على علاقة بألفي رجل مستنداً إلى نشاطها على فايسبوك وتويتر، وقدم صوراً لصفحاتها على الموقعين ليثبت سوء سلوكها، خاصة أن أغلب متابعيها هم من الرجال.

وقال محام متخصص في قضايا الأحوال الشخصية رفض الكشف عن إسمه لصحيفة الأنباء الكويتية أن المستندات التي قدمها موكله بقضية الحضانة التي رفعها ضد طليقته، تحتوي أوراقاً مستخرجة من جهاز الكمبيوتر وتكشف أن عدد أصدقائها على فايسبوك أكثر من 1200 صديق منهم 1000 رجل، وعدد متابعيها على تويتر 890 منهم 800 رجل.

ونقل المحامي عن موكله قوله إن ذلك «يعني أن زوجتي تتحدث مع ألفي رجل وتنشر صورها الخاصة للجميع على الموقع ويراها أصدقاؤها وأي شخص في العالم»، معرباً عن قناعته بأن هذا يمكن استخدامه بالمحكمة كدليل على عدم أهليتها لرعاية أولادهما الثلاثة وأعمارهم تتراوح بين 4 و 9 سنوات.

وقال الرجل للمحامي انه تابع تغريدات زوجته (الرسائل على توتير) ونسخها بالكامل، ونسخ محادثاتها وأغلبها مع رجال من الكويت وخارج الكويت «تتحدث فيها بأمور سطحية وساذجة وتدخل في سجال مع هذا وفي نقاش مع ذاك وأحيانا تكون تغريداتها مستمرة حتى الفجر»، متسائلاً «أي أم هذه التي تسهر حتى ساعات الصباح الأولى تتحدث مع رجال غرباء وتناقشهم بل وتمازحهم وفي رقبتها 3 أولاد».

وسأل الرجل ان طليقته التي تسهر حتى ساعات الصباح الأولى متى تستيقظ لتهتم بشؤون ثلاثة أطفال ومتى تجلس معهم إذا كانت تقضي معظم وقتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

واعترف المحامي بأنها المرة الأولى التي تمر عليه قضية أحوال شخصية ترفق في ملف دعواها أوراق مستخرجة من فايسبوك وتويتر، وقال انه لا يعلم مدى تأثير هذه الأوراق على سير القضية التي بدأت إجراءاتها الأسبوع الماضي.

وأضاف انه إذا نقلت الدعوى إلى المحكمة فستكون هذه أول مرة تدخل فيها قضية يتم استخدام موقع الكتروني كدليل في قضية أحوال شخصية وتحديدا في قضية حضانة.

هواء طلق

«تان تان» انتفاضات العرب

صبحي حديدي

راجت أكثر من ذي قبل، والأصحّ القول إنها استيقظت بعد سبات، وانتعشت بعد ركود كان أقرب إلى الانقراض ـ ظاهرة عُرفت في التاريخ الاستعماري باسم عجيب الاشتقاق، ملتبس المعنى، طارىء الاختصاص، هو «المستعرب» Arabist. وأمّا سبب انبعاث المستعربين، وعودتهم إلى احتلال الصدارة في أعمدة الرأي وشاشات الفضائيات الغربية، ثمّ العربية استطراداً واستلحاقاً، فهو انتفاضات العرب، من تونس ومصر وليبيا، إلى اليمن والبحرين وسورية. ولا عجب، والحال هذه، أن تسود على نطاق واسع تسمية «الربيع العربي»، وهي ذاتها التي اختاروها بأنفسهم، والتي تنسج على منوال تسميات أخرى سابقة، مستمدة من أوروبا الشرقية بصفة خاصة.

لافت، في المقابل، ومدهش، أن يتلهف بعض العرب إلى احتلال موقع «المستعرب»، ونسخ وظائفه القديمة والوسيطة والحديثة المعاصرة، بل مسخها أحياناً إلى محض إعادة إنتاج كاريكاتورية للكليشيهات الأشهر في تاريخ الاستعراب، وأبرزها بالطبع تلك التي تخصّ الإسلام السياسي، وصراع المذاهب والطوائف والفِرَق، وفتاوى التكفير والتحريم، وما إليها. على سبيل المثال، تحتلّ مواقف ابن تيمية (1263ـ1328) مساحة كبيرة في سجالات مدوّنة إلكترونية تحمل التسمية ذاتها، The Arabist، وكأنّ المذهب السلفي المتشدد هو محرّك الانتفاضات العربية. كما نعثر على سجالات أخرى تجزم بأنّ الانتفاضات ليست ربيعاً، بل سايكس ـ بيكو جديدة (وهذه المقولة الركيكة صارت ديدَن موشور عريض من رافضي الحراك الشعبي العربي، ابتداء من «الممانعين»، مروراً بأبواق أنظمة الاستبداد، وانتهاء بأمثال محمد حسنين هيكل).

ورغم أنّ المدوّنة تركّز على الملفات المصرية، بما لا يُقارَن بسواها في الواقع (إذْ أنّ مصر هي مقرّ التحرير)، إلا أنّ بعض الآراء الأخرى تتناول البلدان العربية التي شهدت انتفاضات شعبية، بروحية تدوين متعاطف تارة، ومحايد طوراً، وإنْ كانت طرائق الاستشراق التقليدية لا تغيب إجمالاً عن التدوينات، أو الروابط التي تحيل إلى موادّ أخرى خارج الموقع. لهذا فإنّ جوشوا لانديس، الأكاديمي الأمريكي وصديق النظام السوري، ضيف شبه دائم على الموقع؛ ومثله تُستضاف موادّ متعاطفة مع النظام، نُشرت في الموقع الذي أطلقه بنفسه: Syria Comment. ومن الطريف، أخيراً، أنّ التعريف بالمدوّنة يقول إنها «موقع إلكتروني عن السياسة والثقافة العربية»؛ إلا أنّ الصورة التي تتصدّر صفحاتها منقولة عن إحدى قصص «تان تان»... التي، إلى جانب عنصريتها، لم يُعرف عنها أي تعاطف مع العرب!

وبالعودة إلى أصل الظاهرة، كان مستعربو الغرب متعددي المنابع والأهواء والمواهب، فمنهم الأكاديمي أو السفير، ومنهم الأديب أو ضابط الاستخبارات، ومنهم المعلّق السياسي أو عالم الآثار؛ ويكفي، لهذا، أن يسرد المرء لائحة من أسماء كبارهم: ريشارد برتون، الليدي هستر ستانهوب (أو «ملكة البدو» في اللقب الظريف!)، توماس إدوارد لورانس (العرب)، جرترود بيل، هاري (عبد الله) فيلبي، دانييل بليس (مؤسس «الكلية البروتستانتية السورية» التي ستتحوّل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت). ثمّ، في اللائحة المعاصرة، ثمة ريشارد مورفي، هيرمان إيلتس، روبرت بلليترو، دافيد نيوتن (السفير ما قبل الأخير للولايات المتحدة في عراق صدّام حسين)، والسفيرة الشهيرة أبريل غلاسبي، التي أبلغت دكتاتور العراق بأنّ الولايات المتحدة ليس لها رأي في نزاعه الحدودي مع الكويت.

وهؤلاء قوم يختلفون، في التصنيف والتعريف، عن المستشرقين الذين تكفّل الراحل إدوارد سعيد بتفكيك مآربهم ومشاربهم وأجنداتهم، فضلاً عن تبيان فضائل بعضهم، وقبائح معظمهم. أو قلْ، في تسويغ اجتراح توصيف جديد يُفرد لهم خانة منفصلة أو مستقلة، إنهم تلامذة أبناء للمستشرقين الآباء، يسخّرون طرائق الاستشراق في خدمة الأغراض الجيو ـ سياسية والدبلوماسية والأمنية للقوى العظمى، الغربية غالباً. كذلك يمكن للبعض منهم أن يمتهن، بين حين وآخر، خدمة سلسلة من الأغراض «الثقافية» في الظاهر، تظلّ بريئة حسنة النيّة حتى تسفر عن أهدافها الباطنة، فتكشّر حينئذ عن أنياب جديرة بالضواري وحدها.

وفي هجائهم كان الصحافي الأمريكي روبرت د. كابلان قد أصدر، منذ سنة 1993، كتابه الشهير «المستعربون: رومانس نخبة أمريكية»، بدا بمثابة مسمار جديد يُدقّ في نعش تلك الفئة العجيبة. وكاتب هذه السطور ينضوي في عداد فئة (لعلها ليست أقلية) ترى أنّ ذلك المحاق كان فأل خير، وليس نذير خسران، لأنّ قضايا العرب لم تفقد الكثير من وراء تشييع استعراب ساد حقبة من الزمن، ثمّ باد واندثر، أو انقلب إلى ضدّه تماماً. إلا أنّ مستعرباً غربياً، ولد في لندن أو باريس أو برلين، يندر أن يتجاسر على اختزال سياسة العرب وثقافتهم إلى مشهد من رسومات «تان تان»، يصوّر شارعاً عربياً يختلط فيه المغاربة بالصعايدة، والقبعة الأوروبية بالطاقية الشعبية وغطاء الطوارق، فضلاً عن البناطيل والتنانير والجلاليب. فكيف يستسهل هذا الـ«كيتش» مستعربون عرب ـ لكي لا يضيف المرء: عاربة! ـ ولدوا في الرباط أو في القاهرة، وتتناول تدويناتهم مسائل حساسة، عن الثورة والطغيان، الديمقراطية والاستبداد، الدين والدولة، الإسلام السياسي والعلمانية...؟

أم أنّ إحدى فضائل الانتفاضات العربية أنها، أيضاً، حراك ثقافي عميق يستهدف تفكيك رومانس هذه النُخَب، ذاتها؛ المستعربة من حيث المهنة والزعم، المنتهية إلى خدمة الاستشراق من حيث الفعل والمآل؟

كلب ينقذ حياة عائلة من الحريق

■ فايربوش (ألمانيا) ـ د ب أ: انقذ كلب في ألمانيا حياة عائلة من الموت إثر اندلاع حريق كبير في منزلها صباح السبت.

وذكرت متحدثة باسم الشرطة في مدينة كوبلنتس غربي ألمانيا أن الكلب أيقظ رب المنزل من النوم بإحداثه أصوات خربشة بمخالبه على باب حجرة النوم. وفي تلك اللحظة كان المنزل بأكمله معبأ بدخان الحريق.

وعندما سمع الأب صوت خربشة الكلب استيقظ من النوم وفتح الباب حيث فوجئ بالحريق، وعلى الفور أيقظ زوجته وباقي أفراد العائلة وسارعوا بالخروج إلى مكان آمن خارج المنزل.

ولم يعرف بعد سبب الحريق الذي تسبب في خسائر تقدر بنحو 150 ألف يورو.

قصر باكنغهام يحتاج لموظف لتشغيل الحمام الملكي

■ لندن ت يو بي ايك أعلن قصر باكنغهام، المقر الرئيسي للعاهلة البريطانية الملكة إليزابيث الثانية، عن حاجته إلى موظف يمارس دور التدبير المنزلي لإدارة الحمام الملكي.

وقالت صحيفة «ميل أون صندي» الأحد أن المرشح المطلوب سيحصل على راتب سنوي مقداره 14 ألفاً و 200 جنيه إسترليني، مقابل التزامه بتحقيق المعايير الاستثنائية من الخدمات المطلوبة. وأضافت أن قصر باكنغهام قرر بأن إعداد الحمام الملكي ليست مهمة أعضاء العائلة الملكية أو ضيوف الملكة، ويحتاج إلى مساعد للمدبّر المشرف على إدارة شؤون القصر لتولي مسؤولية الحمام الملكي وتنظيفه، وملء حوض الاستحمام بالمياه، والتأكد من درجة حرارتها عند الاستخدام. وأشارت الصحيفة إلى أن مهمة الموظف المطلوب تشمل أيضاً، ترتيب وكي ملابس ضيوف قصر باكنغهام، ومساعدتهم على ارتداء الملابس، والاعتناء بمجوهراتهم، وترتيب وجبات الإفطار والشاي لهم، وتقديمها في غرفهم في القصر.

ونقلت عن الإعلان الذي نُشر في موقع العائلة الملكية البريطانية قوله إن الموظف المطلوب «ستكون له اتصالات مع أفراد الأسرة الملكية وضيوفها وجميع الموظفين العاملين في قصر باكنغهام».

ويعمل في قصر باكنغهام أكثر من 250 موظفاً، بما في ذلك الطهاة، والخدم، والسقاة.

وقالت الصحيفة إن بذخ العائلة الملكية أثار الغضب بعد كشف النقاب عام 2003 عن أن ولي العهد الأمير تشارلز وظّف خادماً مفضلاً لضغط معجون الأسنان له قبل أن ينظّف أسنانه.

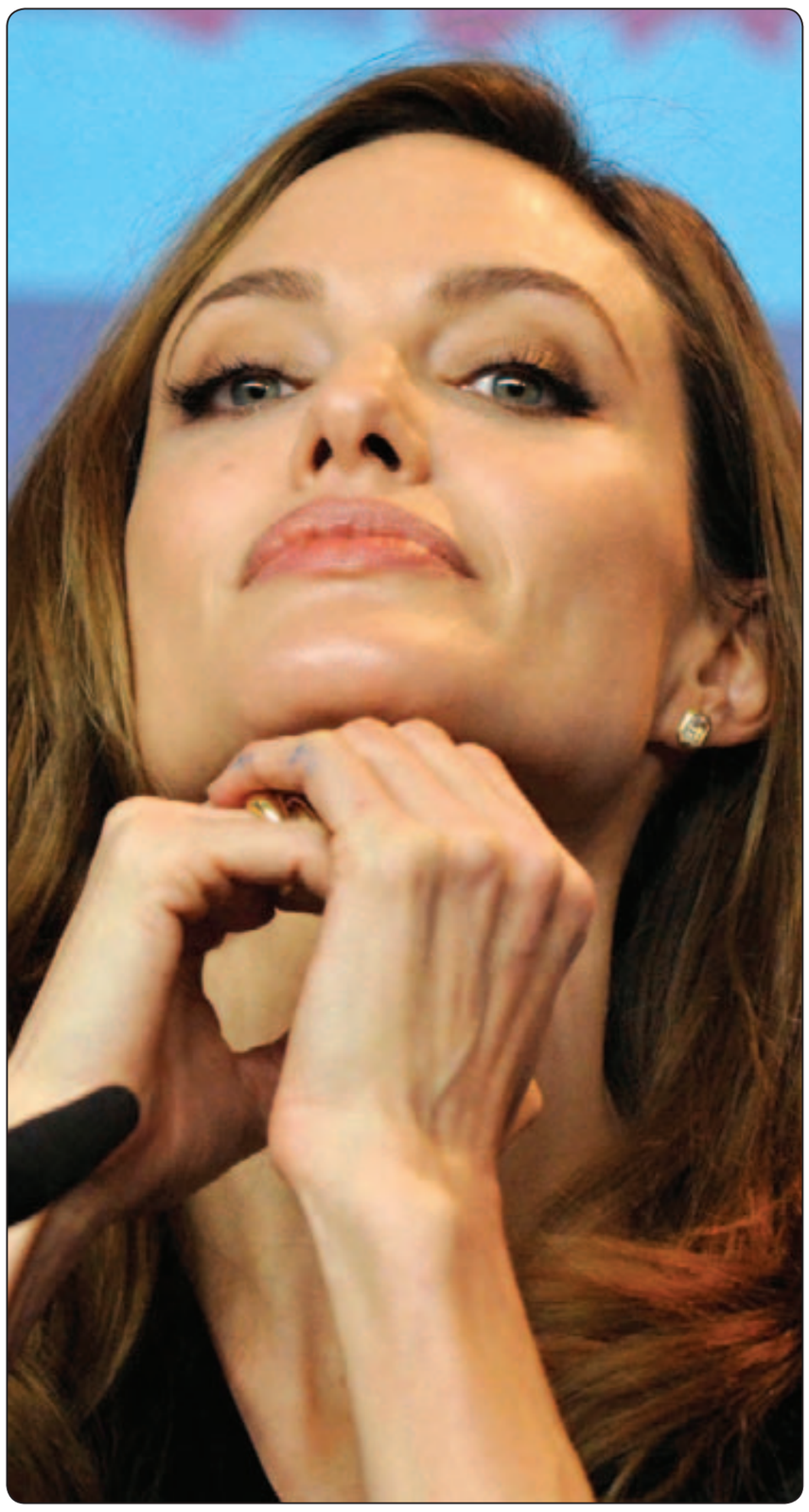

فيلم «بلد الدم والعسل» يرهق اعصاب أنجلينا جولي

■ برلين ـ د ب أ: ذكرت نجمة هوليوود الشهيرة أنجلينا جولي أن أول فيلم من إخراجها «في بلد الدم والعسل» كلفها أعصابها.

وقالت النجمة الأمريكية في تصريحات صحفية على هامش مهرجان برلين السينمائي الدولي (برلينالي) إن الأمور كانت تسير على ما يرام قبل أسبوع من بدء العرض الأول من فيلمها الذي يدور حول قصة حب في حرب البوسنة والهرسك.

وأضافت شريكة حياة نجم هوليوود الشهير براد بيت: «بعدها شعرت بحجم المسئولية التي أحملها تجاه ضحايا الحرب والأشخاص المشاركين في الفيلم، كنت أسأل نفسي: هل سأكون منصفة للجميع؟».

وذكرت جولي أنها كانت تبكي أحيانا تحت الدش، وعندما كان يراها بيت في هذه الحالة كانت تقول له «لا يمكنك مساعدتي! إنني على ما يرام».

ورغم ذلك أكدت جولي أنها استمتعت بعملها في الفيلم، وقالت: «كانت هذه فترة رائعة في حياتي... لم اكن اعتزم من قبل القيام بالاخراج او كتابة سيناريو، لكني أحببت الأمر لأسباب متعددة، فطوال حياتي كنت أستخدم عبارات أشخاص آخرين، لذلك كان من الرائع أن أعمل بعباراتي الآن».

وقالت جولي أنها لم تكن في بؤرة الكاميرات في هذا الفيلم، وقالت: «فرحت جدا بأن الكاميرا كانت مسلطة على جميع الناس الآخرين».

احوال الناس

● توجه الدكتور **محمد البرادعي** المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الأحد إلي برلين في زيارة لألمانيا تستغرق عدة أيام هي الأولي بعد انسحابه من سباق الترشح لرئاسة الجمهورية المصرية حيث يترأس لجنة تحكيم جائزة الفيلم الأفضل قيمة بمهرجان «سينما من أجل السلام».

● **محمد الحمزاوي** السفير المغربي برام الله قام بزيارة الشيخ **محمد حسين** مفتي القدس والديار الفلسطينية وبحث معه أحوال القدس في ظل تصاعد وتيرة الاستيطان والتهويد التي تتعرض لها.

● دار الأوبرا المصرية تنظم صالونا ثقافيا بعنوان «من يكتب دستور مصر؟» وذلك في الثامنة مساء اليوم الاثنين على المسرح الصغير. ويستضيف الصالون «الدكتور **أشرف ثابت** وكيل مجلس الشعب والمستشار **محمود الخضيري** رئيس اللجنة التشريعية بالمجلس، والنائب **محسن راضي** وكيل اللجنة الثقافية بالمجلس والفقيه الدستوري **عصام الإسلامبولي**، والدكتور **عمرو هاشم ربيع** الباحث بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية.

● صدرت عن مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الترجمة العربية لكتاب «الكتب الممنوعة» من تأليف الكاتب الإيطالي **ماريو إنفليزي** ونقلته للعربية المترجمة **وفاء البيه**، ويهدف إلى تقديم ملخّص إجمالي لتاريخ الرقابة على المطبوعات في الحضارة الغربية.

● افتتح الدكتور **شاكر عبد الحميد** وزير الثقافة المصري يرافقه الدكتور **عبد المنعم كامل** رئيس دار الأوبرا، والدكتورة **إيناس عبد الدايم** الأمين العام للأوبرا معرض الفنان **أحمد شيحا** بعنوان «مصر أولاً».

● ورشة الزيتون الثقافية في القاهرة تعقد في السابعة مساء الاثنين القدم ندوة لمناقشة تاريخ مجلة «الطليعة» يتحدث فيها الدكتور **فخري لبيب**، والمهندس **أحمد بهاء الدين شعبان**، والدكتور **عمرو كمال حمودة** ويدير اللقاء **شعبان يوسف**.

● النجمة المصرية **يسرا** تستأنف تصوير مسلسلها الجديد «شربات لوز» اليوم الاثنين بالديكور الخاص بالحي الشعبي في استوديو مصر، ويستمر التصوير هناك عدة أيام.

المسلسل من إخراج **خالد مرعي**، ويشارك في بطولته **سمير غانم**، الأردنية **صبا مبارك**، **سامي مغاوري**، **شعبان حسين**، **عايدة رياض**

الجميلة معلقة في الهواء!

ضمن احتفالات مهرجان فينيسيا (ايطاليا) ظهرت هذه الجميلة في ملابسها التقليدية أمس، معلقة في الهواء ومدلاة في حبل من حبال أجراس كنيسة القديس مارك ويظهر خلفها برج الكنيسة.

البدانة مرتبطة.. بالألم

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجد باحثون رابطاً واضحاً بين البدانة والألم، وأظهرت دراسة جديدة أجروها ان الأشخاص الأكثر بدانة يعانون أكثر من غيرهم الأقل حجماً.

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الامريكي ان باحثين من كلية الطب بجامعة ستوني بروك دققوا في بيانات أكثر من مليون شخص سئلوا عن صحتهم وألمهم ورفاهتهم باستطلاعات للرأي أجريت معهم بين الـ2008 و2010، وكان 38 % من المشاركين من أصحاب الوزن الزائد و25 % بدناء.

وتبين انه بالمقارنة مع ذوي الوزن المنخفض أو الطبيعي، فإن الألم كان 20 % أكبر عند من يشكون من وزن زائد و68 % أكثر عند البدناء من الدرجة الأولى، و136 % عند البدناء من الدرجة الثانية و254 % عند البدناء من الدرجة الثالثة.

يشار إلى ان درجات البدانة أخذت من الأقل إلى الأكثر.

ووجد الباحثون أيضاً انه مع تقدم الناس في السن يصبح الوزن الزائد مرتبطاً بمعدلات أعلى من الألم.

وقال أحد معدي الدراسة آرثر ستون ان «نتائجنا تؤكد وجود رابط بين البدانة والألم».

وأضاف ان هذه الدراسة أظهرت ان «البدانة وحدها مؤلمة بغض النظر عن وجود أمراض مؤلمة أخرى».

بوبي براون ينعي زوجته السابقة ويتني هيوستون خلال الحفل الذي أحياه بعد ساعات من وفاتها

■ لوس انجليس ـ د ب ا: اضطر المغني بوبي براون لاعتلاء خشبة المسرح والغناء مع فرقته «نيو اديشن» وذلك بعد ساعات من علمه بخبر وفاة زوجته السابقة ويتني هيوستون.

وصاح بوبي / 43 عاما/ خلال الحفل «أحبك ويتني وقدم قبلات للسماء».

ووفقا لما ذكرته مجلة يو اس ويكلي فأن بوبي تلقى ترحيبا كبيرا من الحضور بعدما اعتلى خشبة المسرح وهو يبدو عليه الانهيار.

وقال مصدر بالمجلة إن بوبي بكى خلال تقديمه لفقرته وطالب الحضور بالغناء معه.

وقال مصدر مقرب من بوبي «إنه منهار تماما».

وكانت ويتني قد توفيت في غرفتها في فندق بيفرلي هيلز في لوس انجليس عن عمر 48 عاما.

وذكر موقع تي ام زد المعنى بأخبار المشاهير إن طاقم العمل بالفندق قال إن ويتني أقامت احتفالا صاخبا مع أصدقائها الليلة الماضية.

ويذكر أن أن علاقة بوبي ويتني كانت مضطربة للغاية وقد اعترفت ويتني أنها وبوبي تناولا الكوكايين والماريجوانا طوال فترة زواجهما التي امتدت 14 عاما.

وقد تزوج بوبي وويتني في تموز/يوليو 1992 وانفصلا في أيلول / سبتمبر 2006 قبل اتمام الطلاق في نيسان/إبريل 2007. ولدى النجمين ابنه تدعى بوبي كريستينا / 18 عاما/.

وفي غرفة بفندق في بيفرلي هيلز أسدل الستار على المغنية والممثلة الأمريكية ويتني هيوستن.

هيوستن التي قادها جمال صوتها إلى عرش موسيقى البوب قبل ان تتراجع مسيرتها جراء أعوام من ادمان المخدرات توفيت عن 48 عاما عشية حفل توزيع جوائز جرامي الموسيقية في لوس أنجليس.

وسبب الوفاة ما زال قيد التحقيق.

زكام يكسب بريطانية لكنة.. فرنسية

■ لندن ـ يو بي اي: لم يسبق للبريطانية ديبي رويستون أن زارت فرنسا لكنها على الرغم من ذلك باتت تتحدث بلكنة فرنسية مذ أصيبت مؤخراً بزكام شديد.

وأفادت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية ان رويستون وهي أم لولدين أصيبت بزكام شديد انتهى بإضفاء لكنة فرنسية متقنة على كلامها.

وقالت المرأة وهي من مدينة برمينغهام البريطانية انه لم يسبق لها أن زارت فرنسا، لكنها مع ذلك تتكلم بلكنة فرنسية.

وأوضحت انها أصيبت بزكام حرمها من الكلام طوال شهر كامل لكنها ما أن استعادت صوتها تبين لها انه تغير وباتت لكنتها فرنسية.

وقالت ان كل من يسمعها تتكلم يسألها من أي بلد هي وعندما تقول لهم انها بريطانية من برمينغهام يكون الرد دائماً «لا أنت فرنسية».

يشار إلى ان رويستون هي واحدة من 60 شخصاً في العالم يعانون من متلازمة تغير اللكنة.

دوق ودوقة كمبريدج تجنبا كارثة جوية

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ذا بيبول» الأحد أن دوق ودوقة كمبريدج الأمير وليام وزوجته كيت تجنبا حادثاً جوياً كارثياً حين هبطت طائرتهما في مطار هيثرو القريب من لندن.

وقالت الصحيفة إن الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية البريطانية «بريتيش إيرويز» كانت على وشك الهبوط في مطار هيثرو حين اضطر قائد الطائرة لاتخاذ إجراءات طارئة لتجنب اصطدام طائرته بطائرة أخرى على المدرج.

وأضافت أن الطيار وضع الطائرة في وضعية الإقلاع السريع ثم قام بالتحليق فوق المطار لعدة دقائق إلى أن تم إفراغ مدرج الهبوط، وأنقذ بذلك دوق ودوقة كمبريدج وركاب الطائرة البالغ عددهم 162 راكباً من كارثة حقيقية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الحادث وقع في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي أثناء عودة الأمير وليام (29 عاما) وزوجته كيت (30 عاما) من كوبنهاغن، بعد جولة في مركز الإمداد في حالات الطوارئ لصندوق رعاية الأطفال التابع للأمم المتحدة (يونيسيف).

ونسبت إلى مصدر مطلع قوله «كان هذا حقاً حادثاً خطيراً روّع من كانوا على متن الطائرة، لكن قائد الطائرة اتخذ قرار الصعود المفاجئ خلال مرحلة الهبوط وكان قادراً فيما بعد على الهبوط بسلام».

وقالت الصحيفة إن شركة الخطوط الجوية البريطانية اعترفت بوقوع الحادث، وأكدت أن قائد الطائرة «أجبر على القيام بمناورة حساسة في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي لأن السلامة هي أولويتنا وندرّب طيارينا على طرق التعامل مع حوادث من هذا النوع».

وأضافت أن قصر باكنغهام، المقر الرئيسي للملكة إليزابيث الثانية جدة الأمير وليام، رفض التعليق.

موجة البرد والثلوج في اوروبا خلفت اكثر من 600 ضحية

■ بوخارست ـ ا ف ب: غطى الجليد كليا نهر الدانوب على مسافة كيلومترات واختفت تماما بعض المنازل في الاف القرى المنعزلة تحت الثلوج التي غمرتها حتى السطح، بسبب موجة البرد الشديد التي تجتاح اوروبا والتي تفاقمت حصيلة ضحاياها للتجاوز ال600 قتيل مع 15 حالة وفاة جديدة.

غير ان هذه الموجة من البرد الشديد التي تهب على القارة منذ عشرة ايام لم تخلف البؤس فقط لكنها اسعدت ايضا مئات الاف الالمان الذن تمكنوا من التزلج على نهر «اوشنلستر» في مدينة هامبورغ والذي غطته طبقة جليد سمكها عشرين سنتيمترا.

ومن شدة البرد تجمد نهر الدانوب تماما قرب ميناء سيليسترا في شمال غرب بلغاريا الذي لم يشهد هذا الصقيع منذ شتاء 1984–1985.

وغطى الجليد تماما النهر على طول 11 كلم قرب ذلك الميناء بينما غطى الجليد بنسبة ما بين 40 الى 90 % باقي النهر في بلغاريا اي 450 كلم.

ودفع تجمد الدانوب، بعدة بلدان منها النمسا وكرواتيا وصربيا وبلغاريا والمجر الى تعليق حركة الملاحة.

وفي مجمل القارة وخصوصا اوروبا الشرقية والبلقان ما زالت موجة البرد توقع ضحايا حيث بلغت الحصيلة الاجمالية 600 قتيل بما يشمل ضحايا روسيا.

ووصلت موجة الصقيع حتى شمال افريقيا وخصوصا الجزائر حيث توفي 46 شخصا بسبب البرد في ظرف اسبوع، وخرج بعض السكان الغاضبين من عدم مساعدتهم الى الطرق وعطلوها بينما بدات السلطات تنظم نفسها بعد تعرضها الى انتقادات حادة.